٧٨٩

كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب

تأليف فريد دهره ووحيد عصره خاتمة المحققين

شيخ الاسلام والمسلمين أبي حفص عمر

ابن الوردي تغمده الله تعالى

بالرحمة والرضوان وأسكنه

فسيح الجنان وغفر

لكاتبها ومطالعه

ولمسكتبها وجميع

المسلمين

آمين

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısım: Yeni Cami

789

Sınıf No. 297.3

İstinsah tr:
998, H.

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله

الحمد لله غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب • عالم الغيب
راحم الشيب منزل الكتاب • ساتر العيب كاشف الكرب مذلل
الصعاب • مغيث الملهوف دافع الصروف رب الارباب •
خالق الخلق باسط الرزق مسبب الاسباب • مالك الملك مسخر
الفلك مسير السحاب • رافع السبع الطباق بحتمة على الافاق تحييم
القباب • ساطح الغبراء على متن الماء تمسكه بحكمته عن الاضطراب •
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب •
احمده وهو المحمود بكل لسان ناطق • واشكره وهو المشكور
في المغارب والمشارق • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له

له شهادة وطد الايمان اركانها • وشيد الايقان بنيانها •
واكد البرهان ادمانها • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المستولي على شانيه بشانه • ونبيه المفضل بمعاني علومه
وبدايع بيانه • ورسوله الصادع بدليله وبرهانه •
القايل ذويت لي مشارق الارض ومغاربها كشفا واطلاعا بسره
وعيانه • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وانصاره واعوانه •
صلاة تبلغ من امن به غاية امنيه وامانه • وتسكن روعته في
الدارين بعفو الله وغفرانه • وسلم تسليما كثيرا •
وبعد فان خالق الخلق والبرية • ومن له الارادة
والمشية • فضل الملوك والرعاة عن من دونهم من الرعية
فلذلك قد خصوا بالهمم العلية • والاخلاق السامية الزكية
ورغبوا في الاطلاع على الامور الغامضة الخفية • ليكونوا فيما ندبوا
له من الاسترعا على مثل بيضا نقية • وتحصلوا من اختبار العالم
على الاشيا الصادقة الجلية • فحينئذ اشار الى الفقير
الخامل الحقير • من شارته الكرمة محمولة بالطاعة على الروس •
وسفارته المستقيمة بين الامام الاعظم والسواد الاعظم قد
سطرت في التواريخ والطروس • وهو الحقر الاشرف العالي المولى

الأمين الناصحي السيدي المالكي المخدومي السيفي شاهين المؤيدي
مولانا نائب السلطنة الشريفة بالقلعة المنصورة الحلبية
المحروسة اعز الله تعالى انصاره ورفع درجته واعلى مناره
ان اضع له دايرة مشتملة على دايرة الارض مغيرة توضح ما اشتملت
عليه من الطول والعرض والرفع والخفض طلبا منه احسن الله
اليه الى اقوم بهذا الصقع لخطيره ولا والله لست بذلك
والفقير في دايرة هذا الداير احقر من حقير فانشدت
ان المقادير اذا اساعدت ٭ الحقت العاجز بالحازم
وتوسلت الى رب الارباب ومذلل الصعاب وابتهلت
ابتهال المستغيث لمصاب ففتح سبحانه من فيلهان لطفه
احسن باب وسهل بامتنان عطفه ذلل الصعب المهاب
ويسر برافته ما لم يخطر لي في بال وحساب فنهضت مبادرا
مبادرا للسجود شاكرا لذي الانعام والجود ثم اقبلت
على مطالعة كتب حكما الانام وتصانيف علما الهيئة الاعلام
كشرح التذكرة لنصير الدين الطوسي وجغرافيا لبطليموس
وتقويم البلاد للبلخي ومروج الذهب للمسعودي
وعجايب المخلوقات لابن الاثير الجزري والمسالك والممالك

للتراكشي وكتبا لابن دقا وغيرها من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب
ومعلوم ان الكتب الموضوعة بين الناس وفي هذا الغرض
الصعب لم تخل من خلل والتباس فان ذلك امر موهوم لكنه
وهم حسن وكما قيل بين اليقين والوهم بون كما بين اليقظة
والوسن والله سبحانه وتعالى هو المتجاوز عن الخطا والخطل
والموفق لصالح القول والعمل وقد وضعت هذه
الدايرة مستعينا بالله على صورة شكل الارض في الطول والعرض
باقاليمها وجهاتها وبلدانها وصفاتها وعروضها وهياتها
واقطارها واممالكها وطرقها ومسالكها ومفاوزها ومهالكها
وغايرها وغابرها وجبالها ورمالها وعجايبها وغرايبها
وموضع كل مملكة واقليم من الاخرى وذكر ما بينهما من المتالف
والمعاطب براوبحرا وذكر الامم المنقسمة في الجهة والاقطار
طرا وسد ذي القرنين في سالف الاحقاب على يأجوج ومأجوج
كما جاء في نص الكتاب وبالله سبحانه الاعتصام وهو حسبي
على الدوام ومنه اسأل السداد والتوفيق فانه اهل للاجابة

والتحقيق

وهذه صورة الدايرة المذكورة

البحر المحيط
ليس به نبات ولا طير ولا وحش ولا شئ من المخلوقات لغلبة الحر المانع من العمارة والحياة في الجنوب
بلاد السودان
بلاد المغرب
بلاد الروم
بلاد الافرنج وسائر طوائف الصقالبة
بلاد الصقالبة
الاندلس
الانكبردة
قسطنطينية
الروس
بلغار
ياجوج ومأجوج
الخزر
الكرج
الدلم
طرستان
جيرخوارزم
البجناكية
الغز
الخزلجية
خرخير
البغزغز
ماوراء النهر
جرجان
طبرستان
دامغان
قومس
نيسابور
فارس
كرمان
السند
جستان
مكران
تبت
الصين
الهند

وهذه رسالة لطيفة باهرة كالشرح في توضيح ما في هذه الدائرة
بين للناظر احوال الجبال والجهات • والبحار والفلوات • وما
اشتملت عليه من المهالك • مشتوعبا فيها لذلك ان شا الله تعالى ونشرع
اولا في ذكر جبل قاف قد ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز
ق والقرآن المجيد • وفي تفسير قاف ستة اقوال للمفسرين
منها انه جبل من زبرجدة خضرا قاله ابو صالح عن ابن عباس رضي الله
عنهما وروي عكرمة عن ابن عباس ايضا قال خلق الله جبلا يقال له
قاف محيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالصخرة التي ذكرها
لقمان عليه السلام حيث قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة الاية فاذا اراد الله ان يزلزل قرية في الارض امر ذلك
الجبل حرك العرق الذي تلي تلك القرية فتتزلزل في الوقت وقال
مجاهد هو جبل محيط بالارض والبحار • وروي الضحاك انه من
زبرجدة خضرا وعليه كتفا السما كالخيمة المسبلة وخضرة
السما منه والله تعالى اعلم واما ذكر البحار فاعظم بحر على وجه
الارض المحيط المطوق بها من ساير جهاتها وليس له قرار ولا ساحل
الا من جهة الارض وساحله من جهة الخلو البحر المظلم وهو محيط
بالمحيط كاحاطة المحيط بالارض وظلمته من بعده عن مطالع الشمس

ومغربها

ومغربها وقرب قراره والحكمة في كون ما البحر ملحا اجاجا لايذاق
ولا يساغ ليلا يستن من تقادم الدهور والازمان وعلى تمر
الاحقاب والاحيان فيهلك من فيه العالم الارض ولو كان عذبا
لكان كذلك الا ترى الى العين التي تما ينظر الانسان الارض والسما
والعالم والالوان وهي سخنة مغورة في الدمع وهو ما مالح والشحم
لا يضان الا بالملح فكان الدمع ما لحا لذلك المعنى وقاف محيط
بالكل كما تقدم مر وفي الظلماة عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه
السلام وهي القطعة التي بين المغرب والجنوب وفي المحيط الارض
عرش ابليس لعنه الله وهو في القطعة التي بين المشرق والجنوب
وهو الى الشرق اقرب من مقابلة الربع الخراب من الارض والله اعلم
واما الخلجان الاخذة من المحيط فهي ثلاثة فاعظمها واهولها واصعبها
بحر فارس • وهو البحر الاخذ من المحيط الشرقي من حد
ارض بلد الصين الى لسان القلزم الذي اغرق الله به فرعون وضرب
الله لموسى وقومه فيه طرقا يبسا • ثم بحر الروم الاخذ
من المحيط الغربي من حد الاندلس والجزيرة الخضرا الى ان خالط
خليج قسطنطينيه • فاما اذا اقطعت من لسان القلزم الى حد
الصين على خط مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو مايتي مرحلة

وكذلك اذا اشئت ان تقطع من القلزم الى اقصى حجر المغرب على خط
مستقيم كان نحو باية وثمانين مرحلة ٥ واذا قطعت من القلزم
الى حد العراق فى البرية على خط مستقيم وشققت ارض السماوة
الفيتة نحو شهرو من العراق الى نهر بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ
الى آخر بلاد الاسلام فى حد فرغانه نيف وعشرين مرحلة ومن هذا
المكان الى البحر المحيط بين آخر عمل الصين نحو شهرين هذا
فى البر واما من اراد قطع هذه المسافة من القلزم الى الصين فى البحر
طالت المسافة عليه وحصلت المشقة العظيمة لكثرة المعاطف
والتوا الطرق واختلاف الرياح فى هذه البحور ٥ واما بحر الروم
فانه ياخذ من المحيط الغربى كما تقدم بين الاندلس وطنجة حتى
ينتهى الى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر من المسافة اربعة اشهر
وهذا البحر احسن استقامة واستوا من بحر فارس وذلك انك اذا
اخذت من فم هذا الخليج يعنى من مبداه من المحيط ادتك ريح
واحدة الى اكثر هذا البحر وبين القلزم الذى هو لسان
بحر فارس وبين بحر الروم على سمت القرما اربع مراحل وزعم بعض
المفسرين فى قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع والله اعلم

فصل فى ذكر المسافات

من مصر

من مصر الى اقصى المغرب نحو باية وثمانين مرحلة فكان ما بين
اقصى المغرب الى اقصاها بالمشرق نحو اربعماية مرحلة واما
عرضها من اقصاها فى حد الشمال الى اقصاها فى حد الجنوب فانك
تاخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهى الى ياجوج وماجوج ثم تمد على
ظهر الصقالبة وتقطع ارض البلغار الداخلة والصقالبة الداخلة
وتمضى فى بلاد الروم الى ارض الشام وارض مصر والنوبة ثم تمتد
فى برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهى الى البحر المحيط
فهذا خط ما بين جنوب الارض وشمالها واما مسافة هذه الارض
وهذا الخط من ناحية ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبة
نحو اربعين مرحلة ومن ارض الصقالبة فى بلاد الروم الى الشام نحو ستين
مرحلة ومن ارض الشام الى مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصى النوبة
نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهى الى هذه البرية فذلك مايتان وعشرة
مراحل كلها عامرة ٥ واما بين ماجوج وماجوج وبين البحر المحيط
فى الشمال وما بين براري السودان والبحر المحيط فى الجنوب فقفر خراب
ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين
البريتين الى البحر المحيط كم هى وذلك ان سلوكها غير ممكن لفرط
البرد المانع الذى منع من الحياة والعمارة فى الشمال وفرط الحر المانع

من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والمغرب فمعمور كله
والبحر المحيط محتف به كالطوق ويأخذ البحر الرومي من المحيط
ويصب فيه ويأخذ البحر الفارسي من المحيط ايضا ولكن لا يصب
فيه **واما بحر الخزر** فليس يأخذ من المحيط ولا من غيره شيئا
اصلا غير انه مخلوق في مكانه من غير مادة لكن يصب في المحيط
بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر هائل لو سار السائر على
ساحله من الخزر على ارض الديلم وطبرستان وجرجان
وخوارزم سياه كوية لعاد الى المكان الذي سار منه من غير ان
يمنعه مانع الا بنهر يقطع فيه **واما بحيرة خوارزم** فكذلك غير ان
لا نصب لها في المحيط فهذه الابحر الاربعة العظام التي على وجه الارض
وفي اراضي الزنج وبلادهم خلجان تأخذ من المحيط وكذلك من
وراء اراضي الروم خلجان وبحار لا تذكر لقصورها عن هذه
البحار وكثرتها ويأخذ من البحر المحيط ايضا خليج حتى
ينتهي الى ظهر ارض الصقالبة نحو شهرين ويقطع ارض الروم على
القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم **واما ارض الروم**
فحدها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالقة وافرنجة وروميه
واشبينا س الى القسطنطينية ثم الى ارض وليشيد ان يكون نحو ماية

وسبعين مرحلة

وسبعين مرحلة وذلك ان من حد الثغور في الشمال الى ارض الصقالبة
نحو شهرين وقد بينت لك ان من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال مائتي مرحلة
وعشرة مراحل **واما الروم المحض** من حد رومية الى حد الصقالبة
وما ضمته الى بلد الروم من الافرنجة والجلالقة فان لسنتهم
مختلفة غير ان الدين واحد والمملكة واحدة كما ان في مملكة
الاسلام السنة مختلفة والملك واحد **واما مملكة الصين** على ما ذكر
ابو اسحق الفارسي وابو اسحق ابراهيم بن البركيني حاجب ملك
خراسان اربعة اشهر في ثلاثة اشهر فاذا اخذت في نهر الخليج حتى
تنتهي الى ديار الاسلام مما وراء النهر فهو ثلاثة اشهر واذا
اخذت من حد المشرق حتى تقطع الى حد المغرب في ارض التبت
وتمتد في ارض التغزغز وخرخير وعلى ظهر كيماك الى البحر
فهو اربعة اشهر ثم في ارض الصين ومملكته السنة مختلفة
وجميع الاتراك من البغزغز وخرخير وكيماك والغزية والخزر
السنتهم واحدة وبعضهم يفهم عن بعض ومملكة الصين
كلها منسوبة الى الملك المقيم بالقسطنطينية وكذلك مملكة
الاسلام كانت منسوبة الى الملك المقيم ببغداد ومملكة الهند
منسوبة الى الملك المقيم بقنوج وفي بلاد الاتراك ملوك متميزون

بمالكهم **وامّا الغزيّة** فانّ حدود ديارهم ما بين الخزر
وكيماك وارض الخزجيّة واطراف بلغار **وحدود الديلم** ما بين
جرجان الى فارياب واسبيجاب وديار الكيماكية **وامّا ياجوج وماجوج**
فهم في ناحية الشمال اذا قطعت ما بين الكيماكية والصقالبة
والله اعلم بمقادير هم وبلادهم شاهقة لا ترقاها الدوابّ
ولا يصعدها الا الرجّالة قالوا ولم يخبر احد عنهم خبرا اوجه من
الى اسحق حاجب ما جب خراسان فانّه اخبر انّ تجاراتهم انما تصل اليهم
الاعلى ظهور الرجال واصلاب المعز وانهم انّما اقاموا في صعود جبل
ونزوله الاسبوع والعشرة ايام **وامّا خرخير** فانهم ما بين
البغرغز وكيماك والبحر المحيط وارض الخزجيّة والغزيّة
وامّا التغرغز فقوم بين اطراف التبت وارض الخزجية وخرخير
وارض الصين **والصين** ما بين البحر المحيط والبغرغز والتبت والخليج
الفارسي **وامّا الصقالبة** فعريضة طويلة نحو شهرين في شهرين **وبلغار**
مدينة صغيرة ليس لها اعمال كثيرة وكانت مشهورة لانها كانت مينة
وفرضة لهذه الممالك فاكتسحتها الروس واتل وسمندر في سنة ثمان
وخمسين وثلثماية فاضعفتها **والروس** قوم بناحية بلغار فيما بينها
وبين الصقالبة وقد انقطعت طايفة من الترك عن بلادهم فصاروا

ما بين الخزر

ما بين الخزر والروم يقال لهم اليجناكية وليس موضعهم بدار
لهم على قدم الايام **وامّا الخزر** فانهم جنس من الترك على هذا
البحر المعروف بهم **وامّا اتل** فهم طايفة اخرى قديمة
وسمّوا باسم نهرهم الذي يصبّ في هذا البحر وبلدهم ايضا
يسمّى اتل وليس لهذا البلد سعة رزق ولا خصب عيش ولا اتساع
مملكة وهو بلد بين الخزر واليجناكية والسرير **وامّا**
النبت فانه بين ارض الصين والهند وارض البغرغز والخزجية
وعمّر فارس وبعض بلاده في مملكة الهند وبعضها في مملكة
الصين ولهم ملك قايم بنفسه يقال انّ اصله من التبابعة ملوك
اليمن والله اعلم **وامّا جنوبي الارض** من بلاد السودان التي في
اقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس بينها وبين
شيء من الممالك اتصال غير انّ حدّ لها ينتهي الى المحيط وحدّا
لها ينتهي الى البرية التي بينها وبين ارض المغرب وحدّ لها الى برية
بينها وبين بلاد مصر على الواحات وحدّ لها الى البرية التي ذكرنا
انه لا نبات بها ولا حيوة ولا عمارة لشدة الحرّ وقيل ان طول ارضهم
سبعماية فرسخ في مثلها غير انها من البحر الى ظهر الواحات وهو طولها
الطول من عرضها **وامّا ارض النوبة** فانّ حدّ لها ينتهي الى بلاد مصر

وحدها الى هذه البرية المهلكة التي ذكرناها وحدها
ينتهي الى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقدم
ذكرها ايضا وحدها الى ارض البجة **واما ارض البجة**
فانها ديار رهوط صغيرة وهم فيما بين الحبشة والنوبة وهذه البرية
التي لا تسلك **واما الحبشة** فانها على بحر القلزم وهو بحر
فارس فينتهي حدها الى بلاد الزنج وحدها الى البرية التي بين
النوبة وبحر القلزم وحدها الى البجة والبرية التي لا تسلك
واما ارض الزنج فانها الطول بلاد السودان ولا تتصل بمملكة
من الممالك اصلا غير الحبشة وهي في محاذاة اليمن وفارس وذكر مان
في الجنوب الى ان تحاذي ارض الهند **واما ارض الهند**
فان طولها من عمل مكران في ارض المنصورة وبدهة وسائر
بلاد السند الى ان تنتهي الى قنوج ثم تجوز الى ارض التبت نحو ان
اربعة اشهر وعرضها من بحر فارس على ارض قنوج نحو من ثلاثة اشهر
واما مملكة الاسلام فان طولها من حد فرغانة حتى تقطع خراسان
والجبال والعراق وديار العرب الى سواحل اليمن نحو خمسة اشهر
وعرضها من بلد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق
وفارس وكرمان الى ارض المنصورة على شط بحر فارس نحو اربعة

اشهر

اشهر وانما تركت في ذكر طول الاسلام حد المغرب الى الاندلس
لانه مثل الكم في الثوب وليس في شرقي المغرب ولا
غربيه اسلام لانك اذا جاوزت بصر في ارض المغرب كان جنوبي
المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم ثم بحر الروم ولو صلح
ان يحمل من ارض فرغانة الى ارض المغرب والاندلس طول الاسلام
لكان مسيرة ما بين مرحلة وزيادة لان من اقصى المغرب الى
مصر نحو تسعين مرحلة ومن مصر الى العراق نحو ثلاثين مرحلة
ومن العراق الى بلخ نحو ستين مرحلة ومن بلخ الى فرغانة نحو عشرين مرحلة والله اعلم

فصل في صفة الارض وتقسيمها من غير الوجه الذي تقدم ذكره

قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقال
عز من قايل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
وقال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الارض بساطا قال
قوم من المفسرين معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكن
منها والتصرف فيها **وقد** اختلف القدماء في هيئة الارض وشكلها
فذكر بعضهم انها مبسوطة مستوية السطح في اربع جهات المشرق
والمغرب والجنوب والشمال **وزعم** آخرون انها كهيئة المائدة
ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذكر بعضهم انها تشبه نصف

كهيئة القبة وان السماء مركبة على اطرافها والذي
عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان السماء محيطة بها
من كل جانب احاطة البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة الارض وسيالها
بمنزلة السماء وجلدها بمنزلة السماء غير ان خلقها ليس فيه استطالة
كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة حتى
المستوية الخطوط حتى قال بعضهم لو حفر في الوهم وجه الارض
لادى الى الوجه الاخر ولو ثقب مثلا بارض الاندلس لنفذ الثقب
بارض الصين وزعم قوم ان الارض مقعرة وسطها كالجام
واختلف في كمية عدد الارض قال الله عز وجل وهو اصدق
القايلين الذي خلق سموات ومن الارض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل
ان يكون في العدد والاطباق وورد في بعض الاخبار ان بعضها
فوق بعض وغلظ كل ارض مسيرة خمسمايه عام حتى عدد بعضهم
لكل ارض اهلا وصفة وهيئة عجيبة وسمى كل ارض باسم خاص
كما سمى كل سما باسم خاص وزعم بعضهم ان في الارض الرابعة حيات
اهل النار وفي الارض السادسة حجارة اهل النار فمن نازعته
نفسه الى الاستشراف عليها نظر في كتب وهب بن منبه وكعب
ومقاتل وعن عطا بن يسار في قول الله عز وجل سبع سموات ومن

الارض مثلهن قال في كل ارض آدم كادمكم ونوح مثل نوحكم
وابراهيم مثل ابراهيمكم والله اعلم وليس هذا القول
باعجب من قول الفلاسفة ان الشموس شموس كثيرة والاقمار
اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقالت القدماء
الارض سبع على المجاورة والملاصقة واقتران الاقاليم لا على
المطابقة والمكابسة واهل النظر من المسلمين يميلون الى
الى هذا القول ومنهم من يرى ان الارض سبع على الانخفاض
والارتفاع كدرج المراقي ويزعم بعضهم ان الارض مقسومة
لخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية
والمعتدلة والوسطى واختلفوا في مبلغ الارض وكميتها فروى عن
انه قال مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسيرة خمسمايه سنة
بابتان من ذلك في البحر وبابتان ليس يسكنها احد وثمانون
فيه يأجوج ومأجوج وعشرون فيه سائر الخلق وعن قتادة قال
الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ فملك السودان منها اثنى عشر الف
فرسخ وملك الروم ثمانية الاف فرسخ وملك العجم ثلاثة الاف فرسخ
وملك العرب الف فرسخ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ربع
من لا يلبس الثياب بين السودان اكثر من جميع الناس وقد

خرج بطليموس مقدار قطر الارض واستدارتها في المجسطي بالتقريب
قال استدارة الارض ماية وثمانون الف اسطاربوس وهي اربعة
وعشرون الف ميل فتكون على الحكم ثمانية الاف فرسخ والفرسخ
ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف ذراع بالملكي والذراع ثلاثة
اشبار وكل شبر اثنى عشر اصبعا والاصبع الواحد خمس شعيرات
مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض الشعيرة الواحدة ست
شعرات من شعر بغل والاسطاربوس ربع اية الف ذراع قال
وغلظ الارض وهو قطر سبعة الاف وستمائة وثلاثون ميلا
تكون الفين وخمسماية فرسخ وخمسة واربعين فرسخا وثلثا فرسخ
قال فبسيط الارض كلها ماية واثنان وثلاثون الف الف
وستماية الف ميل فيكون مايتى الف وثمانية وثمانين الف فرسخ فان
كان ذلك حقا فهي وحي من الحق او الهام وان كان قياسا
او استدلالا فقريب ايضا من الحق والله اعلم • واما قول قتادة
ومكحول فلا يوجب للعلم اليقيني الذي يقطع على الغيب به
واختلفوا في البحار والمياه والانهار فروى المسلمون ان الله خلق
البحر مرا زعافا وانزل من السما ماء عذبا كما قال تعالى افرايتم المما
الذي تشربون ا انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشا

جعلناه اجاجا فلولا تشكرون وقال تعالى وانزلنا من السما ما
بقدر فاسكناه في الارض فكل ما عذب من بير او نهر او عين فمن
ذلك الما المنزل من السما فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه
طست لا يعلم عظمه الا الله تعالى فجمع تلك المياه فردها
الى الجنة وزعم اهل الكتاب ان اربعة انهار تخرج من الجنة
الفرات وسيحان وجيحان ودجلة وذلك انهم يزعمون ان الجنة
في مشارق الارض • وروي ان الفرات جزر في ايام معاوية
فرمى برمانة مثل البعير البارك فقال كعب انه من الجنة فان
صدقوا فليست هي بجنة الخلد ولكنها من جنان الارض
وعند القدما ان المياه من الاستحالات فطعم كل ما على طعم ارضه
وتربته ونحن فلا ننكر قدرة الله تعالى على احالة الشي على
ما يشا كما يحول النطفة علقة والعلقة مضغة ثم كذلك حالا
بعد حال الى ان يفنيه كما شا وكما انشاه فسبحان من قدرته
صالحة لكل شي • واختلفوا ايضا في ملوحة ما البحر فزعم
قوم انه لما طال مكثه والحت الشمس عليه بالاحراق
ما زمر ملحا واجتذب الهوا ما لطف من اجزايه فهو بقيه
ما صفته الارض من الرطوبة فغلظ لذلك • وزعم اخرون

اختلفوا أن في البحر عرقا تغير منه البحر ولذلك صار مرا زعافا وا
في المد والجزر فزعم ارسطاطاليس ان علة ذلك من الشمس
اذا حركت الريح فاذا ازدادت الرياح كان منها المد واذا نقصت
كان منها الجزر **وزعم** كيماوس ان المد بانصباب الانهار
في البحر والجزر بسكونها والمنجمون منهم من يزعم ان المد بامتلاء
القمر والجزر بنقصانه • وقد روي في بعض الاخبار ان الله تعالى
جعل ملكا موكلا بالبحار فاذا وضع قدمه في البحر مد واذا رفعه
جزر فان صح ذلك والله اعلم كان اعتقاده اولى من المصير
الى غيره مما لا يفيد حقيقة • ولو ذهب ذاهب الى ان ذلك الملك هو هبوب
الرياح التي تكون سببا للمد ويزيد في الانهار ويفعل ذلك عند امتلاء
القمر حتى يكون توفيقا وجمعا بين الكل لكان ذلك مذهبا حسنا
والله تعالى اعلم **واختلفوا في الجبال** قال الله عز وجل والقى في
الارض رواسي ان تميد بكم • وقال تعالى ق والقرآن المجيد
قال بعض المفسرين ان من جبل قاف الى السما مقدار قامة من رجل
طواله • وقال آخر بل السما مطبقة عليه • وقال قوم من ورا
قاف عوالم وخلايق لا يعلمها الا الله تعالى • ومنهم من يقول ما وراه
هو من حد الاخرة ومن حكمها وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه

وهو

وهو الساتر لها عن الارض ومنهم من يزعم ان الجبال عظام الارض
وعروقها **واختلفوا فيما تحت الارض** امما العدما فاكثرهم
يزعمون ان الارض محيط بها الما وهذا ظاهر وما احاط به الهوا
والهوا محيط به النار والنار محيط بها السما الدنيا ثم السما الثانية
ثم الثالثة الى السبع ثم محيط بالكل فلك الكواكب الثابتة
ثم محيط بالكل الفلك الاعظم الاطلس المستقيم ثم محيط بالكل
عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم العقل عالم
الروح والامر وفوق عالم الروح والامر الحضرة الالهية
وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير **وعلى قاعدة مذهب**
القدما ما يلزم ان تحت الارض سما كما فوقها سما وروي ان
الله تعالى لما خلق الارض كانت تتكفا كما تتكفا السفينة
فبعث الله ملكا فهبط تحت الارض فوضعها على كاهله ثم
اخرج يديه احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض على الارضين
السبع فضبطها فاستقرت ولم يكن لقدما الملك قرار فاهبط الله
ثورا من الجنة له اربعون الف قرن واربعون الف قائمة فجعل قرار
قدمي الملك على سنامه فلم يصل قدماه الى سنامه فبعث الله ياقوتة
خضرا من الجنة غلظها مسيرة كذا الف عام فوضعها على سنام الثور

فاستقرت عليها قدما الملك وقرون الثور خارجة مشبكة الى تحت
العرش ومنخر الثور في ثقبتين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر فهو
يتنفس في كل يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا رد النفس جزر البحر
ولم تكن لقوائم الثور قرار فخلق الله لكما من رمل كغلظ سبع سموات
وسبع ارضين فاستقر عليه قوائم الثور ثم لم يكن للكما مستقر فخلق الله
حوتا يقال له بلهوت فوضع الكما على ظهر الحوت والوبر المجتمع
الذي تكون في وسط ظهره وذلك الحوت مزمور بسلسلة من القدرة
كغلظ السموات والارض مرارا قال وانتهى ابليس لعنة الله الى دلدل
الحوت فقال له ما خلق الله خلقا اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك
فهم بشيء من ذلك فسلط الله عليه بقة في عينه فشغلته وزعم بعضهم
ان الله سلط عليه سمكة كالشبر وشغلها فهو ينظر اليها
وهابها وخافها وانبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف وهو من زمردة
خضراء وله راس ووجه واسنان وانبت الله من جبل قاف الجبال
السواهق كما انبت الشجر من عروق الشجر • وزعم وهب بن منبه رضي الله
عنه ان الحوت والثور يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار
فلذلك لا يؤثر في البحار زيادة فاذا امتلات اجوافهما من المياه قاءت
القيامة • وزعم قوم ان الارض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على شماخ

الثور والثور على كمكم من الريح سلتبدا والكمكم على ظهر الحوت
والحوت على الريح العقيم والريح على حجاب من ظلمة والظلمة على الثري
والى الثري فقد انتهى علم الخلايق ولا يعلم ما وراء ذلك الا الله عز وجل
الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثري وهذه
الاخبار مما يتولع بها الناس ويتباينا فسون فيها ولعمري ان الله دلل مما
يزيد المرء بصيرة في دينه وتعظيما لقدرة ربه وتحيرا في عجايب خلقه
فان صحت فما خلقها على الصانع العقدير بعزيز وان يكن من اختراع اهل
الكتاب وتمويق القصاص فكلها تمثيل وتشبيه ليس بمنكر والله
تعالى اعلم • وقد روى شيبان عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه
اذ اتى عليهم سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله
اعلم قال هذا العنان هذه روايا الارض يسوقها الله تعالى الى قوم لا يشكرونه
ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال فانها الرفيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون
كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال فوقها العرش وبينه
وبين السما كبعد ما بين سمائين او كما قال ثم قال اتدرون ما تحتكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال الارض وتحتها ارض اخرى بينهما خمسمائة عام

ابن عبد الرحمن

ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم ادليتم بحبل لهبطتم
على الله ثم قرا صلى الله عليه وسلم هو الاول والاخر والظاهر والباطن
الاية فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما ترون فإن صح والله تعالى اعلم
ونرجع الآن الى ما نحن بصدده من شرح الدايرة المذكورة
وتفصيل البلدان وذكرها وعجايبها واخبارها فهرست
ما سنذكر من الفصول المتضمنة لذلك ان شاء الله تعالى
فصل في البلدان والاقطار فصل في الخلجان والبحار
فصل في الجزاير والاشاره فصل في العجايب للاعتباره
فصل في مشاهير الانهار فصل في العيون والابار
فصل في الجبال الشواهق الكبار فصل في خواص لا تحار
فصل في المعادن والجواهر وخواصها فصل في النبات والفواكه وخواصها
فصل في الحبوب وخواصها فصل في البقول وخواصها
فصل في حشايش مختلفة وخواصها فصل في البزور وخواصها
فصل في الحيوانات والطيور وخواصها خاتمة الكتاب
في ذكر الملاحم وعلامات الساعة وظهور الفتن والحوادث وما
فصول تذكر عند الشروع في كتابتها وباتمامه يتم الكتاب والله الموفق للصواب

فصل في البلدان والاقطار

اعلم وفقنا الله واياك ان بين مطالع الشمس ومغاربها مدن وبلاد
وامم لا تحصى كثرة ولا تحصيها الا الله سبحانه وتعالى ولكن نذكر
منها ما في ذكره فايدة واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب عن ذكر
ما ليس بمشهور ولا اعتبار ولا فايدة في ذكره خوفا من التطويل
والسامة وبالله المستعان فنبتدي اولا بذكر بلاد المغرب
الى المشرق ثم نعود الى بلاد الجنوب وهي بلاد السودان ثم نعود
الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والفرنج والصقالبة وغيرهم
على ما سيأتي ان شا الله تعالى ارض المغرب اقطها البحر المحيط
وهو بحر مظلم لم يسلكه احد ولا علم لبشر ما خلفه وبه جزاير
عظيمة كثيرة عامرة يأتي ذكرها عند ذكر الجزاير منها جزيرتان تسمى الخالدتان
على كل واحدة منها صنم طوله بماية ذراع بالملكي وفوق كل صنم
صورة رجل من نحاس يشير بيده الى خلف اي ما وراي شي ولا مسلك
والذي وضعها وبناها لم يذكر اسمه فاول بلاد المغرب
السوس الاقصى وهو اقليم كبير وفيه مدن عظيمة ازلية وقرى
متصلة وعمارات متقاربة وبه انواع الفاكهة الجليلة المختلفة
الالوان والطعوم وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله
طولا وغلظا وحلاوة حتى قيل ان طول العود الواحد من سكره

يحمل عشرة ارطال من الماء وحلاوته ظاهرة ويحمل من بلاد السوس من
السكر ما يعم جميع الارض لو حمل الى الارض وبها يحمل من الاكسية
الرفيعة الخارقة والثياب الفاخرة السوسية المشهورة في الدنا
ونساؤها في غاية الحسن والجمال والظرف والذكاء واسعارها
في غاية الرخص والخصب بها كثير فمن مدنها المشهورة تارودنت
وهي مدينة العظام من ملوك المغرب بها انهار جارية وبساتين
مشتبكة وفواكه مختلفة واسعارها رخيصة والطريق منها
الى اغمات اريكة في اسفل جبل ليس في الارض مثله الا القليل في العلو
والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة وكثرة الانهار
والتفاف الاشجار والفواكه الفاخرة التي تباع منها الحمل
بقيراط وبا على هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا وقلعة منها
حصن منيع هو عمارة محمد بن تومرت ملك المغرب اذا اراد اربعة
من الناس ان يحفظوه من اهل الدنيا حفظوه لحصانته اسمه تانملت
ولما مات محمد بن تومرت المذكور يحمل الكواكب حمل ودفن في هذا
الحصن واذكى وهي اول تراقي الصحرا وهي مدينة متوسعة يقال
ان النسا التي بها لا ازواج لهن اذا بلغت احداهن اربعين سنة
تتصدق بنفسها على الرجال فلا تمتنع ممن يريدها سلجماسة من مدنها

المشهورة

المشهورة وهي واسعة الاقطار عامرة الديار رايقة البقاع فايقة
القرى والضياع غزيرة الخيرات كثيرة البركات يقال انه يسير
الراكب في اسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس لها حصن بل قصور
شاهقة وعمارات متصلة خارقة وهي على نهر ماتي من جهة
المشرق بها بساتين كثيرة وثمارات مختلفة وبها رطب ليس البتوي
وهو اخضر اللون حسن المنظر احلى من الشهد ونواه في غاية
الصغر ويقال انهم يزرعون ويحصدون الزرع ويتركون
جذوره واصوله في الارض على حالها قائمة فاذا كان في العام
المقبل وسمه الماء نبتت ثاني مرة واستغلوه اربابه بن غير تبدر
وبها قوم ياكلون الكلاب والجراذين وغالب اهلها عمش العيون
ورقادة وهي مدينة عظيمة حصينة خصيبة ذكر اهل الطبايع
انه يحصل لمن حل بها الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب
وعدم الهم والنصب ولا يعلم لذلك موجب ولا سبب اغمات
وهي مدينتان اغمات اريكة وهي مدينة عظيمة في ذيل جبل
كثيرة الاشجار والثمار والاعناب والنبات ونهرها يشقها
وعلى النهر ارحية كثيرة تدور صيفا وفي الشتا يجمد ويجوز عليه الناس
والدواب وبها عقارب قتالة في الحال واهلها ذوو اموال وثيار

ولهم على ابوابهم علامات تدل على تقادير اموالهم **واعمات ايلان**
وهي مدينة كبيرة على اسفل جبل يسكنها يهود تلك الارض **فاس**
وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيرة يشقها نهر كبير ماتي من عيون ضمناجه
وعليه ارحا كثيرة ويسمى احدهما بين المدينتين الاندلس ومياهها
قليلة والاخرى تسمى القرولس وهي ذات مياه كثيرة تجري الماني كل شارع
منها وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية متى ارادوا اهل
الزقاق ان يجروها اجروها واذا ارادوا قطعوها **المهدية**
مدينة حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوابا
من حديد في كل ما يزيد على المائة قنطار ولما بناها واحكمها قال الآن
امنت على الفاطميات **سبتة** مدينة في بر العدوة قبالة الجزيرة
الخضرا وهي سبعة اجبل صغار متصلة عامرة ويحيط بها البحر من ثلاث
جهاتها وبها اسماك عظيمة ليست في غيرها وبها شجر المرجان الذي لا يقوم
شيء حسنا وكثرة وبها سوق كبير لاصلاح المرجان وبها من الفواكه
وقصب السكر كثير جدا **وطنجة** فهي في العدوة ايضا وكذلك
قابس وباقي المدن المشهورة كافريقية وتاهرت وهران
والجزاير والمقل والقيروان فكلها مدن حسنة متقاربة
المقادير **الغرب الاوسط** وهو شرقي بلاد البربر من مدنه

بلاد الاندلس

بلاد الاندلس وسميت بالاندلس لانها جزيرة مثلثة الشكل
راسها في اقصى المغرب في نهاية العمور وكان اهل السوس وهم
اهل المغرب الاقصى يضرون اهل الاندلس في كل وقت ويلقون
منهم الجهد الجهيد الى ان اجتازهم لاسكندر فشكوا
حالهم اليه فاحضر المهندسين وحضر الى الزقاق وكان له ارض
جافة فامر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشامي
فوجد المحيط يعلو البحر الشامي نحو عشرين ذراعا فامر برفع البلاد التي على
ساحل بحر الشام ونقلها من الحضيض الى الاعلى ثم امر ان تحفر الارض
بين طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتى ظهرت الجبال السفلية
وبنى عليها رصيفا من الحجر والجير متحكما وجعل طوله اثني عشر ميلا
وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبنى رصيفا آخر مقابله
من ناحية طنجة وجعل بين الرصيفين سعة ستة اميال فلما كمل
كمل الرصيفين حفر لهما من جهة البحر الاعظم واطلق فيه الماء بين
الرصيفين ودخل في البحر الشامي ثم فاض ماؤه فاغرق مدنا
كثيرة واهلك اناسا عظيمة كانت على الشطين وطف الماء على الرصيفين
احد عشر قامة فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه يظهر
في بعض الاوقات اذا انقص الماء ظهورا بينا مستقيما على خط واحد

واهل الجزيرة يسمونه القنطرة واما الرصيف الذي من جهة طنجة
فان الماحلة في صدره واحتفر ما خلفه من الارض اثني عشر ميلا وعلى طرفه
من جهة المشرق الجزيرة الخضرا وعلى طرفه من جهة الغرب جزيرة طريف
ويقابل الجزيرة الخضرا في البر العدوة سبتة وبين سبتة والجزيرة
الخضرا عرض البحر وللاندلس جزاير عظيمة كالخضرا وجزيرة قادس
وجزيرة طريف وكلها عامرة مسكونة اهلة ومن مدنه **اشبيلية**
وهي مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه
جسر مربوط بالسفن وبها اسواق قائمة وتجارات رائجة واهلها ذوو
اموال عظيمة واكثر متاجرهم في الزيت وهو يشتمل على كثير من اقليم
الشرف واقليم الشرف على تل عال من تراب احمر مسافته اربعون ميلا
في مثلها تمشي فيه السايرة في ظل الزيتون والتين وقطها على ما ذكر التجار
ثمانية الاف قرية عامرة بالاسواق العامرة والديار الحسنة والفنادق
والحمامات • ومن اقاليم الاندلس اقليم الكنانية ومن مدنه
المشهورة **قرطبة** وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة
الاسلامية وهي مدينة عظيمة واهلها اعيان البلاد وسراة الناس
في حسن المآكل والملابس والمراكب وعلو الهمم وبها اعلام العلما
وسادات الفضلا واجلاد الغزاة وامجاد الحروب وهي في نفسها

خمس مدن

خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة سور حصين حاجز
وبكل مدينة ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات والصناعات
وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل يطل عليها
يسمى العروس مدينتها الثالثة وهي الوسطى فيها باب القنطرة
وبها الجامع الذي ليس في معمور الارض مثله طوله باية ذراع في
عرض ثمانين ذراعا وفيه من السواري الكبار الف سارية وفيه
باية وثلاثة عشر تربا للوقيد اكثر ما تحمل الف مصباح وفيه
من النقوش والرقوم ما لا يقدر احد على وصفه وبقبلته صناعات
تدهش العقول وعلى فرجة المحراب سبع قبب قايمة على عمد طول كل قبة
فوق القامة قد حير الروم والمسلمون في حسن وصفها
وفي عضادتي المحراب اربعة اعمدة اثنان اخضران واثنان لازورديان
ليس لها قيمة • وبه منبر ليس على معمور الارض مثله في حسن
صنعته وخشبه ساج وأبنوس وبقص وعود قاقلي • ويذكر في
كتب تواريخ بني امية انه احكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان
يعمل فيه ثمان صناع لكل صانع في كل يوم نصف مثقال محمدي فكان
جملة ما صرف على المنبر اجرة لا غير عشرة الاف مثقال وخمسون مثقالا
وفي الجامع حاجل كبير ملآن من آنية الذهب والفضة لاجل وقوده

وبهذا الجامع مصحف فيه اربع ورقات من مصحف عثمان بن عفان
رضي الله عنه بخطه وفيه نقط بن دبه • وله عشرون بابا مصححا
بالنحاس لا اندلسي مخرمات تحير ما لعجز البشر في كل باب خلق في
نهاية الصنعة والحكمة • وبه الصومعة التي هي من عجايب الدنيا
ارتفاعها باية ذراع بالملكي المعروف بالرشاشي وفيها من انواع الصنايع
الدقيقة ما يعجز الواصف عن وصفه ونعته • وبهذا الجامع ثلاث
اعمدة رخم مكتوب على الواحد اسم محمد صلى الله عليه وسلم • وعلى
الآخر صورة عصى موسى واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب
نوح الجميع خلقة ربانية • ومدينة قرطبة القنطرة العجيبة التي
فاقت قناطر الدنيا حسنا واتقانا وعدد قسيها سبعة عشر قوسا
سعة كل قوس منها خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسون شبرا ومحاسن
هذه اعظم من ان يحاط بها وصف • ومن اقاليم جزيرة الاندلس
اقليم اشبونه • ومن مدنه اشبونة وهي مدينة حسنة
شمالي النهر المسمى باجة الذي هو نهر طليطلة والمدينة ممتدة
مع هذا النهر وهي على بحر مظلم وبها اسواق قايمة وفنادق عامرة
وحمامات كثيرة ولها سور منيع ويقابلها على صفة البحر حصن المعدن
وسمي بذلك لان البحر يمد عند سيحانه فيقذف بالذهب الابريز الى

نحو ذلك

نحو ذلك الحصن وما حوله فاذا ذهب لما يقصد اهل تلك البلاد
نحو هذا الحصن فيجدون به الذهب الى اوان سيحانه ايضا
ومن شبونة هذه كان خروج المغررين في ركوب البحر المظلم
الذي افضى بلاد المغرب وهو بحر عظيم هايل غليظ الماء كدر اللون
شامخ الموج صعب المظهر لا يمكن ركوبه لاحد من صعوبته وظلمته
وتعاظم امواجه وكثرة اهواله وهيجان رياحه وتسلط دوابه
وهذا البحر لا يعلم احد قعره ولا يعلم ما خلقه الا الله تعالى وهو
غور المحيط ولم يقف احد من جزره على الصحة ولا ركبه احد
ملجما انما يمر مع ذيل الساحل لان به امواج كالجبال السوابح
ودوي كاعظم دوي الرعد لكن امواجه لا تتكسر ولو تكسرت
لا يركبه احد لا ملجما ولا مسوحا حكاية اتفق جماعة من اهل
اشبونة وهم ثمانية انفس وكلهم ابناء عم فاشتروا مركبا
وحملوا فيه من الزاد ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا متن
هذا البحر ليعرفوا ما في نهايته ويروا ما فيه من العجايب وتحالفوا
انهم لا يرجعوا ابدا حتى ينتهوا الى البر الغربي او يموتوا فساروا
فيه بملجبن احد عشر يوما فدخلوا الى جزيرة الغنم وفيها من الاغنام
ما لا يحصى لها عدد الا الله تعالى وليس بها آدمي ولا بشر ولا لها صاحب

ابداء

فنفضوا الى تلك الجزيرة ودخلوا بين تلك الغنم واصلحوا وارادوا
الاكل فوجدوا لحومها مرة لا تؤكل فاخذوا من جلودها ما امكن
وجدوا بها عين ماء عذب فملوا منها وسافروا مع الجنوب اثنى عشر
يوما اخر فوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا
الا وقد احاطت بهم زوارق بها قوم موكلون فقبضوا
عليهم وحملوهم الى الجزيرة فدخلوا الى مدينة على ضفة البحر
وانزلوهم بدار وراء تلك الجزيرة والمدينة رجالا شقر
الالوان طوال القدود ولنسائهم جمال مفرط يخرج عن الوصف
فتركوهم في الدار ثلاثة ايام ثم دخل اليهم في اليوم الرابع لسان
ترجمان وكلمهم بالعربية وسالهم عن حالهم فاخبروه بخبرهم
فاحضروا قدام الملك الذي لهم واخبره الترجمان بما اخبروه
عن حالهم فضحك الملك منهم وقال للترجمان قل لهم اني وجهت من عندي
قوما في هذا البحر ليأتوني بخبر ما فيه من العجايب فسافروا مغربين شهرا
حتى انقطع عنهم الضوء وصاروا في مثل الليل المظلم فرجعوا من غير فايدة
ووعدهم الملك خيرا واقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثوهم مع
قوم من اصحابه في زورق وكتفوهم وعصبوا اعينهم وسافروا
بهم مدة لا يعلمون كم هي ثم تركوهم على الساحل وانصرفوا فلما

سمعوا

سمعوا كلام الناس صاحوا فاقبلوا اليهم وحلوا عن اعينهم
وقطعوا كتافهم واخبروهم الجماعة بخبرهم وبلدهم فقال
لهم الناس هل تدرون كم بينكم وبين ارضكم فقالوا لا
فوق شهر جدا فرجعوا الى بلدهم ولهم في اشبونة حارة مشهورة تسمى
حارة المغتربين الى الان **ومالقة** وهي مدينة واسعة الاقطار
عامرة الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر التين
المنسوب الى زبة وهو احسن التين لونا واكبره جرما
وانعمه شحما واحلاه طعما حتى يقال انه ليس في الدنيا مدينة
عظيمة يحيط بها سور من حلاوة غير سور مالقة للمسافر الا
مالقة ويحمل منها التين الى سائر الاقاليم حتى الى الهند والصين
وهو مسافة سنة لحسنه وحلاوته وعدم تسوسه وصحة
بقايه وبها رمضان غايران ربض عامر للناس وربض للتنانين
وشرب اهلها من الابار وبينها وبين قرطبة حصون عظيمة ومن اقاليم
جزيرة الاندلس **اقليم التياران** ومن مدنه المشهورة **اغرناطة**
وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة مقصورة الا البيرة
فخربت وانتقل اهلها الى اغرناطة وحسن الصنهاجي هو الذي مدنها
وبنى قصبتها واسوارها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس بعده وهي

مدينة يشقها نهر الشاجر المسمّى سيدل وبدؤه من جبل شكير والثلج
بهذا الجبل لا يبرح ومن مدنه المشهورة المرية وكانت
مدينة الاسلام في الملتين وكان بها من جميع الصناعات
كل غريبة وكان بها لنسج الطراز الحرير نهاية نول وللحلل الحرير
النفيسة والديباج الفاخر الف نول وللسقلاطون كذلك وللثياب
الجرجانية كذلك وللصهبانى مثل ذلك وللعتابى والمعاجر
المدهشة والستور المكللة بالشرح وكان يصنع بها صنوف
الات الحديد والنحاس والزجاج مما لا يوصف وكان بها من انواع
الفاكهة العجيبة ما يتها من وادي بجانبها ما يقصر عنه الوصف حسنا
وطيبا وكثرة وتباع بارخص ثمن وهذا الوادي طوله اربعون ميلا
في مثلها كلها بساتين معلقه وجنات نضرة وانهار مطردة وطيور
مغردة ولم يكن في بلاد الاندلس اكثر مالا من اهلها ولا اكثر متاجر
ولا اعظم دخايرا وكان بها من الفنادق والحمامات الف بغلق
الا ثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمور على الجبل الواحد
وهي قصبتها المشهورة بالحصانة وعلى الجبل الاخر ربضها والسور
محيط بالمدينة والربض وغربيها ربض آخر يسمّى ربض الحوض ذو اسوار
وحمامات وفنادق وصناعات وقد استدار بها من كل جهة حصون

مرتفعة

مرتفعة واحجار ازليّة وكانما غرست ارضها من التراب
ولها مدّ ومياه عامرة متصلة الانهار وقرطاجنة مدينة
ازليّة كثيرة الخصب ولها اقليم يسمّى القنّدون قليل مثله في
طيب الارض ونموّ الزرع ويقال انّ الزرع فيه يكتفى بمطرة
واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجايب الدنيا
لارتفاع بنائها واظهار القدرة وبها اقواس من الحجارة المقرنصة
ما تحيّر البصر والبصيرة ومن عجيب بنايا الدواميس وهي اربعة
وعشرون ذوما شا على صف واحد من حجارة مقرنصة طول كلّ
دانوس ماية وثلاثون خطوة في عرض ستين خطوة وارتفاع
كل واحد الطول من مايتي ذراع بين كل دانوس انقاب محكمة تتصل
فيها المياه من بعضها الى بعض في العلو الشاهق بهندسة عجيبة
واحكام بليغ وكان الماء يجري اليها من شوبار وهي عين بقرب
القير وان تخرج من جانب جبل والى الان تحفر من هذه منها من ثلثمايه
سنة فيخرج منها انواع الرخام والمرمر والجزع والملوّن ما يبهر
الناظر قال الحوقلي ولقد اخبرني بعض التجار انه استخرج
منها الواحا من الرخام طول كل لوح اربعون شبرا في عرض عشرة
اشبار والحفير بها دايمة على ممرّ الليالي والايام لم تبطل ابدا

ولا يسافر اليها تركب في تلك المملكة الا وفيه من رخابها
ويستخرج منها اعمدة طول كل عامود ما يزيد عن اربعين شبرا وغالب الدواميس
قائمة على حالها وشاطبة وهي مدينة حسنة يضرب بها المثل
في الحسن ويعمل بها الورق الذي لا نظير له في الاقاليم حسنا
قنطرة السيف وهي مدينة عظيمة وبها قنطرة عظيمة وهي من
عجايب الدنيا وعلى القنطرة حصن كبير منيع الذرى طليطلة
وهي مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار من بنا العمالقة
العادية الاولى ولها اسوار حصينة لم ير مثلها اتقانا واتساعا
ولها قصبة حصينة وهي على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى
باجة ولها قنطرة عجيبة وهي فوق واحد والماء يدخل من تحته بشدة
جري وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا بالرشائي تصعد
الماء الى اعلى القنطرة فيجري الماء على ظهورها ويدخل الى المدينة
وكانت طليطلة دار مملكة الروم وكان فيها قصر
مقفول ابدا وكلما تملك ملك من الروم قفل عليه قفلا محكما فاجتمع على
باب القصر اربعة وعشرون قفلا ثم ولي الملك رجل ليس من بيت
الملك فقصد فتح تلك الاقفال ليري ما داخلها فمنعه من ذلك
اكابر الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروه وجهدوا به

فابا الا

فاتى الا فتحها فبذلوا له جميع ما يايديهم من نفايس الاموال على عدم فتحها
فلم يرجع وازال الاقفال وفتح الباب فوجد وافيه صور العرب
على خيلها وجمالها وعليهم العمايم المسبلة متقلدين السيوف وبايديهم
الرماح الطوال والعصي ووجد كتابا فيه اذا افتح هذا الباب
تغلب على هذه الناحية قوم من الاعراب على صفة هذه الصور فالحذر
من فتحه الحذر فقال ففتح في تلك السنة الاندلس طارق بن زياد
في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني امية وقتل ذلك الملك شر
قتلة وذهب بلاده وسبا من بها وغنم اموالها ووجد بها ذخائر
عظيمة من بعضها ماية وسبعون تاجا من الدر والياقوت والاحجار
النفيسة وايوانا تلعب فيه الرماحة برماحهم قد ملي من اواني
الذهب والفضة مما لا يحيط به وصف ووجد بها المايدة التي كانت
لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وكانت على ما ذكر التجار
من زبرجد اخضر وهذه المايدة الى الان في مدينة رومية
باقية واوانيها من الذهب ومصحافها من البشم والجزع ووجد
بها الزبور بخط يوناني في ورق من ذهب مفصل بجوهر ووجد
مصحفا عملي فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن واللغات
والطلاسم وعلم السيميا والكيميا ووجد مصحفا في صناعة

اصباغ الياقوت والاحجار وتركيب السموم والدرياقات وصورة
شكل الارض والبحار والبلدان والمعادن والمسافات ووجد
قاعة كبيرة مملوة من الاكسير ترد الدرهم منه الف درهم من الفضه
ذهبا ابريزا ووجد مراة مدبرة عجيبة من اخلاط قد صنعت لسليمان
ابن داود عليهما السلام اذا نظر الناظر فيها راي الاقاليم السبعة
عيانا وراي مجلسا فيه من الياقوت البهرمان ذو سق بعير يحمل
كله الى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب فى مدنها وبطيطلة
بساتين محدقة • وانهار مخترقه • ورياض وجنان وفواكه حسان
مختلفة الطعوم والالوان • ولها من جميع جهاتها اقاليم رفيعة
ورساتيق مريعة • وضياع وسيعه • وقلاع منيعه • وشمالیها جبل
عظيم معروف يجبل الاشارات به من الغنم والبقر ما يعم البلاد كثرة
ونموا **الغرب الادنى** وهو الواحات وبرقة وصحرا الغرب
والاسكندرية **فاما الواحات** فانها قوم من السودان يسمى البربر
وهم فى الاصل عرب متحضرون وبها كثير من القرى والعمائر
والمياه وهى ارض محرة جدا وهى فى صفة الجبل الحايل بين ارض مصر
والصحارى وينتج بهذه الارض وما اتصل بها بين ارض اسوان حميرو حشيشة
منقوشة ببياض وسواد بزى عجيب لا يمكن ركوبها وان خرجت

من ارضها

من ارضها ماتت فى الحال وكان فى القديم يزرع بارضها الزعفران
كثيرا وكذلك البليلج والعصفر وقصب السكر وبها حيات فى رمال
تضرب الجمل فى خفه فلا ينتقل خطوة حتى يطير وبره من ظهره وتمرا
شنتريه بها قوم قوم من البربر واخلاط العرب وبه معدن
الحديد والبربر وبينها وبين الاسكندرية برية واسعة يقولون
ان بها مدنا عظيمة مطلسمة من عمال الحكما السحرة لا تظهر الا صدفة
فمنها ما حكى ان رجلا اتى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه
وعمر مؤيد عامل على مصر واعمالها فعرفه انه راي فى صحرا الغرب
من شنتريه وقدا وغل فيها فى طلب جمل له ند منه مدينة فدخل
الاكثر منها وانه وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظ تثمر
من جميع اصناف الفواكه وانه اكل منها كثيرا وتزود
فقال له رجل من القبط هذي احدي مدينتي هرمس الهرامسة
وبها كنوز عظيمة كثيرة فوجه عمر بن عبد العزيز مع ذلك الرجل
اناسا من ثقاته واستوثقوا من الماء الزاد عن شهر وطافوا تلك
الصحاري مرارا فلم يقفوا على شى من ذلك **وحكى** ان عاملا
من عمال الغرب خاف على قوم من الاعراب فهربوا من عنفه وجوره
ودخلوا صحرا الغرب ومعهم من الزاد والماء ما يكفيهم مدة

فسافروا يوما او بعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عنزا كثيرا
وقد خرجت من بعض شعاب الجبل فتبعوها فتفرقت منهم فاخرجتهم
الى مساكن وانها واشجار ومزارع وقوم مقيمون تملك الناحية
قد تناسلوا في ارغد عيش وانزه مكان وهم يزرعون
لانفسهم ويرفعون ما يزرعون بلا خراج ولا مقاسمة
ولا طلب فسالوهم عن حالهم فاخبروهم انهم لم يدخلوا
الى بلاد الغرب ولا عرفوها فرجع اولئك القوم الذين هربوا
من المعابل الى اولادهم واهاليهم ورداهم لئلا نسرقوها وخرجوا
بها يطلبون ذلك المكان فاقاموا مدة يطوفون في ذلك الجبل
فلم يقفوا على اثر ولا وجد الاولئك القوم من خبر وحكى ان يوسف
ابن نصر لما قلد المغرب وليها في زمن بني امية اخذ في المسير على الواح
الاقصى بالنجوم والانوا وكان عارفا بها فاقام سبعة ايام يسير في
رمال بين تهبي المغرب والجنوب فظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم
بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا منها فلم يقدر واعياه ذلك لغلبة
الرمل عليها فاصعد رجالا الى اعلاه فكان كل من صعد ونظر
الى المدينة صاح ورمى بنفسه الى داخلها ولم يعرف ما اصابه
ولا ما تراه فلم يجد له حيلة فتركها ومضى وحكى أن

رجلا

رجلا من صعيد مصر اتاه رجل آخر واعلمه انه يعرف مدينة في ارض
الواحات بها كنوز عظيمة فتزودا وخرجا فسافرا في الرمل ثلاثة
ايام ثم اشرفا على مدينة عظيمة بها انهار واشجار وثمار واطيار
ودور وقصور وبها نهر يحيط بغالبها وعلى صفة النهر شجرة
عظيمة فاخذ الرجل الثاني من ورق تلك الشجرة ولفه على رجليه
وساقيه بخيوط كانت معه وفعل رفيقه كذلك وخاضا الماء
والنهر فلم يتعد الى الورق ولم يجاوزه فصعدا الى المدينة
فوجدا من الذهب وغيره ما لا يكيف ولا يوصف واخذا منه
ما اطاقا حمله ورجعا بسلامة وتفرقا فدخل الرجل الصعيدي
الى بعض ولاة الصعيد وعرفه بالقصة واراه بن عين الذهب
فوجه معهم جماعة وزودهم زادا يكفيهم مدة فجعلوا
يطوفون في تلك القفار ولا يجدون لذلك اثرا فقال الامير عليهم
فسيموا ورجعوا بخيبة **واما ارض برقة** فكانت في قديم
الزمان مدنا عظيمة عامرة وهي الآن خراب **واما اسكندرية**
فهي آخر مدن المغرب وهي على صفة البحر الشامي • وبها الآثار العظيمة
العجيبة الهايلة • التي تشهد لبانيها بالملك والقدرة والحكمة
وهي حصينة الاسوار • عامرة الديار • كثيرة الاشجار • غزيرة الثمار •

بها الرمّان والرطب • والفاكهة والعنب • وهي من اكثر في الغاية
ومن الرخص في النهاية وبها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب •
ومن الاعمال الباهرة كل غريب • ليس في معمور الارض مثلها •
ولا في اقاصي الدنيا كتشكلها • يحمل منها الى سائر الاقاليم •
في الزمن الحادث والقديم • وهي مزدحم الرجال • ومحط الرحال •
ومقصد التجار من سائر القفار والبحار • والنيل تدخل اليها
من عتب اقبية الى معمورها • وتدخل بها وينقسم في دورها •
بصنعة عجيبة • وحكمة غريبة • يتصل بعضها الى بعض احسن اتصال
لان عمارتها تشبه رقعة الشطرنج في المثال • واحد عجايب الدنيا
فيها وهو المنار • الذي لم ير مثله في الجهات والاقطار •

المنار

وبين المنار والمدينة سور واحد وارتفاعه ثلثمائة ذراع
بالرشاشي لا بالشاعدي جملته مايتا قامة الى القبة ويقال
انه كان في اعلاه مرآة ترى فيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة
اعمال وحركات تحرق المراكب في البحر اذا كان عدو وبقوة شعاعها
فارسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر
قد كنز بالمنار كنوزا عظيمة من الجواهر واليواقيت والكلك
والاحجار التي لا قيمة لها خوفا عليها فان صدقت فبادر الى استخراج

ولك ايضا

ذلك ايضا بن الكنز ما تشا فاخدع لذلك وظنه حقا
فهدم القبة فلم يجد شيأ مما ذكر وفسد طلسم المرآة وقيل
ان هذا المنار كان في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع
قصبات متواليه وانما اكلها البحر ولم يبق منها الا قصبة
واحدة وهي المدينة الآن وصار المنار في البحر لغلبة الماء
على قصبة المنار ويقال ان مساجدها حفرت في وقت من
الاوقات فكانت عشرون الف مسجد • وذكر الطبري
في تاريخه ان عمرو بن العاص لما افتتحها ارسل الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنى عشر الف حانوت
تبيع البقل وكان يوقد في اعلى هذا المنار الناء ليلا ونهارا
لاهتداء المراكب القاصدة اليها ويقولون ان الذي بنى المنار
هو الذي بنى الاهرامات • وبهذه المدينة المسلتان
وهما حجران مربعان واعلاهما ضيق حاد طول كل واحد منهما
خمس قامات وعرض قواعدهما في الجهات الاربع كل جهة نحو اربعين
شبرا وعليهما خط بالسرياني حكى انهما منحوتان من جبل
بوير الذي هو غربي ديار مصر والكتابة التي عليهما انا يعمر
ابن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش ولا بوت ذريع

ولا شيء ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون
لهم ربا والف اسطوانا تها وفجرت انهارها وغرست اشجارها
واردت ان اعمل فيها شيئا بين الاثار المعجزة والعجايب الباهرة
فارسلت مولاي البيوت ابن مرة العادي ومقدام بن القمر بن ابي عاد
الثمودي خليفة الى جبل بريم الاحمر فاقتطعا منه حجرين وحملاها
على اعناقهما فانكسرت ضلع من اضلاع البيوت فوددت ان
اهل مملكتي كانوا فداله وهما هذان واقامهما الى القطن بن حارود
الموتفكي في يوم السعادة وهذه المسلة الواحدة في ركن البلد
من الجهة الشرقية والمسلة الاخرى بعض المدينة ويقال
ان المجلس الذي بجنوب المدينة المنسوب الى سليمان بن داود
عليهما السلام بناه يعمر بن شداد المذكور واسطوانا ته
وعضادا ته باقية الى الآن وهي ستة خمس وثمانين وثلثمائة
وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر سارية وفي الجانبين
المتطاولين سبع وستون سارية وفي الركن الشمالي اسطوانة
عظيمة وراسها غليظها وفي اسفلها قاعدة من رخام مربعة ودورها
ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الراس تسع قيم وراسها منقوش
محزم باحكم صنعة وهي مايلة بين تقادم الدهور ميلا ٥

كثيرا

كثيرة الكنها ثابتة وبناء عامود القمر عليه صورة طير يدور مع الشمس

ارض مصر وهي غربي جبل جالوت وهو اقليم العجايب ٥
ومعدن الغرايب ٥ واهله كانوا اهل ملك عظيم ٥ وعز قديم
وكان به من العلماء عدة كثيرة وهم متفننون في سايرالعلوم
مع ذكا مفرط في جبلتهم ٥ وكانت بمر خمسا وثمانين كورة بينها
اسفل الارض خمس واربعون كورة وفوق الارض اربعون كورة
ونهرها يشقها والمدن على جانبيه وهو النهر المسمى بالنيل العظيم
البركات ٥ المبارك الغدوات والروحات ٥ وهو احسن
الاقاليم منظرا ٥ واوسعهم خيرا واكثرهم قرى ٥ وهو من
حد اسوان الى الاسكندرية ٥ وفي ارض مصر كنوز عظيمة
ويقال ان غالب ارضها ذهب مدفون حتى قيل ان ما فيها موضع
الا وهو مشغول بالدفاين ٥ وبها الجبل المقطم وهو شرقيها
وهو ممتد من مصر الى اسوان في الجهة الشرقية تعلو في مكان
وتنخفض في مكان وليس تلك التقاطيع منه التجاميع وهي
سود ويوجد فيها المعدة والكبريت وفيه ذهب عظيم
وذلك ان تربته اذا دبرت استخرج منها ذهب خالص وفيه
كنوز وهيا كل وعجايب غريبة ومما يلي البحر منه الجبل المخوت

المدوّر الذي لا يستطيع احد ان يرقاه لملاسته وارتفاعه
وفيه كنوز عظيمة لمقطم الكاهن الذي نسب اليه هذا الجبل
وللملوك بمصر القديمة ايضا فيه من الجواهر والذهب والفضة
والاوانى والالات النفيسة والتماثيل الهائلة والتبر والاكسير
وتراب الصنعة ما لا يعلمه الا الله تعالى ومن مدنه المشهورة

الفسطاط وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة
وبها جامع عمرو بن العاص وكان مكانه كنيسة للروم فهدمها
عمرو بن العاص وبناها مسجدا جامعا وحضرناه جماعة من الصحابة
وشرقي الفسطاط خراب وذكر انها كانت مدينة قديمة عظيمة
ذات اسواق وشوارع واسعة وقصور ودور وفنادق
وحمامات يقال انه كان بها اربعماية حمام فخربها شاور وهو
وزير العاضد خوفا من الفرنج ان تملكوها **وسمي الفسطاط** فسطاطا
لان عمرو بن العاص نصب فسطاطه اى خيمته هناك مدة اقامته
ولما اراد الرحيل وهدم الفسطاط اخبر ان حمامة باعلاه
فامر ان يترك الفسطاط على حاله لئلا تحصل التشويش للحمامة
بهدم عشها وكسر بيضها ولا يهدم حتى تفقس عن فراخها وتطير
وقال والله ما كنا لنسئ لمن جاورنا واطمأن الى جانبنا

وقبالة

وقبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة
تحيط بها نهر النيل من جميع جهاتها وبها فرج ونزه ومتنزهات
وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس
وكانت في ايام بعض ملوك مصر يجتاز اليها على جسر من السفن
فيه ثلاثون سفينة. وكان بها قلعة عظيمة فخربت وبها
المقياس يحيط بها ابنية دائرة على عمده. وفي وسط الدار فسقية
عميقة ينزل اليها بدرج من رخام دائرة وفي وسطها عامود من
رخام قائم وفيه رسوم اعداد للاذرع والاصابع يعبر انها
الماء من قناة عريضة وفاء النيل ثمانية عشر ذراعا وهذا
المبلغ لا يدع بديار مصر شيئا الا اراده وما زاد على ذلك
فهو ضرر ومحل لانه يبيت السيل ويهدم البنيان وبناء مصر
كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون خمسا وستا وسبعا
وربما سكن في الدار الواحدة الجماعة باية من الناس ولكل
منهم منافع ومرافق مما يحتاج اليه. واخبر الموثق
انه كان بمصر على اياميه دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف
يصب لمن فيها من السكان في كل يوم اربعماية راوية وفيها
خمس مساجد وحمامان وفرنان **القاهرة المعزية** حرسها الله

تعالى وثبت قواعد ار كان دولة سلطانها وجعلها دار الاسلام
الى يوم القيمة آمين ٥ وهى مدينة عظيمة اجمع المسافرون غوثا وشرقا
برا وبحرا انه لم تكن فى العمور احسن منها منظرا ولا اكثر ناسا ولا اصح
هواء ولا اوسع فناء والتها جلت من اقطار الارض وسايرا لاقاليم كل شئ
عجيب ونساؤها فى غاية الحسن والظرف وملكها ملك عظيم الهيبة
وصيت كثير الجيوش حسن الراى لا يماثله ملك فى زينه وترتيبه تعظمه
ملوك الارض وتخشى باسه وترغب فى مودته وتسترضاه وهو سلطان
الحرمين الزاهرين والحاكم على البحرين الزاخرين ٥ وهى مدينة
يعتورها بالدنيا ٥ وناهيك من اقليم تحكم سلطانه على
مواطن الانبيا لمكة والمدينة وبيت المقدس والشام ومواطن
الانبيا ومستقر الاولياء ٥ واهل هذه المدينة فى غاية الرفاهية
والعيشة الهنية والهيئة البهية ٥ وقد ورد فى الخبر
بمصر كناية الله ما زامة احد بسوء الا اخرج الله من كنانته
سهما فرماه به فاهلكه عين شمس وهى شرقى القاهرة
وكانت فى القديم دار مملكة لهذا الاقليم وبها من الاعلام الهايلة
والاثار العظيمة وبها البلسان الذى لا ينبت فى شئ من الارض الا
بها وهو بستان طوله ميل فى ميل والبئر فى بيوته لان المسيح

عليه السلام

سلطان مصر

البلسان

عليه السلام اغتسل فيه وغربيها مدينة قليوب وهى مدينة
عظيمة يقولون انه كان بها الف وسبعماية بستان ولكن لم يبق
الا القليل وبها من انواع الفاكهة شئ كثير وغاية الرخص وبها
السردوس الذى هو احد نزه الدنيا يسار فيه يومان بين بساتين
متشبكة واشجار ملتفة وفواكه فاخرة ورياض ناضرة وهى
حفيرها مان وزر فرعون يقال انه لما حفرها جعل البلاد
يخرجون اليه ويسئلونه ان يحرثها لهم ويجعلون له على ذلك
ما شاء من المال ففعل وحصل من اهل البلاد ماية الف الف دينار
فحملها الى فرعون فسأله بن اين هذا المال الكثير فاجابه أن
اهل البلاد سألوا بانه اجرا الما الى بلادهم وجعلوا هذا المال
مقابلة لذلك فقال فرعون بيس ما صنعت من اخذ هذه الاموال
اما علمت ان السيد المالك ينبغى له ان يعطف على عبيده ولا ياخذ
منهم على ايصال منفعة اجرا ولا ينظر الى ما يادبهم اردد الاموال
الى ارباباها ولا تاتنى بمثلها الجيزه وهى مدينة عظيمة
على ضفة النهر الغربية ذات قرى ومزارع وبها خصب كثير
وخير وابسع وبها القناطر الذى لم يعمل مثلها وهى اربعون قوسا
على سطر واحد ٥ وبها الاهرام التى هى من عجايب الدنيا لم يبن على

وزير فرعون

القناطر

الاهرام

وجه الارض مثلها فى احكامها واتقانها وعلوها وذلك
انها مبنية بالصخور العظام وكانوا حين بنوها ينقبون الصخر من
طوفيه ويجعلون فيه قضيبا من حديد قد اثير وتنقبون الحجر الآخر
ويسنزلونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه فى القضيب بصنعة
هندسة حتى اذا اكمل بناؤه وهى ثلاث اهرامات ارتفاع كل هرم
منها فى الهوا مايه ذراع بالملكى وهو خمسماية ذراع بالذراع المعهود
بيننا عرض كل هرم منها فى جهاته مايه ذراع بالملكى وهى مهندسة
من كل جانب تحدد الاعالى من اواخر طولها على ثلثماية ذراع
يقولون ان داخل الهرم الغربى ثلاثين مخزنا بن حجارة صوان
ملوّنة مملوة من الجواهر النفيسة والاموال الجمة والتماثيل
الغريبة والالات سلحة الفاخرة التى قد دهنت بادهان الحكمة
فلا تصدا الى يوم القيمة وفيه الزجاج الذى ينطوى ولا يتكسر
واصناف العقاقير المركبة والمزدة والمياه المدبرة وفى
الهرم الشرقى الهيآت الفلكية والكواكب منقوش فيها
ما كان وما يكون فى الدهور والازمان الى اخر الدهر ٭ وفى
الهرم الثالث اخبار الكهنة فى توابيت صوان مع كل كاهن
لوح من الواح الحكمة وفيه عجايب صناعاته واعماله

وفى الحيطان من كل جانب اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات
على المراتب ولكل هرم منها خازن وكان المامون لما دخل الديار
المصرية اراد هدمها فلم يقدر واعياه ذلك فاجتهد وانفق
اموالا عظيمة حتى فتح فى احدهم طاقا صغيرة يقال انه وجد خلف
الطاق من الاموال قدر الذى انفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك
وقال المامون فيهما

انظروا الى الهرمين واسمع منهما ٭ ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذى ٭ فعل الزمان باول وبآخره

وقال غيره

خليلى ما تحت السما بنيسة ٭ تنايب فى اتقانها هرمى مصر
يخاف الدهر منه وكلما ٭ على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقال اخر

اين الذى الهرمان من بنيانه ٭ ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها ٭ حينا ويدركها الفنا فتصرع

الفيوم وهى مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام
ولها نهر يسقيها ونهرها من عجايب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل
وينقطع منه فى ايام الشتا وهو مجرد على العادة وبهذه المدينة

ثلثمائة وستون قرية عامرة كلها مزارع وغلال ويقال
ان الما فى هذا الوقت قد اخذ اكثرها وكان يوسف عليه السلام
قد جعلها على عدد ايام السنة فاذا اخذت الديار المصرية
كانت كل قرية تقوم باهل مصر يوما • وبارض الفيوم بساتين
واشجار وفواكه كثيرة رخيصة واسماك زايدة الوصف
وقصب السكر شئ كثير ويقال انه كان على الفيوم وافليها
كلها سور واحد وسخا مدينة حسنة ولها اقليم واسع
وعجايبها حجر اسود عليه طلسم بقلم الطير اذا خرج ذلك
الحجر من الجامع دخله العصافير واذا ادخل اليه خرجت العصافير
وامّا انصنا والاشمونين وابوصير فمدن ازلية وبها الاثار
الهايلة ويقال ان سحرة فرعون كانوا من مدينة ابوصير
وبها الان بقية منهم وامّا سيوط واخميم ودندرا
فمدن ازلية وبهما اثار عجيبة واعلام هايلة ودندرا
وهى مدينة حسنة كثيرة الفواكه يقرب منها جبل الطيلسون
وهو يأتى من جهة المغرب فيعترض مجرى النيل والما ينصب اليه
بقوة يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان وذكروا
ان كوهبة الساجرة كانت ساكنة باعلى هذا الجبل فى قصر

عظيم

عظيم وكانت تتكلم على المراكب المقلعة فى البحر فتقف
واسوان وهى آخر مدن الصعيد الاعلى وهى مدينة صغيرة عامرة
كثيرة اللحوم والاسماك والغزلان وليس تتصل باسوان من جهة
المشرق بلد للاسلام الا جبل العلاقى وهو جبل فى واد جاف لا ما
لكن عفر عليه فيوجد الما قريبا يسقى معينا وبه معدن الذهب والفضة
وعلى جنوبه من النيل جبل فى اسفله معدن الزمرد فى برية
منقطعة عن العمارة وليس فى الارض كلها معدن الزمرد
سواه ويتصل باسوان من جهة الغرب ارض الواحات وبدايا ل
بصر معدن الملح والنطرون وهما من عجايب الدنيا وامّا رمال
الصيم فانها اية من ايات الله عز وجل فانه يوخذ العظم فيدفن
فى ذلك الرمل سبعة ايام فيعود حجرا صلدا وكان على اسوان
وارضها كلها سور محيط من جانبيها فتهدم ويقال له حائط
العجوز الساجرة ارض القلزم وهى بين مصر والشام وهو عر
فى ذاته وفيه جبال فوق الما وفيه فروش وحيوانات مضرة
ظاهرة ومختفية وكانت القلزم مدينتين عظيمتين فتهدمتا
من تسلط العرب على اهلها وشربهما من عين سدير وهى وسط
الرمل وماؤه زعاف وبين القلزم وهو منتهى بحر فارس الآخذ من

النطرون

المحيط الشرقى من الصين وبين البحر الشامى مسافة اربعة مراحل
تسمى عصين التيه وهو تيه بنى اسرائيل وهى ارض واسعة ليس لها
وهدة ولا رابية ولا تلعة ودوسها خمسة ايام فى خمسة
ومن مدنه المشهورة • عقبة ايلة • وهى قرية صغيرة على
جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا
وهى طرق لا يمكن ان يجوز فيها الا واحدا واحدا وعلى جنبها
اودية بعيدة المهوى والحورا وهى قرية صغيرة وبها معدن البرام
يحمل منها الى سائر اقطار الارض وسكانها من ابار عذبة وعلى
ساحل بحر القلزم مدينة مدين وهى خراب وبها البير الذى
استقى موسى عليه السلام منها لغنم شعيب عليه السلام وهى الآن
معطلة ارض البادية وهى ما بين ارض الشام والحجاز وتسمى
ارض الحجر ارض الشام هو اقليم عظيم الخيرات • جسيم البركات •
ذو بساتين وجنات • وغياض ورياض • وفرج ومتنزهات •
وفواكه مختلفة رخيصة وبه اللحوم كثيرة الا انه كثير الامطار
والثلوج وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها امنع من قلعة الكرك •
واقليم الشام • يشتمل على مثل كورة فلسطين • وكورة عمداش بنباه •
وكورة يافا • وكورة قيسارية • وكورة طرابلس • وكورة سبسيطه •

وكورة عسقلان

نبذة بنى اسرائيل

نبذة مدين

وكورة عسقلان • وكورة خطين • وكورة غزة • وكورة بيت
جبرين • وفى جنوبه مخص التيه • وكورة الشوبك • وكورة الاردن
وكورة السابره • وكورة غانه • وكورة ناصره • وكورة صور وارض
دمشق • ومن كورها • كورة الغوطة • وكورة البقاع • وكورة بعلبك
وكورة لبنان • وكورة بيروت • وكورة صيدا • وكورة البلنية
وكورة حوله • وكورة جولان • وكورة ظاهر • وكورة حوله •
وكورة طرابلس • وكورة البلقاء • وكورة جبرين الغوره • وكورة
كفرطاب • وكورة عمان • وكورة السراة • ومن مدن الشام
المشهورة دمشق المحروسة وهى اجل بلاد مكانا • واحسنها
بنيانا • واعدلها هواء • واغزرها ماء • وهى دار مملكة الشام
ولها الغوطة التى لم يكن على وجه الارض مثلها ربما انهار جارية
بمتزهة • وعيون ساحة متدفقة • واشجار باسقة • وثمار يانعة
وفواكه مختلفة • وقصور شاهقة • ولها ضياع كالمدن •
وبلد مشق الجامع المعروف ببنى امية الذى لم يكن على وجه الارض
مثله بناه الوليد بن عبد الملك وانفق عليه اموالا عظيمة قيل ان
جملة ما انفق عليه اربعماية صندوق من ذهب فى كل صندوق اربعة
الف دينار واجتمع فى ترخيمه اثنى عشر الف رخم وقد بنى بانواع

الفصوص المحكمة والمرمر المصقول والجزع المحكوك ويقال
ان القامودين الذين تحت قبة النسر اشتراهما الوليد بن عبد الملك
بالف وخمسماية دينار وهما عامودان مجزعان عن حجرة لم ير مثلهما
ويقال ان غالب رخام الجامع كان مجونا ولذا اذا وضع على النار
ذاب ٠ وفي المحراب عامودين صغيرين يقال انهما كانا في عرش
بلقيس ٠ ومنارة الجامع الشرقية يقال ان المسيح ينزل عليها
وعندها حجر يقال انه الحجر الذي ضربه موسى بعصاه فانبجست منه قطعة من
اثنتي عشرة عينا ٠ قال بعض السلف الصالح مكثت اربعين
سنة ما فاتني صلاة بين الحمس بهذا الجامع وما دخلته قط الا وقعت
عيني على شئ لم اكن رايته قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة
ومن باب دمشق الغربي وادي البنفسج طوله اثنى عشر ميلا وفي عرضها
عشرة اميال ٠ مفروش بانواع الثمار البديعة المنظر والمخبر
ويسقيه خمسة انهار ومياه الغوطة كلها تخرج من عين الفيجة
وهي عين تخرج من اعلى جبل وتنصب الى اسفل بصوت هايل ودوي
عظيم فاذا انتهى الى المدينة انفرق على الانهار وهي برده وثورا وبردى
وقناة المزة وبانياس ونهر سقط وبشلون ونهر عادية
وهذا النهر ليس للشرب لان عليه مصب اوساخ المدينة وهذا

النهر

النهر ليشق المدينة وعليه قنطرة وكل هذه الانهار تخرج منها سوا في
تخترق المدينة فتجري في شوارعها واسواقها وازقتها وحماماتها
ودورها وتخرج الى بساتينها والشام خمس شامات هكذا اقرئ في
كتاب العقد فالشام الاولى غزة ٠ والرملة ٠ وفلسطين وعسقلان
وبيت المقدس ومدينتها الكبرى فلسطين ٠ والشام الثانية
الاردن ٠ وطبرية ٠ والغوره ٠ واليرموك ٠ وبيسان ٠ ومدينتها
الكبرى طبريه ٠ والشام الثالثة الغوطة ٠ ودمشق وسواحلها
ومدينتها الكبرى دمشق ٠ والرابعة حمص وحماه وكفرطاب وتنسرين
وحلب ٠ والخامسة انطاكية والعواصم والمصيصة وطرسوس
فاما فلسطين فهي اول اجواز الشام من الغرب وماؤها من
الامطار والسيول واشجارها قليلة لكنها حسنة البقاع
وهي من رفح الى اللجون طولا ٠ ومن يافا الى زغر عرضا وهي مدينة
قوم لوط والبحيرة التي تها يقال لها البحيرة المنتنة ومنها
الى بيسان وطبرية يسمى الغور لانها بقعة بين جبلين وساير مياه
الشام تنحدر اليها نابلس هي مدينة للشامرية وبها البئر
التي حفرها يعقوب عليه السلام وبها جلس عليه السلام يطلب
من المراة ما يشرب وعلى ذلك المكان كنيسة معهودة

وهى مدينة حسنة ولها سوران حصينان وهى ذات بساتين
وثمار وبها من الزيتون والكروم واللوز والرمان شئ
كثير وهى فى غاية الخصب **بيت المقدس** يسمّى ايليا وهى مدينة
عظيمة حسنة ولها سوران عظيمين وهى على جبل يصعد اليها من كل
جانب وفى طرفها الغربى باب المحراب وعليه قبة داود وفى طرفها
الشرقى باب الرحمة وكان يقفل فلا يفتح الا من عيد الزيتون
الى عيد الزيتون ومن الباب الغربى يسار الى **الكنيسة العظمى**
المسماة بكنيسة القمامة وهى المعروفة بكنيسة قمامة وبحذائها
الروم من سائر اقطار الارض ويقابلها من المشرق كنيسة الحبس الذى
حُبس فيه المسيح عليه السلام وبها مقابر الفرنج وشرقيه المسجد الاعظم
المسمّى بالاقصى وليس فى الدنيا كلها مسجد على قدره الا جامع قرطبة
من بلاد الاندلس وطول المسجد مائتا باع فى عرض مائة وثمانين
وفى وسطه قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة ويقال ان سقف جامع قرطبة
اكبر من سقف الاقصى وصحن الاقصى اكبر من صحن جامع قرطبة
وبالقرب من باب الاسباط كنيسة كبيرة حسنة وبها قبر مريم
ام عيسى عليهما السلام وتعرف بالجسمانية وهناك جبل يقال له جبل
الزيتون . وبهذا الجبل قبر العازر الذى احياه الله للمسيح عليه السلام

وعلى الميلين

وعلى الميلين من جبل الزيتون قرية منها جلب جمار المسيح وقربت
من قبر العازر مدينة ارحا وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا
المعمدان والاردن هو نهر يخرج من بحيرة طبرية ويحط فى بحيرة
سدوم وعامورا ميدان لوط وجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون وهى
التى انزلت عليه ويقال ان المائدة باقية فيها الى الان وهى كنيسة
حصينة وفيها على طرف الخندق كنيسة بطرس وبهذا الخندق
عين سلوان وهى التى ابرأ فيها المسيح الضرير الاعمى ويقرب منها
الحقل وهو مقابر الغربا وفيها بيوت كثيرة منقورة فى الصخر وفيها
رجال مقيمون قد حبسوا انفسهم لله تعالى **وامّا بيت لحم** فهى
كنيسة حسنة البنا متقنة الصنعة وهو الموضع الذى ولد فيه
عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس ستة اميال . وفى
وسط الطريق قبر راحيل امّ يوسف الصدّيق ويقرب من ذلك
مدينة الخليل ابراهيم عليه السلام وهى قرية عمدنة بها قبر
ابراهيم واسحق ويعقوب وكل قبر من قبورهم قيل تجاه امرأته
وهى وهدة بين جبلين ملتفة الاشجار كثيرة الثمار **طبرية**
وهى مدينة جليلة على جبل مطل واسفلها بحيرة عذبة وبها مراكب
سائحة ولها سور حصين ويعمل بها من الحصر الشامان كل حسن بديع

وبها حمّام حامية من غير نار وبها حمّام يُعرف بحمّام الدما قرْ
كبيرة وأوّل ما تخرج ماؤها يشبه الجداء الدجاج ويُصلق
فيه البيض وهو مالح وبها حمّام اللؤلؤ وهو اصغر حماما تها
وليس فيها حمّام يُوقد فيه نارٌ الا الصغيرة وفي جنوبها حمام كبيرة
مثل عين يصبّ اليها مياه جارية من عيون كثيرة وانما يقصدها
اهل البلاد ويقيمون فيها ثلاثة ايام فيبرؤن **وأمّا حمص** فهي
مدينة حسنة في مستوى من الارض حصينة مقصودة من سائر
النواحي واهلها في خصب ورغد عيش وفي بساتينها جمال فايق
وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد ويقال انها مطلسمة
لا يدخلها حيّة ولا عقرب ومتى وصلت الى باب المدينة هلكت
ويُحمل من تراب حمص الى سائر البلاد فيوضع على لسعة العقرب
فيبرأ ولها القبّة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على
صورة انسان راكب على فرس تدور مع الريح كيف ما دارت
وفي حائط القبّة حجر فيه صورة عقرب يأتي الملدوغ الملسوع
ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه على اللدغة واللسعة
فتبرأ لوقتها وجميع ازقتها وشوارعها مفروشة بالحجر الصلد
وبها جامع كبير واهلها موصوفون بالرقاعة وخفة العقل

وأمّا بعلبك

وأمّا بعلبك فهي مدينة حسنة حصينة على جبل مشرف والماء
يستقيها ويدخل كثيرا من دورها وعلى نهرها ارحية كثيرة وبها انواع
الفاكهة ووجوب الخصب والرخاء **وأمّا حلب** هي مدينة السهل
كانت في قديم الزمان من اوسع البلاد قطرا قيل اوحى الله عزّ وجلّ
الى خليله ابراهيم عليه السلام ان يهاجر باهله الى السوّانة البيضا
فلم يعرفها فسأل الله تعالى في ارشاده اليها فجاءه جبريل حتى انزله
بالتل الابيض الذي الآن عليه قلعة جبل المحروسة حماها الله تعالى
من الغير والافات فاستوطنها وطابت له مدة ثم امر بالهجرة
الى الارض المقدسة فخرج منها فلمّا بعد عنها ميلا نزل وصلى هناك
وهو الآن يعرف ذلك المكان بمقام الخليل ابراهيم عليه السلام
قبلي حلب فلمّا اراد الرحيل التفت الى المكان استيطانه
كالحزين الباكي لفراقه ثم رفع يده وقال اللهمّ طيّب ثراها
وهواها وماها وحبّبها لابنائها فاستجاب الله دعاءه فيها
ومازل كلّ من اقام في قلعة حلب ولو مدّة يسيرة حبّها واذا فارقها
يعتريه ذلك عليه واذا فارقها التفت اليها وبكى هكذا نقله الصاحب
كمال الدين ابن العديم في تاريخه المسمّى بتاريخ حلب ❊ ولهذه
المدينة اعني حلب نهر يأتيها من جهة الشمال يقال له قويق فيخترق

ارضها ولها قناة مباركة تخترق شوارعها ودورها وحمامها
وسبلاناتها وماؤها عذب فرات ولها قلعة حصينة راسخة
يقال ان في اساسها ثمانية الاف عامود وهي ظاهرة الرؤس يسفها
ولها قرنة تسمى براق يقال ان بها معبدا يقصده ارباب الامراض
ويلتمسون به فاما ان ينصرا المريض في نومه من يمسح بيده عليه
فيبرا واما ان يقول له استعمل كذا وكذا فاذا اصبح استعمله
فانه يبرا **واما حماه** فهي مدينة قديمة على عهد سليمان
ابن داود عليهما السلام واسمها باليونانية حاموثا ولما فتحها
ابو عبيدة جعل كنيستها جامعا وهو جامع السوق الاعلى وحده
في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب
فيه انه جدد بن حراج حمص وكانت حماه وشيزر من اعمال حلب
وكانت حمص في القديم مركز هذه البلاد **واما بلاد الارمن**
واقليمها عظيم واسع ممتنع القلاع والحصون كثير الخصب والخير
والفواكه الحسنة اللون والطعم يقال ان باقليمها ثلثمائة
وستون قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تكاد ان ترام لشدة
امتناعها لا يصل واحد الى واحدة منها لا بقوة ولا بحيلة البتة
ومن مدنها المشهورة **ارمينية** ارمينيتا الداخلة

والخارجة

وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببحيرة كنود ان
بها تراب يتخذ منه البواتق التي يسبك فيها **وخلاط** وهي مدينة
حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت الروم
على الثغور انتقلوا الى سليس وبها يعمل من التكك البديعة
الحسنة الغالية الثمن كل غريب ويقرب من خلاط حفائر يستخرج
منها الزرنيخ الاحمر والاصفر **ملطية** مدينة عظيمة
كثيرة الخير والارزاق ليس في تلك المملكة احسن منها
واهلها ذو واثروة ورفاهية عيش ذكر انه كان بها اثنى
عشر الف نول لعمل الصوف ولكن قد تلاشا امرها **ميافارقين**
مدينة عظيمة وهي في حدود الجزيرة وحدود ارمينية
نصيبين مدينة حسنة في مستوى من الارض وماؤها
ليس بذور ها وقصورها واليها ينسب لورد النصيبيني
وبها عقارب قتالة وبارض الارمن النهران الكبيران
المشهوران وهما نهر الرس ونهر الكر المعروف بالكر وبسيرهما
من المشرق الى المغرب وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين
وبارض الارمن بركة فيها سمك كبير وطير عظيم وماؤها غزير
عميق ويقيم بها الماء سبع سنين متواليه وينشف عنها سبع سنين ايضا

ثم يعود الماء وهذا اية البلد وبها جبل يسمى غرغور وفيه
كهف وفى الكهف بير يعبد القمر اذا رئى فيها بحر يسمع لها
دوى كدوى الرعد ثم يسكن ولا يعلم ما هو وفى هذا
الجبل معدن الحديد سموم متى جرح به حيوان مات فى الحال

ارض الجزيرة وهى جزيرة بن عمر وتشتمل على ديار ربيعة
ومضر وتسمى ديار بكر وهى بين دجلة والفرات وكلها
تسمى بالجزيرة ومنها مدن وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى
وخوارج ومن مدنها المشهورة **الموصل** وهى قاعدة بلاد الجزيرة
وهى مدينة كبيرة صحيحة الهوا ولها نهر حسن عميق فى عمق
ذراعا وبساتينها قليلة الا ان لها ضياع ومزارع ورساتيق
ممتدة وكور كثيرة وهى المدينة التى بعث اليها يونس عليه السلام
وهى غربى دجلة **الرها** مدينة عظيمة قديمة واسعة
الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض حران والغالب
على اهلها دين النصارى وبها من الكنايس ما يزيد على مائتى كنيسة
وديرة ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها العظمى
منديل المسيح الذى مسح به وجهه فاثرت فيه صورته فارسل
ملك الروم الى الخليفة رسولا وطلبه منه وبذل فيه اسارى كثيرة

فاخذه

فاخذه واطلق الاسارى **مدينة الحضر** وهى الان خراب
وكانت مدينة عظيمة فى قديم الزمان وكان اسم صاحبها
الشاطرون فحاصرها سابور بن ازدشير بن بابك اربع سنين فلم
يقدر عليها وكانت مركبة على قنا طر يدخل الماء من تحتها وكان
للشاطرون ابنة جميلة فى غاية الجمال بحيث اذا نظرها احد حصل
فى عقله خبال وخلل وكان اسمها نضيرة وكانت عادة
الروم اذا حاضت المراة عندهم انزلوها الى ربض المدينة
فحاضت ابنة الشاطرون فانزلوها الى ربض المدينة وسابور
المذكور محاصر المدينة وهو راكب فى جنيبه ذا ير من خارج المدينة
فراى نضيرة ابنة الشاطرون سابور وهو فى غاية الحسن فاعجبته
لاول نظرة فارسلت اليه تقول ان انا اخذت لك المدينة
وارحتك من العناء تتزوج بى قال سابور نعم قالت
فخذ حمامة زرقا فاخضب رجليها بحيض جاريتى زرقا بكر
واطلقها فانها تطير وتحط على السور فيسقط فى الحال وتاخذ
المدينة ففعل سابور ذلك فكان الامر كما قالت نضيرة فدخل
المدينة وهدم ما بقى من سورها وقتل الشاطرون وسبا وغنم
وتزوج نضيرة فباتت عنده ليلة وهى تتململ طول الليل

الى الصباح فتطرسا بور فاذا فى الفراش ورقة آس فقال لها كل هذا
التملل من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان ابوك
يطعمك قالت كان يطعمنى مخ العظم وشهد ابكار النحل والزبد والسمين
الخمر المصفى اربعين مرة فقال هذا كان جزاؤه منك ثم امر بها
فربطت فيما بين فرسين جموحين فضربا بها حتى تزقت اعضاؤها

العرب

واما جزيرة العرب وهى ما بين نجران والعذيب **ارض عراق**
وهى ارض ممتدة طيبة ذات اقاليم واسعة وقرى وطول لها من مكة
الى عبادان وعرضها من القادسية الى حلوان ومن مدنها المشهورة
بغداد وهى مدينة عظيمة قاعدة ارض العراق بناها المنصور
فى الجانب الغربى على الدجلة وانفق عليها اموالا عظيمة
يقال انه انفق عليها اربعة الاف الف دينار ونقل ابواب واسط
وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون بها بعض الناس
اقرب الى السلطان من بعض وبنى بها قصرا عظيما بوسطها يقال ان
دوره اثنى عشرة الف قصبة والجامع فى القصر وقصر المهدى
بقابل قصر المنصور فى الصفة الاخرى وهما مدينتان يشقهما نهر
الدجلة وبينهما جسر من السفن وبساتينها فى الجانب الاخر الشرقى
يسقى بما النهروان وما ناماراوهما نهران عظيمان واما نهر عيسى فيجرى

فيه

فيه السفن من بغداد الى الفرات واما نهر السراة فلا تركبه
سفينة اصلا لكثرة الارحية التى عليه وكانت
بغداد فى ايام البرامكة مدينة عظيمة يقال ان حماماتها حصرت فى
وقت من الاوقات فكانت ستون الفا وكان بها من العلماء والوزراء
والفضلاء والرؤساء والسادات ما لا يوصف قال الطبرى
فى تاريخه اقل صفة بغداد انه كان فيها ستون الف حمام كل حمام يحتاج
على الاقل الى ست نفر سواق وقواد وزبال وقايم ومدلك وخادم
وكل واحد من هؤلاء فى مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل صابون لنفسه
ولاهله واولاده فهذه ثلثمائة الف رطل صابون وستون الف رطل
برسم فقلة الحمامات لا غير فما ظنك بسائر الناس وما يحتاجون اليه
من الاصناف فى كل يوم **المدائن** وهى مدينة قديمة
جاهلية وبها اثارها ئلة وبها ايوان كسرى المضروب به المثل
فى العظم والشماخة والارتفاع والاتقان واقليمها يعرف بارض
بابل وكان المنصور لما قصد ان يبنى بغداد استشار خالد بن
برمك فى نقض الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد
لا تفعل يا امير المومنين فقال له المنصور ملت الى بقا اثار اخوالك
الفرس لا بد من هدمه وامر المنصور بنقض القصر الابيض وهو شئ

من جانب من جوانب الايوان فنقضت ناحية من القصر الابيض فكان
ما يعوّنون على نقضه اكثر من قيمة المنصور فانزعج ذلك المنصور فقال
لخالد قد عزمت على ترك النقض فقال خالد لا تفعل يا امير المومنين
فغضب المنصور وقال اما والله ان احد رايتك غش فقال خالد يل
والله كلاهما نصح فقال صح ما قلت فقال خالد اما قولي في الاول
لا تنقض حتى ان كل جيل يأتي في الدهور ويرى الايوان ويستعظم امره
ويمر بانيه ثم يقول ان امة وملوكا ازالت ملك الفرس واخذت
بلادها وابادتها لامة عظيمة وملوك عظيمة فذلك من تعظيم الملة
الاسلامية واما قولي لا تفعل يعني لا تترك النقض حتى ان من ناتي
من الاجيال والخلق ويرون بعض النقض والنقض اسهل من البنيان
فيقولون ان امة بنت هذا البنيان فاعجز نقضه من اتى من بعدهم لامة
عظيمة فذلك تعظيم للفرس واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت
الى كلامه وترك النقض **والنيل** وهي مدينة حسنة
وعلى الفرات العظمى بين بغداد والكوفة واصل تسميتها بالنيل
ان الحجاج بن يوسف حفر نهرا بالعراق وسماه النيل باسم نيل مصر
واجراه اليها وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع **ونينوى** وهي مدينة
ازلية قبالة المسجد وبينهما دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها

يونس بن متى عليه السلام **الكوفة** مدينة علوية
مدّنها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على جانب الفرات
لها بنا حسن وحصن حصين ولها نخل كثير وثمر طيب جاد بناؤها
كهيئة بنا البصرة وعلى ستة اميال منها وفيها قبة عظيمة يقال ان بها
قبر علي بن ابي طالب وما استدار بتلك القبة مدفن آل علي والقبة
بنا ابي العباس عبد الله بن محمد ان في دولة بني العباس **البصرة** وهي
مدينة عمرية بناها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهي مدينة حسنة رخية حكى احمد بن يعقوب انه كان بالبصرة
سبعة الاف مسجد وحكى بعض التجار انه اشترى التمر فيها بخمسماية
رطل بدينار وهو عشرة دراهم وعمر في البصرة البادية وشر قيها
مياه الانهار وهي تزيد على عشرة الاف نهر تجري فيها السابريات
ولكل نهر منها اسم ينسب اليه صاحبه الذي حفره او الى الناحية
التي يصل اليها وبها نهر يعرف بنهر الابلة وهو احد نزهات الدنيا
طوله اثنى عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والابلة وعلى جانب
النهر قصور ودساتين وفرج ونزه كانها كلها بستان واحد
وكان نخلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع انهارها تدخل
عليها المد والجزر والغالب على هذه الانهار الملوحة

وبين عمارات البصرة وقراها اجام وبطايح تماثموزة بزوارق
وسمارتيات **وواسط** وهي بين البصرة والكوفة وهي مدينتان
على جانبي دجلة وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن
يعبر عليها من جانب الى جانب فالغربية تسمى كسكرة والشرقية
تسمى واسط العراق وهما في الحسن والعمارة سواء وهما اعمر بلاد
العراق وعليها معول ولاة بغداد **وعبادان** وهي مدينة عامرة
على شط البحر في الضفة الغربية من الدجلة واليها منصب الدجلة
ويقال في المثل ما بعد عبادان قرية ومن عبادان الى الخشبات
وهي خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها
الواح مهندسة تجلس عليها حراس البحر ومعهم زوارق وهو
الفارس شطة الامن للعراق والايسر لفارس **ارض الفرس** هي
بلاد فارس ومساكنهم وسط المعمور وهي مدينة عظيمة وبلاد
قديمة واقاليم كثيرة وهي ماوراء جيحون ويقال لها ايذان واما
ماوراء جيحون فهو ارض الترك ويقال لها قزوان وارض فارس كلها
متصلة العمارة وهي خمس كور **الكورة الاولى** الزابان وهي اصغرهن
وتسمى كورة سابور **الكورة الثانية** اصطخر وما يليها وهي كورة
عظيمة وبها اعظم بلاد الفرس **الكورة الثالثة** كورة سابور

الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شيراز **الكورة الخامسة**
كورة سوس **ارض كرمان** هي بين ارض فارس وارض مكران وهو اقليم
واسع ومن مدنها المشهورة بم وهرمز **ارض الجبال** ارض واسعة
واقليم عظيم ويسمى اقليم خراسان وعراق العجم وله نحو من خمسماية
مدينة قواعد خارجة عن القرى والرساتيق ومن مدنها همذان
والسوس وششتر وزرنج ونيسابور وسرخس وغزنة
ومرو والطالقان وبلخ وفاراب وبدخشان وقم
وقاشان وخراسان واصبهان وجرجان والبيلقان وتراغة
واردبيل وطوس **ارض طبرستان** وهي مشتملة على اقليم عظيم
ومياه غزيرة واشجار ملتفة ومدينتها العظمى تسمى ايضا طبرستان
ارض الري هي آخر الجبال من خراسان وهو اقليم عظيم كثير القرى
والاعمال والرساتيق **جبال الديلم** وهي ثلاث جبال منيعة
يتحصنون اهلها بها احدها يسمى برد ويسان والاخر يسمى المروخ
والثالث يسمى وارزان وللكل جبل منها رئيس والجبل الذي فيه الملك
يسمى الكرم وبه رياسة الديلم ومقام آل خشان وبهذا
الجبل والاولين امور عظيمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر
والمطر وهي في غاية الخصب ولها قرى وشعاب كثيرة وليس عندهم

من الدّوابّ ما يستقلّون بها **ارض خوارزم** اقليم عظيم منقطع
عن ارض خراسان وبعيد عما وراء النهر ويحيط به مفاوز من كلّ جانب
واوّل اعماله الظاهرية وخوارزم هي قاعدة هذه الارض وهي مدينة
عظيمة وفي الوضع وهي مدينتان شرقية وغربية فالاولى على ضفة
نهرها الشرقية تسمّى درغاش والثانية على ضفته الغربية
وتسمى الجرجانية **بخارا** مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات
قصور عاليه وجنان متواليه وقرى متصلة العمارة ودورها
سبعة وثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بها جميعها سور واحد وداخل
هذا السور المحيط سور اخر يحيد ورعلى نفس المدينة ومما يدانيها من الرساتيق
ولها قلعة حصينة ونهر الصغد يشق رَبَضها وعلى النهر ارحية كثيرة
واهلها متموّلون ذوو ثروة **سمرقند** وهي مدينة تشبه بخارا
في العمارة والحسن ولها قصور عالية شاهقة ونهر مخترق في وسطها
تخترق ازقتها ودورها وتشق جهاتها وقصورها وقيل ان بخارا من
بقاعها المياه الجارية يقال انها تبع الاكبر واتخذها ذو القرنين
وبحيرة خوارزم دورها ثلثمائة ميل وماؤها ملح اجاج وليس لها
منبت ولا مغيض ويقع بها حيتان على الدوام وسيحون وقتا
دون وقت ويقع فيها نهر الشاش ونهر البرك ونهر سرما زغا

ولنهار

وابنها كثيرة صغيرة غيرها ولا يعذب ماؤها ولا يساغ ولا يزيد بما
يقع اليها ولا ينقص وبحمد نهر جيحون في الشتا بالقرب من هذه البحيرة
حتى يجوز عليه الدوابّ وعلى شطها جبل يعرف بحفر اغوية يحفر فيه الما
فيصير ملحا لاهل تلك الارض والمملكة وفي هذه البحرة شخص يظهر
في بعض الاوقات عيانا على صورة انسان يطفو على وجه الما ويتكلم
ثلاث كلمات او اربع كلمات مقفلات غير مفهومات ثم يغوص في
الحال وظهوره يدلّ على موت ملك من ملوك الاعزار **ارض خورستا**
وهي من بلاد الجبال وهي ارض سهلة معتدلة الهوا كثيرة المياه واسعة
الخير والخصب وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومن مدنها المشهورة
الاهوار وهي القطر الكبير الواسع المحور النواحي وهي قاعدة لهذه
المملكة وبها ارزاق وخيرات زايدة الوصف وبها تعمل الثياب الاهوازية
التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط والكلل والستور
وملابس تراكيب الملوك وبها يصنع كل نوع عزيز **ارض طخارستا**
وهي ارض الهياطلة واقليمه واسع وهو بين ارض الجبال وبلاد الاتراك
وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب **ارض الصغد** وهي ارض واسعة
ذات بساتين واشجار وفواكه ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصغد
يخرج من جبال التبت ويمتدّ على ظهرها ومدينتها العظمى تسمى الصغد وهي ذات

قصور عالية وابنية شاهقة والمياه تخترق فى ازقتها وشوارعها
وقل ان يكون لها قصر او دار او بستان بغير ما **ارض اشروسنة**
وهى قبلى ارض فرغانة وهو اقليم عظيم كالعراق به مدن وقرى
وخيرات وافرة وخصب الى الغاية **ارض التبت** وهى غربى بلاد
فرغانة وهى ارض واسعة وبها جبال شاهقة وطرق ممتنعة
وفى الجبال حسوف يخرج منها النار فى الليل فترى على مسافة خمسة
اميال وفى النهار يخرج منها الدخان وفى جبال التبت حصن يسمى
سنسك لم يطمع فى الوصول اليه من ترومه من الاعداء وهو كثير
الخيرات وبه تعمل الات الحديد والفولاد وانواع الاسلحة لتلك
المملكة وغيرها **ارض فرغانة** وهى مجاورة ارض التبت وهى ارض
واسعة ذات كور واقاليم ومدن وقرى وضياع ومن مدنها المشهورة
فرغانة وهو اقليم واسع وهى قاعدة ذلك الملك وبها
امم عظيمة واسواق وخيرات **ارض التبت** اقليم واسع
ومدينته تسمى به وهو آخر مدن خراسان وهو متجاور بلاد الصين
وبعض بلاد الهند وبعض بلاد الهند وهو بلاد الاتراك ٥
التبت وهو اقليم على نشز من الارض عال وفى اسفله واد
يمر على غيرة بزوان مشرقا ويعمل بها ثياب نحاس الاحرام لها قيمة

غالية واهلها يتجرون فى الفضة والحديد والحجارة الملونة والمسك
التبتى وجلود النمورة وليس على وجه تعمور الارض احسن الوانا ولا انعم
ابدانا ولا اجمل خلقا ولا ارق بشرة ولا اذكى رائحة من الترك الذين
يتملك البلاد وهم يسرقون بعضهم بعضا ويبيعونه ومن مدنه
المشهورة **تبنج** وهى مدينة على راس جبل وعليها سور حصين ولها
باب واحد لا غير وبها صناعات كثيرة واعمال بديعة وبالجبل المتصل
بالتبت ينبت السنبل وفى غياضه دواب المسك ترعى منه
وهى كغزلان الفلاة غير ان لها نابين معقفين كانياب الفيلة
يخرج المسك من سرتها كالدمل فتحك سرتها فى الحجر فينفجر ويجمد
فيخرج التجار فيجمعونه ويضعونه فى النواجخ • وبها فارة المسك ايضا
وهى فارة يخرج المسك من سرتها ايضا وهذا المسك هو الغاية فى قوة
الرائحة وغاية الثمن وبهذا الجبل من الراوند الصينى شئ كثير ويقرب
منه جبل يعطوف عليه كالدال وبه بير بعيد القعر يسمع من اسفله
خرير الماء وذوى جرياته لا يدرك له قعر ويتصل طرفا هذا الجبل
بجبال الهند وفى اسفله ارض وطية وفيها قصر عظيم هائل مربع
البناء لا باب له وكل من قصده او مشى نحوه يجد فى نفسه طربا وسرورا
كما يجد شارب الخمر من نشوة الخمر ويقال ان من تعلق بهذا القصر

وصعد الى أعلاه ضحك ضحكا شديدا ثم رمى بنفسه الى داخله
لا يدرى لاى شئ ولا يمكن احدا ان يعلم ما سبب ذلك وما الذى فى داخله
ارض اللان وهى ارض واسعة عامرة ومن مدنها المشهورة برذعة
وهى مدينة عظيمة كثيرة الخصب ويقرب منها موضع يقال له
الاندرون وان مسيرة يوم فى يوم وهو من نزه الدنيا كلها
عمارات وقصور وبساتين ومنا طر وفواكه ونمار وبه السندق
والقسطل الذى ليس له فى الدنيا نظير فى الطعم والكثرة
حتى لو حمل الى البلاد شرقها وغربها لكفاهم ومنها الريعان
وهو نوع من العنبر الذى لا يوجد فى الدنيا مثله وهى على نهر الكر
ومنها باب يعرف بباد الاكراد له سوق يعرف بسوق الكراكى
مقدار ثلاثة اميال ارض التبغزغز وهى بين ارض التبت
والصين كما تقدم ومن مدنها المشهورة باخوان وهى مدينة
عظيمة آخذة فى جهة المشرق على ضفة نهر وحولها مياه جارية
ومزارع كثيرة وهى مزابع الاتراك ومنها يعمل من الات الحديد الصينى
كل غريب ومنها من الانية الصينى ما لا يوجد فى غيرها واما ارض الصين
فانها طويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب نحو ثلاث شهور وعرضها
من بحر الصين الى بحر الهند فى الجنوب والى سد يأجوج ومأجوج فى الشمال

وقد

وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها وهى تشتمل على الاقاليم السبعة
ويقال انها ثلثمائة مدينة قواعد كبار عامرة سوى الرساتيق
والقرى والجزائر وعندهم معدن الذهب قال القزوينى ابواب
الصين اثنى عشر بابا وهى جبال فى البحر بين كل جبلين منها
فرجة تصير الى موضع بعينه من بلاد الصين فاذا جاوزت السفينة
تلك الابواب جاوزت فى بحر فسيح ومتى عدت فلا تزال كذلك حتى
تصير الى الموضع الذى تريد من بلاد الصين واهل الصين احسن الناس
سياسة واكثرهم عدلا واحذق الناس فى الصناعات والنقوش
والتصوير وان الواحد ليعمل بيده بين النقش والتصوير ما يعجز عنه اهل
الارض وكان من عادات ملوكهم ان الملك منهم اذا سمع بنقاش
او مصور فى اقطار بلاده ارسل اليه بقاصد ومال وارغبه فى
الاشخاص اليه فاذا حضر عنده وعده بالمال والرزق والصلات
وامره ان يصنع تمثالا مما يعلمه من النقش والتصوير ويبذل فى ذلك
غاية جهده ومقدرته وعضربه اليه فاذا فعل واحضره علق ذلك
الوضع والتمثال بباب قصر الملك وتركه سنة كاملة والناس
يترددون اليه فى تلك المدة فان مضت السنة ولم ير احد
من الناس على عيب به او خلل فى وضعه أحضر ذلك الصانع وخلع

عليه وجعله من خواص الصناع في دار الصناعة واجري عليه ما اوعل
والتصوير
به من المال والصلة والاد رار فبلغه عن نقاش ماهر في النقس
في بلاد الروم فارسل اليه واشخصه وامره بعمل شيء مما يقدر عليه
من النقش والتصوير مما لا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في
يقشة
رقعة صورة سنبلة حنطة خضراء آيمة وعليها عصفور والقن
وهيئته حتى اذا نظره احد لا يشك في انه عصفور على سنبلة
خضرا ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك
ذلك وامر بتعليقه وبادر بادرار الرزق عليه الى انقضاء مدة
التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهار عيب
وبه
ولا خلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى المثال وقال قد دخل
عيب فاحضر الى الملك واحضر النقاش والمثال وقال اما الذي
الاجل
فيه من الخلل والعيب فاخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر والا
الهمة
بك الندم وما لا خير فيه فقال الشيخ اسعد الله الملك
سنبلة
الستر ادنى ذاك اي شيء هذا الموضوع فقال الملك مثال
من حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ اصلح الله
الملك امّا العصفور فليس به خلل وانما الخلل في وضع السنبلة
قال الملك وما الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال

الخلل

الخلل في استقامة السنبلة لان في العرف ان العصفور اذا حط
على السنبلة امالها لثقل العصفور وضعف ساق السنبلة ولو
كانت السنبلة مايلة معوجة لكان ذلك غاية في الوضع والحكمة
فوافق الملك على ذلك وسلم واهل الصين فصار المقدود عظام
الروس ومذاهبهم مختلفة فمنهم مجوس واهل اوثان واهل
نيران وعباد حيات وغير ذلك واشرف ما يحلون به قرون
الكركند لانها اذا نشرت ظهرت منها صور مدهشة عجيبة
كاملة النقش والتخطيط فيتخذون منها المناطق ويفتخرون بها
فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة اربعة الاف دينار وفي تلك القرون
المنشورة خاصية عظيمة اذا شدت على الجسم تحت الثياب
فانها اذا دخل على الملك من معه سم او قدم اليه طعام فيه سم
تحركت على جسمه واختلجت واما صين الصين فهو نهاية
العمارة في المشرق وليس وراءه الا البحر المحيط ومدينة
الصين العظمى تسمى السيلى واخبارهم منقطعة عنا لبعدهم
وحكى ان الملك عندهم اذا لم يكن له اية زوجة تهوى والف
فيل برجالها واسلحتها لا يسمى بملك واذا كان للملك منهم عدة
اولاد ثم مات لا يرث منهم الا احدهم بالنقش والتصوير ومن

مُدُن الصين المشهورة **خانقوا** وهي اعظم مُدُن الصين وهي على نهر
عظيم اعظم من دجلة والفرات وبها امم لا تحصى كثرة ولها ملك دونه
على تربيطه ما يزيد على الف فيل وجنوده كثيرة وهي على خور من البحر
الاعظم تدخل فيه المراكب الى مسيرة شهرين وبها الارز الكثير والمور
الغزير وقصب السكر والنارجيل **وخانكوا** وهي مدينة عظيمة
تشبه خانقوا في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة الفواكه
الفاخرة وعلى خور من البحر وبهذه البلاد الحيوانات الغريبة
الشكل مثل الفيل والكركند والزرافة والببر وغير ذلك من الصنف
والابنوس والكافور والخيزران والعطر وجميع الافاويه
ما لا يوصف والليل والنهار في هذه البلاد متكافيان **باجة**
مدينة عظيمة وبها امم عظيمة وبها جميع الفواكه الا العنب والتين
فانهما لا يوجدان بها ولا ببلاد الصين والتبت والهند وانما
عندهم شجر يسمى الشكو والبركى تطرح ثمرا طول الثمرة اربعة اشبار
مدور كالمخروط وله قشر احمر وهو لذيذ الطعم وفي جوف
تلك الثمرة حب مثل الشاه بلوط يشوى في النار ويؤكل
فيوجد فيه طعم التفاح وطعم الكمثري وطعم الموز وببلاد
الهند شجر يسمى العنبا كشجر الجوز وثمرته كالمقل يعمل بالخل

فيكون

فيكون بطعم الزيتون وهذه المدينة هي سكنى التبعوع
وهو ملك الصين ومعناه ملك الملوك وله في دسته وموكبه
زي عظيم **وجدان** وهي مدينة عظيمة يشقها نهر ها الاعظم
المسمى جدان واهلها ذوا اموال عزيزة وهي قاعدة من قواعد الصين
كاشعر وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير يأتي من شمالها
يقع من جبل وبهذا الجبل تعادن الفضة الطيبة الفايقة
السهلة التخلص **وخيعون** وهي مدينة حسنة ذات بساتين
وفرج وبها غزال المسك الفايق ودابة الزباد الفاخر وهي
دابة كالهرة في الخلق وانفس منها في الجسم تحك الزباد من
اباطها بملعقة فضة وهو عرق يخرج بين اباطها **اسفريا** مدينة
عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر وبها سمك لها وجوه
مثل البوم وعلى رؤوسها كقلانس الديلم **وطوخا** مدينة يعمل
فيها الثياب الحرير الطوخية التي لا نظير لها **وسوسة**
وهي المدينة التي يعمل بها الفخار الصيني الذي لا يعدله شيء من
فخار الصين • وقد ذكرنا الاقاليم من اقصى المغرب الى اقصى
المشرق من المحيط الى المحيط • ونرجع الان الى ذكر بلاد الجنوب
وهي الواقعة بين المشرق والمغرب انشاء الله تعالى وهذه البلاد كلها

بلاد السودان وابتداؤها من المغرب الاقصى الى المشرق الاقصى
على حكم ربع الدائرة فاول بلادهم من المغرب الاقصى ارض مغراره
ومن مدنها المشهورة المعظمة اوليلى وهي في البحر وبها الملاحة
المشهورة التي تحمل منها الى سائر بلاد السودان وسجلى وهي مدينة
كبيرة على نهر النيل وهي مجتمع السودان واهلها ذو باس ونجدة
وملكها من وتكرور وهي في جنوبي النيل وغربيه وهي مدينة
كبيرة وبها امم عظيمة من السودان وهي مقر ملكهم وبلادهم
معدن الذهب ويسافر اليها اهل المغرب بالصوف والنحاس والخرز
والودع ولا يجلبون منها الا الذهب لعين ولملم وهي مدينة
متوسطة وعندهم معدن الذهب وباقي ارض مغرارة صحاري وبراري
وتناور لا عمارة بها ولا سالك لقلة الماء والمرعى وشماليها ارض
غانة وجنوبيها الارض من الربع الخراب ارض ونقارة وهي شرقي
ارض مغرارة وهي ارض واسعة ومن مدنها المشهورة ونفرة
وهي بلاد التبر والطيب وهي جزيرة على صفة المحيط وطولها
ثلثماية ميل وعرضها ماية وخمسون ميلا والبحر محيط بها من جهاتها
الثلاث والنيل في زيادته يغطي اكثر هذه الجزيرة واذا انقص
عنها خرج اهل تلك البلاد فيبحثون في ارضها على التبر فحصل لكل

واحد

واحد منهم ما سمح الله تعالى يخرجون الى التعيش فقراء فيرجعون وهم
اغنياء وملكهم ارض مختصة به لا يدخلها الا احشاده فيجمعون
له كنوزا لا توصف فيأتون به الى مدينة سلجماسة من المغرب فيضربون
دنانير ولذلك اهل سلجماسة جميعهم اغنياء وسغاره وهي مدينة
متوسطة وفي شماليها قوم يقال لهم بغامة برابر رحالة لا يقيمون
في موضع ويرعون جمالهم وابقارهم على ساحل نهر ناتي من جهة
المشرق يصب في النيل ومعاشهم من اللحم واللبن والسمك
وغيثارة وهي مدينة على ضفة النيل وعليها خندق ومحيط
بها واهلها ذو وباس ونجدة وهم لغيرون على بلاد لملم
ويأسرون منهم ويبيعون في البلاد ارض الكركر وهي مملكة
عظيمة واسعة ولها ممالك كثيرة ومدينتهم تسمى باسم اوليهم كركرة
وهي على نهر يخرج من ناحية الشمال ويجوز عنها بايام ويغيض في
رمال في الصحرا كما تغيض الفرات وبها من السودان امم لا تحصى
وملكهم عظيم الشان كثير الجنود ولهم زي حسن وحليتهم
الذهب الابريز الا العوام فان لباسهم الجلود المدبوغة
وهي متصلة ببلاد تعادن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها
ذهب ولهم خط لا يتجاوزه من وصل اليهم من التجار ومتعه

متاع لكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا متاعهم عليه وانصرفوا
فاذا كان من الغد اتوا الى متعتهم فيجدوا عند كل متاع شيأ من الذهب
فاذا رضي احدهم اخذ الذهب وترك المتاع وان لم يرض ترك
المتاع والذهب الى غد فاذا كان الغد وجد زيادة عند متاعه
فان رضي رفع الذهب وان لم يرض تركه الى ثالث فمن وجد
زيادة اخذ الذهب والا رفع متاعه وترك الذهب او اخذ الذهب
بغير زيادة وهكذا تفعل تجار القرنفل في بلادهم في القرنفل
وربما تأخر بعض التجار بعد فراغه من البيع والمعاوضة ويضع
النار في الارض فيسيل منها الذهب فيسرقونه ويهربون والغطوا
بهم يخرجوا في طلبهم فان ادركوهم قتلوهم البتة وبارض
الكركو عود ينبت يسمى عود الحية خاصيته اذا وضع على خبث
فيه حية خرجت سرعة ومسكها بيده فلا تضره ابدا **ارض الدهدم**
يسار اليها من كوكو على شاطئ النجم بغربا وهي مملكة عظيمة
ولها ملك كثيرة وجنود ذوو شدة ونجدة وتحت يده ملوك
وفي مملكته قلعة عليها سور وفي اعلاها صورة امرأة يتألهون
لها ويعبدونها ويحجون اليها وهم ائمة كالبهائم يتملون في اديانهم
وكلهم عرى ياكل بعضهم بعضا **ارض غانه** وهي شمالي

ارض مغراره وهي مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكبر
بلاد السودان واوسعها متجرا وهم في سعة من المال وهي مدينتان
على ضفتي النيل ويقصدها التجار من سائر البلاد وارضها كلها ذهب
ظاهر وظهر في النيل زوارق عظيمة واهلها يستخرجون الذهب ويصنعونه
كاللبن ويتساوفون اليها التجار من سلجماسة في مفازة خمسين يوما
لا يجدون فيها الماء ويحملون اليها التين والملح والنحاس والودع
ولا يحملون منها الا الذهب العين ولها ملك ضخم في جنود وعدد
وعدد وله مماليك عديدة فمنها ملوك من تحت يده. وله قصر عظيم
على النيل وفي قصره قبة واحدة من الذهب كالصخرة العظيمة
وهي خلقة الله تعالى وفيها ثقب كالمربط وهو مربط فرس الملك وتقال
ان ملكها مسلم **ارض قدونية** وهي شمالي ارض مغراره
متصلة بالمحيط وشرقيها صحراء ليس وهذه الصحراء حيات طوال
القدود غلاظ الاجسام في غليظ الحزوف السمين وطول الدرع
واطول واقصر يصيدها ملوك السودان ويسلخونها ويطبخونها
بالملح والشيح ويأكلونها وبها جبل قابان وهو عال جدا يقال ان
السحاب تتردد دونه وليس به شيء من النبات وفيه احجار لماعة اذا طلعت
عليها الشمس تكاد ان تخطف الابصار وليس لاحد سبيل الى الوصو

إلى ذروته ولا سفح له لانه مرتفق وفى اسفله عيون عذبة كان
مياهها قد شيبت بالعسل **ارض الكام** وهى ارض منبسطة واسعة
على شاطئ النيل واهلها مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب
الامام مالك رضى الله عنه **ارض النوبة** ارض واسعة
واقليم كبير وتسيرة مملكتهم ثلاثة اشهر وهى فى حدود مصر
وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر • ويقال ان لقمان الحكيم الذى
كان مع داود عليه السلام وهو المذكور فى القرآن من النوبة
وانه ولد بايلة • ومنا ذو النون المصرى رضى الله عنه وبلال بن
حمامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه وعندهم
معدن الذهب ودينهم النصرانية وملكهم ملك جليل
كثير الجنود والحشود وهم فرقتان فرقة يقال لها علوة ومدينتهم
العظمى **وبلوله** وهى مدينة عظيمة وبها من السودان امم لا تحصى
والفرقة الاخرى يقال لها النوبة ومدينتهم العظمى **دنقلة**
وهى مثل وبلوله على صفة النيل من غربيه واهلها احسن السودان
وجوها واعدلهم شكلا وفى بلادهم الفيلة والزرافات
والقرود والغزلان • ومن مدن النوبة المشهورة **نوابيه** ويقال
لها نوبة وهى مدينة وسط دينها وبين النيل اربعة ايام وشرب

اهلها

اهلها من الابار وفى نواحى هذه المدينة الجمال الفايق والحسن الكامل
ولهم حسن المنطق وحلاوة اللفظ وطيب النغمة وليس فى سائر
السودان من شعورهم مسبلة غيرهم وبعض الهنود وبعض الحبوش
لا قيراط قيمة الجارية الحسناء منهن ثلثمايه دينار وما فوقها وحكى
انه كان عند الوزير ابى الحسن المعروف بالمصحفى جارية منهن لم ير
الكمل منها قدا ولا احسن خلقا ولا املح شكلا ولا انعم جسما
ولا احلى منطقا ولا اتم محاسنا كانت اذا تكلمت سحرت الالباب
بمنطقها وحلاوة الفاظها فاشتراها الصاحب بن عباد منه باربعمايه
دينار واحبها حبا عظيما ومدحها فى بعض اشعاره وقيل عنه
قبل شرائها كانت همته قد ذهبت وشهوته انقطعت فلما ان
اشتراها وضاجعها انتعشت شهوته ونهضت همته وتراجعت
قوته لطيب ما وجد عندها **وطرى** وهى مدينة كبيرة على البطيحة
التى يجتمع بها ماء النيل وعلى ضفة هذه البطيحة صنم كبير من حجر
رافع يده الى صدره يقال انه كان رجلا ظالما فمسخ حجرا **ويلاق**
وهى مدينة كبيرة وهى مجتمع تجار النوبة وتجار الحبشة ومن ويلاق
الى جبل الجناد لستة ايام والى هذا الجبل يصل من اراد مصر والسودان
الحبشة وبلادهم تقابل بلاد الحجاز وبينهم البحر واكثرهم نصارى

وهي ارض طويلة عريضة مادة من شرقي النوبة الجاحنوبها وهم
الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في ايام الاكاسرة وخصيان
الحبشة افضل الخصيان وفي نسائهم ايضا جمال وحلاوة وحسن
نغمة ومن مدنها المشهورة **كعبر** وهي مدينتها العظمى ودار مملكة
النجاشي رحمة الله وبها من شجر الموز كثير واهل تلك البلاد لا ياكلون
الموز ولا الدجاج **ارض الزيلع** وهي تجاور الحبشة من الجنوب
وهم امم عظيمة والغالب عليهم من الاسلام والصلاح والانقياد
الى الخير **ارض النجبة** واهلها تجاور الحبشة من الشمال وهي
بين الحبشة والنوبة وهم شديدو السواد عراة الاجساد
يعبدون الاوثان ولهم عدة ممالك وهم اهل بأس وحبش ويخالط
مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب وليس بارضهم قرى وانما
هي بادية جذبة تصعد منها التجار الى وادي العلاقي وهو واد
فيه خلق كثير كالبلد الجامع وفيه ابار عذبة يشربون منها ومعدن
الذهب متوسط في صحرا الاجبل حوله بل رمال لينة وسباسبه
سيالة فاذا كان ليالي الشهر العربي خاض الطلاب في تلك
الصحاري وينظرون البريض بين الرمل فيعلمون مواضعه فيجيء
كل منهم الى اكوام الرمل الذي علمه فيحمله على هجينه ويمضي الى ابار

فيغسله

فيغسله ويصوله وليستخرج منه التبر وليلفه بالزيبق ثم يسبكه
في البواتق فمن ذلك بلادهم ومعاشهم وقد انضاف اليهم جماعة
من العرب ابن نزار وتزوجوا منهم **عيذاب** وما يتصل بها
من الصحرا المنسوبة الى عيذاب وليس لها طريق معروفة الا رمال سيالة
ولا يستدلون عليها الا بالجبال والكدى وربما اخطأها الدليل
وهو ماهر وعيذاب مدينة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا واهلها
يتقاملون بالدراهم عددا ولا يعرفون الوزن وبها والى من قبل
النجاة والى من قبل سلطان مصر يقسمون جبايتها نصفين وعلى عامل
مصر القيام بطلب الارزاق وعلى عامل النجاة حمايتها من الحبشة واللبن
والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر ومن النجاة وبين النوبة
قوم يقال لهم البليون اهل عزم وشجاعة بهم يهابهم كل من حولهم
من الامم ويهادونهم وهم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية
ارض بربرة وهي تتصل بارض النوبة على البحر وهي مقابلة
اليمن وبها قرى عامرة متصلة وبها جبل يقال له قانوني وهو جبل له
رؤوس خارجة وتمتد في البحر اربعة واربعين ميلا وعلى رؤوس هذه
الجبال بلاد صغيرة يقال لها العاوية وبعض اهل بربرة يأكلون
الضفادع والحشرات والقاذورات ويتصيدون في البحر وما

بين ربيعة ص

بشباك صغار وتلى هذه الارض **ارض الزنج** وهى تقابل ارض السند
وبينهما عرض بحر فارس وهم اشد السودان سوادا وكلهم
يعبدون الاوثان وهم اهل باس وقساوة ومحاربون راكبين
على بقر وليس فى بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال المسعودى
ولقد رايت هذه البقرة تبرك كما تبرك الجمال وتحمل وتشول كالجمال
وتساكنهم من حد الخليج الى سفالة الذهب والواق واق وارضهم
واسعة وقراهم عامرة وكل قرية على خور وهى ارض كثيرة الذهب والخصب
والعجايب ولا يوجد البرد عندهم اصلا ولا المطر وكذلك غالب بلاد
السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار
ليشترون اولادهم بالتمر ويبيعونهم فى البلاد واهل بلاد الزنج
كثيرون فى العدد قليلون فى العدد ويقال ان ملكهم تركب
فى ثلثماية الف راكب كلهم على البقر والنيل ينقسم فوق بلادهم
عند جبل المقسم واكثرهم محددون اسنانهم ويبردونها
حتى ترق ويبيعون انياب الفيلة وجلود النمورة والحديد
ولهم جزاير يخرجون منها الودع ويتجاوزون به ويبيعونه فيما بينهم
بثمن له سن ولهم ممالك واسعة **ارض الدمادم** وبلادهم
على النيل مجاورة للزنج والدمادمر هم ستر السودان يخرجون

عليهم

عليهم كل وقت فيقتلون ويأسرون ويستعبدون وهم مهملون
فى امر اديانهم وفى بلادهم الزرافات كثيرة وفيها يفترق النيل
الى ارض مصر والى جهة الزنج **ارض سفالة الذهب** وهى مجاورة
ارض الزنج من الشرق وهى ارض واسعة وبها جبال فيها معادن
الحديد تستخرجه اهل تلك البلاد والهنود تاتى اليهم ويشترون
منهم ذلك باوفر ثمن مع ان فى بلاد الهنود معادن حديد لكن هذه
معادن سفالة طيب واضح وارطب والهنود يصفونه فيصير
فولاذا قاطعا وبهذه البلاد معادن لضرب السيوف الهندية
وغيرها ومن عجايب ارض سفالة ان بها التبر الكثير ظاهرا
زنة كل تبرة مثقالين وثلاثة واكثر وهم مع ذلك لا يحلون
الا بالنحاس ويفضلونه على الذهب وارض سفالة متصلة بارض
الواق واق **ارض الحجاز** وهى تقابل ارض الحبشة وبينهما
عرض البحر ومن مدنها المشهورة **مكة المشرفة** وهى مدينة
قديمة روى الحافظ ابو الفرج بن الجوزى رحمه الله عليه
فى كتاب البهجة قصدت بنا البيت الحرام قال هو حرم مكة
وكعبة الاسلام وقبلة المومنين والحج اليه احد اركان الدين
واختلف العلما فى ابتدا بنا البيت الحرام على ثلاثة اقوال

احدها ان الله تعالى وضعه ليس بعدها احد ثم فى زمان وضعه اياه قولا احدهما قبل خلق آدم عليه السلام قاله ابو هريرة رضى الله عنه وكانت الكعبة خشفة على الما وعليها ملكان يسبحان الله الليل والنهار قبل خلق آدم بالفى عام والخشفة الاكمة الحمرا قال ابن عباس رضى الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الما قبل ان خلق السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت الما فابرزت عن خشفة فى موضع البيت كانها قبة فدحى الارض من تحتها وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل ان خلق شيأ من الارض بالفى عام وان قواعده لفى الارضين السابعة السفلى قال كعب كانت الكعبة غثاء على الما قبل أن السموات والارض باربعين سنة وقد روى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كان البيت قبل هبوط آدم ياقوتة حمرا من يواقيت الجنة فلما اهبط آدم الى الارض انزل الله عليه الحجر الاسود فاخذه فضمه اليه استبنا شابه وحج آدم فقالت الملايكة يا آدم حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام فقال آدم رب اجعل له عمارا من ذريتى فاوحى الله اليه انى مخبره ببنا نبى من ذرتك اسمه ابراهيم **القول الثانى** ان الملايكة

ان الملايكة بنته قال ابو جعفر الباقر رضى الله عنه لما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الرب عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله ليسترضون رب العالمين فرضى سبحانه عنهم وقال ابنوا لى بيتا فى الارض يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم انتم بعرشى **الثالث** ان آدم لما اهبط من الجنة اوحى الله تعالى اليه اذ ابن لى بيتا فى الارض واصنع حوله كما صنعت الملايكة حول عرشى وافعل كما رايتهم يفعلون فبناه رواه ابو صالح عن ابن عباس **وروى عطية** عنه ايضا قال بنى آدم البيت فى خمسة اجبل لبنان وطور سينا وطور زيتا والجودى وحرا قال وهب ابن منبه لما مات آدم عليه السلام بناه بنوه بالطين والحجارة فسقطه الغرق قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمة حمرا لا تعلوها السيول وكان يا تيها المظلوم ويدعو عندها المكروب قال الله عز وجل واذ ترفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهما اول من بنى البيت على القواعد الاولية فنسبت بنا البيت الى ابراهيم عليه السلام بذلك

وهذه صورة الكعبة المشرفة يعرف من نظر فيها وتاملها قبلة كل اقليم ومملكة ان شا الله تعالى

يثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته
الشريفة وبها قبره صلى الله عليه وسلم وسماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم طيبة وهي مدينة في غاية الحسن في مستوى من الارض وعليها
سور قديم وحولها نخل كثير وتمرها في غاية الطيب والحلاوة
ولها نخاليف وحصون منها وادي العقيق وبه نخل ومزارع وقبائل
عرب • ووادي الصفرا وبه نخل ومزارع وقبائل عرب والبقيع كذلك
ووادي القرى وهو حصن بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر
وتسمى تلك النواحي الاثالب وبها كانت ثمود وبها الان بئر
ثمود ودومة الجندل وهو حصن منيع وتبوك وهي مدينة حسنة
ولها حصن من حجر وفدك كانت خاصا برسول الله صلى الله
عليه وسلم ومدين مقر شعيب عليه السلام **ارض نجد**
وهي ارض واسعة عظيمة كثيرة الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها
مياه جارية واشجار ونمار **اليمن** وهي تقابل ارض البربر وارض
الزنج وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من المغرب
وكان بين هذا البحر وارض اليمن جبل يحول بينها وبين الماء وكان بين
اليمن والبحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول
ليدخل منه خليجا فيملك بعض اعدائه واطلق البحر في ارض اليمن

فاستولى على مملكة عظيمة ومدن كثيرة واهلك امما لا تحصى
كثرة وصار تحراها بلادا من مدنها المشهورة **زبيد** وهى
مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير وهى مجتمع التجار من ارض الحجاز
والحبشة وارض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على الصادر
والوارد **وصنعا** وهى مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات
معتدلة الهوا والحر والبرد وليس فى البلاد اليمن اقدم منها
عهدا ولا اوسع منها قطرا ولا اكثر خلقا وبها قصر غمدان
وهو على نهر صغير ياتى اليها من جبل هناك وشمالى صنعا جبل
يقال له جبل المدخر وعلوه ستون ميلا وبه مياه جارية
واشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها من الورس والزعفران
كثير جدا **عدن** وهى مدينة لطيفة وانما شهرا اسمها لانها مرسى
التجار ومنها تسافر تراكب السند والهند والصين واليها
تجلب بضايع هذه الاقاليم من الحرير والسيوف والكيمخت والمسك
والعود والسروج والامتعة والاهليلجات والحرارات
والعطريات والطيب والعاج والابنوس والحلل والثياب
المتخذة من الحشيش الذى يفخر على الحرير والدباج والقصدير
واللؤلؤ والاحجار الثمنة والزباد والعنبر وبحيط بها من شمالها

جبل

جبل ذا بر من البحر الى البحر وفى ظرفيه بابين يدخل منهما ويخرج ومنها
وبين مدينة الزنج مسيرة اربعة ايام **تهامة** وهى قطعة
من الارض بين الحجاز واليمن وهى مشتركة حدها بن المغرب بحر
القلزم ومن المشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب الشمالى وبارض
تهامة قبايل عرب ومن مدنها المشهورة **حجر ارض حضرموت**
وهى شرقى اليمن وهى بلاد اصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها
الرس باسم نهرها ومن مدن ارض حضرموت **سبا** التى ذكرها
الله تعالى فى القران وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوايف من اهل
اليمن وعمان وتسمى مدينة مآرب وهو اسم تلك البلاد ولهذه
المدينة كان السد الذى ارسل عليه العرم • فكان من حديثه
ان امراة كاهنة رات فى منامها سحابة غشيت ارضهم فارعدت
وابرقت ثم اصعقت فاحرقت كلما وقعت عليه فاخبرت زوجها
بذلك وكان يسمى عمرا فذهب الى سد مآرب فوجد الجرد وهو الفار
يقلب برجليه حجرا لا يقلبها خمسون رجلا فزاعه ما راى وعلم
انه لابد من كاينة تنزل تلك الارض فرجع فباع جميع ما كان له
بارض مآرب وخرج هو واهله وولده وارسل الله تعالى الجرد
على اهلها وعلى السد الذى حول بينهم وبين الماء فغرقهم وهو سيل

القوم فهدم السد وخرج الى تلك الارض فاغرقها كلها وهذا
السد بناه لقمان الاكبر بن عاد بناه بالصخر والرصاص فرتخا فى فرخ
ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيه ابوابا ليأخذون من مائه بقدر
ما يحتاجون اليه وكانت ارض مأرب من بلاد اليمن ستة اشهر
متصلة العمارة والبساتين وكانوا يقتسمون النار بعضهم
من بعض واذا ارادت المراة الثمار وضعت على راسها مكتلها
وخرجت تمشى بين تلك الاشجار وهى تعزل فما ترجع الا والمكتل
ملآن من الثمار الذى تخاطرها من غير ان تمس شيا بيدها
البتة وكانت ارضهم خالية من الهوام والحشرات وغيرها
فلا توجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث
واذا دخل الغريب فى ارضهم وفى ثيابه شئ من القمل والبراغيث
هلكوا فى الوقت والحين وذهب ما كان من ذلك بقدرة الله
تعالى واذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه ولم يبق بارضهم الا الخط
والاثل وهو الطرفا والاراك وشئ من سدر قليل قال الله عز وجل
ذلك جزيناهم بما صبروا وهل نجازى الا الكفور وسبا الان خراب
وبما قصر سليمان بن داود عليهما السلام وقصر بلقيس زوجته
وهى ملكة تلك الارض التى تزوجها سليمان وقصتها مشهورة

وبارضها

وبارضها جبل منيع صعب المرتقا لا يصعد الى اعلاه الا بالجهد
العظيم فى اعلاه قرى كثيرة عامرة وبساتين وفواكه
ونخل كثير وهذا الجبل احجاره العقيق واحجار الحمشت واحجار
الجزع وهى مغشاة باغشية ترابية لا يعرفها الا طبيبها والعارف
بها ولهم فى معرفتها علامات تتصل فيعرف من حسنها الاحقاف
والاحقاف هى التلال من الرمل التى بين حضرموت وعمان وهى
قرى متفرقة روى عبد الله بن ابى قلابة رضى الله عنه انه خرج
فى طلب ابل له شردت فبينما هو فى صحارى بلاد اليمن وارض
سبا اذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله
قصور شاهقة فى الجو فلما دنى منها ظن ان بها سكانا
ليسألهم عن ابله فاذا هى قفر ليس بها انيس ولا حسيس قال
فنزلت عن ناقتى وعقلتها ثم استللت سيفى ودخلت المدينة
ودنوت من الحصن فاذا بابين عظيمين لم ير فى الدنيا
مثلهما فى العظم والارتفاع وفيها نحو من ثمانين صنعة من ياقوت
ابيض واحمر واصفر يضئ بما بين الحصن والمدينة فلما
رايت ذلك تعجبت منه وتعاظمنى الامر فدخلت الحصن واذا ثم
ذا هل اللبث واذا الحصن كالمدينة فى السعة وبه قصور شاهقة

وكل قصر منها معقود على عمد من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر
منها غرف وفوق الغرف غرف ايضا وكلها مبنية بالذهب
والفضة مرصعة باليواقيت الملونة والزبرجد واللؤلؤ
ومصاريع تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع
وقد فرشت ارضها باللؤلؤ الكبار وبنادق المسك والعنبر
والزعفران فلما عاينت ما عاينت من ذلك ولم ار نحلوقا كدت
ان اصعق فنظرت من اعالي الغرف فاذا باشجار على حافة انهار
تخترق ازقتها وشوارعها منها ما اثمرت ومنها ما لم يثمر وحافات
الانهار مبنية بلبن من فضة وذهب فقلت لا اشك ان هذه الجنة
الموعود بها في الاخرة فحملت من تلك البنادق واللؤلؤ ما امكنني
وعدت الى بلادي واعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية
ابن ابي سفيان وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله
بصنعا ان جهزني اليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من امري
فاخبرته فانكر معاوية اخباري فاظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد
اصفر وتغير وكذلك بنادق العنبر والزعفران والمسك
تفتتها فاذا فيها بعض رائحة فبعث معاوية الى كعب الاحبار
فلما حضره قال له يا كعب اني دعوتك لامر انا من تحقيقه

على قلق وزجوت ان يكون علمه عندك فقال ما ذاك
يا امير المومنين قال معاوية هل بلغك ان في الدنيا
مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت
حصاؤها لؤلؤ وبنادق مسك وعنبر وزعفران قال نعم
يا امير المومنين هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
بناها شداد بن عاد الاكبر قال معاوية حدثنا من حديثها
قال كعب ان عادا الاولى كان له ولدان شديد وشداد
فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق احد من ملوك الارض
الا دخل تحت طاعتهما فمات شديد بن عاد فملك شداد الملك بعده
على الانفراد وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة وكلما
مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والغرف والاشجار
والثمار وغيرها مما في الجنة دعته نفسه ان يبني مثلها في الدنيا
عتوا على الله عز وجل فامر على ابتنائها وصنعها باية فملك تحت يده
كل ملك الف قهرمان ثم قال لهم انطلقوا الى الطيب فلا في
الارض فابتنوا لي مدينة من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت
ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة اعمدة من زبرجد
واعلاها قصورا وفوق القصور غرفا واعز سوا تحت تلك القصور

فى ازتيتها وشوارعها اصناف الاشجار المختلفة الثمار واجروا
تحتها الانهار فى قنوات الفضة والذهب النضار فانى اسمع
فى الكتب القديمة والاسفار صفة الجنة فى الاخرة والعقبى وانا احبّ
ان اجعل لى مثلها فى الدنيا فقالوا باجمعهم كيف نقدر على
ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ الذى
ذكرت فقال لهم الستم تعلمون انّ ملك الدنيا كلها الى
وبيدى وكل من فيها طوعا لامرى قالوا نعلم ذلك قال
فانطلقوا اذا الى معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ
والفضة والذهب فاستخرجوها واحتفروا امامها ولا تبقوا
تجهودا فى ذلك ومع ذلك فخذوا ما فى ايدى العالم من اصناف
ذلك ولا تبقوا ولا تذروا وحذروا وانذروا وكتب
الى كل ملك فى الدنيا وجهاتها واقطارها يامرهم فيها ان يجمعوا
ما فى بلادهم من اصناف ما ذكروا ان يحتفروا امعادنها ويستخرجوها
من التراب والصخور والاحجار وقعور البحار فجمعوا ذلك فى
عشر سنين وكان عدد الملوك المبتثين لجمع ذلك
ثلثمائة ملك وستون ملكا وحرج المهندسون والحكما والفعلا
والصنّاع من سايرالبلاد والبقاع وتبدّدوا فى البرارى

والقفار

والقفار والجبات والاقطار حتى وقعوا على صحرا عظيمة
فيحا نقيّة خالية من الاكام والجبال والاودية والتلال
واذا بها عيون مطردة وانهار متجدّدة فقالوا هذه صفة
الارض التى امرنا بها وندبنا اليها فاختطوا بفنائها بقدر
ما امرهم به شدّاد ملك الارض من الطول والعرض واجروا
بها قنوات الانهار وقوضعوا الاساسات على المقدار وارسلت
اليهم ملوك الاقطار بالجواهر والاحجار واللؤلؤ الكبار
والعقيان والنضار على الجمال البراري والقفار وفى
البحور اوسقوا بها السفن الكبار ووصل اليهم من تلك
الاصناف ما لا يوصف ولا يعدّ ولا يحصى ولا يكيف
فاقاموا فى عمل ذلك ثلثمائة سنة جدا من غير توطيل ابدا وكان
شدّاد قد عمر من العمر تسعمائة سنة فلما فرغوا من ذلك اتوه
واخبروه بالاتمام ثم قال لهم شدّاد انطلقوا فاجعلوا
عليها حصنا منيعا شاهقا رفيعا واجعلوا حوله الحن الف
قصر عند كل قصر الف علم ليكون فى كل قصر منها وزراء
فمضوا وفعلوا ذلك فى عشر سنين ثم حضروا بين يدى شداد
واخبروه بحصول القصد والمراد فامر وزراءه وهم الفوز

وامر خاصته ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم ان يستعدوا
للرحلة ويتهيئوا للنقلة الى ارم ذات العماد تحت ركاب
ملك الدنيا شداد وامر من اراد من نسايه وحرمه وجواريه وخدمه ان ياخذوا في الجهاز فاقاموا في اخذ الاهبة لذلك عشر
سنة ثم سار شداد بمن معه من الاجناد مسرورا ببلوغ
المراد حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد مرحلة واحدة
ارسل الله عليه وعلى من معه من الامة الكافرة الجاحدة
صيحة من سما قدرته فاهلكتهم جميعا بصوت عظمه
سطوته ولم يدخل شداد ومن معه البتة ولا راوها ولا
اشرفوا عليها ومحى الله اثار طرق محجتها فهي مكانها
حتى الساعة على هيأتها فتعجب معاوية من اخبار كعب بهذا
الخبر قال هل يصل الى تلك المدينة احد من البشر قال نعم
رجل من اصحاب محمد عليه السلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس
بلا شك ولا ابهام وروى الشعبي عن علماء حمير من اليمن انه
لما هلك شداد ومن معه من الصيحة تملك بعده ابنه شداد الا
وكان شداد الاكبر خلفه على ملكه بارض حضرموت وسبا ابوه
فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر فحفرت له حفيرة

في مغارة

في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والفي عليه
سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند راسه لوحا
عظيما من ذهب وكتب فيه هذا الشعر التميمي

اعتبر لي ايها المغرور بالعمر المديد ٭ انا شداد بن عاد صاحب الحصن
واخو القوة والقدرة والملك الحشيد ٭ دان اهل الارض لي من خوف قهر وعبيدي
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد ٭ وبفضل الملك والعدة ايضا والعديد
فاتاهود وكما في ضلال قبل هود ٭ فدعانا لو قبلنا منه للامر الشديد
فعصيناه وناديت الاهل من بحيد ٭ فاتتنا صيحة تدوي من الافق البعيد
٭ فتراميتا كزرع ٭ وسط بيد حصيد ٭

قال الثعلبي ولقد وقع على هذه المغارة رجل ايضا من حضرموت
يقال له لسطام ومعه رجل آخر ذكرا انهما دخلا هذه المغارة
فوجدا في صدرها درجا فنزلا فيه فاذا هي مقدار ماية درجة
كل درجة قامة واسفلها ازج معقود في الجبل طوله ماية ذراع
وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ماية ذراع وفي صدر الازج
سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السرير
وعرضه وعليه الحلي والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضه
وعلى راسه لوح من ذهب عليه كتابة فاخذا ذلك اللوح وحملا

ما اطاقا بين قضبان الذهب ونظروا الى طاقة فى اسفل الازج يدخل
منها الضوء فقصداها وخرجا منها فاذا هما على ساحل البحر فقعدا
هناك الى ان عبرت بهما تركب فاشارا اليه ولوحا لاهلها
فاتوا اليهما وسالوهما عن امرهما فاخبرا بالحال فحملوهما حتى قربوا
من ارضهما فوصلا واخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه **عمان**
وارضها متجاورة لها من جهة الشمال وهى ارض عامرة كثيرة
الخلايق والبساتين والفواكه الا انها بلاد حارة جدا
وببلاد عمان حية تسمى العرند وتسمى السكران تنفخ وهى
تؤذي فاذا اخذت وجعلت فى اناء وثيق ويوثق راس ذلك الاناء
ويسد سدا محكما ووضعت فى اناء آخر ان واخرجت من بلاد عمان
عدمت من الاناء ولا يوجد فيه ولا يعرف كيف ذهبت وهذا
من اعجب العجب وبهذه الارض دويبة صغيرة تسمى القراد اذا عضت
الانسان انتفخ مكانها ودود ولا يزال الدود يسعى فى باطن
الانسان المعضوض حتى يموت وبجبال بلاد عمان قرود كثيرة
تضر باهلها ضررا كثيرا وربما لا تندفع فى بعض الاوقات
الا بالسلاح والعدد الكثير لكثرتها وفى ارض عمان
معاص اللؤلؤ الجيد وفى بحر عمان جزيرة قيس طولها اثنى عشر

ميلا

ميلا فى مثلها وصاحب هذه الجزيرة تصل تراكبه الى بلاد
الهند وتغزوهم فى غالب الاوقات ويغير على الكفار
وحكى ان عنده فى الجزيرة المذكورة على مرسى البحر من
من المراكب التى تسمى الشفنات مايبنى مركب وهذه المراكب من عجايب
الدنيا وليس على وجه الارض ومتن البحر مثلها ابدا وهى ان المركب
الواحد منها تسع مايه رجل وخمسين رجلا وبهذه الجزيرة دواب
وحوانى واشجار وفواكه **اليمامة** هى بلاد طسم وجديس
وهى بلاد الزرقا المعروفة بزرقا اليمامة واخبارها مشهورة
منها ان طسم وجديس كانا ابنا عم وهما العرب العاربة
وكان الملك فى طسم دون جديس وكانت جديس اكثر من طسم
وكان الملك فى طسم اسمه عملیق وكان جبارا ظالما طاغيا بلغ
من طغيانه وتجبره انه الزم جديس ان لا تزف بكر من بناتها
الى بعلها حتى يأتوا بها لليلة او نهارا الى عملیق حتى يفترعها
ويأخذ بكارتها ثم تمضوا بها الى زوجها العريس وفى صبيحة زفافها
يعملوا وليمة لعملیق ولاصحابه من طسم فمكث زمانا على هذا الحال
وكان من اكابر جديس رجل يقال له الاسود له اخت حسناء مدعة
تدعى سعادا وكانت بكرا فزوجت برجل من ابناء عمها فلما حضر ليلة

رفاقها ذهبوا بها الى عليق فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده
وذمها ظاهر على اثوابها فنظرت فاذا الكابر جديس واعيان
قومها واخوها الاسود جلوس في ناحية من الحي يتشاورون في
امر الوليمة للملك في صبيحة تلك الليلة فقصدت القوم فما احسوا
بها الا وهي في وسطهم ثم مزقت ثيابها من طوقها الى اذيالها
وكشفت عن بطنها وفرجها واظهرت ذمها ونظرت اليهم
يمينا وشمالا وقالت

• لا احد اذل من جديس • اهكذا يفعل بالعروس •
• يرضى بذا ايا قوم بعل حر • من بعد ما ساق وسيق المهر •
• يقبضه الموت اذا بنفسه • حتفا ولا يصنع ذا بعرسه •

فقام الاسود اخوها وزرى ثوبه عليها وستر ها وبكى وامر بردها
الى بيتها فلم تفعل وقالت وهي تحرض القوم على قتل عليق
والقوم يسمعون

أترضون ما يغزى الى فتياتكم • وانتم رجال فيكم عدد النمله
وبنتي سعاد في الدما غرقه • جهارا وقد زفت عروسا الى بعله
فلو اننا كنا رجالا وكنتم • نساء لكنا لا نقر لهذا الفعل
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه • فكونوا نساء لا تعد ولن الفحل

وذونكم

وذونكم طيب العروس فانما • خلقتم لاثواب العروس وللذله
فبعدا وسحقا للذي ليس ينتخي • وختالا تمشي بيننا مشية الرجله

قالت فاخرجوها بين يديهم وديست في رؤس القوم حمرة الخوة
والمرثوة فقاموا جميعا الى مكان آخر فابتدا الاسود اخو سعاد
وقال يا اخوتاه ويا بني عمناه قد رايتم ما ذا يصنع بنا نكم
واخواتكم وقد اتفق لاختي ما اتفق لمن تقدمها فما الراي
قالوا فما ترى فقال الاسود لو اجتمع رايكم على واحد من بينكم
وولجتموه امركم لانكشف عنكم العاره واستصفتم من الاعيار
قالوا جميعا انت ذلك الواحد فلا مخالف ولا معاند وتحالفوا
فقال ايتوني بالغنم والبقر والابل واخرجوها واكثروا من
الذبح واوقدوا النيران وعلقوا القدور واشغلوا النسا
بالطبخ ثم ايتوني بسيوفكم تحت ثيابكم ففعلوا فمضى الى المكان
المعروف بالضيافة وكل ارضهم رمال وكان من عادة عليق
ان كل بكر يفترعها يوقف وليها خلف ظهره وهو جالس على البساط
في مكان الضيافة لتعلم طسم كلها من هو ولي العروس
وتحققه مبالغة في اهانتهم قالت فدفن الاسود سيفه في الرمل
خلف مجلس عليق وقالت لقومه بن جديس هكذا فافعلوا

فاذا جلس الملك وقفت خلف ظهره وسيفي تحت قدمي فاذا
اشتغل الملك بالاكل اخذت سيفي وضربت عنق عملیق بفعل كل منكم
من هو فوق راسه كما فعلت فلا يفلت احد من القوم فقالوا سمعا
وطاعة فاصبح عملیق سكرانا وكذلك اعيان قومه ولما الى
مكان الضيافة في اعظم زينة وهم مسرورون منشرحون
فلما اخذوا مجالسهم وقدموا الضيافة راى عملیق ما لم يره
من كثرة الضيافة فشكر الاسود وبش له فقال واحد من قوم عملیق
رب اكلة تمنع الاكلات فما استتم كلامه حتى قتل عملیق ومن كان
جالسا على الاكل وحضر الضيافة قتلة واحدة وامتلات الجفان
والمناسف بالقتلى وقد قيل انه قتل في تلك الساعة من طسم
ما يزيد على ثمانين الفا وما بقي من طسم رجل الا من غاب عن الوليمة
ووضعت الجديس سيوفها فيمن بقي من الرجال ونهبت وسبت
وفتكت فتكا ذريعا وهرب شرذمة من طسم الى حسان بن
تبع ملك حمير باليمن فاستغاثت به فاغاثهم وتوجه حسان
بعساكره قاصدا الجديس واغاثة لطسم وكانت امراة
اسمها الزرقا التي تقدم ذكرها تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة
ايام فلما كان حسان في اثنا الطريق وهو وسائر بعساكره قال رجل

من طسم

من طسم لحسان ايها الملك دام سعدك ان امراة في جديس اسمها
الزرقا تنظر الراكب على ثلاثة اميال فربما تنظر عساكر الملك
وتخبر قومها بذلك فيكيدوا كيدا عظيما فقال حسان
وما الراي عندك فقال الراي ان تقطع الاشجار فياخذ كل راكب
امامه شجرة فاذا راات الزرقا تقول ان اشجارا تسير الكم
على الخيل والنجايب فيكذبونها ويهملون امرنا فنصبحهم
ونبلغ الغرض فاقتلعوا الاشجار وحمل كل واحد امامه شيا من
شجرة وساقوا سوقا حثيثا فراتهم الزرقا فقالت لقومها
اني لارى الشجر تسير اليكم سيرا سريعا واني لارى شجرة من ورا
شجرة نخصف نعلا وآخر يثرب تمرا وآخر ينهش كتفا فكذبوها
فصبحهم حسان وجموعه فابادهم قتلا وسبيا وهرب الاسود
فنزل على طسم فاجاروه وجمع بزرقا اليمامة الى حسان فامر بنزع
عينيها فنزعتا فاذا فيهما عروق سود مملوة من الاثمد

السند هو اقليم عظيم مجاور للبحر من غزنى الهند وهي
قسمان قسم على جانب البحر يقال لتلك البلاد بلاد اللان والمسلمون
غالبون على هذا القسم ومن مدنه المشهورة **المنصورة** وهي
مدينة طولها ميل في ميل وبها خلق كثير وتجار كثيرة والارزاق

بها دارة ووزن درهم خمسة دراهم وليس بها الا النخل والقصب
وتفاح شديد الحموضة وهي مدينة حارة جدا وسميت هذه
المدينة بالمنصورة لان ابا جعفر المنصور الخليفة من بني العباس
بني اربع مدن على اربع طوالع يقال انهم لا يخربون ابدا الاخرى
الدنيا احداهن المنصورة هذه وبغداد بالعراق والمصيصة
على بحر الشام والرافقة بارض الجزيرة المولبان ويقال
لها المليان وهي مجاورة لبلاد الهند وهي على قدر المنصورة
وتسمى فرخ بيت الذهب لان محمد بن يوسف الحجاج وجد بها
في بيت واحد اربعين بهارا من الذهب والبهار ثلثمائة وثلاثة
وثلاثون منا وبها صنم كبير تعظمه اهل الهند والسند ومن
في اعراضهم ويحجون اليه ويتصدقون عليه باموال جمة
وحلى وجواهر وله خدام ويزعمون ان لهذا الصنم مائتا الف
سنة يعبد وعيناه جوهرتان لا قيمة لهما وعلى بابه اكليل من ذهب
مرصع بانواع الجواهر الفاخرة ارض الهند ارض واسعة
عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكهم متصل
بملك الزنج في البحر وهي مملكة المهراج ومن عادة اهل الهند
انهم لا يملكوا عليهم ملكا حتى يبلغ اربعين سنة ولا يكاد الملك

يظهر

يظهر للناس ابدا وللهند ممالك كثيرة • فمنها مملكة المانكير
وللهالوز ومملكة الفتوح وهي مملكة عظيمة واسعة ولاهلها
اصنام يتوارثونها خلف عن سلف ويزعمون ان لها مائتي الف سنة
تعبد وملكها عظيم كثير الجنود كثير الفيلة وليس عند
ملك من ملوك الارض ما عنده من الفيلة ويقال ان على مربطه
الف فيل منها مائة بيض كالفراطيس ومنها ما ارتفاعه خمسة
وعشرون شبرا وقيل ما له فيل فوزن نابه الواحد فكان
اربعون منا • ومن مملكة الهند مملكة قمار • وهي مملكة
عظيمة واليها ينسب العود القماري • ومنها مملكة صمورة ولها
ممالك غير ما ذكر بحوا ثنى عشر مملكة • تتة الجهة الجنوبية
ولنشرع ان شا الله تعالى في ذكر الجهة الشمالية
وبلادها من المغرب الى المشرق • فاول بلاد هذه الجهة
من المغرب الاقصى ارض الافرنج وهم امم عظيمة كثيرة لا تحصى
وهم غالبون على معظم جزاير الاندلس ولهم في بحر الروم
جزاير عظيمة مشهورة • مثل جزيرة صقلية • وقبرص • وجزيرة
كشميلي والجزيرة الخضرا • وعدة جزاير غيرها فاما صقلية
وهي فريدة الزمان واجمع المسافرون على تفضيلها وحسنها

وعظم ملوكها وضخامة دولها • وفي هذه الجزيرة ماية وثلاثون
مدينة امهات قواعد خارجا عن القرى والضياع والرساتيق
من مدنها المشهورة **بلزم** وهي مدينتها العظمى وكرسي الاسطيل
وموطن الجيوش وهي ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة
حسنة المباني بديعة الاتقان وهي على قسمين قصور وربض وهي
ثلاث قصبات • فالقصبة الوسطى تشتمل على قصور رفيعة
ومنازل شامخة ومعابد وفنادق وحمامات والقصبتان الاخران
قصور سامية وابنية عالية وحمامات وفنادق واسواق وبها
الجامع الاعظم الذي فيه من الصنعة المتقنة من اصناف التصاوير
وانواع التزاويق ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس بعد جامع قرطبة
احسن منه • وامّا الربض فهي مدينة اخرى محدقة بالمدينة
من جميع جهاتها وبه المدينة القديمة المسماة بالخالصة التي كانت سكنى
السلطان والمياه بجميع جهات صقلية محترقة والعيون بها متدفقة
وبها بساتين وجنات وفرج ومتنزهات • وخارج الربض نهر
عباس • وهو نهر عظيم وعليه ارحية كثيرة ومن مدنها مدينة
مسبنتي وهي مدينة عظيمة وعبلها معدن عظيم للحديد يحمل
منه الى سائر البلاد ومنها **طبرمين** وهي مدينة عظيمة ذات قصور

ومنازه

ومنازه وبساتين وفواكه • ومنها جبل ليتي بطور الايات
وبها معدن الذهب • ومنها **سرقوسه** وهي مدينة عظيمة
يقصدها التجار من سائر الاقطار • والبحر محدق بها من جميع
جهاتها والدخول اليها والخروج منها على طريق واحد **ونوطس**
وهي ارفع البلاد خطة واسعة الديار عامرة الاقطار **وطرنس**
وهي مدينة ازلية والبحر محيط بها من جميع جهاتها وتتوصل اليها
على قنطرة • وبها سمك يعجز الواصف عنه • وبحرها بضاد المرجان
وهو نبت في ارض هذا البحر كالشجر وبها قنطرة عجيبة طولها ثلثمائة
ذراع في عرض عشرين ذراعا **جزيرة قشرص** وهي جزيرة كبيرة
مقدار مسافة عشرة ايام وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومزارع
وانهار واشجار وثمار وبها معدن الزاج القبرصي الذي ليس في
البلاد مثله وبها من المواشي ما يكفي بلاد الافرنج ومن مدن الافرنج
المشهورة **افرنسة** وهي مدينة عظيمة مجاورة بلاد الاندلس
وهي للافرنج كرومية للروم كرسي ملكهم ومجتمع امرهم
وبيت دياناتهم وبها امم عظيمة لا تحصى كثرة **ارض الجلالقة** وهي
شمالي الاندلس وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصى كثرة ومدن عظيمة
وقرى عامرة والغالب على اهلها الجهل والحمق ومن زيهم انهم

لا يغسلون ثيابهم ابدا بل يلبسونها وسخة الى ان تبلى ويدخل احدهم
بيت الاخر بغير اذنه وهم مهملون فى امر اديانهم كما بينها آنفا اول
ارض البا شقرد وهى بلاد الالمان وبلاد الفدنج وهى ارض كثيرة
واسعة وبها مدن وقرى عامرة ارض الكرج وهى مجاورة
لارض خلاط اخذة الى الخليج القسطنطينى ممتدة الى نحو الشمال وهى
ارض واسعة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة
وقلاع منيعة وارضهم فى غاية الخصب والبركة وبيت الملك عندهم
محفوظ يرثه الرجال والنسا ارض الروم وهو اقليم وسيع
الاقطار فسيح الديار وبه مدن عامرة وضياع ورساتيق
واشجار وفواكه وثمار وبه الخير الغامر والخصب الغامر
وكلها على جانب البحر القسطنطينى ومن جهة بلاد الارمن
له احد عشر عملا منها عمل جرشية وفيه خمس حصون وعمل العصاة
وفيه ثلاث حصون وعمل الارسيق وفيه عشر حصون وعمل الاقشين
وفيه اربع حصون وعمل حرسون وفيه اربعون حصنا وعمل البيلقان
وفيه ستة عشر حصنا وهذه الارض كانت فى القديم بلاد
اليونان فغلبت الروم عليها ومن جملة اعمالها عمل كرميان وفيه
ستة عشر حصنا وعمل خلدية وفيه ستة حصون وعمل ميلوقية

وفيه عشر

وفيه عشر حصون وعمل الفنادق وفيه ثمانية عشر حصنا وبلاد
الروم ايضا باية جزيرة كلها فى البحر وكلها عامرة آهلة
ومن مدن الروم المشهورة قسطنطينية وهى مثلثة الشكل
منها جانبان فى البحر وجانب فى البر وفيه باب الذهب وطول
هذه المدينة تسعة اميال وعليها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون
ذراعا ويحيط به سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة اذرع ولها
باية باب اكبرها الباب المصمت وهو مموه بالذهب وبها القصر
وهو من عجايب الدنيا وذلك ان فيه بدبدون وهو كالدهليز
للقصر وهو رواق يمشى فيه بين صفين من صور مفرغة من نحاس بديع
الصنعة على صور الاتيين والخيل والفيلة والسباع وغير ذلك
وهى اكبر الاشكال الموضوعة فى مثالها وبالقصر وما دار به
ضروب من العجايب وفى المدينة منارة موثوقة بالحديد والرصاص
اذا هبت الريح مالت معها يمينا وشمالا وخلفا وامامها من اصلها
ويضعون الخرق تحتها فتطحنه كالهبا وفيها ايضا منارة
من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وبها
ايضا منارة قريبة من مارستانها قد البست جميعها من نحاس اصفر
كالذهب محكم الصنعة والتحرير وعليها قبر قسطنطين باني

القسطنطينية وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالرصاص ماعدا
يده اليمنى موقوفة فى الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين
ويده اليسرى كرة وهذه المنارة ترى على مسيرة يوم فى البحر ونصف
يوم فى البر ويقولون ان فى يده طلسم منع العدو وقيل ان على
الكرة مكتوب بالروى ملكت الدنيا حتى بقيت فى يدى مثل
هذه الكرة وخرجت منها هكذا لا املك منها شيئا وبها ايضا
منارة فى سوق استبرين من الرخام الابيض من راسها الى سفلها
صور مبنية ودرابزينها قطعة واحدة من النحاس • وبها طلسم
اذا طلع الانسان عليها نظر الى سائر المدينة وبها قنطرة وهى من
عجائب الدنيا سعتها يعجز الواصف عن ذكرها حتى خرج الواصف
الى حد التكذيب وبها من النقوش ما لا تحده الواصفة **رومية**
الكبرى مدينة عظيمة ودورها ايضا تسعة اميال كالقسطنطينية
ولها اسوار محكمة لها سور ان منيعان من حجر عرض كل سور منها
وسمكه مقدار معين • فاحدهما وهو الداخل المحيط بالمدينة
عرضه احد عشر ذراعا وسمكه اثنان وسبعون ذراعا
وعرض السور الخارج ثمانية اذرع وسمكه اثنان وسبعون ذراعا
وهناك اسطوانات من نحاس اصفر وقواعدها و روسها

مفرغ

مفرغ منها وبها نهر يشقها وهذا النهر كله مفروش بلاطا من نحاس
كهيئة اللبن الكبار وداخل المدينة كنيسة عظيمة ثلثمائة ذراع
وسمكها ثلثمائة ذراع واركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس
الاصفر ورومية الف وماية كنيسة وجميع شوارعها واسواقها
مفروشة بالرخام الابيض والازرق وبها الف حمام والف فندق
وبها كنيسة هايلة بنيت على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره
كله مرصع بالزمرد الاخضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب
طوله ذراع ونصف بالرشاشى يكون سبعة اذرع ونصف ذراع
بذراعنا المعهود وعيناه من ياقوت احمر وبهذه الكنيسة
باية باب منها ابواب عشرة بالمصفحة بالذهب وباقيها مصفح بالنحاس
المحكم وبهذه المدينة قصر الملك المسمى البانة وهو قصر عظيم اجمع
المسافرون انه لم يبن على وجه الارض مثله ورومية اعظم من
ان يحاط بوصفها ومحاسنها ولها مدن قواعد مشهورة منها
قشمير وهى مدينة كبيرة تشبه رومية فى الحسن والبنيان
ويقال انها مدينة اهل الكهف **واما اصحاب الكهف** فهم فى كهف
فى رستاق بين عمورية ونيقية وهم فى جبل عال علوه نحو الف ذراع
وله سرب من وجه الارض كالمدرج تنحدر الى الموضع الذى هم فيه

وفي اعلى الجبل كهف يشبه البير ينزل منه الى باب السرب ومشى فيه
مقدار ثلثماية خطوة ثم يفضي الى ضوء هناك فيه رواق على اساطين
منقورة فيها علة بيوت منها بيت مرتفعة العتبة مقدار قامة وعليه
باب من حجر وفيه اصحاب الكهف وهم سبعة نيام على جنوبهم
واجسامهم مطلية بالصبر والكافور وعند ارجلهم كلب
راقد مستدبر راسه عند ذنبه ولم يبق منه الا راسه وعجزه وقفار
الطير وهم اهل الاندلس في اصحاب الكهف حيث زعموا انهم
الشهدا الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقاة لقد رايت
القوم وكلبهم راقد في هذا الكهف الذي بين عمورية
وبقية سنة عشرة وخمسماية **القدم** مدينة عظيمة بها
اسواق ومساجد وفنادق وحمامات وهي قرضة لمملكة
الترك وما حولها وبها اللحم والسمك والعسل واللبن كثير جدا
وبيوتها غالبها خشب **واما على البحر البنطشي من بلاد الروم**
مذن عظيمة مثل اطرابزندة وجزريه وقانيه وقمانية السودا
وسميت بذلك لان بها نهرا يدخل في شعب جبل وماؤه ابيض كالزلال
ويخرج منه اسود كالدخان وقمانية البيضا وتسمى مطلوقة وماطرخا
وروسية والاردبيس وقلبسين وكلها مدن عظام قواعد

بلاد الروم وبين الاردبيس وحصن زياد شجرة عظيمة لا يعرف
احد ما هي وما اسمها ولها حمل يشبه اللوز يوكل بقشره وهو احلى من
العسل **ارض الصقالبة** وهي ارض كبيرة واسعة في ناحية الشمال
وبها مدن وقرى ومزارع ولهم بحر حلو يجري من ناحية المغرب
الى المشرق ونهر آخر يجري من ناحيه لبلغار وليس لهم بحر مالح لان
بلادهم بعيدة عن الشمس وهم على هذا البحر مدن وبلاد وقلاع
منيعة **ارض الجنوية** وهي ارض واسعة وبها مدن وبلادهم
غربي قسطنطينية على بحر الروم ومن مدنهم المشهورة **جنوة**
وهي مدينة عظيمة ذات اسوار وابواب حديد وبها امم عظيمة
لا تحصى **ارض البندقية** وهي اقليم عظيم ومدينتهم العظمى تسمى
بندقية وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو سبماية
ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوة بينها وبين جنوة في
البر ثمانية ايام واما في البحر امتد بعيد اكثر من شهرين
والبندقية مقر خليفتهم واسمه الباب وهي شمالي الاندلس
ومدينتهم كلها على جانب الخليج البندقي وهي مدن وقرى
غامرة وسايتق **ارض برجان** وهي عظيمة واسعة وبها
من البرجان امم لا تحصى كثرة وهي امة طاغية قاسية

وبلادهم واغلة فى الشمال الباب والابواب وهى شمالى
ارض الفرس امّا الباب بناها انوشروان على بحر الخزر
وبها نباتين وفواكه وبهائم سى الخزر وغيره وعليه
سلسلة تمنع الداخل والخارج • وامّا الابواب
فهى شعاب فى جبل القبق واسم هذا الجبل فى كتب التواريخ
القديمة جبل الفتح وفيه حصون كثيرة منها باب مول وباب اللان
وباب الستابران • وباب الارفه • وباب سجسبى • وباب صاحب السرير
وباب فيلان شاه • وباب كارومان • وباب ايران شاه • وباب
لبان شاه • وهذا جبل الفتح المذكور هو جبل عظيم شاخ زعم
ابو الحسن المسعودي انّ فيه ثلثمايه بلد كل بلد لها لسان
لايشبه الاخر قال الحوقلى وكنت انكر هذا حتى رايته
وتحققته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك • فمنها مملكة
شروان شاه • وهى مملكة واسعة ذات اقاليم وقرى وعمارات
وامم عظيمة جبّارة كفار لاينقادون لاحد • ومملكة لاذان شاه
ومملكة الموقانيه • ومملكة الدودانيه • واهلها اجنس
العالم • ومملكة طبرستان • ومملكة حمدان • ومملكة
عتيق • ومملكة رزنكوان • ومملكة الخندخ • ويقال انّ لهذه

المملكة

المملكة اثنى عشر الف قريه • ومملكة اللان • ومملكة
الابخاره • ومملكة الخزريه • ومملكة الصطنى وهم جباوون
طغاة لاينقادون لاحد • ومملكه الفارنه • ومملكه شكى وهى منفردة
فى آخر هذا الجبل • ومملكة الصعاليك • ومملكة كشك • ويقال
انّ اهل هذه المملكة ليس فى الممالك احسن من رجالهم ولا من نسائهم
ولا اكمل محاسن • ولا اجمل اوصافا • ولا اطيب خلوة ومضاجعة
ولنسائها بن الحسن والتيه والصلف واللذة الزايدة الوصف
التى لم توجد فى نسا الدنيا • ويبلغ الرجل منهم بن المائة
وقوته فى نفسه وفى مجامعته بقيه واذا جامع الواحد امراته
فانه ينسى الدنيا ومافيها الى ان ينفصل من المجامعة ونساؤها
اذا بلغت المراة خمسين سنة مثلا او ستين او سبعين فلا تتغيّر
محاسنها عما كانت عليه وهى ابنة عشرين سنة يا فتاح يا رزّاق
ومملكة السبع بلدان • ومملكة ارم وفى هذا الجبل
صحرا كالكف نحو ابن ماية ميل بين جبال اربعة ذاهبة فى الهوا
وفى وسط هذه الصحرا دايرة منقورة كانها قد خطت بالمسار
منحوتة من حجر صلد استدارتها خمسون ميلا قطعتها قايم كانه
حايط مبنى بعد قعرها نحو من ستة اميال بالتقريب لاسبيل الى الوصو

تستوي تلك الدآيرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات
مختلفة ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة ناس لطاف الاجسام
جدا كالذباب ويرى بها انهارا مادة ولكن كرقة الاصابع ويرى
بها دواب كالنمل ولا يعلم من البشر هم ام من غيرهم ولا يزال
الضباب عليها والاخرة تنصاعد منها وعند الله علمها ومن وراء
تلك الدآيرة دآيرة اخرى صغيرة قريبة العمر فيها اجام وغياض
وفيها انواع من العرود منتصبات القامات والقدود مدورن
الوجوه كالادميين الا انهم ذو سعور وهم في غاية الفهم
والذكا واذا اوقع العرد لاحد من تلك الارض حمله الى من شا
من الملوك فيحصل له بوسيلة ذلك الخير الكثير لان الملوك
يرغبون في تلك العرود لخاصيته فيها ويبذلون فيها المال الكثير
في العرد الواحد منها لمن ذكاه وخاصيته انه يقف على راس
الملك بالمدبة ليلا ونهارا ينش عليه ولا يضجر ولا يغتر واذا قدم
الى الملك طعام وضع منه في آناء وقدم اليه فان تناوله العرد
أكل وا كله الملك من ذلك الطعام وان تناوله وردّه ولم ياكل منه
شيا علم ان الطعام مسموم ويقال ان بين الخزر وبين بلاد المغرب
اربع ايم من الترك يرجعون الى اب واحد وهم ذو باس شديد

وقوة

وقوة ولكل امة منها ملك وهي تحمله وتجعوده وتجناك
وابوجردد ويقال ان الفرس لما فتحت تلك البلاد بنى
فيادمدينة البيلقان وبرذعة وسد الباب وبنى
انوشروان ابنه مدينة الشابران وكركره والباب والابواب
وعمل على ابواب جبل جبل القبق الذي يقال له جبل الفتح
من خارجه ثلثماية وستون قصرا مما يلي ارض الخزر ارض الروس
وهي ارض واسعة الاقطار الا ان العمارة بها منقطعة لا متصلة
وبين البلد والبلد مسافة بعيدة وهم امم عظيمة لا تنقاد
لاحد من الملوك ولا لشريعة من الشرايع وعندهم معدن
الذهب ولا يدخل اليهم غريب الا قتلوه في الوقت والحال
وارضهم بين جبال محيطة بها وخرج بين هذه الجبال عيون كثيرة
تقع كلها في بحيرة تعرف ببطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها
جبيل عال فيه وعول كثيرة وبر كثير ومن طرفها خرج نهر
ديانوس وفي ارض الروس جزيرة درا موسة وفي هذه الجزيرة
اشجار ازلية كبيرة بينها اشجار اذا ادار حولها عشرون رجلا
ومدوا ايديهم على ساق الشجرة فلا يحوطونها واهلها يوقدون
النار في بيوتهم نهارا لبعد الشمس عنهم وقلة الضوء وهذه

الجزيرة قوم مستوحشون يعرفون بالبراري رؤسهم لا صقة باكتافهم ولا اعناق لهم وعيونهم بحتون الاشجار الكبار ويتخذون اجوافها بيوتا يأوون اليها واكلهم البلوط وبها من الحيوانات المسمى بالببر شئ كثير والروس ثلاث طوائف طايفة تسمى كركيان ومدينتهم تسمى كركيانه وطايفة تسمى اطلاوة ومدينتهم طلو وطايفة تسمى ارنى ومدينتهم تسمى ارنى

ارض التركس وهى طويلة عريضة متاخمة لسد يأجوج ومأجوج ويجلب من جهتهم السنجاب الفاخر والسمور والحرير والمسك وجلود النمورة

ارض الخزر وهى ارض واسعة وبها المعمور الاعظمى ومن مدنها المشهورة **سمندر** وهى مدينة حسنة وكانت فى القديم مدينة عظيمة وكان بها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف فخربتها الروس وآخر اعمالها اول اعمال صاحب السرير ومدينته عظيمة وسمى **صاحب السرير** لان صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنه الوصف صنع له فى عشرين سنين فلما تغلبت الروم على بلده نقل السرير على حاله وقيل هو باق الى الان

اتل وهى مدينة عظيمة كبيرة عامرة واكثر بيوتها خركاوات ولباد وهى ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من اعالى

البلاد التركية ويسمى نهر اتل ويتشعب من هذا النهر شعبة تمر بجوف بلاد البغز غز وتصب فى بحر بنطس وهو بحر الروس ويتشعب من هذا النهر نيفا وسبعين نهرا وليس من الملوك التى فى تلك النواحى من عنده جند مرتزقة غير تملك الخزر

برطاس ارض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم متاخمون الخزر وبيوتهم خركاوات ولبادو نهر برطاس يأتى من نحو بلاد البغز غز وعليه مدن كثيرة وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود التى تسمى البرطاسى قال المسعودى تبلغ القروة السوداء منها الى مائة دينار وفى ارض الخزر جبل يسمى باترة وهو جبل معترض من الجنوب الى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة الماخذ ومعادن الرصاص ويلبس على بحر الخزر من الصوب الشرقية عمارة

ارض بلغار وهى ارض واسعة ينتهى قصر النهار عند البلغار والروس فى الشتا الى ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الحوقلى ولقد شاهدت ذلك عندهم فكان طول النهار عندهم مقدار ما يصلى اربع صلوات كل صلاة فى عقب اخرى مع الاذان وركعات قليل والاقامة والتسبيح وعمارتها متصلة ببلاد الروم وهم امم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهى مدينة عظيمة بخرج واسمها

الى حد التكديت **ارض الغزية** هي غربي ارض الادكش وهي ارض
واسعة متصلة العمارة بين جهتي الشمال والغرب والشرق وهي
جبال منيعة وعليها حصون حصينة وينزل اليهم نهر من جبل
مرغان يوجد في النهر اذا راد البر الكثير وخرج من قعره
حجر اللازورد وفي غياضه البربر كثيرة وبها ثعالب صفر لونها
لون الذهب يتخذ منه فرى الملوك بتلك الناحية تبلغ الفروة
منها جملة من المال ولا يدعون احدا يخرج بشيء منها الى البلاد اصلا
ومن خرج بشيء من ذلك خفية استباحوا ماله ودمه وكل ذلك تخلابها
واستحسانا لها وافتخارا بها **ارض الادكش** واهلها صنف
من الترك عراض الوجوه كبار الرؤوس صغار العيون كثير والشعر
وارضهم عريضة طويلة واسعة كثيرة الخيرات والخصب وهي شرقي
الغزية وبها من المواشي والعسل شيء لا يوصف حتى ان الرجل
يذبح الشاة ولا يجد من ياكلها واكثر اكلهم لحوم الخيل
وشربهم البانها • وبجنوبها بحيرة تهامة وهي بحيرة عظيمة
ودورها مايتان وخمسون ميلا وماؤها شديد الخضرة وبها سمك
عريض مرقش اذا وقعت السمكة في شبكة الصياد انتشر في
ذكره وقام على سوقه وانفظ انفاظا شديدا ولا يزال كذلك

حتى يخرج

يخرج السمكة من شبكته ولونها مرقش فيه من كل لون عجيب وتزعم
الاتراك ان الشيخ الهرم اذا اكل من لحم هذه السمكة امكنه
ان يقتض الابكار لقوة خاصية هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة
ارض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بير محفور لا حس لها قعر ولا منتهى
وليس بها شيء من الماء وبهذه الجزيرة انهار كثيرة كبار منها تمامة
وهو نهر كبير عميق وخروجه من ثلاث عيون دفاعة واهل
تلك البلاد يقصدون هذا النهر باولادهم يغسلونهم فيه قبل البلوغ
والاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من امراض الدنيا شيء البتة الا ماجا
من قبل الموت واذا امرض من عندهم احد من هؤلاء المغوسين علموا
ان موته في تلك المرضة صح لهم ذلك في بحار بهم واذا اسقى العليل
من مائه برئ من علته كائنة ما كانت بعد سبعة ايام من وقت شربه
واذا غسل الانسان بالغا كان او غيره لم يحصل لراسه صداع في
تلك السنة وقد اكثروا الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا
اشياء يجب السكوت عنها وقدرة الله صالحة لكل شيء خارق وشرقي
هذه البحيرة جبل جراد وهو جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه من حيث الظاهر
بوجه من الوجوه لانه كالحائط القايم الاملس وفي اسفله باب كبير
فيه بيت متسع يتصل الى جوف هذا الجبل مدرج يصعد منه الى اعلى الجبل

حيث المدينة وبوسط هذه المدينة عين نابعة يشربون منها ويغيض
باقي مائها فيصب في حفير على سور المدينة لا يعلم اين يذهب ولا اين يستقر
وشمالي ارض الادكس جبل مرغان وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب
نحو ثمانية عشر مرحلة وفي وسطه موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه
بركة مما لا يقدر احد على العوم فيها لا من انسان ولا من حيوان لان
كل شيء نزل فيها ابتلعته حتى انهم اذا رموا فيها حسبا كبارا
ابتلعته ويقال ان في تلك البركة اسفل الجبل مغارة يسمع فيها
دوي عظيم منها يعلو دويه في وقت وينخفض في وقت ومتى
اليها احد من انسان او حيوان لم ير بعد ذلك يقال انه يخرج منها
ريح جاذبة للمعترض فتاخذه الى داخل المغارة وقد حكى صاحب كتاب
العجايب والغرايب عن هذه المغارة اشيا لا يمكن ذكرها ويجب السكوت
عنها لعدم قبول العقل لها ونشهد ان الله على كل شيء قدير **ارض**
سحرت وهي ارض واسعة وبها جبل ارجيفا وبه معادن النحاس
يعمل فيها الفيزلفة صانع لصاحب سحرت ويعمل في هذه الارض من الفخار
والبرام شيء عجيب ولساجل بحرها الوان الحجارة الملونة المثمنة
ارض خرخير وهي تتصل بارض البغرغز من المشرق شمالا مما يلي البحر
القيني وهي ارض واسعة كثيرة المياه وافرة الخصب وبها هذا

تجري اليهم من تخوم الصين وعليه ارحا وبه انواع السمك المسمى
بالسطرون الذي يفعل في قوة الجماع ما لا يفعله السقنقور
وليس له شوك وبقربه جزيرة الياقوت ويحيط بعمده
الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل الى ذروته الا بعد جهد
ولا يوصل الى سفل هذه الجزيرة اصلا لان به حيات قتالة
وبارضها حجارة الياقوت واهل تلك الناحية يتحيلون
عليه بان يذبحون الدواب ويقطعونها وهي حارة ويلقونها
في تلك الجزيرة فتقع على الاحجار ويتعلق بها ما قسم لخطفها
الطير فيحرجها الى الجزيرة فيتبعون محط الطير فياخذون
ما يجدون وهذه الامة تحرق موتاها بالنار **ارض الكيماكية**
في شمالي ارض البغرغز وهم امم عظيمة ولهم قلعة حصينة
وارضهم واسعة كثيرة الخصب وبارضهم مناو زعظيمة وشربهم
من الابار المنفورة وجميع ساحل الكيماكية يوجد به التبر
عند هيجان البحر فيجمعونه ويصوغونه بالزبق ويسبكونه
في اروان البقر فياخذ الملك حصته من ذلك والباقي لصاحبه
واهل هذه المدينة المعروفة بكيماكية يلبسون الحرير
الاصفر والاحمر ويعبدون الشمس لا اله الا الله محمد رسول الله

ارض الخلخية ارض واسعة ولهم قلعة عظيمة حصينة
فى راس جبل شاهق والماء قد عم ذلك الحصن مستديرا به من جميع
جهاته واهلها ذو عدد وعدد ارض الخرلجية شمالى بلاد الترك
وغربى بلاد البغز غز وهى طويلة عريضة وبها امم عظيمة من الترك
ومدينتهم العظمى تسمى خاقان الخرلجية وهى فى غاية الحصانة
ولها اثنى عشر بابا من الحديد الصينى الارض المنتنة وهى ارض
ممتدة طولها عشرة ايام فى عشرة • وهى حرشا الاطناب • سوداء
الاهاب • جردا الثياب • وماؤها غاير • ودليلها حاير • ورائحتها
منتنة • واهويتها وخمة • وهى غربى الارض الخراب التى حزبها
ياجوج وماجوج الارض الخراب بلاد واسعة الاقطار •
خالية الديار • لا يدخلها سالك • ومن دخلها وقع فى المهالك •
لكثرة وباها • وتغير ارضها وهواها • وكثرة الامطار • وعدم
الساكن والسالك ووجود الاخطار • وقيل انها فى هذا الوقت
قد عمرت ارض ياجوج وماجوج والجبل الذى يحيط بهم
يبتدى قرنانا وهو جبل قايم الجنبات لا يصعد اليه احد وبه ثلوج
منعقدة لا تنحل ابدا وباعلاه ضباب لا يزول ابدا الدهر ما دام فى
بحر الظلمات الى آخر المعمور ولا يقدر احد على الصعود اليه

وخلف

وخلف هذا الجبل من ياجوج وماجوج عدد لا يحصى وفى هذا
الجبل حيتان وافاعى عظام جدا وربما رئى فى هذا الجبل فى النادر
من يريد ان ينظر ما وراءه فلا يصل اليه ولا يمكنه الرجوع فيهلك
وربما رجع من الالف واحد فيخبر انه راى خلف الجبل فيرانا
عظيمة يقال ان ياجوج وماجوج كانا اخوان شقيقان تناسلا
وكانت لهم غارات على من جاورهم قبل وصول ذى القرنين
اليهم • فاخلوا كثيرا من البلاد • واهلكوا غزيرا من العباد •
وكانت منهم طايفة عفيفة ينكرون ذلك عليهم • فلما وصل ذو القرنين
اليهم • واقام بجيوشه عليهم • شكت الطايفة العفيفة اليه
ياجوج وماجوج وما فعلوه فى البلاد • والامم المجاورة لهم من
الفساد • وانهم على خلاف مذهبهم • وبرسون من معتقدهم
ومتفعلهم • وشهد لهم قبايل كثيرة بذلك • فمال اليهم وتركهم
خارج السد واقطعهم تلك الاراضى ليعمروها ويأكلوها
وهم الخرلجية • والنيسية • والخزخيرية والبغزغزية والكيماكية
والجاجاية • والاتكش • والتركس • والخفشاخ • والخلج
والغز • والبلغار • وامم عظيمة يطول ذكرها وسد على المفسدين
وكل المفسدين قصار القدود لا يتجاوز احدهم ثلاثة اشبار

وجوههم في غاية الاستدارة وعليهم شعور مثل الزنج واذانهم
مستديرة مسرحة تلحق اذن الرجل منهم طرف منكبيه والوانهم
بين وحمر وكلامهم صفير وفيهم زنا فاحش وبلادهم ذات
اشجار ومياه وثمر وخصب كثير ومواشي كثيرة الابل ذشلج ومطر
وبرد على الدوام حكى عن سلام الترجمان وكان عارفا بالسن كثيرة
حتى قيل انه كان يعرف اربعين لغة وجاري فيما انه راى هذا السد
عيانا وذلك ان امير المؤمنين الواثق بالله بن خلفا بني العباس
بعثه اليه ليراه ويتحقق كيفيته ويخبره بصفته عن حقيقة
فمضى اليه وعاد بعد سنتين واربعة اشهر فاخبرانه سار من عمله
حتى وصلوا الى صاحب السرير بكتاب امير المؤمنين فاكرمهم
وانفذ معهم ادلا فمضوا حتى دخلوا في تخوم سحرت وصار الى ارض
طويلة ممتدة كريهة الرائحة فقطعوها في عشرة ايام وكان سيرهم
شيا يشبه لانهاكهم رائحة تلك الارض التي تاخذ على القلب فانفصلوا
منها ووقفوا في ارض خراب لا حسيس بها ولا انيس مسيرة شهر
منها الى حصون بالقرب من جبل السد واهل تلك الحصون يتكلمون
بالعربية والفارسية وهناك مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان
اتكش فسالونا عن حالنا فاخبرنا هم ان امير المؤمنين الخليفة

على السلم

على المسلمين ارسلنا لنرى السد عيانا ونرجع اليه بصفته فتعجب هو ومن
عنده منا ومن قولنا امير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقي
السد عنا فرسخين من هذه المدينة ثم سرنا وسعنا اناس منهم
حتى صرنا الى باب بين جبلين عظيمين وعرضه باية ذراع وخمسون
ذراعا وفيه باب بن حديد طوله باية وخمسون ذراعا وقد
اكتنفه عضادتان عرض كل عضادة منها خمس وعشرون
ذراعا وارتفاعها باية وخمسون ذراعا وعلى اعلاها دردبند
بن حديد طوله باية ذراع وخمسون ذراعا وهي العتبة العليا
وفوقه شرفات بن حديد في طرف كل شرافة قرنان بن حديد
منثنيان الى الشرافة الاخرى يتصل بعضها ببعض وكل ذلك من لبن
بن حديد مغيب في نحاس مذاب والباب مصراعان مغلقان عرض
كل مصراع خمسون ذراعا في نحن اربعة اذرع وقائماه في ذروة الجبلين
على قدر الدردبند وعلى الباب قفل من حديد طوله سبعة اذرع
في غلظ ذراع ونصف وارتفاع القفل من الارض اربعون ذراعا
وفوق القفل بخمسة اذرع غلقة اطول من القفل بخمسة اذرع
على الغلقة مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنى عشر سنة
بن الحديد معلق في حلقة تفتح ذراعا بسلسلة من حديد وعتبة

الباب السفلى سمك عشرة اذرع وطولها مايتا ذراع من حديد تعمق
الطرفين تحت العضادتين وكلها بالذراع الوشائى وبين
تلك الحصون يركب فى كل جمعة فى كبكبة عظيمة حتى ياتى الباب
وبايديهم مرزبات من حديد فيضربون فى الباب فتدوى تلك الارض
ليسمع من خلف الباب من ياجوج وماجوج فيعلمون ان هناك حفظة
وحراسا وبعد ضرب الباب يضعون اذانهم مستمعين فيسمعوا من وراء
الباب دويا كدوى الرعد وقرب هذا السد حصن نكون طوله عشرة
اذرع فى عشرة ومع هذا الباب من الجانبين حصنان نكون كل واحد
منهما مايتا ذراع وبين هذين الحصنين عين تماء عذب وفى احد
عين من تماء عذب وفى احد الحصنين بقية مما فضل من الات البناء وهى
قدور من حديد ومغارف من حديد وهى فوق كل مرتفعة على كل ذكر
اربع قدور وهى اكبر من قدور الصابون وهناك ايضا بقايا
من اللبن الحديد وقد لزق بعضها ببعض من الصدا طول كل لبنة
ذراع ونصف فى عرض ذراع وارتفاع شبر ين واما الباب المذكور
والدروند الذى فى اعلاه والقفل فكانما فرغ الصانع من عمله
الان وهى غير صدية ولا بالية قد دهنت بادهان الحكمة المانعة
من الصدا والعدا قال سلام الترجمان سالت من هناك هل

رايتم

رايتم منهم احدا فاخبروا انهم راوا منهم عددا كثيرا فوق سرادقات
الباب فهبت بهم ريح عاصف فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد
دون الثلاثة اشبار ولهم مخاليب موضع الاظفار وانياب
واضراس كالسباع واذا اكلوا يسمع لاكلهم حركة قوية
ولهم اذنان عظيمتان يفترشون الواحدة ويلتحفون بالاخرى
فكتب سلام الترجمان هذه الصفات كلها فى كتاب
ورجع الى الخليفة الواثق بالله ٥ وقد ذكر بعض اهل العلم ان ياجوج
وماجوج يرزقون التنين يقذفه عليهم السحاب فياكلونه
وانما يقذف ذلك عليهم فى ايام الربيع فى كل عام فاذا تاخر ذلك
عن وقته المعهود استطروه كما يستطر الناس الغيث وحكى
صاحب كتاب العجايب ان فى داخل ياجوج وماجوج نهرا يسمى المشهر
لا يعرف له قعر فاذا تقاتلوا واسر بعضهم بعضا طرحوا
اولئك الاسرى فى ذلك النهر فيرون عند ذلك طيورا عظاما
تخرج الى من يطرح فى ذلك النهر من كهوف فى جانبى الوادى فتخطفهم
قبل ان يصلوا الى الماء وترتفع بهم الى تلك الكهوف فياكلهم
هناك ويقال ان بهذا الوادى ناقة طول الزمان بقدرة الله تعالى
وليس وراء ياجوج وماجوج الا المحيط والله اعلم ٥ انتهى فصل البلدان والاقطار

ونشرع الآن في ذكر البحار والخلجان والجزائر والآثار وما بها من العجايب للاعتبار ان شاء الله تعالى

فصل في المحيط وعجايبه

اعلم ان المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار الذي على وجه الارض خلجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطوف على وجه الماء وهي آهلة من الجن في مقابلة الربع الخراب من الارض وفيه حصون وفيه قصور تظهر على وجه الماطافية ثم تغيب وتظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه الاصنام الذي وضعها ابرهه ذو المنار الحميري قائمة على وجه البحر وهي ثلاث اصنام احدهم اخضر وهو يومي بيده كانه يخاطب من ركب يامره بالرجوع والصنم الثاني احمر يشير الى نفسه يخاطب من ركب هذا البحر ان يقف عنده ولا يتجاوزه والصنم الثالث ابيض كانه يومي باصبعه الى البحر من جاوز هذا المكان هلك وعلى صدر الصنم مكتوب بالمسند هذا ما صنعه ابرهه ذو المنار تبع الحميري لسيدته الشمس تقربا اليها وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار في الارض وفيه

من الجزائر

من الجزائر المسكونة والخالية ما لا يعلمها الا الله تعالى قال ابو الريحان الخوارزمي ان المحيط الذي في المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم ايضا لا يلج احد فيه ابدا وانما يمر بالقرب من ساحله يخرج منه خليج يعرف ببطش وطرابزندة مادا في جهة الشمال وهو بحر القوم ثم يمر على ساحل قسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج في شمالي الصقالبة فاذا وصل الى قرب ارض المسلمين وبلادهم انحرف نحو المشرق وبين ساحله وبين ارض الترك اراضي وجبال مجهولة وخراب مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب منه أعظم الخلجان وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان والمحاذاة له فيكون اولا بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر فارس ثم يخرج من اصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان احدهما مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقي الشمالي والآخر بحر الزنج والحبشة وسفالة الذهب والبربر والقلزم واليمن وبلاد السودان حتى ينتهي الى بلاد مصر الى عيذاب وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر اعني الخليج الشرقي بجملته من الجزائر

العامرة والغامرة والمسكونة والمعطلة ما لا يعلم ذلك الا الله
تعالى وسنذكر كل بحر على حدته وما فيه من الجزائر والانار والعجائب
على الترتيب ان شا الله تعالى اما البحر الاول من هذا الخليج
الشرقي فهو بحر الصين وبحر التبت وبحر الهند وبحر السند
لانه يمر اولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند ثم على جنوب
اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب طوله فتكون مسافة طوله من مبداه
من المحيط الشرقي الى باب المندب في الغرب اربعة الاف فرسخ وعرضه
فرسخ ثم يتشعب من هذا البحر الصيني ايضا الخليج الاخضر وهو بحر فارس
والابلة ومكران وكرمان الى ان ينتهي الى الابلة حيث عبادان فهناك
ينتهي آخره ثم ينعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة
ويتصل بعمان وارض الشحر واليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي
وطول هذا البحر الى نهايته فرسخ واربعون فرسخا ويتشعب من هذا
البحر الصيني ايضا خليج القلزم ومبداه من باب المندب
المقدم ذكره حيث انتهى البحر الهندي آنفا فيمر في جهة الشمال غربا
قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بتهامة والحجاز الى مدين وايلة
وفاران وينتهي الى مدينة القلزم واليها ينسب وينعطف راجعا
في جهة الجنوب فيمر شرقي بلاد الصعيد الى جون الملك الى عيذاب

الى جزيرة سوأكن

الى جزيرة سوأكن الى زالع من بلاد البجة الى بلاد الحبشة ويتصل
بالبحر الهندي وطول هذا البحر الى هذا الموضع اربعمائة ميل والله اعلم

البحر الثاني الخليج الغربي الآخذ من المحيط الغربي المظلم
وهو بحر الغرب والشام والروم ومبداه من الاقليم الرابع
ويسمى هناك بحر الرقاق لان سعته هناك ثمانية عشر ميلا كالرقاق
وكذلك طول الرقاق ايضا من طريف الى الجزيرة الخضرا
ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر وبشمال الغرب
الاقصى الى ان يمر بالغرب الاوسط ويتصل ارض افريقية الى وادي
الرمل الى ارض برقة وارض لوقيا وتراقيا الى الاسكندرية
الى شمالي ارض التنيه الى فلسطين الى سائر ساحل الشام الى ان ينتهي طرفه
الى السويدية وهناك نهايته ثم ينحرف نفربا راجعا الى جهة الغرب
فيتصل بالخليج القسطنطيني الى جزيرة بليونس وكشيلي الى ادرنت وهناك
يخرج الى الخليج البندقي ويتصل الى مجاز صقلية الى بلاد رومية
الى بلاد سقومة واربونة وبجنار بجبال اليونان فيمر شرقي
الاندلس من جهة جنوبها الى الجزيرتين من حيث ابتدا وطول
هذا البحر الف وباية وستة وستون فرسخا وخرج من هذا
البحر الشمالي خليجان احدهما خليج البنادقة ومبداه من شرقي

بلاد فلوذية من بلاد الروعند مدينة ادرنت فيمرّ فى جهة الشمال
عن تغريب يسير الى ساحل سنت فرنا خذ فى جهة المغرب الى ان تمرّ
بساحل البنادقة وينتهى الى بلاد اذكالية ومن هناك ينعطف
راجعا مع المشرق على بلاد جروآسية ولماسية الى ان تتصل
بالبحر الشامى من حيث ابتدا وطوله هذا البحر الفنيل ونهاية
ميل والخليج الاخر نيطش وتبداه من البحر الشامى حيث انتهت
وعرض فوهته هناك رمية سهم ومرّ بينه مجاز رمية سهم
فيتصل بالقسطنطينية فيكون عرضه هناك سنة اميال ويمرّ
بحر نيطش من جهة المشرق فيتصل فى جهة الجنوب بارض هرقلية
الى سواحل طرابزندة الى ارض اشكالة الى ارض لانية وينتهى
طرف هذا الخليج هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف
راجعا الى مكانه ويتصل ببلاد الروسية وبلاد برجان
ولا يزال حتى ينتهى الى مضيق فم خليج قسطنطينية ويتصل به
فيمرّ بشرقى مقدونية الى ان يتصل بالموضع الذى منه ابتداء
وبين ساحله وبين ارض الترك ارضون وجبال مجهولة وطول بحر
نيطش وهو بحر القرم من فم المضيق الى حيث انتهاية الف وثلثمايه ميل

بحر جرجان والديلم فهو بحر الخزر فانه بحر منقطعا

لا يتصل

لا يتصل بشى من البحار المذكورة وتقع فيه انهار كثيرة وعيون
ذات ايمة الجريان • وذكر الموفق ان هذا البحر مظلم القعر وانه
يتصل بحر نيطش من تحت الارض ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب
بلاد اردبيجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة
الشرق ارض الغزية ومن جهة الشمال ارض الخزر وطوله الف
ميل وعرضه من ناحية جرجان الى موضع نهر ايلة ستمايه ميل وحمسون
ميلا وفى كل بحر من هذه البحور جزائر وامم مختلفة ومدائن
وحيوانات مختلفة وجبال وغير ذلك ونحن نفصل ما وصل اليه علم الناس

فصل فى بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربى

ويسمى بالمظلم لكثرة اهواله وصعوبة متنه ولا يمكن احدا من خلق
الله ان يلج فيه انما يمرّ بطول الساحل لان امواجه كالجبال الرواسى
وظلامه كدر ورحه زفر ودوابه متسلطة ولا يعلم ما خلفه
الا الله تعالى ولا وقف منه بشر على تحقيق خبر وفى ساحل هذا
البحر يوجد العنبر الاشهب الجيد وحجر البمنت وهو حجر من جملة
اقبل الناس عليه بالمحبة والتعظيم وقضيت حوائجه وسمع كلامه
وانعقدت عنده السنة الاضداد ويوجد بساحله ايضا حجارة
مختلفة الالوان يتنافس اهل تلك الارض والبلاد فى اثمانها

ويتوارثونها ويزعمون ان لها خواصا عظيمة وفي هذا البحر من الجواهر
العامرة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس منها الى سبعة
عشر جزيرة **فمنها الخالدتان** وهما جزيرتان عظيمتان فيهما صنمان
مبنيان بالحجر الصلد طول كل صنم مائة ذراع وفوق كل صنم صورة
من نحاس تشير بيدها الى خلف يعني ارجع لما وراي شيء بناهما ذو المنار
الحميري من التبابعة وهو ذو القرنين لا الذي ذكر في القرآن **ومنها**
جزيرة لغوس وبها ايضا صنم وثيق البنا لا يمكن الصعود اليه
بناه ايضا ذو القرنين المذكور وهذه الجزيرة مات الباني وقبره
بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج الملون وهذه الجزيرة
دواب هائلة تتكرهها المسامع **ومنها جزيرة السعاة** وهي جزيرة
عظيمة بها خلق كالنسا الا ان لهم انيابا طوالا بادية وعيونهم كالبرق
الخاطف وسوقهم كالخشبة المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا
فرق بين الرجال والنسا عندهم الا بالذكر ولباسهم ورق الشجر
ويحاربون الدواب البحرية ويأكلونها **وجزيرة حسران**
وهي جزيرة واسعة فيها جبل عال وفي سفحه ناس سمر قصار ولهم
لحاظ تبلغ ركبهم ووجوههم عراض ولهم اذان كبار
وعيشهم من الحشيش وعندهم نهر صغير عذب **وجزيرة الغول**

وهي جزيرة

وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الاعشاب والنبات والاشجار
والثمار **وجزيرة المستكين** وتعرف بجزيرة التنين وهي جزيرة عظيمة
بها اشجار وانهار وثمار وبها مدينة عظيمة وكان بها التنين
العظيم الذي قتله ذو القرنين الاسكندر ومن حديثه انه
ظهر بها تنين عظيم فكاد ان يهلك اهل الجزيرة وما بها
من السكان والحيوان فاستغاث الناس منه الى الاسكندر
وقد قارب تلك الارض وشكوا اليه ان التنين قد اكل مواشيهم
واتلف اموالهم وقطع الطريق على الناس وان له عليهم كل يوم
ثورين عظيمين ينصبونهما له فيأتي اليهما كالسحابة السوداء
وعينياه تتوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرجان من فيه
فيبتلع الثورين ويرجع الى مكانه فسار الاسكندر الى
الجزيرة وامر بالثورين فسلخا وحشي جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا
وكلسا ونفطا وزيتا وجعل مع ذلك كلاليب من حديد واقامهما
في المكان المعهود فجا التنين من الغد اليهما على العادة فابتلعهما
فاضرمت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشائه وسرى
الزيت في سائر جسده ورجع مضطربا الى مقره فانتظره الناس من الغد
فلم يات ولم يخرج فذهبوا اليه فاذا هو ميت وقد فتح فاه

كاوسع قنطرة واعلاها ففرحوا بذلك وشكروا سعي الاسكندر
اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبة يقال لها المعراج مثل الارنب اصفر اللون
وعلى راسه قرن واحد اسود لم ير هاتين من السباع الضواري والوحوش
الكاسرة الاهرب منها **جزيرة قلهات** وهي جزيرة كبيرة وبها
خلق مثل خلق الناس الا ان وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر
فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فياكلونها
جزيرة الاخوين الساحرين احدهما شرهام والآخر شبرام وكانا
بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجار فسحرا حجرين قايمين
في البحر وقد عمرت الجزيرة بعدهما **جزيرة الطيور** يقال انه فيها
جنسا من الطيور في هيئة العقبان حمر اذوات مخاليب تصيد دواب
البحر وهذه الجزيرة ثم ليشبه التين اكله ينفع من جميع السموم
حكي الحوقلي ان ملكا من ملوك افرنجة اخبر بذلك فوجه
اليها مركبا ليجلب له من ذلك ويصاد له من تلك الطيور لانه كان
عالما بمنافع ذلك الطير ودمها واعضايها ومرايرها فانكسرت
المركب في البحر وهلكت السفينة ومن فيها ولم يعد اليه احد
طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها بلاد ومدن كبار
مسكونة عامرة وكان التجار يسيرون اليها ويشترون منهم

الاغنام

الاغنام والاحجار الملونة المثمنة فوقع الشرين اهلها حتى
فنى غالبهم وبقي منهم قليل فانتقلوا ببلاد الروم **جزيرة لاقة**
وهي جزيرة كبيرة وبها شجر العود كالحطب وليس له هناك
قيمة ولا رائحة حتى خرج من تلك الارض فيكتسب الرائحة وكانت
عامرة مسكونة والآن فقد خربت بما حيات كبار وتغلبت على
ارضها فخربت لسبب ذلك **جزيرة نوزبه** بها اشجار وانهار
لكنها خالية الديار وهذا البحر دواب عظام مختلفوا الاشكال
هايلين المنظر يقال ان السمكة به يمر راسها كالجبل الشامخ
ثم يمر ذنبها بعد مدة ويقال ان مسافة ما بين راسها وذنبها اربعة اشهر

فصل في بحر الصين وجزايره وما به من العجايب

ويسمى هذا البحر باسماء عديدة بحر الصف وبحر الهركند وبحر
صيني وهو متصل بالمحيط من الشرق وليس على وجه الارض بحر اكبر
الا المحيط وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر فيه المد
والجزر كما في بحر فارس ويستدل على هيجانه بان يطفو السمك
على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل على سكونه ببيض طاير
معروف يبيض على وجه الماء في مجتمع القذى وهو طاير لا يأوي
الارض ابدا ولا يعرف الا لجة البحر وفي هذا البحر مغاص اللولو

الذي يطلع منه الحب الجيد الذي لا قيمة له وفي هذا البحر من الجزاير
ما لا يعلمه الا الله تعالى عددا الا ان بعضه مشهور يصل اليه الناس
قيل ان فيه اثنى عشر الف جزيرة عامرة مسكونة وبها
عدة ملوك وفي بعض جزايره ينبت الذهب ويكثر في بعض السنين
ويقل في بعضها كالنبات **فمن جزايره جزيرة زانج** وتشتمل على
جزاير كثيرة في آخر حدود الصين واقصى بلاد الهند عامرة
خصبة ليس فيها خراب يسافرون فيها بلا ماء ولا زاد لكثرة
الخصب والعمارة وهي نحو من مايتي فرسخ قال محمد بن زكريا
ومالك هذه الجزيرة يسمى المهراج وله جبايات تقع في كل يوم
ثلثمايتي من من الذهب كل من ستمايتي درهم فيحمل له كل يوم ما يزيد
على مايتي الف مثقال وخمسة وعشرين الف مثقال تتخذها لبنا ويطرحها
في البحر وهو خزانته وقال ابن الفقيه في هذه الجزيرة سكان
تشبه الادميين الا ان اخلاقهم بالوحش اشبه ولهم كلام
وعندهم اشجار وهم يطفرون من شجرة الى شجرة وبها نوع من
الثنانير الوحشية حمر منقطة ببياض اذنابها كاذناب الظبا
وبها ايضا نوع من السنانير المذكورة ولها اجنحة كاجنحة الخفاش
ابقار وحشية حمر منقطة ببياض ايضا ولحومها حامضة وبها دابة

الزباد

الزباد وهي كالهرة وفارة المسك وبها جمل يقال له التمسان
مشهور وبه حيات عظام تبلع الفيلة وبه قردة كامثال الجواميس
والكباش الكبار ومن القردة ما هو ابيض كالقرطاس ومنها
ما هو ابيض الظهر اسود البطن وبالعكس ومنها ما هو اسود كالفار
وبها بزل لبيغا وهي الدرة شئ كثير بيض وحمر وصفر وخضر
ويتكلمون بكلام مثل الناس باي لسان سمعوه منهم ومنها
خلق على صورة الانسان وهم بيض وسود وشقر وخضر يأكلون
ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم اجنحة يطيرون
بها **وحكى** ابن السيرافي قال كنت ببعض جزاير الزانج
فرايت ورد اكثيرا احمر وابيض وازرق واصفر وانا شتى
مختلفة فاخذت ملاة وجعلت فيها شيا من ذلك الورد الازرق
فلما اردت حمله رايت نارا في الملاة فاحرقت جميع ما كان فيها
من الورد ولم تحترق الملاة فسالت الناس عن ذلك فقالوا ان
في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذا الغيط بوجه ابدا
وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم **قال**
تظل كل شجرة مايتي انسان واكثر وفي هذه الجزيرة قوم يعرفون
بالمخرمين مخرمة انافهم وفيها خلق فيها سلاسل اذا جاءهم عدو

لحاربتهم قدموا اولئك المحترمين متسلحين ويأخذ كل رجل بطرف
سلسلة من تلك الرجال المحرمة منعه بها من التقدم الى العدو فان
انتظم صلح بين العدو واهل الجزيرة فلا يفلتون السلاسل
وان لم ينتظم صلح لفت تلك السلاسل في اعناقهم واطلقوهم على
العدو فيحطمون حطمة واحدة ويأكلون منهم كل من وقعت
اعينهم عليه ولا يثبت لحطمتهم احد ابدا **جزيرة رامني** وهي جزيرة
طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الهواء بها مقاتل ومدن وقرى
وطولها سبعماية فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة عجايب كثيرة
منها اناس حفاة عراة رجال ونساء على ابدانهم شعور تغطي سوآتهم
وما كلهم من الثمار ويستوحشون من الناس ويفرون منهم الى
الفياض وطول احدهم اربعة اشبار وشعورهم زعب حمر يلحقون
لسرعة جريهم وبساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب في
البحر سباحة وهي تجري في يارها فيبيعونهم اعتبارا بالحديد
ويعملون الحديد في افواههم ويرجعون الى الجزيرة سباحة لا يدري
ما يصنعون به وحكى الجيهاني ان بهذه الجزيرة الكركند وهو
حيوان على شكل الحمار الا ان على راسه قرن واحد وهو معقف وفيه
منافع كثيرة منها انه يصنع منه انصبة لسكاكين الملوك ويحط

على المايدة فان كان الطعام مسموما عرق ذلك النصاب واختلج
ويصنع منه حلية للمناطق تبلغ المنطقة المحلاة بقرن الكركند
اربعة الاف مثقال وأكثر هذه المناطق تعمل ببلاد الصين وفي
رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل اودونه
وبهذه الجزيرة جواميس بلا اذناب وبها شجر الكافور والبقم
والخيزران وعرقه دوآء الحيات والافاعي وبها طيب عطر ويعادن
كثيرة **جزيرة الرخ** وهذا الرخ الذي تعرف به هذه الجزيرة
طير عظيم غريب مهول الهيئة حتى قيل ان طول جناحه الواحد
نحو عشرة الاف باع ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزي رحمه الله في كتابه
المسمى بكتاب الحيوان وكان قد وصل اليه رجل من اهل الغرب
ممن سافر الى الصين واقام به وعجز آخره مدة طويلة وحضر باموال
عظيمة واحضر معه قصبة ريشه من جناح فرخ الرخ وهو في
البيضة لم يخرج منها الى الوجود فكانت تلك القصبة من ريش ذلك الفرخ
تسع قربة ماء وكان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل يعرف
بالصيني لكثرة اقامته هناك واسمه عبد الرحمن المغربي وكان
يحدث بالعجايب ومنها ما ذكر انه سافر في بحر الصين فالقتهم
الريح في جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج اليها اهل السفينة

ليأخذوا الماء والحطب ومعهم القوس والحبال والقرب وهو
معهم فرأوا في الجزيرة قبة بيضاء عظيمة لساعة برّاقة اعلى من
بناية ذراع فقصدوها وقد نوا منها واذا هي بيضة فرخ الرخ فجعلوا
يضربونها بالقوس والصخور والخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ
فتعلقوا بريشة من جناحه واجتذبوه فنفضت تلك الريشة
من اصل جناحه ولم يكمل خلقة الريش قال فقتلوه وحملوا
ما امكنهم من لحمه وقطعوا اصل الريش من حد القصبة
ورحلوا وكان بعض من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم واكل وكان
فيهم تشاخ بيض اللحى فلما اصبحوا وجدوا لحاهم قد اسودت
ولم يشب بعد ذلك احد من القوم الذين اكلوا فكانوا يقولون
ان العود الذي حركوا به ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من بحر
السباب والله اعلم قال فلما طلعت الشمس والقوم في السفينة
وهي سائرة بهم اذا قبل الرخ يهوي كالسحابة العظيمة وفي رجله
قطعة جبل كالبيت العظيم واكبر من السفينة فلما حاذى السفينة
من الجو الذي عليها وعلى من بها وكانت السفينة مسرعة في الجري
فسبقت الحجر فوقع الحجر في البحر وكان لوقعه هول عظيم في البحر وكتب الله
بالسلامة ونجانا من الهلاك ومنها جزيرة القرود

وهي كبيرة

وهي كبيرة وبها غياض وقرود كثيرة والقرد ينقاد اليه بها
ويحملونه على اكتافهم واعناقهم وهو يحكم عليها حكما لا يظلم
احدا احذا ومن وصل اليهم في المراكب عذبوه بالعض والخموش
والرجم ويتحيل عليهم اهل جزيرتي خرتان وبرتان فيصيدونها
ويبيعونها بالثمن الغالي واهل اليمن يرغبون فيها ويتخذونها
في حوانيتهم حراسا كالعبيد وهم في غاية الذكاء **وجزيرة**
البينمان وهي عامرة وبها مدينة كبيرة واهلها ذو بأس وشدة
ومن سنتهم انه اذا خطب الرجل عندهم امرأة لا يزوجونه حتى
يذهب فيأتيهم برأس مقطوع فحينئذ يزوجونه بامرأة بلا صداق
ولا مهر وان اتاهم برأسين زوجوه بامرأتين وان اتى ثلاثة
زوجوه ثلاثة وان اتى بعشرة فعشرة ويصير عندهم معظما
مهابا جليلا وبها من شجر البقم والخيزران وقصب السكر
ما لا يوصف وبها مياه جارية وانهار عذبة وثمار مختلفة
جزيرة الواق واق وهي جزيرة كبيرة وعندهم الذهب كثير بلا
وصف حتى انهم يتخذون سلاسل الكلاب والدواب من الذهب
واما اكابرهم فيصنعون لبنات الذهب ويبنون بها قصورا
وبيوتا بالتقان والاحكام ومن جزائرها جزيرة البنان بها قوم عراة

الابدان بيض الالوان حسان الصور ياوون الى رؤس الاشجار
ويتصيدون الناس فياكلونهم وزاهذه الجزيرة جزيرتان
عظيمتان فيها قوم عظام في الاجسام حسان الوجوه سود الالوان
شعورهم مغلفلة واقدامهم اطول من ذراع ولهم اخلاق
صعبة عادية وهذه الجزيرة متصلة بالزاج والمسير اليها
بالنجوم وهي الف وسبعماية جزيرة عامرة والذهب بها كثير
وملك هذه الجزيرة امراة تسمى دمهرة تلبس حلة منسوجة
بالذهب ولها نعلان من ذهب وليس يمشي احد في هذه الجزاير
كلها بنعل غيرها ومتى لبس غيرها نعل قطعت رجليه وتركب في
عبيدها وجيوشها بالفيلة والرايات والطبول والابواق
والجواري الحسان ومسكنها جزيرة تسمى انبوتة واهل هذه
الجزيرة حذاق بالصنايع حتى انهم ينسجون القمصان قطعة
واحدة باكمامها وازرارها ويعملون السفن الكبار من العيدان
الصغار ويعملون بيوتا بين الخشب تسير على وجه الماء هذا ما ذكره
الموقلي • واما ما ذكره عيسى ابن المبارك السيرافي فانه قال
دخلت على هذه الملكة فرايتها عريانة على سرير من الذهب
وعلى راسها تاج من الذهب وبين يديها اربعة الاف وصيفة ابكار

حسان وهن على مذهب المجوس وهن مكشفات الروس وفي راس كل واحدة
منهن مشط من عاج مكلل بالصدف ومنهن من يتخذ من الاسباط
اثنين وثلاثة واربعة الى عشرين ولهذه الملكة جبايات كثيرة
تتصدق بها على صعاليك ارضها ويتخلون بالودع ويدخرونه
عندهم وفي خزاينهم • وبهذه الجزيرة شجر يحمل ثمرا كالنساء
بصور واجسام وعيون وايدي وارجل وشعور وابزار وفروج
كفروج النساء وهن حسان الوجوه وهن معلقات بشعورهن
يخرجن من غلف كالجرابات الكبار فاذا احسسن بالهواء والشمس صحن
واقوا حتى تنقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت واهل
هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت ويتطيرون منه • وفي كتاب
الجوالقي من تجاوز زهوله وقع على نساء خرجن من الاشجار اعظم منهن
قدودا واطول شعورا واكمل محاسنا واحسن اعجازا وفروجا
ولهن رائحة طيبة عطرة واذا انقطعت شعورها ووقعت من
الشجرة عاشت يوما او بعض يوم وربما جامعها من يقطعها او يحضر
قطعها فيجد لها لذة عظيمة لا توجد في النساء وارضهن اطيب
الاراضي واكثرها عطرا وطيبا وبها انهار احلى من العسل والسكر
المذاب ولا بها انيس ولا عامر الا الفيلة وربما بلغ ارتفاع الفيل

فى هذه الجزيرة احد عشر ذراعا وفيها من الطير شئ كثير وليس يعلم
ما وراء هذه الجزيرة الا الله تعالى وخرج من بعض هذه الجزاير سيل عظيم
يسيل كالقطران ويصب فى البحر فيحرق السمك فيطفو على الماء
وجزيرة حالوش وهى جزيرة بها قوم مشتوحشون عراة ياكلون
الناس وليس لهم ملك ولا دين واكلهم الموز والنارجيل وقصب
السكر وفى هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة **وجزيرة**
الموحة وهى جزيرة عظيمة وبها عدة ملوك واهلها بيض
شقر مخرمين الاذان كاهل الصين وعندهم الخيول البحرية
يركبونها وعندهم دابة المسك ودابة الزباد ونساؤهم
اجمل النساء واحسنهن خلقا وخلقا وارحامهن كالحلقة
لاشقا واذا وقعت المراة الطويلة على قدميها ومشت تسحب شعرها
خلفها على الارض وهذه النساء من اعظم الناس انجازا واد قهن خصورا
بادیات الوجوه ساحبات الشعور ولا يستترن من احد أصلا
وجزيرة السحاب وهى جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لانه يطلع
عليها سحاب ابيض ويعلو على المراكب فى البحر ويخرج منه لسان طويل
رقيق مع ريح عاصف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلى البحر
كالقدر الفايرة ويضطرب كالزوبعة الهايلة فان ادركت المركب

ابتلعها

ابتلعتها وبهذه الجزيرة تلوك اذا اضرمت فيها النار سالت
منها الفضة الخالصة **وجزيرة هلاثى** وهى جزيرة كبيرة من اعظم
الجزاير واوسعها قطرا واكثرها عمارة وهى معترضة من المشرق
الى المغرب ولاهلها قصور وبيوت يتخذونها من الخشب على وجه
الماء ارحاء تدور بالريح على الماء وبها انواع الطيب والعطر الفاخر
وعندهم الموز والارز والنارجيل وقصب السكر وبها
معادن الذهب والفيلة البيض والكركند وبها ملك عظيم
مهاب ولهم ملك عظيم مهاب كثير الجيوش والجنود وله
المراكيب البهية من الخيل والفيلة العجيبة **جزيرة القمر** وهى
جزيرة عريضة طولها مع المشرق اربعة اشهر وبها مدينة
تسمى لان وهى سكن الملك وهى مخصبة بها اشجار وثمار وانهار
وعياض وبها النارجيل وقصب السكر وبهذه الجزيرة تصنع
ثياب الحشيش الغريبة النوع التى لا نظير لها فى الدنيا ولا بهجة
للحرير والديباج عندها ويصنع بها نوع من الحصر المرقومة
المنقوشة التى تاخذ بالابصار وتذهب بالعقول حسنا وبهجة
تبسطها الملوك فوق البسط الحرير ويعمل بها مراكب منحوتة
من قطعة واحدة وخشبة واحدة طول كل مركب ستون ذراعا بالرشاشى

تحمل بايتى مقاتل وتسمى السفنات وحكى بعض التجار انه راى هناك
مائدة ياكل عليها مايتا وخمسون رجلا وهى قطعة واحدة مستديرة
وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته فى سائر الوظايف الا المخنثون يلبسون
الثياب الفاخرة النفيسة ويتحلون مثل النساء واسمهم النتابة
ويتزوجون بالرجال كالنساء يخدمون الملك بالنهار ويرجعون الى ازواجهم
بالليل من غير ان يعارضوا فى ذلك **جزيرة السعالة** وهى جزيرة
عظيمة بها شخوص مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدرى ما هم وزعم
قوم انهم شياطين تتولد بين الانس والجن تاكل كل من وقع لهم من الانس
جزيرة التمسح وهى جزيرة بها قوم لهم اذناب كاذناب الكلاب
واندانهم ابدان الناس ولهم ملك منهم **جزيرة الطوران** وهى جزيرة
كبيرة وبها انواع من القردة كالحمر عظما وبها الكركند الكثير
ذكر ان مركب لاسكندر وصلت البهم والى جزيرة اخرى بها قوم
على اشكال ابدان الانسان ووجوههم ورءوسهم كالسباع
فلما قربوا منهم غابوا عنهم ولم يعلم كيف ذهبوا **جزيرة النسا**
وهى جزيرة عظيمة وليس بها رجل ذكر اصلا ذكرانهن يلقحن ويحملن
من الريح ويلدن نساء مثلهن وقيل ان بارض تلك الجزيرة نوع من السمر
فيا كلن منه فيحملن وان الذهب فى ارضها عروق كعروق الخيزران

وترابها كله

وترابها كله ذهب ولا النفات للنساء الى ذلك وذكر ان رجلا ساقه
الله الى تلك الجزيرة فارد ذ قتله فرحمته امراة منهن وحملته
على خشبة وسيبته فى البحر فلعبت به الامواج فرمته فى بعض بلاد
الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما راى من النساء وكثرة الذهب
فوجه الملك مراكب ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا فى البحر
يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقفوا لها على اثر **جزيرة سريدب**
وهى جزيرة كبيرة وفى هذه الجزاير مدن كثيرة وفيها الجبل الذى
اهبط عليه آدم عليه السلام ويسمى جبل الراهون وعليه اثر قدم
آدم عليه السلام وعلى القدم نور ساطع يخطف البصر واسفل
هذا الجبل توجد سائر الاحجار المثمنة النفيسة وبهذا البحر تغاص
اللؤلؤ الفاخر وتجلب منها الدر والياقوت والسنباذج
والماس والبلور وجميع انواع العطر وتسافر المراكب فيها
الشهر والشهرين بين غياض ورياض وللملك هذه الجزيرة صنم
من الذهب مرصع بالجواهر وليس عند احد من الملوك ما عنده
من الدر والجواهر النفيسة لان اصنافها كلها فى بلاده
وجباله ويحمل له الخمس من كل ما يوجد ويستخرج من عراق العجم
وفارس ويقال ان بهذه الجزاير مساكن وقباب بيض تلوح

للناس من بعد فاذا اقربوا منها تباعدت عنهم حتى تياسوا منها

واما عجايب هذا البحر فمنها ما ذكروا انه اذا كثرت امواجه

ظهرت منه اشخاص سود طول واحد منهم اربعة اشبار كانهم اولاد

الاحابيش يصعدون الى المراكب من غير ضرورة ولا اذى

وظهورهم يدل على خروج ريح تهلك لسيء الحب • وحكى

ايضا انهم يروا في هذا البحر طاير يطير وهو من نور لا يستطيع

احد النظر اليه فاذا ارتفع على اعلى صاري المركب سكنت الريح

وهدات امواج البحر وهو دليل السلامة ويفقدونه فلا يعلمون

اين يذهب • ومن العجايب ان طاير في هذا البحر يسمى خرشنة

اكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرايب ان هذا الطاير اذا طار

باتي طاير آخر يقال له كركر ويطير تحته فاذا فاته يتوقع ذرق

خرشنة ليقع في فيه فياكله وليس له قوت سواه ولا يذرق

خرشنة هذا البدا الا وهو طاير **ومنها** دابة المسك وهي دابة

تخرج من البحر في كل سنة في وقت معلوم بكثرة عظيمة فتصاد

وتذبح فيوجد المسك في سرتها كالدم وهذا المسك هو

افخر الانواع غير انه في مكانه وبلده لا ريح له ابدا فاذا اخرج

من حد بلاده ظهر ريحه وكلما بعد زاد ريحه **ومنها**

دابة تسمى ملكان تستوطن جزيرة هناك لها رؤس كثيرة ووجوه

مختلفة وانياب معقفة ولها ولها جنا حان وهي تاكل دواب البحر

قيل انها تصاد برسم دواب الملوك هناك اذا ركب الملك قادوه

امام موكبه ويلبسوه الجلال الحرير ويزينوه **ومنها**

سمكة تزيد على خمسماية ذراع توجد عند جزيرة واق واق المذكورة

اذا رفعت جناحها كان كالجبل العظيم تخاف على السفن منها فاذا

راوها صاحوا وضربوا الطبول وصرخوا المكاحل النفطية

حتى تهرب عنهم **ومنها** سلاحف كبار استدارة كل سلحفة

اربعون ذراعا بذراعهم بيض كل واحدة الف بيضة وظهرها

الدبل الفاخر واهل اليمن يستخدمون من ظهورها قصعا

كبارا وجفانا هايلة لغسلهم وماكلهم **ومنها** سمكة تسمى

سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر

وكان راس القدر مغطى نضجت واستوت واذا كان راس القدر

مكشوفا تطفو من القدر وتختبي فلا يعلم اين ذهبت **ومنها**

سمكة تسمى الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المراة

ولها مكان الفلوس شعر وهي طبقة شحم وطبقة لحم ويرغبون

في اكلها لطيب لحمها **ومنها** سرطان قدر كل واحد كالترس

الصغير تخرج من الماء بسرعة حركة فاذا صار في البر انعقد جرا في الحال

ومنها حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع الفيل العالي الهائل

وتنطوي على اي شجرة عظيمة تجدها او على صخرة عظيمة فتكسر عظام

الفيل في بطنها فيسمع قعقعة ذلك على بعد **ومنها** سمكة

تسمى هبير من راسها الى صدرها مثل الترس ولها عيون كثيرة

تنظر بها وباقي بدنها مثل الحية في مقدار ثلاثين ذراعا ولها

ارجل كثيرة ومن صدرها الى آخر ذنبها مثل اسنان المنشار كل سنة

منها في طول شبر كالحديد في الصلابة والفولاذ في القطع ولا يصل

شيء من المراكب لا شعثته ولا تضرب شيا الا قطعته نصفين

ولا تنطوي على شيء الا اهلكته ولتسمى ايضا القرش **وفي هذا**

البحر الدردور وهو اذا وقعت فيه سفينة فلا تنجو منه حكى

بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر ومعنا جمع من التجار فهبت

علينا ريح عاصف صرفت المركب عن القصد وكان رايس المركب شيخ

اعمى الا انه حاذق بالرياسة وكان معه في السفينه جبال كثيرة

وكان رجاله يقولون لو كان موضع هذه الجبال راكبين

لا ننتفعنا باجرتهم وكان ليس للتجارة في كل وقت ماذا

تزدن فيقولون ما نرى شيا ولم نزل كذلك حتى قالوا

ترى طيورا على وجه الماء فصاح الشيخ ولطم وجهه وقال

هلكنا والله لا محالة فلما سالناه عن السبب قال سترون ذلك

عيانا فما كان الا مقدار ساعتين حتى وقعنا في الدردور

والذي حسبناه طيورا كانت مراكب قد وقعوا في

الدردور فمنها اناس موتى قال فتحيرنا وانقطع رجاؤنا

من الحياة والخلاص فقال الشيخ هل لكم ان تجعلوا الي نصف

اموالكم وانا اتحيل في خلاصكم ان شا الله تعالى قلنا قد

رضينا قال فاعطانا قنينتين قد مليتا من الدهن فاد ليتا في البحر

فاجتمع علينا من السمك ما لا يعد ولا يحصى ثم امرنا ان نطرح

اوليك الموتى الذين في المراكب في البحر بعد شدهم بالحبال التي كانت

عندنا في المركب ففعلنا وربطنا بهم واطراف الحبال مشدودة

في مركبنا فابتلعت السمك الموتى ثم امرنا بالصياح وضرب

الطبول والصنوج والاخشاب ففعلنا فنفرت السمك واطراف

الحبال في بطونها مشدود بها الموتى واذا بالمركب قد تحرك

من مكانه واقلع وجرى ولم يزل يجري حتى خرجنا من الدردور

ثم صاح الرايس اقطعوا الحبال فقطعناها ونجونا بقدرة الله

تعالى من الهلاك فقال الرايس للجماعة قد كنتم تلومونني

على حمل هذه الحبال فانظر واكيف كانت سببا لحياتكم وسلامتكم
فحمدنا الله تعالى وشكرنا الرايس لنظره فى العواقب

فصل فى بحر الهند

وهو اعظم البحار واوسعها واكثرها خيرا ومالا ولا علم
لاحد بكيفية انصبابه بالمحيط لعظمه وسعته وخروجه عن تحصيل
الافكار وليس هو كالبحر العزبى بالمحيط ظاهر • ويتشعب من
هذا البحر خليجان اعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم فالآخذ
نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو الجنوب بحر الزنج قال
ابن الفقيه بحر الهند مخالف لبحر فارس وفى هذا البحر جزاير كثيرة
قيل انها تزيد على عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا نعلمها
الا الله تعالى • فاما ما وصل اليه الناس فاقل قليل • من جزاير
جزيرة كلة وهى جزيرة عظيمة بها اشجار وانهار وثمار
يسكنها ملك بنى جابة الهندى وبها معادن القصدير
وشجر الكافور وهو يشبه الصنصاف تظل مايه رجل وانثر
وبها الخيزران وفى عجايب هذه الجزيرة ما يقع واصفها فى حد
التكذيب جزيرة جابة وهى كبيرة وبها الموز والنارجيل
والارز والقصب السكرى الفايق وبها العود ويسكنها
قوم سود

سود شعورهم وجوههم على صدورهم وابدانهم كالناس •
وبها جبل عظيم يرى عليه فى الليل نار عظيمة ترى من خمسة
عشر فرسخا وبالنهار دخان فلا يقدر احد ان يدنو من ذلك الجبل
على خمسة فراسخ الا هلك • وملك هذه المدينة جابة وهو يلبس
حلة من الذهب وتاجا من الذهب مرصع بالدر والياقوت
والجواهر النفيسة ودراهمه ودنانيره مطبوعة على
صورته وهيئته وهو يعبد الصنم وصلاتهم غناء وتلحين
وتصفيق بالاكف واجتماع الحواري الحسان ولبعضهم
بانواع من التكسر والتخلع بين يدي المصلى وللكنيسة
التى فيها الصنم جوار حسان رداقصات متخلعات معدودات
وذلك ان المراة اذا ولدت عندهم بنتا حسنا اخذتها امها
اذا كبرت والبستها أفخر الملابس والحلى وذهبت بها الى الكنيسة
وتصدقت بها على الصنم ودخولها اهلها واقاربها من الرجال
والنساء فتسلمها الى الخدمة وتسلمها الخدمة الى ناس عارفين
بالرقص والتخلع والتكسر فيعلمونها ولهذا الملك جزاير كثيرة
منها جزيرة هزلج • وجزيرة سلاهط • وجزيرة مايط •
فاما جزيرة هزلج فان بها خشفة تسعة نحو عشرة اميال

مسندیرة لا یعرف احد قعرها ولا وقف احد على قراره وهي من عجائب
الدنيا وجزيرة سلاهط تجلب منها الصندل والسنبل والكافور
وذكر المسافرون ان جزائر الكافور قوم ياكلون الناس
ويأخذون نحوهم فيجعلون فيها الكافور والطيب ويعلقونها
عندهم في بيوتهم ويعبدونها فاذا عزموا على اثر او قصد سجدوا
لتلك الصور وسالوها عما يريدون ويقصدون فتخبرهم عن كل
ما يسئلونها عنه من خير او شر وبهذه الجزيرة عين يفور منها الما
وينزل في ثقب في الارض فيطلع له رساش فاي شئ وقع من ذلك
الرساش على وجه الارض صار حجرا فان كان لليل صار حجرا اسود
وان كان نهارا صار حجرا ابيض وبآخر هذه الجزيرة خشبة كالبيكارة
دورها نحو الميل تقد نارا وتعلو نارها نحو مائة ذراع بالليل
وبالنهار دخان وجزيرة برطائيل وهي قرية من جزائر الزانج وهم
اقوام وجوههم كالاترسة وشعورهم كاذناب الخيل
وبها القرنفل الكثير وبها الكركند وان التجار اذا نزلوا بها
وضعوا بضائعهم كوما كوما على الساحل ويعودون الى المراكب
فاذا اصبحوا جاءوا الى المراكب فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئا
من القرنفل فاذا رضيه صاحب البضاعة اخذه وانصرف وان لم

يرض

يرض ترك القرنفل والبضاعة وعاد في اليوم الثاني فيجد قد زيد فيه
فان رضيه اخذه وتركه وعاد في الغد ايضا ولا يزال كذلك حتى يرضى
وذكر بعض التجار انه صعد الى هذه الجزيرة سرا فراى بها قوما
صغر الوجوه وهي كوجوه الاتراك واذانهم مخرمة ولهم شعور
كشعور النساء فلما ان غابوا عنه وعن بحره ثم ان التجار بعد ذلك
ترددوا الى تلك الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم يأتهم شئ من القرنفل
فعلموا ان ذلك بسبب لاجل الذي نظر اليهم وراآهم ثم عادوا بعد
ذلك الى ما كانوا عليه من المعاوضة بالقرنفل وخاصية
القرنفل ان الانسان اذا اكله رطبا لا يشيب ولا يهرم ولو
بلغ مائة سنة ولباس هذه الامة ورق شجر يقال له اللوف واكلهم
من ثمره ويأكلون السمك والنارجيل ايضا وهذه الجزيرة
جبال ليس فيها طول الليل اصوات الطبول والصنوج والدفوف
والمزامير المطربة وصياح مزعج وغيرها من الاصوات العجيبة
وقد قيل ان الزنج الذين بها وقد قيل انه بغيرها وسنذكره ان شاء
الله تعالى جزيرة القصر وهو قصر عظيم مرتفع ابيض من بلور شفاف
يبان لمن في المراكب من مسافة بعيدة فاذا شاهدوه تباشروا
بالسلامة ذكر قوم من الزنج انه قصر ابيض مرتفع شاهق لا يدرى

راآهم ص

مادا خله وحكى بعض الملوك وصل الى هذه الجزيرة وشاهد القصر
ومن معه من جنوده فلما صاروا فى الجزيرة اخذهم الخذران فى مفاصلهم
وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم الى المراكب فنجوا وتاخر البعض
فهلكوا • وذكر ان اصحاب ذى القرنين راوا فى بعض الجزاير
امة رؤسهم كرؤس الكلاب ولهم انياب خارجة من افواههم
مثل الجمر يخرجون الى المراكب ويحاربونهم • ورأوا بجزيرة تلك
الامة نورا ساطعا فاذا هو القصر الابيض البلور فاراد ذو القرنين
التوجه اليه • فمنعه بهرام الفيلسوف الهندى من ذلك وقال اى
ملك الزمان لا تفعل فان من وصل الى هذا القصر غلب عليه الخذران
والنوم والثقل وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج ويهلك
وذكر بهرام المذكور ان بهذه الجزيرة شجرة اذا اكلوا من ثمرها
زال عنهم النوم والخذران فاذا كان الليل ظهر لذلك القصر
تسرج مثل المصابيح الليل كله واذا كان النهار خمدت **وجزيرة**
الورد ذكر القاضى عياض رحمة الله فى كتاب الشفا بتعريف
حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ان بهذه الجزيرة وردا احمر
مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله بكتابة قدرة
الهية **لجزاير الثلاث** قال صاحب تحفة الغرائب هى ثلاث جزاير

متجاورات

تتجاور ات فى احداهن برق الليل كله وفى الاخرى تهب رياح
شديدة الليل كله وفى الاخرى تمطر السما الليل كله صيفا وشتاء
على تمر الايام والليالى ابدا **ومنها** جزيرة فى هذا البحر بها
اقوام ابدانهم ابدان الادميين ورؤسهم كرؤس الدواب
يخوضون فى البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من دواب البحر فياكلونها
وجزيرة صيدون الساحر وكان صيدون هذا ملكا ساحرا وطول
هذه الجزيرة شهر فى شهر وبها عجايب كثيرة منها ان فى وسطها
قصر عظيم على عمد عظيمة من مرمر ملون ومجلسه من ذهب مرصع
بانواع الجواهر العظيمة تشرق على جميع تلك الجزيرة قيل
ان هذا الملك صيدون كان ساحرا ماهرا وكانت الجن تطيعه
وتعمل له الاعمال العجيبة فدل عليه بعض الجن نبى الله سليمان
ابن داود عليهما السلام فغزاه وقتله وخرب بلده وقتل اهلها
واسر منهم جماعة **واما عجايب هذا البحر** فكثيرة فمنها سمكة
تخرج من البحر فتصعد الى جزيرة سلاهط وتصعد الى اشجارها فتمص
فواكهها وثمارها ثم تقع كالسكران فياخذها الناس **ومنها**
سمكة خضرا راسها كراس الحية من اكل من لحمها اعتصم من الطعام
والشراب اياما لا يشتهيه **ومنها** سمكة مدورة يقال لها كرماهى على

ظهرها شبه عامود محدد الراس قائم لا يقوم لها سمكة في البحر إلا ضربتها بذلك العامود وقتلتها **ومنها** سمكة يقال لها البانة طولها مايتا ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدفية كالقرابيص اذا تعرضت للمركب او السفينة كسرتها واذا طبخوا من لحمها في القدر يذوب حتى يصير كله دهنا واهل تلك النواحي يطلون بدهنها المراكب عوضا عن الدهن **ومنها** سمكة يقال لها العمة ولها جناحان تفتحهما في الجو وتنشرهما وتحمل على السفينة فتقتلها في البحر في الحال فاذا راوها ضربوا الطبول والصنوج والدهول والرايات وصاحوا فتهرب

فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر والعجايب

ويسمى البحر الاخضر وهو شعبة من بحر الهند وهو بحر مبارك كثير الخير دايم السلامة وطى الظهر قليل الهيجان بالنسبة الى غيره قال ابو عبد الله الصيني خص الله بحر فارس بالخيرات الكثيرة والبركات الغزيرة والفوايد والعجايب والظرف والغرايب منها مغاص اللؤلؤ الذي يخرج منه الحب البالغ الكبير وربما وقعت الدرة اليتيمة التي لا نظير لها وفي جزايره معادن انواع اليواقيت والاحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والسنباذج والعقيق وانواع الطيب والافاويه فمن جزايره جزيرة كيكاوش وهي جزيرة كبيرة وكنجا لويس بها خلق كثير بيض الالوان عراة الاجسام الرجال والنساء وربما استتر النساء بورق الشجر وطعامهم السمك الطري والنارجيل والموز وامولهم الحديد يتعاملون به كتعامل الناس بالذهب والفضة يتملون بالذهب وتاتيهم التجار فياخذون منهم العنبر بالحديد وذكروا ان بهذا البحر جزيرة تسمى جزيرة القاس وانها تغيب باهلها وجمالها ومساكنها ستة اشهر وتظهر ستة اشهر وذكر بعض المسافرين ان البحر هاج عليهم مرة فنظروا فاذا شيخ ابيض الراس واللحية وعليه ثياب خضر يتنقل على متن البحر ويقول سبحان من دبر الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور والجمع البحر بقدرته ان يفوت سير وابين الشمال والشرق حتى تنتهوا الى جبال الطرق واسلكوا وسط ذلك تنجوا ان شا الله تعالى من الممالك ففعلوا ذلك فسلموا وتحققوا انه الخضر وعلموا وصلوا الى جزيرة بها خلق طوال الوجوه وبايديهم قضبان من الذهب يتمدون عليها ويعاملون بها وطعامهم اللوز والقسطل فاقاموا عندهم

والحديد

شهرا واخذوا من قضبان الذهب شيأ كثيرا ولم يمنعهم اهل الجزيرة
من ذلك واقاموا حتى هبت ريحهم فساروا على السمت الذي قال
لهم الخضر عليه السلام فتخلصوا بمشيئة ذي الجلال والاكرام
جزيرة الطوبران وهي جزيرة عظيمة ذات اشجار وغاره وعيون وانهار
وبها قوم ابدانهم ابدان الادميين ورؤسهم كرؤس السباع والكلاب
ولهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلى شطه شجرة عظيمة تظل جسمانية
رجل فيها من كل ثمرة طيبة مشرقية بانواع الالوان وكل ثمرها احلى من العسل
والشهد وطعم كل ثمرة لا يشبه طعم الاخرى وتلك الثمار اليين من الزبد
واذكى رايحة من المسك ورقتها كحلل الحرير والديباج وهذه الشجرة
تسير بسير الشمس ترتفع بين الغدا الى الزوال وتنحط من الزوال الى المغرب
حتى تغيب بغيبة الشمس وذكروا ان اصحاب ذي القرنين وصلوا الى هذه
الجزيرة ورأوا تلك الشجرة فجمعوا من ثمرها شيأ كثيرا ومن اوراقها
ليتحملوا الى ذي القرنين فضربوا على ظهورهم بسياط طوله يستون
بوقع السياط ولا يردونها ولا يدرون من الضارب ويصيحون هم ردوا
ما اخذتم من هذه الشجرة ولا تعترضوا لها فردوا وما اخذوا منها وركبوا
في تراكبهم وسافروا عنها وجزيرة العباد وهي جزيرة عظيمة دخلها
ذو القرنين فوجد بها قوما قد اخلتهم العبادة حتى صاروا كالحمم السود

فسلم

فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم ما عيشكم يا قوم في
هذا المكان فقالوا اما رزقنا الله تعالى من الاسماك وانواع النبات
ونشرب من هذه المياه العذبة فقال لهم الا انقلكم الى عيشة اطيب مما
انتم فيه واخصب فقالوا اما نصنع به ان عندنا في جزيرتنا هذه ما يغني
جميع العالم ويكفيهم لو صاروا اليه واقبلوا عليه فتلك ما
هو فانطلقوا به الى واد لا نهاية لطوله وعرضه وهو مشتمل بالوان
الزمرد والياقوت والبهرمان الاصفر والازرق والزبرجد
والبلخش والاحجار التي لم ترى في الدنيا والجواهر التي لا تقوم
ورأي شيأ لا تحمله العقول ولا يوصف بعضه لبعض ولو اجتمع
العالم على نقل بعضه لعجزوا فقال لا اله الا الله سبحان من له هذا
الملك العظيم وخلق الله ما لا تعلمه الخلائق ثم انطلقوا به الى شفير ذلك
الوادي حتى انوا به الى مستوى واسع من الارض لا تنهيه الابصار
به اصناف الاحجار وانواع الثمار والوان الازهار واجناس الاطيار
وخرير الانهار وفيه ظلال وتسيم ذو اعتلال ونزه وروض
وجنات وغياض فلما رأى ذو القرنين ذلك سبح الله تعالى العظيم
واستصغر امر الوادي وما به من الجواهر عند ذلك المنظر البهيج
الزاهر فلما تعجب قالوا له في ملك ملك في الدنيا بعض ما ترى

فقال لا وحق عالم السر والنجوى فقالوا كل هذا بين ايدينا
ولا نطلع انفسنا الى شئ من ذلك ونقتنعنا بما نتقوى به على عبادة الرب
الخالق ومن ترك لله شيأ عوضه الله خيرا منه فبسرعنا ودعنا لحالنا
ارشدنا الله واياك نترددعوه وفارقوه وقالوا له دونك الوادى
فاحمل منه ما تريد فانى ان ياخذ من ذلك شيأ وجزيرة الحكما وهى جزيرة
عظيمة وصل اليها الاسكندر فراى بها قوما لباسهم ورق الشجر
كهوف فى الصخر والحجر فسألهم مسايل فى الحكمة فاجابوا باحسن جواب
والطف خطاب فقال لهم سلوا احوالكم لنقضى فقالوا انسلك الخلد فى
الدنيا فقال وانى به لنفسى ومن لا يقدر على زيادة نفس من انفاسه
كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسلك صحة فى ابداننا فقال وهذا
ايضا لا اقدر عليه فقالوا فعرفنا بقية اخبارنا فقال الاسكندر لا اعرف
ذلك لروحى فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على
واعظم من ذلك وعجل الناس ينظرون الى كثرة جنود الاسكندر وعظم
موكبه وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع راسه فقال له الاسكندر مالك
لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس فقال الشيخ ما اعجبنى لملك الذى راسه
قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك فقال الشيخ
كان عندنا ملك وآخر صعلوك فاتانى يوم واحد ففقت عنهم ممكة

ترجمت

ثم جيت اليهما فاجتهدت ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه فاله
فتركهما الاسكندر وانصرف عنهم واما عجايب هذا البحر فيما ذكره صاحب
كتاب عجايب الاخبار ان فى هذا البحر طاير مكرم لابويه فانهما اذا كبرا او
عزا عن القيام بامر انفسهما يجتمع عليهما فرخان من افراخهما فيحملانهما على ظهورهما
الى مكان حصين ويبنيان لهما عشا وطيا ويقيمان هذا بالزاد والماء
الى ان يموتا فان ماتا الفرخان قبلهما ياتى اليهما اخران من افراخهما ويفعلان
بهما كما فعل الاولان وهلم جرا هذا دابهما وفمه سمكة يقال لها
لها راس مربع وفم كالهم لا تفتحه يقولون اذا اكل المجذوم من لحمه
مطبوخا برئ من الجذام وفمه سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها
كبدن السمك تظهر على وجهه شعرا وتغيب شعرا وسمكة تطفو على
وجه الماء فاذا راات سمكة او حيوانا من دواب البحر قد فتح فاه تدخل
فى فيه وتصير له غذا وحيوان يخرج من الماء الى البر ويرتع والنار تخرج من فيه
ومنخريه فتحرق ما حوله من النبات فاذا راوا الناس تلك الارض محترقة
علموا ان ذلك الحيوان رتع هناك ومنها طيارة تخرج ليلا من البحر الى
البر ولا يزال كذلك تاكل فى الحشيش الى طلوع الشمس فتعود طايرة
الى البحر وفى هذا البحر المذكور المعطب الذى يسمى الدردور اذا وقعت
فيه المراكب تدور ولا تخرج منه على طول الازمان والدهور والدردور فى

تطير

ثلاثة اخر فى هذا البحر وفى بحر الهند وفى بحر الصين والله اعلم ٥

فصل فى بحر عمان وجزائره وما به وما فيه من العجائب

وهو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان وهو بحر كثير العجائب غزير الغرائب وفيه مغاص اللؤلؤ وتخرج منه الحبوب الجيدة وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة فمنها جزيرة خارك وهى كبيرة عامرة آهلة وبها مغاص اللولو وجزيرة خاسك وهى بقرب جزيرة قيس واهلها لهم خبرة بالحرب وصبر عليه فى البحر فان الرجل منهم يسبح اياما فى البحر وهو كما لد بالسيف كما يجالد غيره على وجه الارض عجيبة حكى ان بعض ملوك الهند اهدى لبعض الملوك جوارى هنديات حسانا فلما عبرت المراكب والجوارى بهذه الجزيرة خرجن ينغمسن فى مصالحهن فى ارضها فاختطفتهن الجن ونكحوهن فولدن هولاء القوم وجزيرة سلطى وهى كبيرة وفيها قوم يسمع كلامهم ويجيبهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم خاطبوهم وخاطبوه غيرانهم لا يرون باشخاصهم ويقال انهم من الجن وهم مؤمنون واذا وصل اليهم الغرب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة ايام فاذا اراد الرجوع الى اهله حملوه فى مركب واوصلوه الى قصده وجزيرة بها شجر تحمل نمرا كاللوز فى صفته وقدره وكل نمرة وكل نمرة تشبع وهو احلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء من اكله من الرجال والنساء يزداد نمرة وشبابا ولا يهرم ابدا ولا يشيب

وان كان طاعنا فى السن

وان كان طاعنا فى السن وقد ذهبت قوته وابيض شعره عاد فى الحال الى قوة الشباب ونضارته واسود شعره وذكروا ان بعض ملوك الهند رزعة فى ارضه فاورق ولم يثمر وجزيرة الدهلان وهو شيطان فى صورة انسان راكب على طير يشبه النعامة يأكل لحوم الناس اذا اطلع احدا من المراكب الى تلك الجزيرة اخذهم ورفعهم الى مكان لاخلاص لهم منه واكلهم واحدا بعد واحد وحكى ان مركبا اصابته الريح الى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا بالشيطان فلما اتاهم قاتلوه وصبروا على قتاله صبرا كراما فلما رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة سقطوا اثرها مغشيا عليهم فجعل يجرهم على وجوههم الى موضعه المعهود وكان فيهم رجل صالح فدعا عليهم فهلك وعاد موضعه مطلبا تلوح لما فيه من الاموال والذخائر واستعبد الناس وجزيرة الطرف وهى جزيرة لاصحاب المراكب فيطلبونها وكلما قربوا منها تباعدت عنهم وربما اقاموا كذلك اياما كثيرة فلا يصلون اليها وقيل ان احدا لم يدخلها قط الا انهم راوا فيها زوايا واشخاصا جزيرة الفند فيها صنم من رخام اخضر دموعه تسيل على ممر الايام والليالى واذا دخل الريح فى جوفه صفر صفيرا عجيبا ذكر المسافرون انه يبكى على قوم كانوا يعبدونه من دون الله وقبل ان يقبض الملوك عزا عباد ذلك الصنم فافناهم وابادهم عن آخرهم واجتهد فى كسر الصنم فلم يقدر ولم تعمل فيه الآلة وكلما ضربوه بمعول عاد الضرب على الضارب فقتله

فتركوه وانصرفوا وجزيرة سرندوسه وهي كبيرة عامرة بها اشجار وثمار وانهار
وعندا هلها من الذهب ما لا يكيف فاعونهم ذهب وانيتهم ذهب وقدورهم
ذهب وحوابيهم ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من يقصدهم
او يقصد الخروج من عندهم شيء وعجايب هذا البحر كثيرة وذكر ان العنبر الخالص
ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الارض فاذا اضطرب البحر قذف
به وربما اكل منه الحوت العظيم الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء اليوم
الثالث فيجد بونة أهل المراكب بالكلاليب الى الشاطئ فياخذون العنبر من جوفه
ومنها نوع من السمك يطفو على البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل ذلك على
خروج ريح يضطرب لها البحر حتى يتصل اضطرابه الى بحر فارس ويشتد هيجانه
ويتكدر لونه وتنعقد ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد ومنها الاشور
وهو سمك ياتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين وينقطع فلا يعود
الى ذلك اليوم بعينه من العام القابل ومنها ايضا سمك داوانه مثل اوانه
وانقطاعه مثل انقطاعه ومنها حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج طوله
كالنخلة السحوق احمر العينين كريه المنظر له انياب كاسنة الرماح يفترس الحيوانات
كلها حتى الكوسج ومنها سمكة خضر الطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالمنشار
تضرب به من عارضها فتقده ٭ وفي هذا البحر درد ورصيفر ٭ غريبة

اصبهان وركبص حكى القزويني ان رجلا من اصبهان زلت به دنوك كثيرة ففارق هذا البحر

صدفة

صدفة تمت تجار فتلاطمت بهم الامواج حتى حصلوا في الدردور بحر فارس فقال
التجار للرآيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فتسعى فيه فقال ان سمح احدكم
بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصبهاني المديون في نفسه كلنا في موقف
الهلاك وانا فقد كرهت الحياة وسئمت البقاء وكان في السفينة جمع من
الاصفهانيين فقال الرجل لهم هل تخلفوا الى وفاء ديوني وخلاص ذمتي
وانا افديكم بروحي واوثركم بحياتي واحسنوا الى عيالي ما استطعتم فحلفوا
له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للرآيس ما تامرني ان افعل
فقد سلمت نفسي لله طلبا لخلاصكم ان شا الله تعالى قال له الرآيس اترك
ان تقف ثلاثة ايام على ساحل هذا البحر تضرب هذا الدهل ليلا ونهارا
ولا تفتر عن الضرب قلت افعل ان شا الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد
ما امكن قال الاصفهاني فاخذت الدهل والماء والزاد وتوجهوا بي
نحو الجزيرة وانزلوني بساحلها وشرعت في ضرب الدهل فتحركت المياه
وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت اطوف
في تلك الجزيرة واذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل واذا
بهدة عظيمة فنظرت فاذا انا بطاير عظيم في الخلقة قد سقط على ذلك
السطح الذي في الشجرة فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض الطاير
بجناحيه وطار فلما كان الليل جا ايضا وحط مكانه البارحة فدنوت منه

فلم يعرض لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث
ليلة وجاء الطاير على عادته وقعد كانه فجيت حتى قعدت عنده من غير
خوف ولا دهشة الى ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكلتا يدي فطار
بي الى ان ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم ار الا لجة ما البحر فكدت ان اترك رجليه
واري بنفسي من شدة ما لقيت من التعب فتصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرية
والعمارة تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنى الطاير من الارض رميت
بنفسي على صخرة بين يديه وطار الطير فاجتمع الناس علي وتعجبوا مني وحملوني
الى رئيسهم وحضر الى من يفهم كلامي فاخبرتهم قصتي فتبركوا بي واكرموني
فامر لي بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما لانفرج واذا انا بالمركب الذي
كنت فيه قد رسى فلما راوني اسرعوا الي وسالوني عن امري فاخبرتهم فحملوني
الى اهلي واقاموا الى ما له صورة فوق الشرط فعدت غنيا وسالما

فصل في بحر القلزم وجزايره وما به وبها من العجايب

وهذا البحر شعبة من بحر الهند جنوبيه بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله
الشرقي بلاد العرب وعلى ساحله الغربي بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على ساحله
وهو البحر الذي اغرق الله فيه فرعون وهو بحر مظلم لا يعرف له باطن ولا ظاهر
وفي هذا البحر جزاير كثيرة غير مسكونة ولا مسلوكة فمن جزايره جزيرة تارا ان
قريبة من ايلة ليس بها قوم يقال لهم بنو اخراب ليس لهم زرع ولا ضرع

معاشهم

معاشهم من السمك ولا تعذب بيوتهم وبيوتهم السفن المكسرة ويخبزون
الماء والخبز ممن يمر بهم من المسافرين وعندهم دوارة في سفح جبل اذا وقع
عليها الريح انقسمت قسمين وتلقى المركب بين سفحين متقابلين فيثور الريح
بينهما ويخرج من كليهما متخالفين فتتقلب المركب وقيل ان هذا الموضع الذي
غرق فيه فرعون جزيرة الجساسة وهي دابة تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال
قال تميم الداري رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختطفته الجن من سطح داره ومكث في بلاد الجن وغيرها مدة طويلة ورا
العجايب وقصته طويلة مشهورة قال ركبنا في هذا البحر فاصابتنا
عاصف الجانبنا الى هذه الجزيرة فاذا انا بدابة استوحشنا منها قلنا لها
ما انت قالت انا الجساسة قلنا لها اخبرينا الخبر قالت ان رددتم الخبر
بهذا الدير فان به رجلا هو بالشوق اليكم فاتيناه فقال لنا كيف
فاخبرناه الخبر قال ما فعلت طبرية قلنا تدفق بين اجوافها قال فما
نخلات عمان قلنا يجنيها اهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب اهلها منها
لو تفقدت هذه تخلصت من وثاقي فوطيت بقدمي كل سهل وجبل الا مكة والمدينة
وبعضهم يزعم انه ابن الصياد الذي كان بمكة وكان يقال ذلك بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكره قال ابن سعيد صحبت ابن الصياد
من مكة فقال ماذا لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الم يقل نبي الله انه

يهودي قد اسلمت وقال انه لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه
مكة والمدينة وقد ولدت بالمدينة وحجت الى حرم مكة ثم قال في آخر قوله والله
اني اعرف اين هو واعرف اباه وامه وقيل له يوما ايسرك لو كنت ذلك فقال لو
عرض علي لما كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما لقيت ابن صياد في بعض
طرق المدينة فقلت له قولا اغضبته فانتفخ حتى تملأ الطريق ثم دخلت بيت حفصة
على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغها الخبر فقالت يرحمك الله
ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
يخرج من غضبة يغضبها **واما عجايب هذا البحر** فمنها سمكة تزيد على ما يبنى
تضرب السفينة بذنبها فتغرقها **ومنها** سمكة مقدار ذراع بدنها كبدن
الثمك ووجهها كوجه البوم **ومنها** سمكة طولها نحو من عشرين ذراعا وظهرها
الدبل الجيد تلد كالادمية وترضع مثلنا **ومنها** سمكة تصاد وتجفف فيسقى
مثل القطن يتخذ منه غزل وينسج منه ثيابا فاخرة تسمى تلك الثياب سمكين
ومنها سمكة على خلقة البقر تلد وترضع كالبقر **ومنها** سمكة عريضة عرضها
من طولها يقال لها البهار تقارب زنتها قنطارا طيبة اللحم والطعم **ومنها** سمكة
طولها شبر ورأسها رأس في موضع رأس العادة ورأس موضع ذنبها
تسمى المنجر **وسمك** يقال له القرش وهو نوع من كلاب الماء في البحر في فمه تسع صفوف
اضراس كل ضرس طوله عشرة اشبار وهو كثير الاذى والضرر والله اعلم

فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه

وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب
الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا بنات نعش وهو متصل بالبحر المحيط ووجه
كالجبال السواهق وينخفض كانخفاض ما يكون من الاودية وليس له زبد مثل
سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذوات اشجار وغياض لكنها ليست بذوات
ثمار مثل شجر الابنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يصاد ويلقط
بساحله وربما يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم ومن جزائره المشهورة
الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واعلة في هذا البحر قل ان يصل اليها احد
قال بعض التجار ركبت في هذا البحر فدارت بي الاوقات حتى حصلت في هذه
الجزيرة ورأيت فيها خلقا كثيرا واقمت بها زمانا وتانست باهلها وتعلمت
لغتهم فلما كان في بعض الايام رأيت الناس مجتمعين ينظرون الى الكوكب طالع
من افقهم وهم يبكون ويلطمون ويتوددون فسألت عن السبب فقالوا ان
هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت رؤوسهم
يركبون هذا البحر ومعهم جميع ما يخافون عليه من المال والقماش والامتعة
الكوكب رؤوسهم فركبوا البحر وركبت معهم وصحبوا في المراكب جميع ما كان
الجزيرة مما يحمل وينقل وسرنا وغبنا عن الجزيرة مدة ثم عدت معهم فوجدنا جميع
ما كان بها من الاماكن والبنيان والاشجار وغيرها قد احترق وصار رمادا انشرعوا في

ثانيا ولا يزالون كذلك على الدوام في كل ثلاثين سنة تحترق الجزيرة ويجدد
بناها ومن جزائره **جزيرة الضوضا** وهي مما يلي الزنج حكى بعض التجار انه رأى بها
من حجر ابيض ولا ساكن بها غيرانهم يسمعون بها غلبة وضوضاء وجلبة ويجد خلطها
الكافور البحريون ويستربون من مائها ويحملون الى المراكب وهو ماء طيب عذب وفيه رائحة
ويقرب بها جبال عظيمة تقذف نارا وحوالي بها حية تظهر في كل سنة مرة واحدة
فيحتالون عليها ملوك الزنج ويصيدونها ويتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه
صاحب السل فيبرأ **جزيرة العور** وهي جزيرة كبيرة حكى المؤرخ ان اسحق التراج
قال قال لي رجل من اهل رومية ركبت هذا البحر فالقتني الريح في هذه الجزيرة
فوصلت الى مدينة اهلها كلهم عور قائما بها ذراع واكثرهم عورقا فاجتمع علي منهم جمع
وساقوني الى ملكهم فاثر بحلسي في قفص فكسرته فاتتوني وتركوا الاحتجار
علي فلما كان في بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك
فقالوا ان لنا عدوا ياتينا في كل سنة وحارنا وهذا اوانه فلم نلبث الا
قليلا حتى طلع عصابة من الطيور الغرانيق وكان ما بهم من العور من فرقع الغرانيق
فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطي واخذت
عصا وشددت عليها وصحت صيحة منكرة وزرمبت معهم جماعة فصاحوا وطاروا في
هارسين فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظموني واقاموني ما لا وسألوني
الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني في تركب وجهزوني وذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق

تنتقل من

تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل اولئك العور في طريقهم
وهم قوم في طول ذراع **وجزيرة سكيسار** وهي جزيرة عظيمة بها قوم لا اعطاهم
لارجلهم وسوقهم حكى المؤرخ بن اسحق قال لقيت رجلا في وجهه خوش كثيرة
فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة سكيسار فلم
نستطع ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم
ابدان الناس فسبق الينا واحد منهم بعضي كان معه ووقف جماعة من وراءنا كثيرة
فساقونا الى منازلهم فرأينا فيها جماجم وخوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة
فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا يأتوننا باكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة
فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه فجعلت اقلل
الاكل دون اصحابي وصار كلما يسمن واحد ذهبوا به واكلوه حتى بقيت وحدي ودنا مني
الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه
ويقيمون مدة ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو بنفسك فافعل واما انا فكما ترى
فلا استطيع الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلت جزاك الله الجنة
وخرجت فجعلت اسير ليلا واختفي نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني
حتى يئسوا ورجعوا فلما يئست منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا ونهارا فانتهيت
الى اشجار بها وثمار وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا انهم ليس لهم اسنان
عظام فقعدت لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلما اشعروا واحدهم

وامّا عجايب هذا البحر فكثيرة منها المنشار وهي سمكة عظيمة كالجبل العظيم ومن راسها الى ذنبها كالمنشار من عظام رسوده مثل الابنوس كل سن منها اطول من ذراعين وعند راسها عظمان طويلان طول كل واحد عشرة اذرع تضرب خيلها بالعظمين يمينا وشمالا في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء فيها ومنها ويصعد نحو السماء مية سهم وينعكس على المركب كالسيل وهي بعيدة عن المراكب واذا عبرت تحت المركب قطعتها نصفين فاذا راوها اصحاب المراكب يكونون ويضجون الى الله تعالى ويتحالفون ويتواعدون ويصلون صلوة الموت خوفا منها وسمكة البال وهي سمكة طولها ابن اربعماية ذراع الى خمسماية ذراع وسمانة يظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم وتخرج راسها من الماء تنفخ فيصعد الماء كالرية بسهم في العلو فاذا احسّت بها اهل المراكب ضربوا الطبول والصنوج وصاحوا حتى تذهب وهي تحوش بذنبها واجنحتها السمك الى فمها فاذا زاد بغيها في البحر على دوابه ارسل الله عليها سمكة طولها ذراع تسمّى اللسل فتلتصق باذنها فلم تجد البال منها خلاصا فتطلب قعر البحر وتضرب براسها الارض حتى تموت فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجرونها بالكلاليب والحبال ويشقون بطنها فيخرجون منه العنبر كالتل العظيم لانها تاكله وتعرفه التجار بشمّه وتسمّيه الزفر والله اعلم

فصل في بحر المغرب وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية

مخرجه من المحيط ياخذ مشرقا فيمر بشمالي الاندلس بحر بلاد الافرنج الى قسطنطينية وتمتد بلاد الجنوب الى سبته الى طرابلس الغرب الى الاسكندرية ثم الى سواحل الشام الى انطاكية وفي كتاب اخبار مصر انه بعد هلاك الفراعنة كانت بلوك بني دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب وهو البحر المظلم فغلبت الماء على بلاد كثيرة ومما للعظيمة فاخربتها وركبتها وامتدّ الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر وبلاد الروم على احدى ساحليه المسلمون وعلى الاخرى النصارى وهناك يجمع البحرين هما بحر الروم والمغرب وعرضه ثلاث فراسخ وطوله خمس وعشرون فرسخا والمدّ والجزر هناك كل يوم وليلة اربع مرات وذلك انّ البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فينصبّ في مجمع البحرين حتى يدخل بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاض البحر الاسود وانصبّ فيه من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض ويعلو البحر الاخضر على الدوام وفي هذا البحر من الجزائر شيء كثير فمن جزائره جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها وجزيرة مجمع البحرين وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلد لها اساس راسخ ولا باب لها ولا يعمل فيها الحديد وعلوها اكثر من مايتي ذراع على راسها صورة انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممتدة نحو البحر الاسود كانه يشير باصبعه لذلك الموضع من العدو وجزيرة صقلية وهي جزيرة عظيمة بها انهار واشجار وثمار ومزارع وفيها جبل يقال له جبل البركات يظهر منه في النهار دخان

وتمتد بلاد

وبالليل يطير منه سرار الى الارض فتصير حجارة سود منقبة تحرق كل شئ صادفته
وتطفو على وجه الماء ياخذها الناس فيستعملونها في الحمامات لحك الاجل **جزيرة**
اقريطش وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب **جزيرة طاوراق** وهو ملك
له اربعة الاف امراة وليس له ولد وعندهم شجر اذا اكلوا منه افادهم
قوة في الجماع ويطاق الواحد منهم ان يجامع في اليوم مائة مرة واكثر
الجزيرة السيارة اخبر البحريون انهم راوها مرارا كثيرة فيها اشجار وعمارات
وجبال كلما هبت الريح عليها من المغرب سارت نحو المشرق وكلما هبت
من المشرق سارت نحو المغرب وعمارها خفاف فتري الجزيرة ظن انه قطارا
فيكون رطلا واحدا وذكر بعض اليهود انه تركهم انكسر على هذه
الجزيرة فاقاموا اياما لم يكن غذاهم الا السمك ووقعوا في جزيرة معهم
ونلالها وجبالها ووهادها وترابها كلها ذهب وكان قد سلم
زورق المركب فاوسقوه من ذلك الذهب فوق طاقته وسافروا فلم يسيروا
الا قليلا حتى غطب الزورق ولم ينج الا من قدر على السباحة
جزيرة تنيس وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة وتخرج اليها من البحر
نوع من السمك فيقيم بها يوما وينقطع ويظهر بها نوع آخر ويقيم بها
يوما وينقطع ويظهر نوع آخر ولا كذلك الى آخر السنة ثم تلتمايه
وستين نوعا ثم تعود النوع الاول كالعادة **وجزيرة النوم** وبها
اشجار وثمار

اشجار وثمار وازهار من شم منها شيئا نام من ساعته **جزيرة خالطه**
قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه الجزيرة وبها من الغنم شئ لا يحصى
كالجراد المنتشر لا تنفر من الناس تاخذ اهل المراكب منها ما شاؤا وفيها
اشجار وثمار واعشاب وليس بها انس ولا جان **وجزيرة الدير** ذكر
البحريون انها بقرب قسطنطينية وفيها دير عامر في البحر فينكشف الماء
عنه يوما في السنة ويجيء اهل تلك النواحي اليه وبقي ظاهرا الى وقت
العصر ثم يزيد الماء فيغطيه الى العام القابل **جزيرة الكنيسة** ذكر ابو حامد
الاندلسي ان بهذه الجزيرة جبل على شاطئ البحر الاسود وعليه كنيسة
منقورة في الصخر في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة
طاير غراب يطير ويحط ولا يزال عليها ومقابلة القبة مسجد يزوره
المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على اهل تلك الكنيسة
ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا اقدم زاير المسجد ادخل
الغراب راسه الى داخل الكنيسة وصاح صياحا يعرف الزوار ان
كان واحدا فواحدة او اثنين فاثنين او عشرة فعشرة لا يخطئ ابدا فيتزل
اهل الكنيسة بالضيافة اليهم على قدر عددهم لا يزيدون ولا ينقصون
وذكر القسيسون انهم مازالوا يرون ذلك الغراب ولا يدرون من اين ماكله
ومشربه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب **واما عجايب هذا البحر وكثرة**

منها ما ذكره ابو حامد انه لما غاص بحر الروم انكشف عن مرن وعارات
لا توصف وبه الشيخ اليهودي وهو حيوان كالانسان وله لحية سضا
وبدن كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو فى قدر البغل يخرج
من البحر فى كل ليلة سبت فلا يزال فى البر حتى تغيب الشمس فيثب وثبة
فلا يلحقه احد وهو يثب كما يثب الضفدع ٥ وحدث عبد الرحمن بن هارون
المغربى قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال له الرطون
وكان معنا غلام صقلبى ومعه صنارة فدلاها فى البحر فصاد سمكة
قدر الشبر فنظرنا فاذا هى مكتوب خلف اذنها الواحد لا اله الا الله
وفى قفاها وخلف اذنها الاخرى محمد رسول الله البغل وهو سمكة
كبيرة قال ابو حامد الاندلسى رايت هذه السمكة بجمع البحرين مثل الجبل
العظيم وقد لازمتها سمكة اكبر منها فى الظلمات ذهبت المسماة بالبغل
منها وجذبت الاخرى فى طلبها ولما غاص البغل منها المجد صاحت صيحة عظيمة
ما سمع اهل منها فكادت قلوبنا ان تنشق من الخوف واضطرب البحر وكثرت
امواجه وخفنا الغرق رايت السمكة الطالبة لتغور خلف البغل من الظلمات الى
مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها حوت موسى عليه السلام قال ابو حامد رايت
سمكة تعرف بنسل الحوت فى مدينة سبتة وهو الحوت المشوى
الذى صحبها موسى ويوشع حين سافرا فى طلب الخضر وهى سمكة طولها

ذراع

ذراع وعرضها شبر واحد بينهما سوك وعظام وجلد رقيق على
احشائها وراسها نصف راس بعير واحدة من راها من هذا الجانب
استقذرها ونصفها الاخر صحيح يهج والناس يتبركون بها ويهدونها
الى الرؤساء سيما اليهود وسمكة كانها قلنسوة سوداء قال ابو حامد
رايت هذه السمكة وفى جوفها شبه المصارين ولا راس لها ولا عين
ولها مرارة كمرارة البقر سوداء فاذا صادها احد تحركت فيسود
ما حولها من الماء حتى يبقى كالجر الدخانى واظنه من مرارتها فيؤخذ
ذلك الماء ويكتب به فى الورق وهو احسن من الجبر واعظم سوادا
وابثت واجود وابقى وسمكة يقال لها الخطاف على ظهرها جناحان
تخرج من الماء وتطير حيث شاءت ثم تعود الى الماء وسمكة تعرف بالمنارة
وهذه السمكة تخرج من الماء وتقف على عجزها كالمنارة ثم ترمى
بنفسها على المركب العظيم فتغرقه وتهلك اهله فاذا احسوا بها مزقوا
الطبول والبوقات ومرخوا المكاحل النفطية فتهرب عنهم وسمكة
كبيرة اذا نقص عنها ما بقيت على الطين ملقاة ولا تزال تضطرب
الى مقدار ست ساعات ثم تنسلخ من جلدها ويظهر لها جناحان
من تحت ابطها فتطير مع عظمها الى بحر آخر وهذا من اعظم عجائب
القدرة وبها التنانين وهى كثيرة فى هذا البحر لا سيما عند طرابلس واللاذقية

فصل في بحر الخزر وهو بحر الاتراك وهو في جهة الشمال

شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماليه بلاد الخزر وغربيه
اللان وجبال القبق وعلى جنوبه الجيل والديلم وهو بحر
واسع ولا اتصال له بشيء من البحار وهو بحر صعب خطر المسلك
سريع الهلاك شديد الاضطراب والامواج لا جزر فيه ولا مد وليس فيه
شيء من اللآلي ولا الجواهر وذكر السمرقندي في كتابه ان ذا القرنين
اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث قوما في مركب وامرهم بالمسير فيه
سنة كاملة لعل ان يأتوه بخبر ساحله فسافروا بالمركب سنة كاملة
فلم يروا شيأ سوى سطح الماء وزرقة السما فاراد الرجوع فقال بعضهم
نسير شهرا آخر لعلنا ان نرجع بخبر فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب وفيه
اناس والتقى المركبان ولم يفهم احدهم كلام الآخر فدفع قوم ذي
القرنين اليهم امراة واخذوا منهم رجلا ورجعوا الى الاسكندر
واخبروه بالامر فزوج الاسكندر الرجل بامراة من عسكره فاتت
بولد يفهم كلام الوالدين فقال الرجل سل اباك من اين فقال حيث
من ذلك الجانب فقيل له فهل هناك تل قال نعم اعظم من هذا
الملل قيل فكم لكم في البحر قال سنتين وشهرين وقيل ان دور هذا
البحر الفين وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ وهو

مدور

مدور الشكل الى الطول اميز وامّا عجايب هذا البحر فكثيرة منها
ما ذكره ابو حامد عن سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال لما
توجهت من عند الخليفة اليهم اقمت عندهم مدة فرايتهم يوما قد اصطادوا
سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاليب والحبال فانفتحت اذن السمكة فخرج منها جارية
سمراء طويلة الشعر اسود حسنة الصورة طويلة القامة كانها القمر المبدر وهي
تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وفي وسطها غشاء حتى كالثوب الصفيق
من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود عليها فما زالت كذلك حتى ماتت
ومنها التنين ذكروا انه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب
الاسود ينظر اليه الناس وزعموا انهم شاهدوا له عظمة في البحر تودي دوابه
فيبعث الله عليها سحابا من سحب قدرته فيحملها وعرجها الى البحر وهي
صفة حية سودا لا يمر بها على شيء من الابنية العظام الا سحقته
وهدمته ولا اشجارا الا هدتها وربما تنفست فاحرقت الاشجار والنبات
قال فيلقيها السحاب في الجزاير التي فيها ياجوج وماجوج فتكون لهم
غداء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا القول وحكي
ان الاسكندر لما ان فرغ من السد واحكمه سر بذلك سرورا عظيما
وامر لسور ونصب له على السد ورقا عليه وحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا رب الارباب ومسهل الصعاب انت الهمتني لسد هذا

المكان صونا للبلاده وزاحة للعباده ومنعا لهذا العدو المطبوع على الفساد
فاحسن الي المثوبة يوم المعاد وزد غربتي واحسن اوبتي ثم سجد سجدة اطال
فيها ثم استوى على فراشه واستلقى على ظهره لاستعاشه وقال الآن
قد استرحت من سطوة الخزره ومقاساة الاتراك ثم اغفى غفوة
فطلع طالع من البحر حتى سد الافق بطوله وارتفع كالغمامة العظيمة السوداء
فسد الضوء عن الارض فبادرت الجيوش والمقاتلة الى قسيهم واستلوا
الصياح فانتبه الاسكندر ونادى ما الذي نابكم وما شانكم فقالوا
الذي ترى قال اسكتوا عن سلاحكم وكفوا عن ازعاجكم لم يكن الله عز وجل
ليلهمني لما اراده ويغربني عن اهلي ومسقط راسي في البلاد لمصالح الخلق
والعباده مدة عشرين سنة وستة اشهر ثم يسلط على بهيمة من بهايم البحر
المسجوره فكفوا فكف الناس عن السلاح واقبل الطالع نحو السد
علاه وارتفع عليه رمية سهم ثم قال ايها الملك انا ساكن هذا البحر
رايت هذا المكان مسدودا سبع مرات وفي وحي الله عز وجل ان ملكا عصره
عصرك وصورته صورتك واسمه اسمك يسد هذا الثغر سدا متوثقا
فاحسن الله معونتك واجزل مثوبتك وزد غربتك واحسن اوبتك فانت
ذلك الملك الهمام فعليك من الله السلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم
كيف ذهب ولكن هذا آخر الكلام على البحار والجزائر والعجايب والله اعلم

فصل في ذكر المشاهير من الانهار وعجايبها

قيل ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصبت الى الغارات
بها وتبقى مخزونة فيها فاذا كان في اسافل الجبال منافذ تنزل
الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم بعضها الى بعض فيحدث
منها الانهار والغدران والاودية فان كانت المغارات التي هي الخزانة
لهذه المياه في اعالي الجبال استمر جريانه ابدا من غير انقطاع لان
المياه تنصبت الى سفح جبل ولا تنقطع لاتصال المدد من الامطار
والثلوج وان انقطعت لانقطاع المدد بقيت المياه بها واقفة
كما ترى في الاودية من الغدران التي تجري في وقت وتنقطع في وقت
قال بطليموس في كتاب جغرافيا ان هذا الربع المسكون مائتي
نهر طول كل نهر منها من خمسين فرسخا الى الف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق
الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب
ومنها ما يجري بالعكس وكلها تبتدي من الجبال وتنصب
في البحار بعد انتفاع العالم بها وفي ضمن ممرها تصور بطايح
وبحيرات فاذا صبت في البحر المالح واشرقت الشمس على البحار
فتصعد الى الجو بخارا وتنعقد غيوما ابدية كالد ولاب الدايرة
فلا يزال الامر كذلك حتى يبلغ الكتاب اجله فسبحان

المدبر لملكته بديع حكمته لا اله الا هو فاول ما بنداء
بذكره **نهر انتل** وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة بجيئه
من ارض الروس وبلغار ومصبه من بحر الخزر وقد ذكر الحكما
انه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم
وعموده لا يتغير ولا ينقص لغزارة مآيه وقوة امداده فاذا انتهى
الى البحر يجري فيه يومين ولونه بائن من البحر ثم يختلط ويجمد في
الشتا لعذوبته وفي هذا النهر حيوانات عجيبة حكى احمد فضلان
رسول المقتدر من خلفا بني العباس الى بلغار قال لما دخلت
بلغار سمعت ان عندهم رجلا عظيما الخلقة فسالت الملك عنه فقال
نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر اتل وكان قد مد
وطغى فراوا وقالوا ايها الملك انه قد طغى على وجه الما رجل
كانه من امة بالقرب منا فان كان ذلك فلا مقام لنا فركبت معهم
حتى وصلت الى النهر فاذا برجل طوله اثنى عشر ذراعا وراسه
كابر ما يكون من القدور وانفه نصف ذراع وعيناه عظيمتان
وكل اصبع اطول من شبر فاخذنا نكلمه وهو لا يرد على النظر الينا
فحملته الى مكاني وكتبت الى راسو اوبيننا وبينهم ثلاثة اشهر
استخبرهم عن امره فعرفونا ان هذا الرجل من ملجا تاجوج ومآجوج

وقالوا ان

وقالوا ان هذا النهر يحول بينهم وبينهم فاقام بين اظهرنا مدة ثم انتقل
فمات **نهر ادربيجان** قال صاحب المسالك والممالك الشرقية ان هذا
النهر يجري ماوه وليس بحر فيصير صفايح صخر فيستعملونه في البنا
نهر اشغار قال صاحب تحفة الغرايب ان هذا النهر يخرج من موضع
يقال له فج الغروس ويغيض تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد
ثم يغيض ثانيا بين ارض منا ة وبطليوس ويخرج وينصب في البحر والله اعلم
نهر جيحون قال الاصطخري نهر جيحون يخرج من حدود بدخشان
ثم ينضم اليه انهار كثيرة من حدود الجبل ودخس فيصير نهرا عظيما
ويمر على مدن عظيمة كثيرة حتى يصل الى خوارزم ثم ينصب في
بحيرة خوارزم التي بينها وبين خوارزم ستة ايام وهذا النهر
يجمد في الشتا عند قوة البرد فيجمد قطعا ثم تصير القطع على وجه
الما حتى يلتصق بعضها ببعض الى ان يصير سطحا واحدا على وجه الما
ويثخن حتى يصير سمك ذراعين وثلاثة اذرع ويستحكم حتى يعبر
عليه العجلات والقوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الما فرق
والما يجري تحت الجمد فيحفر اهل خوارزم بالمعاول آبارا يستقون
منها وبقي كذلك شهرين فاذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدا اول
مرة ويعود الى حالته الاولى وهو نهر قتال قل ان ينجو منه غريق

نهر حصن المهدي قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير ترتفع منه في بعض الاوقات منارة ليسمع منها اصوات كالطبل والبوق تزغيب ولا يعرف شان ذلك **نهر خرخ** هو بارض الترك وفيه حيّات اذا وقعت عين ابن ادم عليها يغشى عليه **دجلة** هي نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن المهدي وكل ما امتدّ انضمّ اليه مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه بالدوابّ وتمتدّ الى ميّافارقين والى حصن كيفا والى جزيرة ابن عمر والى الموصل وتنصبّ فيه الزابات ومنها يعظم امره ثم تمتدّ الى الفدا والى واسط الى البصرة وينصبّ في بحر فارس وماء دجلة اعذب المياه واكثرها نفعا لان ماءه من مخرجه الى مصبّه جار في عمارات وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال اوحى الله عزّ وجلّ الى دانيال عليه السلام انّ اجرى لمصالح عبادي نهرا واجعل مصبّه في البحر فقد اترت الارض ان تطيعك قال فاخذ خشبة فخرّقها في الارض والماء يتبعه وكلما مرّ بارض بيتم او ارملة او شيخ ناشده الله فيحيد عنهم وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه وحكي انهم وجدوا فيه غريقا فاخذوه فاذا فيه رمق فلمّا رجعت روحه اليه سالوه عن مكانه الذي وقع فيه فاخبرهم

فكا

فكان من موضع وقوعه الى موضع نجاته خمسة ايام **نهر الذهب** هو بارض الشام وبلاد حلب زعم اهل حلب انه وادي بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب لانه جميعه يباع اوّله بالميزان وآخره بالكيل فان اوّله يزرع عليه الحبوب والبزور واخره ينصبّ الى بطيحة فرسخين في فرسخين فينعقد ملحا **نهر الرس** بادربيجان وهو شديد الحرّ وبارضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطى بالماء ولهذا السبب لا يجري فيه السفن وهو نهر مبارك كثير ما ينجو غريقه ● حكى سليم بن ابراهيم صاحب ادربيجان قال كنت مجتازا على قنطرة الرس بعسكري فلمّا مررت بوسط القنطرة رايت امراة ومعها طفل في قماطه اذ صدمتها دابّة فانقلب الطفل من يدها الى الماء فوصل الى الماء الا بعد زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة ووجه الماء ثم غاص الطفل ووطئ على وجه الماء وسلم من تلك الاحجار والقرابيص وجرى مع الماء والامر بخلاف ذلك فاوكل بي جوّف النهر فارسل الله عقابا منها فانقضّ على الطفل ورفعه بقماطه وخرج به الى الصحرا فصحت باصحابي اليه فركضوا في اثر العقاب فاذا العقاب قد استغل بحل خرق القماط فلمّا ادركوه وصاحوا عليه طار وترك الطفل

فوجدوه سالما موقا فردوه الى امّه وهو ساكت **نهر الزاب** وهو
نهر بين الموصل واربل يبتدي من ادربيجان وينصبّ في دجلة يقال
له الزاب المجنون لشدة جريه قال القزويني شربت من مائه في شدّة
القيظ فاذا هو ابرد من الثلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم
تاثير الشمس فيه **نهر زمرود** هو باصفهان موصوف باللطافة
والعذوبة يغسل فيه الثوب الخشن فيعود احسن من الحرير
والخزّ وهو خرج من قرية يقال لها ماكان ويعظم بانضمام المياه
اليه عند اصفهان ويسقي بساتينها ودساتيقها ثم يغور في رمل
هناك وتظهر بكرمان **نهر سجنة** وهو نهر بين حصن منصور
والكسوم لا يتهيّا خوضه لان قراره رمل سيّال وعلى هذا النهر
قنطرة هي احدى عجايب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط
مقدار مايتي خطوة من حجر صلد مهندم طول كل حجر عشرة اذرع وحكي
انّ عند الارمن اهل تلك البلد لوح عليه طلسم اذا انقاب من تلك
القنطرة مكان ادلوا ذلك اللوح الى ذلك العيب فينغرل
الماء عنه وعيد فيصلح ذلك الموضع بلا مشقة ويرفع اللوح
فيعود الماء الى مكانه **نهر سلق** بافريقية الغرب وهو نهر
كبير يجري فيه الماء بعد كل ستة ايام يوما واحدا وهذا دابه دائما

وقيل

وقيل هو نهر صقلاب **نهر طبرية** هو نهر عظيم والماء الذي
يجري فيه نصفه بارد ونصفه حارّ فلا يختلط احدهما بالآخر
واذا اخذ من الماء الحارّ في اناء وضرب الهواء صار باردا ٥
نهر العاصي هو نهر حماه وحمص يخرج من القدس وينصبّ في البحر
بارض السويدية من انطاكية وسمي العاصي لانّ اكثر الانهار
هناك تتوجّه نحو الجنوب وهذا يتوجّه نحو الشمال **نهر الفرات العظمى**
هو نهر عظيم عذب طيب ذو هيبة يخرج من ارمينية ثم يمتدّ
الى قاليقلا القرب من خلاط والى ملطية والى شميصات والى الرقة
ثم الى غاية الى هيت فيسقي هناك المزارع والبساتين والرساتيق
ثم ينصبّ بعضه في دجلة وبعضه يصير الى بحر فارس والفرات
كثيرة روي انّ اربعة انهار من انهار الجنة سيحون وجيحون والنيل
والفرات وعن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفة انّ نهركم هذا
ينصبّ اليه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه
الله عنه انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال
ما اعظم بركته لو يعلم الناس ما فيه من البركة لضربوا على
حافتيه القباب ما انغمس فيه ذو عاهة الا برئ وعن السدّي
ان الفرات مدّ في زمن عمر رضي الله عنه فالقى بوثانة عظيمة فيها كرّ

بن الحبت فامرا المسلمين ان يقتسموها بينهم فكانوا يرون انها من الجنة

نهر القوارح هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سبب حفره ان كسرى انوشروان لما حفر القاطول ضر باهل الاسافل فخرج اهل تلك النواحي للتظلم فراهم فثنى رجله على دابته ووقف وكان قد خرج متنزها فقال بالفارسية ماشا نكرا يها المساكين قالوا قد جئناك متظلمين قال ممن قالوا من ملك الزمان كسرى انوشروان فنزل عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية زنهار اي مسكينا فاني لبتي ليجلسن عليه فابادا دناهر منه ونظر اليهم وبكى وقال قبح وعار على ملك يظلم المساكين ما ظلامتكم قالوا ايا ملك الزمان حفرت القاطول فانقطع الماء عنا وقد بارت اراضينا وخربت فدعا كسرى بالموبذان وقال اجزا ملك اضر برعيته من غير قصد قال الموبذان جزاؤه ان تجلس على التراب كما فعل ملك الزمان وترجع عن الخطا الى الصواب والا سخطت عليه النيران فقال قد رجعت عما وقعت فيه فهل ترمنون بسد ما حفرت قالوا لا نكلف الملك ذلك قال فامرون قالوا امرنا ان نجري ما ذون القاطول ليحيي اراضينا فقال لا الكلفكم ذلك ثم امر امحابه وجنوده بالاقامة في مجلسه ذلك وقال لا ارح

من مكاني

من مكاني حتى اري نهرا تجري دون القاطول يسقي اراضي هولاء المساكين والجاني اولى بالخسارة فما برح من مكانه ذلك حتى اجري لهم نهرا دون القاطول بناحية القوارح وساقوا الماء الى اراضيهم وعمرت فهذا كان عدله في رعيته وهو كافر بعبد النيران

نهر الكر هو بين اربنية وازال وهو نهر مبارك وكثير يخبو غريقه قال بعض فقهاء نهروان وجدنا غريقا في الكر يجري به الماء فبادر القوم اليه فادركوه على آخر رمق فلما رجعت اليه روحه قال في اي موضع انا قالوا في نهروان قال اني وقعت من الموضع الفلاني فاذا سيرة ذلك المكان ستة ايام فطلب منهم طعاما فذهبوا ليأتوه به فانقض عليه جدار فمات

نهر مهران وهو بالسند عرضه عرض جيحون نجري من المشرق الى المغرب ويقع في بحر فارس قيل انه يخرج من جبل يخرج منه بعض انهار جيحون وهو نهر عظيم قيل فيه تماسيح كنيل مصر الا انها اضعف واصغر وهو ممتد على وجه الارض ويزيد عليه كما يزيد على النيل وينقص ويزيد كالنيل جذو النعل ولا يوجد التمساح بنهر قط الا بنهر مهران والنيل

نهر مكران هو نهر عظيم عليه قنطرة قطعة واحدة من عبر عليها تيقنا جميع ما في بطنه ولو كانوا الوفا وان وقفوا

عليها هلكوا من التي **نهر اليمن** قال صاحب تحفة الغرائب
بارض اليمن نهر من طلوع الشمس تجري من المشرق الى المغرب ومن الغروب
تجري من المغرب الى المشرق **نهر هندمند** هو بسجستان ينصب فيه
الف نهر ولا يزاد فيه زيادة وينشعب منه الف نهر ولا يظهر فيه نقص
بل هو في الحالين سوا **نهر العاموذ** وهو بالهند عليه شجرة باسقة من حديد
وقيل من نحاس وتحتها عاموذ من جنسها ارتفاعه عشرة اذرع وفي راس
العاموذ ثلاث شعب غلاظ مستوية محدودة كالسيوف وعنده
رجل يقرا كتابا ويقول للنهر يا عظيم البركة وسيل الجنة انت الذي
خرجت من عين الجنة فطوبى لمن صعد في هذه الشجرة والقى نفسه
على هذا العاموذ فينصعد من حوله رجل او رجال فيلقون انفسهم
على ذلك العاموذ فيتقطعون ويقعون في الماء فيدعون لهم انها اليهم
يا المصير الى الجنة • وفي الهند نهر اخر ومن امره ان يحضره رجال
بسيوف قاطعة فاذا اراد الرجل من عبادهم ان يتقرب الى الله
اخذ والة الحلي والحلل والطواق الذهب والاسورة بالكثرة ويخرجون
به الى هذا النهر فيطرحونه على الشط فياخذ اصحاب السيوف ما عليه
من الزينة والاطواق والاسورة ويضربوه بالسيوف حتى يصير
قطعتين فيلقون نصفه في مكان ونصفه الثاني في مكان آخر بالبعد عنه ويزعمون

ان هذا النهر

ان هذا النهر وما قبله خرجا من الجنة **نهر النيل المبارك**
ليس في الدنيا اطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين
في الكفر وشهرين في البرية واربعة اشهر في الخراب ويخرجه
من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع
عليه اصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه
يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبل القمر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو التمست فيه حين
يخرج لوجدت ترمن ورقها • وكان عبقام وهو هرمس الاول
قد حملته الشياطين الى هذا الجبل المعروف بجبل القمر ورأى
النيل كيف يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت جبل القمر وبقي
في سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمس وثمانون تمثالا من نحاس جعلها
جامعة لما يخرج من المآمن هذا الجبل بعاقد ومصاب واحكام هندسية
يجري الماء منه الى تلك الصور والتماثيل فيخرج من حلوقها على قياس
معلوم واذرع معدودة منصبة الى انهار كثيرة فيتصل بالبطيحتين
ويخرج منها حتى تتصل بالبطيحة الجامعة وعلى هذه البطيحة بلاد السودان
وبين بنيها العظمى طرمى وبالبطيحة جبل يعترض بينهما ويخرج نحو الشمال
نهرا فيخرج النيل منه نهرا واحدا ويفترق في ارض النوبة ففرقة

الى اقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان والفرقة التى
تنصبّ الى مصر منحدرة من ارض اسوان تنقسم فى بحرى البلاد اربع فرق
كل فرقة الى ناحية ثم تنصبّ فى بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة
منها تصبّ فى البحر الشامى وفرقة تصبّ فى البحيرة المالحة التى تنتهى
الى الاسكندرية والاذرع التى صنعها عبقام هى ثمانية عشر ذراعا
كل ذراع اثنان وثلاثون اصبعا وما زاد على ذلك فهو صائر
الى رمال وغياض لا منفعة فيها ولولا ذلك لغرقت البلاد وذكروا
ان سيحون وجيحون والنيل والفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة
خضر ابن جبل عال هناك وتسلك فى البحر المظلم وهى احلى من العسل
واذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير بتغير المجارى وليس فى الدنيا
نهر يضرب من الجنوب الى الشمال ويمدّ فى شدة الحر حتى تنقص له
الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل وسبب
ذلك ان الله تعالى بعث عليه من الريح الشمالى فيقلب عليه من البحر
المالح فيصير كالمسكر له فيزيد حتى يعمّ البلاد فاذا بلغ حدّ الرى
بعث الله عليه ريح الجنوب فاخرجته الى البحر المالح ولما كان زمن
يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة
والنقصان فاذا زاد على قدر الكفاية بشّر بخصب البلاد

وهو عامود

وهو عامود قائم فى وسط بركة على شاطئ النيل ولها طريق
يدخل اليها منها الماء وعلى ذلك العامود خطوط معروفة بالاصابع
والاذرع وكانت كفايتهم فى ذلك الوقت اربعة عشر ذراعا
فاذا استوى الماء كما ذكرنا فى الخلجان والوهاد حتى يملأ جميع
ارض مصر فاذا استوفت الارض ريّها انكشفت تربتها وزرع
عليها اصنافا من الزرع وتكتفى بتلك الشربة الواحدة وليس فى
الدنيا نهر يشبهه الا نهر مهران وهو بالسند وحكى
ان رجلا من ولد لعيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام
يسمى جايد لما دخل مصر ورأى عجايبها آلا على نفسه ان لا يفارق
ساحل النيل الى منتهاه او يموت فسار ثلاثين سنة فى العامر
وثلاثين سنة فى الخراب حتى انتهى الى بحر اخضر فرأى النيل
قد شق ذلك البحر وانه ركب دابته هناك سخرها الله له فعدت
به زمانا وانه وقع فى ارض من حديد جبالها واشجارها حديد
ثم وقع فى ارض من نحاس جبالها واشجارها نحاس وانه وقع
فى ارض من فضة جبالها واشجارها فضة وانه وقع فى ارض من
ذهب جبالها واشجارها ذهب وانه انتهى فى مسيره الى سور
متسع وفيه قبة عالية من ذهب لها اربعة ابواب والماء يخرج

من ذلك السور وليستقر في تلك القبة ثم يخرج من الابواب الاربعة
فنها ثلاثة تفيض في الارض والرابع يجري على وجه الارض وهو النيل
والثلاثة سيحون وجيحون والفرات وانه اتاه ملك حسن الهيئة
وقال له السلام عليك ياجايد هذه الجنة ثم قال له سيأتيك
رزق من الجنة فلا تزرع عليه شيأ من الدنيا فبينما هو كذلك
اذ اتاه عنقود من العنب وفيه ثلاثة الوان لون كاللؤلؤ الابيض
ولون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر فقال له الملك
ياجايد هذا من حصرم الجنة فاخذه جايد ورجع فراى شيخا
تحت شجرة من تفاح فحدثه وانسه وقال له ياجايد الا تاكل
من هذا التفاح فقال اني نهيت طعاما من الجنة واني لمستغن عن
تفاحك فقال له صدقت ياجايد اني لاعلم انه من الجنة واعلم
من اتاك به وهو اخي وهذا التفاح ايضا من الجنة ولم نزل به
ذلك الشيخ حتى اكل من التفاح وحين عض على التفاحة راى ذلك
الملك وهو يعض على اصبعه ويقول له اتعرف الشيخ قال لا والله قال
والله هو الذي اخرج اباك ادم من الجنة ولو قنعت بالعنقود الذي
تعك لا كل منه اهل الدنيا ما بقيت الدنيا ولم ينفد وهو الآن
مجهود الى تركك قال فبكى جايد وندم وسار حتى دخل

مصر وجعل يحدث الناس بما راى في مسيره من العجايب بحيرة تنيس
قيل انها كانت جنات عظيمة وبساتين وكانت مقسومة بين
ملكين اخوين من ولد اترب بن مصر وكان احدهما مومنا والآخر
كافرا فانفق المومن اموالة في وجوه البر والخير حتى باع
حصته من الجنات والبساتين من اخيه فزاد فيها الفا من الجنات
والبساتين واجرى خلالها انهارا عذبة فاحتاج اخوه المؤمن
الى ما في يده فمنعه وسبه وجعل يفتخر عليه بماله ويقول انا اكثر
منك مالا وولدا واعز نفرا فقال له اخوه ما اراك شاكرا لله تعالى
ويوشك ان ينتزع عنك فقال له هذا كلام لا اسمعه ومن ينتزع
مني ذلك فدعا المؤمن عليه فجاء البحر فغرق ذلك كله في ليلة
واحدة حتى صارت كان لم تكن وقد ورد في الكتاب العزيز قصتهما
في سورة الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهم
زرعا الى قوله خير ثوابا وخير عقبا وكان لتنيس ماية باب
ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبة ستة اشهر وتصير ملحا اجاجا
ستة اشهر كذا ابدا ابدا بإذن الملك القادر وبمدينة قليوب
بحيرة ظهر بها في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها

وَدُهنها تُضيء في الليل المظلم كالسراج مَنْ اخذ من عظامها عظمه
في بيته اضاء له كالشمعة الرآيقة الى منزله وحيث شاء واغتنت
الناس عن ايقاد السُرُج في بيوتها وان دهن بدهنها اصبعا من اصابعه
فكذلك يضيء اصبعه كالسراج الوهاج حتى حكى ان بعض الناس لوثت
اصابعه من ذلك الدهن فمسح يداه في حايط بيته فبقي الدهن في الحايط
فكان له اثر يضيء في الحايط كاربع شمعات ثم انقطع بمحي ذلك
النوع من السمك فلم يوجد شيء منها **نهر الرمل** هو نهر واقصى
بلاد المغرب جاركنهر الما لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك وتقاتل
اذا القرنين وصله ورآه ونظر الرمل وجريانه فبينما هو ناظر
اليه اذ انكشف الرمل وانقطع الجريان فامر ناسا من اصحابه
ان يعبروا فيه فعبروا ولم يعودوا اليه وهلكوا فنصب ذو القرنين
هناك شخصا قايما كالمنارة من النحاس الامع واحكمه وكتب عليه ليس وراء
هذا شيء فلا يتجاوزه احد ولكن هذا آخر الكلام في ذكر الانهار وعجايبها والله اعلم

فصل في عجايب العيون والآبار

منها **عين اذربيجان** قال في كتاب تحفة الغرايب قيل يوخذ
قالب لبن فيمكن في الارض ويصب فيه ما هذه العين ويصبر
عليه مقدار ساعة فيصير الما لبنا بن جرصلد ويبنون به

ما شاذوا واراذوا **عين بقرية** بين قري قزوين تسمى ادر نهصل
اذا شرب الانسان منها انسهل انسها لاشديدا ولكن الانسان
ان لبث زمن ذلك الما عشرة ارطال لخفته وعذوبته واذا حمل
ذلك الما الى خارج حد تلك القرية بطلت الخاصية **عين باذخاني**
قال صاحب تحفة الغرايب بدامغان قرية تسمى كهربا عين تسمى
باذخاني اذا اراد اهل هذه القرية هبوب الريح اخذوا خرقة
حيض ودوضعوها في الما فتتحرك الرياح ومن شرب منها
ولو جرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حمل ذلك الى مكان
آخر انعقد حجرا **عين الانسان** قال صاحب تحفة الغرايب الانسان
قرية بين جرجان واسفراين فيها عين تسمى بها ينبع منها ماء
كثير فينتفع بما يا خلق كثير وتنقطع في بعض الاوقات اشهر
فيخرج اهل تلك الارض رجالها ونساءها في احسن زينة واجمل
هيئة بالدفوف والصنوج والشبابات وانواع الملاهي
ويرقصون عند العين ويلعبون ويضحكون فلا يرجعون الا
وقد مدت العين بالماء الكثير مقدار ما يدير رحايتين **عين بامبان**
قال في كتاب تحفة الغرايب بارض بامبان عين ينبع منها
ما كثير بصوت عظيم وجلبة ويشم منه رايحة الكبريت من اغتسل

بن مائها ازال عنه الحكة والجرب والدمامل واذا جعل من مائها
في اناء وسد الاناء سدا محكما وتركه يوما صار كالطين وان قرب
بن النار اشتعل والعهدة عين حاج قال صاحب تحفة الغرائب
بقرب حاج عقبة على راسها عين مائها اذا كانت الشمس صاحية
لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت الشمس غيمة تراها مملوة مطفحة
وبناحية بامیان جبال فيها عيون لا تقبل شيئا من النجاسات واذا
القي احد فيها شيئا من النجاسات هاج الماء وغلا وفار فان لحق الذي
القاه غرقه عين زغر وهي على طرف البحيرة المنتنة بالشام
وبينها وبين بيت المقدس ثلاثة ايام وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام
وهي العين التي اوردنا ذكرها في حديث الجساسة والدجال وغورا
من علامات الساعة عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرائب
بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل ياخذ الناس منها الماء
للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق الى العين دودة تعرض فمه
بين اهلها فمن اخذ من ذلك الماء واصابت رجله تلك الدودة وهو
ذاهب بالماء صار الماء علقا فيرقه ويمضي الى الماء ثانيا عين
الاوقات وهي بالمغرب لا يجري الا اوقات الصلوات الخمس فاذا
تنقطع وليته بقدر ما يتوضا الناس عين شبرم وهي بين

اصفهان وشيراز نهاميا مشهورة وهي من عجايب الدنيا وذلك
ان الجراد اذا نزلت ووقعت بارض محل اليها من تلك العين ماء في
طرف او غيره فينبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمر مريقا لها السودا
بحيث ان حامل الماء لا يضعه الارض ولا يلتفت وراءه فيبقى تلك
الطيور على راس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان
يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها
فلا ترى من الطيور متحركا بل يموتون من اصوات تلك الطيور عين
شيركبران وهي من قرى مراغة فيها عينان تفوران ماء احدهما
بارد عذب والآخر حار ملح وبينهما مقدار ذراع عين العقاب
قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند عين براس جبل اذا هرم العقاب
وضعف تاتي به افراخه حملا الى تلك العين وتغسله فيها فيرتضعه
في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش غيره جديد ويذهب
هرمه وضعفه ويرجع اليه قوته وشبابه عين غرنة قال
الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون
يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في
ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم تظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون
ثم ينعقد زيتونا في الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك

وتاخذه الناس ويأخذون من تلك العين كل احد مقدرته
ويدخرون ذلك الزيتون والماء للتداوي ولذلك فيما بينهم منافع
عظيمة **عين غزنة** بقرب مدينة عين اذا الى فيها شئ من القاذورات
او النجاسات يتغير الهواء في الحال وتظهر البرد والريح العاصف
والمطر والثلج وتبقى على تلك الحال حتى تزال عنها تلك القاذورات
وزعموا ان السلطان محمود بن سبكتكين السلجوقي تمدد
الله برحمته لما اراد فتح غزنة كان كلما قصدها الى اهلها في
العين شيا من القاذورات فتقوم القيمة لشدة الريح والبرد
والمطر فيرجع بعسكره بغير قصد كالمكسور فصلى ليلة من الليالي
ودعى فقال الهي ان كان قصدي في فتح هذه البلاد تحصول الدنيا
فاثن عزمي عن ذلك وخذ بناصيتي الى الخير وان كان قصدي
الثواب والاخرة وتقوية شوكة الاسلام فاجعل لي الى فتح هذه المدينة
سبيلا وارح عبادك المسلمين المجاهدين ثم سجد سجدة ونام في سجوده
ووجهه على التراب فاتاه آت وخاطبه بكلام مبين قائلا يا ابن
سبكتكين ان رمت الخلاص من هذه المحنة فارسل جنودك الحفظ
العين وقد فتحت غزنة فسعيك مشكور وفعلك مبرور فانتبه
وارسل متقدما الى حراسة العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كطرفة عين

عين الفرات بقرب اردن الروم من اغتسل من مائها ايام الربيع
امن امراض تلك السنة **عين نماوند** قال صاحب تحفة الغرائب
بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت الشعب وطاءة وكل من احتاج
الى الماء ليسقي ارضه مضى الى العين ودخل الشعب وهو يقول
بصوت عال انا محتاج الى الماء ثم يغمس رجله في تلك العين ويمشي نحو
زرعه والماء يمشي خلفه حتى يسقي ارضه فاذا انقضت حاجته رجع
الى الشعب ويقول قد اكتفت ارضي وزرعي ثم يضرب
برجله الارض فينقطع الماء عنه وهذا دابه الماء ودأب اهل
تلك الارض وهذا من اعجب العجائب وليكن هذا اخر الكلام
على عجائب العيون ونشرع الان في ذكر عجائب الابار ان شاء الله تعالى

فصل في الابار وعجايبها

بير الى كوده بقرب طرابلس من شرب من مائها تحمق وهو مثل
يقال بينهم للاحمق شرب من بير الى كوده **بير بابل** قال الاعمش
كان مجاهد يحب ان يسمع الاعاجيب ويقصدها وكان لا يسمع
بشئ من ذلك الا توجه اليه وعاينه فاتى بابل فلقيه الحجاج فقال
له ما تصنع ها هنا قال اريد ان تسيرني الى راس الجالوت وان
تريني موضع هاروت وماروت فامر به فارسل الى رجل من اعيان

اليهود وقال اذهب بهذا فادخله على هاروت وماروت لينظر اليهما
فانطلق به حتى اتى موضعا فرفع صخرة فاذا هو شبه بير ذاب فقال
له اليهودي انزل مني وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال
مجاهد فنزل اليهودي ونزلت معه ولم ننزل مني حتى نظرت اليهما
وهما كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما الحديد في اعناقهما
الى ركبتيهما فلما رآهما مجاهد لم تملك نفسه ان ذكر اسم الله تعالى
قال فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد
فهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال اليهودي لمجاهد ما قلت لهما
لا تفعل كذا والله نهلك قال المفسرون ان رجلا اراد ان
يتعلم السحر فاتى ارض بابل ودخل عليهما فقال لا اله الا الله فاضطربا
اضطرابا شديدا وقالا له ممن انت قال من بني ادم قال من اي الامم
قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قالا وقد بعث محمد قال نعم فاستبشرا
بذلك وفرحا فقال الرجل لم تفرحان قالا قد قرب فرحنا فان محمدا
نبي الساعة وقد قربت فقالا له اريد ان اتعلم السحر فقالا له اتق الله ولا
تكفر قال لا بد من ذلك فعاوداه ثلاثا فلم يرجع فقالا له امض الى
ذلك التنور فبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى صعد الى السما
ونزل دخان اسود فدخل في فيه فقالا فعلت قلت نعم قالا فما رأيت

فاخبرتهما

فاخبرتهما فقال احدهما النور الذي خرج منك هو الايمان وقال
الاخر الدخان الذي دخل في فيك هو ظلمة الكفر اذهب فقد
علمت وحكي ان امراة جاءت الى السيدة عايشة رضي الله عنها
باكية تطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده فقالت لها عايشة
يمم تبكين وما الذي تريدين منه قالت اريد ان اساله عن شيء من
السحر فقالت وما هو قالت ان زوجي سافر عني وغاب مدة
طويلة فجاءت امراة الي وقالت اتريدين مجيئه قلت نعم فقالت فاعملي
ما اقول لك قلت نعم فغابت وأتتني عند العشا بكبشين
اسودين فركبت واحدا وركبتني الاخر فلم نلبث الا قليلا
حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما ان هذه المراة
تريد ان تتعلم السحر فقال لها اتقي الله ولا تكفري وارجعي
فابت وقالت لا بد لي من ذلك فاعاد عليها ثلاثا فابت فقالا
فاذهبي فبولي في التنور قال فذهبت ووقفت على التنور
فاذركني خوف الله تعالى فلم افعل ورجعت اليهما فقالا افعلت
قلت لم ار شيئا قالا لم تفعلي شيئا اذهبي فبولي في التنور فذهبت
وانا ارتعد ففعلت فخرج بني فارس مقنع بحديد فصعد الى السما
فرجعت اليهما واخبرتهما قالا فذلك الايمان خرج من قلبك اذهبي

فقد تعلمت فخرجت انا والمرأة وقلت لها والله ما قالا لي شيا
قالت بلى قد تعلمت خذي هذه الحنطة فابدريها فبدرتها
فنبتت قالت افركيها ففركت قالت اطحنيها فطحنت قالت اخبزي
فخبزت والله لم افعل بعد ذلك شيا ابدا **بير بدر** وهي
بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر
بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش وروي منهم جماعة
في القليب وهو هذا البير حكي بعض الصحابة انه راى في
اجتيازه هناك شخصا مسوها خرج من البير هاربا وانا انظر اليه
وخرج في اثره آخر ومعه صوت يلهب نارا فصاح به وضربه
وردّه الى البير وانا انظر اليه **بئر برهوت** هي بقرب حضرموت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار
والمنافقين وهي بير عادية في فلاة مقفرة وواد مظلم وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ابغض البقاع الى الله تعالى برهوت فيه
بير ماؤها اسود منتن تاوي اليها ارواح الكفار وحكى الاصمعي
عن رجل من اهل الحيرة ان رجلا من عظما الكفار هلك قال فلما
كان تلك الليلة مررت بوادي برهوت فشممت ريحا لا يوصف
نتنه على خلاف العادة فعلمنا ان روح ذلك الكافر

قد

قد نقلت الى البير وروي بعضهم قالت بوادي برهوت
فكنت اسمع طول الليل قايلا ينادي يا دومة يا دومة الى
الصباح فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال دومة هو اسم
الملك الموكل بتلك البير لتعذيب الكفار **بير بضاعة** وهي
بالمدينة المشرفة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير
بضاعة فتوضا من الدلو ورد ما بقي الى البير وبصق فيها وشرب
من مائها وكان ملحا اجاجا فعاد طيبا وكان اذا اصاب الانسان
مرض في ايابه صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه من بير بضاعة
فاذا غسل فكانما نشط من عقال وقالت اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما كنا نغسل المريض من بير بضاعة ثلاثة ايام فيبرا
بير ذروان بالمدينة المشرفة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
مرض فبينما هو بين النائم واليقظان اذ نزل ملكان فقعد احدهما
عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند راسه ما وجعه
قال الذي عند رجليه طب قال ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي
قال فاين طبه قال في كرنة تحت صخرة في بير ذروان فانتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامهما فوجه عليا وعمارا
مع جماعة من الصحابة فاتوا البير فنزحوا ماءها ثم انتهوا الى الصخرة

فقلبوها فوجدوا الكرة تحتها وفيها وترفيه احد عشر عقدة
فاخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله وسلم فانزل الله
عليه المعوذتين احدى عشرة اية فحل بقراتها العقد المعقودة في الوتر
بئر زمزم لما ترك ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اسماعيل
وهاجر بموضع الكعبة والضرر والقصة مشهورة قالت هاجر يا ابراهيم
آالله امرك ان تتركنا في هذه البرية المحرة وتنصرف عنا قال نعم
قالت حسبنا الله اذا فلا نضيع فاقامت عند ولدها حتى نفد ما الركوة
نبقي اسماعيل يتلظى من العطش فتركته وارتقت الصفا تلتمس غوثا او ما
فلم تر شيئا فكت ودعت هناك واستسقت ثم نزلت حتى اتت المروة
وتشوفت ودعت مثل ما دعت عند الصفا ثم سمعت أصوات السباع
فخافت على ولدها فسعت اليه لسرعة فوجدته يفحص برجليه الارض
وقد انفجر من تحت عقبه الما فلما رات هاجر الما حوطت عليه بالتراب
من خوفها عليه ان لا يسيل فلو لم تفعل ذلك لكان الما جاريا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت
زمزم لكانت عينا جارية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زمزم لما شرب له ولكم ابرا الله به من مرض عجزت عنه حذاق
الاطبا قال محمد بن احمد الهمذاني كان ذرع زمزم من اعلاه

الى اسفله

إلى أسفله اربعين ذراعا وفي قعرها عيون غير واحدة عين حذاء
الركن الاسود وعين حذا الى قبيس والصفا وعين حذا المروة ثم
قلماؤها في سنة اربع وعشرين وماية فحفرها محمد بن الضحاك
لسعة اذرع فزاد ماؤها وأول من فرش ارضها بالرخام المنصور
ثاني الخلفا العباسيين حكى المسعودي ان ملوك الفرس
يزعمون ان جدهم الخليل وانهم كانوا يحجون البيت ويطوفون به
تعظيما لجدهم واحرز من حج منهم ازدشير بابك وطاف بالبيت ونسوه
بالزمزمة على زمزم وهي قراتهم عند صلاتهم **سر ارلس** وهي
بالمدينة روي ان فيها عينا من عيون الجنة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستطيب ماؤها ويتبارك فيها وروي انه
يصب فيها **بير المطربه** وهي قرية من قرى مصر فيها شجر البلسان
وسقيها من البير والخاصية في البير لا في الارض ذكر ان عيسى عليه
السلام اغتسل فيها والارض التي ينبت بها هذا الشجر مسيل في
محوطة عليها وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذه
القرية **بير العظمة** وتسمى بير العظايم وهي بالقاهرة عند الركن
المخلق يقال انها من انار نوسى عليه السلام حكى ان طاسة لفقير
وقعت في بير زمزم وعليها منقوش اسم الفقير فرجع الفقير مع الركب

المصري الى القاهرة فجاء الى البئر المحظة ليتوضأ منها للتبرك
فطلعت الطاسة بعينها في المستقي وشهد له جماعة من الحاج انهم
شاهدوا وقوعها في بير زمزم وليكن هذا آخر الكلام على عجايب الابار

فصل في ذكر الجبال وما بها من الاشار

قال الله عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
فلو قال قايل ما وجه النسبة بين الابل والسما والجبال والارض
والنسبة بينهن غير ظاهرة فالجواب ان القران نزل على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بلاد العرب وبين ظهرانيهم ونزل
بلغاتهم ومن المعلوم ان اجل اموال العرب واعظمها الابل فبدا
بذكر الابل لاستمالة قلوبهم اذ مدحت عظايم اموالهم ثم ذكر
السما اذ الابل لا بلاغ لها الا بالنبات ولا يكون النبات في الغالب
الا بالمطر والمطر لا ينزل في الارض الا من السما ثم ذكر الجبال لان
العرب واهل البادية ليس لهم حصون ولا قلاع يتحصنون بها من اعدايهم
اذا اتوهم فكانت الجبال حصونا لهم وقلاع وبها لهم المتا
والمرعى ثم ذكر الارض وتسطيحها لان العرب في اكثر الدهور ترحلون
وينزلون في الاراضي السهلية الوطيئة لراحة الابل التي هي سفن البر

ومنها تعاشهم

هذا الوجه

ومنها تعاشهم وتبلاغهم وهذه حكمة الهية ومن بعض معاني هذه
الاية وهو وجه حسن فاعظم جبال الدنيا جبل ق وهو
محيط بها كما خاطة بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من
حكم الاخرة لا من حكم الدنيا قال بعض المفسرين ان الله سبحانه
وتعالى من وراء جبل قاف ارض بيضا كالفضة المجلية طولها مسيرة
اربعين يوما للشمس وبها ملايكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك
منهم من الى جانبه من هيبة الله عز وجل ولا يعرفون ما ادم وما ابليس
هكذا الى يوم القيمة وقيل ان يوم القيمة تبدل ارضا هذه
الارض والله اعلم جبل سرنديب هو جبل باعلا الصين في بحر
الهند وهو الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام وعليه
اثر قدم ادم غايص في الصخر طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل
ضوء كالبرق لا يمكن احدا ان ينظر اليه ولا بد كل يوم فيه من المطر
فيغسل قدم آدم وحوله من انواع اليواقيت والاحجار النفيسة
واصناف الافاويه والعطر ما لا يوصف وان آدم خط من هذا
الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهو مسيرة يومين جبل أولسنان
هو بارض الروم وفي وسط هذا الجبل درب من دخله وهو ياكل
الخبز من اول الدرب الى اخره لا تضره عضة الكلب الكلب

وعبرتين رجلين هذا الرجل تراين الغاية **جبل ابى قبيس** هو جبل
مطل على مكة زعموا ان من اكل عليه راسا مشويا امن من وجع
الراس **جبل اروند** بالقرب من همذان وفيه تماثا اذا اشربه المريض
تعافى حكى ان رجلا دخل على جعفر الصادق رضى الله عنه من همذان
فقال له جعفر من اين انت قال من همذان فقال له اتعرف جبلها اراوند
فقال له الرجل جعلت فداك اروند قال نعم قال ان فيه عينا من عيون
الجنة **جبل سنستان** فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان في الما
من القصب فهو قصب من حجر وما كان خارجا عن الما فهو قصب على
حقيقته ومارى في الما من القصب الخارج ورقه صار حجرا في الحال
جبل اشره وهو ناحية الشاس تما وراء النهروان الاصطخري
هناك جبال تما منافع كثيرة من الذهب والفضة والفيروزج والحديد
والنحاس الاصفر والانك والنفط والزيبق وفيه حجر اسود يحرق
ويبيض به ولا يقوم شي مقامه **جبل الثلج** على ثلاث مراحل من قزوين
وهو جبل شاهق لا تخلو قلته من الثلج صيفا ولا شتا وعليه مسجد
تاويه الابدال وتولد من ثلجه دود ابيض اذا اعرز فيه ادنى شي
خرج تما ابيض صافي تري دابة وليس هو حيوانا **وبالاندلس جبل**
فيه عينان بينهما مقدار شبر احدهما في غاية البرودة والعذوبة

والاخرى

والاخرى في غاية الحرارة والملوحة ولها رائحة طيبة عطرة وبه
جبل البرانس وفيه معدن الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر والزيبق
ومنه تحمل الى سائر البلاد وفيه معدن الزنجفر وليس في جميع الارض معدن
الزنجفر الا هناك **جبل القدس** قال صاحب تحفة الغرائب بارض القدس
جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس فاذا اظلم الليل اضا البيت وليس
به ضوء ولا سراج ولا كوة ولا طاقة **جبل ثبير** وهو بمكة بقرب منى
وهو جبل مبارك تقصده الزوار وعليه اهبط الكبش الذي
فدي به اسماعيل عليه السلام **جبل الزورا** وهو بقرب مكة
وهو الجبل الذي فيه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر الصديق رضى الله عنه لما خرجا مهاجرين **جبل الجودي**
بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه سفينة
نوح عليه السلام وبنى نوح به مسجدا وهو الى الآن باق تزوره الناس
جبل جوشن غربي حلب وفيه معدن النحاس الاحمر قيل انه بطل منذ
عبر عليه سبي الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهما وكانت زوجة الحسين
مثقلة بالحمل فطرحت هناك وبه سمي هناك يعرف بمسجد الطرح
وطلبت من صناع النحاس ما للشرب فمنعوها وسبوها فدعت عليهم
فامتنع الريح من ذلك الحين **جبلا حارث وحويرث** وهما بارض اذربيجان

لا يقدر احد على ارتقايهما اصلا قال ابن الفقيه السيرافي كان على نهر
الرس بارض اربينية الف مدينة عامرة آهلة فبعث الله عز وجل
اليهم نبيا فدعاهم الى الله فكذبوه وآذوه فدعى عليهم فحول الله
الحارث والحوتر من الطايف وارسلهما على المدن واهلها فهم
تحت هذين الجبلين حتى الساعة **جبل حرا** هو على ثلاثة اميال
من مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه للخلوة ويتعبد الله
فيه قبل نزول الوحي عليه واتاه جبريل هناك **جبل جور قور** وهو
بين حضرموت وعمان حكى احمد بن يحيى اليمني ان في ناحيته فورشتى في
جبل يقال له جورقور عوره مقدار خمسة ارماح وعرضه قليل فمن
اراد ان يتعلم السحر فليأخذ ما عز اسود ليس فيه شعرة بيضاء ويذبحه
وليسلخه ويقسمه سبعة اجزاء يعطي منها جزءا واحدا للمقيم بذلك الجبل
وستة اجزاء ينزل به الى الغار ثم ياخذ الكرش يشتها وينطلي
بما فيها ويلبس الجلد مقلوبا ويدخل الغار ليلا وشرطه ان لا يكون
له اب ولا ام فينام في الغار تلك الليلة فاذا اصبح جمعه نقيا
من حسو الكرش مغسولا فقد قبل وحصل له السحر وان وجده
بحاله لم يقبل ولا حصل له القصد فاذا خرج من الغار بعد القبول فلا
يحدث احدا ثلاثة ايام فيصير ساحرا ماهرا **جبل الحيات** بارض تركستان

فيه حيات من نظر اليها مات الناظر لوقته الا انها لا تجاوز هذا
الجبل ابدا **جبل نهاوند** بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعا قال
مسعود بن مهلهل هذا الجبل لا يفارق اعلاه الثلج ليلا ولا نهارا
صيفا ولا شتاء البتة ولا يقدر احد ان يعلوه. زعموا ان
سليمان بن داود عليهما السلام حبس فيه صخر المارد وزعموا ان
اوريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذي يقال له الضحاك ومن
صعد الى هذا الجبل لا يصل الى نصفه الا بمشقة وآية شديدة
ومخاطرة بالنفس قال مسعود بن مهلهل صعدت الى نصفه بمشقة
شديدة وما اظن احدا وصل فيه الى ما وصلت فرات هناك
عينا كبريتا وحولها كبريت مسحج اذا طلعت عليه الشمس اشتعل
نارا وسمعت من اهل تلك الناحية ان النمل اذا اكثر من جمع الحب
على هذا الجبل استشعر الناس بعده جدب وقحط وانه متى دلت
عليه الامطار والانداء تضرروا بذلك صبوا الماء على
النار فتنقطع الامطار والانداء في الحال والحين وجربته
مرارا فوجدته صحيحا كما قيل. وانا ذروة هذا الجبل
متى انكشفت من الثلج وقعت في تلك الارض فتنة عظيمة على ممر
الايام لا تستحرم ابدا وتكون الفتنة في الجهة المكشوفة دون غيرها

قال محمد بن ابراهيم الضراب عرف والدي بعدن الكبريت
الاحمر فاتخذ مغارف طوالا من حديد فادخلنا فيه فذابت ولم
تحصل على قصده وقال اهل تلك الناحية هذا المكان
لا يدخل فيه حديد الا ذاب في وقته وذكروا ان رجلا جاء من
خراسان ومعه مغارف طوالا من حديد وطحا سواعد قد طلاها
بادوية حكمية فاخذ بها من الكبريت الاحمر شيئا طايلا
لبعض ملوك خراسان وذكر محمد بن ابراهيم ان الامير
موسى بن خضركان واليا على الري اذ ورد عليه كتاب من المامون
ان لرشيد اميرا لمومنين يامره بالشخوص الى هذا الجبل ويعرف هذا
المحبوس به قال فوافينا حضيض الجبل واقمنا اياما لا نرى الا هذا
لصعوده حتى اتانا شيخ بسن طاعن وهو ذو همة عالية فسالنا
فعرفناه امرنا الخليفة فقال اما هذا فلا سبيل اليه اصلا وان
اردتم ذلك اركبكم عيانا فاستحسن الامير موسى كلامه
وقال هو القصد فصعد الشيخ بين ايدينا ونحن في الاثر
فاوقفنا على موضع فبنا لفنا في حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور
من الحجارة وفيه تمثال شخص على صورة عجيبة بضرب مطرقة على
اعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن امره

فقال هذا طلسم

فقال هذا الطلسم موضوع على صورة اسف الضحاك المحبوس هاهنا لئلا
يتخلص من وثاقه نحن احترزنا ان لا نتعرض للطلسم وان نرده الى ما كان
عليه ففعلنا ثم دعا بسلاسل وسلالم طوالا فربط بعضها الى بعض
بالحبال وكلبها من اسفلها واوساطها بالسلاسل واوثقها
فارتفعت مقدار مايه ذراع ونقب موضعا على راس السلالم فظهر
باب من حديد عليه مسامير كبار جدا مذهبة الفلوس فوصلنا
الى عتبته فوجدنا على الاسكفة كتابة بالفارسي كانما كتبت الآن
مكتوبة بالذهب مدهونة بادهان النابيد تنطق الكتابة
عن كلام معناه ان على هذه القلة سبعة ابواب من حديد على كل مصراع
منها اربعة اقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب هذا
سجن لهذا الحيوان المفسد وله امد ينتهي الى غاية فلا يتعرض
احد الى هذه الاقفال بكسروه فانه متى فتح من اقفالها ولو
قفل واحد هجم على هذه البلاد افة فلا تندفع ابدا فقال الامير
موسى لا اتعرض لشيء حتى استامر امير المومنين فجاء الجواب برد البيت
الى ما كان وترك ذلك على حاله **جبل الربوة** هو على فرسخين من دمشق
ذكر بعض المفسرين انها المراد بقوله تعالى واويناها الى ربوة ذات
قرار ومعين وهو جبل عال على قلته مسجد حسن بين بساتين واشجار

وَرِيَاضٌ وَزَرَابِيُّ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ وَلَهُ سَبَابِيكُ تُطِلُّ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ
وَلَمَّا أَرَادُوا اجْرَاءَ نَهْرِ تُوْرَا وَقَعَ هَذَا الْجَبَلُ فِي طَرِيقِهِ مُعْتَرِضًا
فَنَقَبُوهُ مِنْ تَحْتِهِ وَاجْرَوُا الْمَاءَ مِنَ النَّقْبِ وَعَلَى رَأْسِهِ نَهْرُ يَزِيدَ
وَهُوَ يَنْزِلُ مِنْ اعْلَاهُ الَى اسْفَلِهِ وَفِي هَذَا الْجَبَلِ كَهْفٌ صَغِيرٌ
وَزَعَمُوا انَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وُلِدَ فِيهِ قَالَ
الْقَزْوِينِيُّ رَأَيْتُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ حِجَارَةً كِبَارًا جِدًّا كَلَحْمِ الصَّدْرِ
ذَوَاتِ الْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ عَجِيبَةٍ وَقَدِ انْشَقَّ نِصْفَيْنِ كَالرُّمَّانَةِ الْمُنْشَقَّةِ
وَبَيْنَ الشِّقَّيْنِ مِنْ اعْلَاهُ فَتْحُ ذِرَاعٍ وَاسْفَلُهُ مُلْتَئِمٌ لَمْ يَنْفَصِلْ شِقٌّ عَنِ
الْآخَرِ وَلِاَهْلِ دِمَشْقَ فِي هَذَا الْجَبَلِ اقَاوِيلُ كَثِيرَةٌ اضْرَبْنَا عَنْهَا

جَبَلُ رَضْوَى قَالَ عَرَّامَةُ ابْنُ الْاَصْبَغِ هُوَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى سَبْعَةِ
مَرَاحِلَ وَهُوَ جَبَلٌ مُنِيفٌ عَالٍ ذُو شِعَابٍ وَاوْدِيَةٍ وَهُوَ اخْضَرُ
تُرَى مِنَ الْبُعْدِ وَبِهِ اشْجَارٌ وَمِيَاهٌ كَثِيرَةٌ تَزْعُمُ الْكِيسَانِيَّةُ
انَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ بِهِ اَسَدٌ وَنَمِرٌ يَحْفَظَانِهِ وَعِنْدَهُ عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ
تَجْرِيَانِ مَاءً وَعَسَلًا وَانَّهُ سَيَعُودُ بَعْدَ الْغَيْبَةِ فَيَمْلَا الْاَرْضَ عَدْلًا كَمَا
مُلِئَتْ جَوْرًا وَكَانَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْحِمْيَرِيُّ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ وَهُوَ
الْقَائِلُ • الْاَقَلُّ لِلرَّضَى فَدَتْكَ نَفْسِي • اَطَلْتَ نَدَ لِذَا الْجَبَلِ الْمُقَامَا •
وَمِنْ رَضْوَى يُقْطَعُ حَجَرُ الْمَسَنِ وَيُحْمَلُ الَى جَمِيعِ الْبِلَادِ **جَبَلُ الرَّقِيمِ**

الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ

الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ اخْتُلِفَ فِيهِ فَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْجَبَلِ وَقِيلَ اسْمُ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ
فِيهَا اصْحَابُ الْكَهْفِ وَهُوَ بِالرُّومِ بَيْنَ الرَّقِّيَةِ وَنَصِيبِينَ حَكَى
عُبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ارْسَلَنِي اَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَى مَلِكِ الرُّومِ رَسُولًا لِاَدْعُوَهُ الَى الْاِسْلَامِ فَسِرْتُ
حَتَّى دَخَلْتُ بِلَادَ الرُّومِ فَلَاحَ لَنَا جَبَلٌ يُعْرَفُ بِاَهْلِ الْكَهْفِ
فَوَصَلْنَا الَى دَيْرٍ فِيهِ وَسَاَلْنَا اَهْلَ الدَّيْرِ عَنْهُمْ فَاَوْقَفُونَا عَلَى سِرْبٍ
فِي الْجَبَلِ فَوَهَبْنَا لَهُمْ شَيْئًا وَقُلْنَا نُرِيدُ اَنْ نَنْظُرَ اِلَيْهِمْ فَدَخَلُوا
وَدَخَلْنَا مَعَهُمْ وَكَانَ عَلَيْهِ بَابٌ مِنْ حَدِيدٍ فَفَتَحُوهُ فَانْتَهَيْنَا عَلَى
الَى بَيْتٍ عَظِيمٍ تَحْفُورٍ فِي الْجَبَلِ فِيهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مُضْطَجِعِينَ
ظُهُورُهُمْ كَاَنَّهُمْ رُقُودٌ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جُبَّةٌ غَبْرَاءُ
وَكِسَاءٌ اغْبَرُ قَدْ غَطَّوْا بِهِمَا بَدَنَهُمْ اِلَى اقْدَامِهِمْ فَلَمْ نَدْرِ
مَا ثِيَابُهُمْ مِنْ صُوفٍ اَمْ مِنْ وَبَرٍ اَوْ لِحَاءٍ كَانَتْ اَصْلَبَ مِنَ الدِّبَاغِ
فَلَمَسْنَاهَا فَاِذَا هِيَ تَتَقَعْقَعُ مِنَ الصَّفَاقَةِ وَفِي اَرْجُلِهِمُ الْخِفَافُ
اِلَى اَنْصَافِ سُوقِهِمْ مُنْتَعِلِينَ بِنِعَالٍ مَخْصُوفَةٍ وَخِفَافُهُمْ وَنِعَالُهُمْ
فِي جَوْدَةِ الْخَرْزِ وَلِينِ الْجُلُودِ لَا يُرَى مِثْلُهُ قَالَ فَكَشَفْنَا عَنْ وُجُوهِهِمْ
رَجُلًا وَجُلًّا فَاِذَا هُمْ فِي وَضَاءَةِ الْوُجُوهِ وَصَفَا الْاَلْوَانِ وَحُسْنِ التَّخْطِيطِ
وَهُمْ كَالْاَحْيَاءِ وَبَعْضُهُمْ فِي نَضَارَةِ الشَّبَابِ وَبَعْضُهُمْ شَايِبٌ

وبعضهم قد خطه الشيب وبعضهم شعورهم مضمومة وبعضهم
شعورهم منفوشة وهم فى زى المسلمين فانتهينا الى اخرهم
فاذا فيهم واحد مضروب على وجهه بسيف كانما ضرب فى يومه
فسالنا عن حالهم وما يعلمون من امرهم فذكروا انهم يدخلون
عليهم فى كل عام يوما ويجتمع اهل تلك الناحية على الباب
فيدخل اليهم من ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم ونقلم
اظفارهم ويتركهم على هيأتهم هذه قلنا لهم هل تعرفون
كم هم وكم مدة ما لهم ههنا فذكروا انهم يجدون فى كتبهم
وتواريخهم انهم كانوا انبيا بعثوا الى البلاد فى زمان واحد قبل
المسيح باربعماية سنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان اصحاب
الكهف سبعة وهم مكسلمينا يملخا مرطونس بينونس
اصحاب الكهف
نارينوس ذوانوانس طيطونس وكلبوهم قطمير جبل نانك
قال صاحب تحفة الغرايب بارض نانك وهم طايفة من الترك
ببلاد ترکستان ليس لهم زرع ولا ضرع وفى بلادهم ذهب كثير
وفضة كثيرة وربما يقع لهم كل قطعة كراس الشاة من الذهب
والفضة خزاخذ من القطع الكبار مما ذكر فى الحال او فى اليوم
ومن اخذ من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر عسكره ومن ذهب

بقطعة كبيرة الى بيته مات هو واهل بيته الا ان يرجع بما من اتى
الطريق وان اخذ الغرب من القطع الكبار فلا باس عليه ولا سوء
جبل ساوة وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا وفيه غار يشبه
ايوان يسع سبعة الا نفر وفى آخر الغار قد برز فى صدر حايطه
اربعة احجار متفرقة شبه ثدي المراة يتقاطر الما من ثلاثة
والرابع يابس لا يقطر منه شى يزعم اهل تلك الارض ان كافرا
قصده فيبس وتحتها حوض يجتمع فيه الما وهو طيب لا يتغير
وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخل الناس من احدهما
ويخرجون من الاخر يزعمون انه من لم يكن ولد لرشده
لا يقدر على الخروج منه قال القزويني رايت رجلا دخله
وما خرج منه حتى غاب الهلال **جبل سيلان** بقرب مدينة ارديل
بن اذربيجان وهو من اعلى جبال الدنيا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
الى وكذلك تخرجون كتب الله له من الحسنات عدد كل ورقة تسقط
تقع على جبل سيلان قبل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بارمينية
واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبيا
قال ابو حاتم الاندلسى على راس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية

ماءها ابرد من الثلج وكانما شيبت بالعسل لشدة عذوبته وجوف
الجبل ما خرج من عيون تصلق البيض لحرارته يقصدها الناس
لمصالحهم وحضيض هذا الجبل شجر كثير وتراعى وشي من حشيش لا يتناوله
الانسان ولا حيوان الا مات لساعته قال القزويني ولقد رايت
والدواب ترعى في هذا المكان فاذا قربت من الحشيش نفرت وولت
منهزمة كالمطرودة قال وفي سفح هذا الجبل بلدة اجتمعت بقاضيها
واسمه ابو الفرج عن الرحمن الاردبيلي وسالته عن حال تلك الحشيشة
فقال الجن يحميها وذكر ايضا انه بني في القرية مسجدا فاحتاج الى
قواعد كما رحجرية لاجل العواميد فاصبح فوجد على باب المسجد قواعد
منحوتة من الصخر بحكمة الصنعة كاحسن ما يكون **جبل السماق** وهو باعمال
حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع وحصون واكثر ما الاسماعيلية
والدرزية وهو منبت السماق وهو مكان طيب كثير الخيرات **جبل**
السلم قال الجنماني ان اهل الصين نصبوا قنطرة من راس جبل المارس
جبل آخر في طريق اخذة الى تنبت من جاز على تلك القنطرة يوخذ
بانفاسه ويلتهب قلبه ويثقل لسانه ويموت في الغالب من المارين
جماعة مستكثرة واهل التبت يسمونه جبل السلم **جبل السنب** بارض
اليمن على قلة جبل تجري من جانب الى جانب وتعقد سبابا والسنب

المالي

اليماني من ذلك **جبل الصور** قال صاحب تحفة الغرائب بارض كرمان
جبل من اخذ منه حجرا او كسره ترى في وسطه صورة انسان
قائما او قاعدا او مضجعا وان سحقت الحجارة عما وحللته في ماء
وتركته حتى ترسب ترى في الرواسب منه ما رايته في الحجر من الصورة
وهيئتها وهذا من اعجب العجائب **جبل الصفا** هو من بطحاء مكة
والواقف على الصفا يرى الحجر الاسود قبالته والمروة مقابلة
يقال ان الصفا اسم رجل والمروة اسم امراة زنيا في الكعبة
فمسخهما الله تعالى حجرين فوضع كل واحد على الحجر المسمى باسمه
لاعتبار الناس ● وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط
الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يضرب بعصاه حجر الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاي
هذا **جبل صقلية** هو في وسط بحر الروم وهو بحر المغرب
اعلاه مسيرة ثلاثة ايام فيه اشجار كثيرة من البندق والصنوبر
والارز وفي اعلاه معادن كثيرة يخرج منها الدخان والنار وربما
سالت النار فاحرقت جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد
وعلى قلة هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا وشتا لا تفارقه
وزعم اهل الروم ان الحكماء يدخلون الى هذه الجزيرة ليروا عجائبها

وكيف اجتماع الضدين الثلج والنار وفيها معدن الذهب وتسميه
اهل الروم جزيرة الذهب **جبل الطاهرة** هو بارض مصر قال
صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجري من الجبل
ما عذب يجتمع في ذلك الحوض فاذا امتلا الحوض من جميع جوانبه تردد
الناس فاذا ورد الحوض جنب او امراة حايض وقف الماء وانقطع
جريانه فلا يجري حتى ينزع جميع ما فيه من الماء ليغسل الحوض غسلا ما فاذا
فيجري بعد ذلك **جبل طبرستان** قال صاحب تحفة الغرائب بهذا
الجبل ضرب من الحشيش يسمى جوماليك من قطعه وهو ضاحك غلب عليه
الضحك في عمره ومن قطعه وهو باك غلب عليه البكاء ومن قطعه
راقصا غلب عليه الرقص وكذلك على اي صفة كان وقطعه
استمر على تلك الصفة **جبل طور سينا** هو بين الشام ومدين
قيل انه بالقرب من ايلة وهو المكلم عليه موسى عليه السلام كان
موسى عليه السلام اذا اخذه للمناجاة ينزل عليه غمام فيدخل في الغمام
ويكلم ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذي دك عند التجلي
وهناك خر موسى صعقا وهذا الجبل اذا كسرت حجارته خرج من وسطها
صورة شجرة العوسج على الدوام وتعظيم اليهود لشجرة العوسج لهذا
المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود **جبل طور هارون** هو مشرف على

على بيت

على بيت المقدس وآتاسي طور هارون لان موسى عليه السلام بعد
ان عبدت بنو اسرايل العجل اراد موسى المضي الى مناجاة الرب
العلي فقال له هارون احملني معك فاني لست بآمن ان تحدث بنو اسرايل
بعدك امرا فغضب موسى وحمله معه فلما كانا ببعض الطريق
برجلين حمران فبترا فوقفا عليهما وقالا لمن القبر قالا لرجل في طول
هذا وهيئته واشارا الى هارون فقالا له نحو الملك الا ما نزلت
فيه لنعرف القياس فنزع هارون ثوابه ونزل القبر واضطجع فيه
فقبضه الله تعالى في الحال وانطبق القبر عليه فانصرف هارون موسى يتيابد
حزينا باكيا فلما صار الى بني اسرايل اتهموه بقتل اخيه فدعا
موسى ربه حتى اراهم هارون في تابوت في الجو على راس ذلك الجبل
جبل فرغانة قال صاحب تحفة الغرائب ينبت بهذا الجبل ضرب
من النبات على صور الادميين منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على
صورة المراة وتوجد هذه الصور مع بعض الطرقيين تكلمون
عليها ويقولون انها تزيد في المحبة والقبول وكلها يزيد في الباه
ولا تقلع حتى يربط فيها حبل طويل ويربط طرفه في رقبة كلب ثم
ينفر الكلب فيقلع الصورة من اصلها وتقع صيحة على الكلب فيموت في
الحال **جبل قاسيون** هو مشرف على دمشق فيه انار الانبياء وهو معظم

من الجبال وفيه مغارات وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغار يعرف بغار
الدم يقولون ان قابيل قتل هابيل هناك وهناك حجر يزعمون انه
الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى ليس بها مغارة الجوع يقولون
ان اربعين نبيا من الانبيا ماتوا بها من الجوع **جبل الهند** قال صاحب تحفة
الغرايب بارض الهند جبل عليه صورة اسدين والما يخرج من افواههما
فيروي قريتين فوقع بين اهل القريتين خصومة على الما فقال اهل
احدى القريتين نوسع فم الاسد الذي يصب على اراضينا حتى يكثر
الما على ارضنا فكسروا فم الاسد فانقطع الما اصلا من ذلك
الاسد وخربت تلك القرية وانتزح اهلها والاسد الاخر على حاله
والقرية الاخرى عامرة اهلها **جبل تلاسيم** قرية بين قريدقرون
قال القزويني حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صورة كل حيوان
بين الحيوانات على اختلاف اجناسها وصور الادميين على انواع اشكالها
عدد لا يحصى وقد سخر احجارة وفيها الراعي متكئ على عصاه والما
حوله كلها حجارة وامراة تحلب بقرة وقد تحجر والرجل تجامع امراته
وقد تحجر وامراة ترضع ولدها وقد تحجر وهلم جرا وهذا آخر الكلام على
الجبال وعجايبها • والله سبحانه وتعالى اعلم ٥ • ٥

فصل في ذكر الاحجار وخواصها ومعرفة منافعها

الحجر الابيض

الحجر الابيض اذا حككته على حجر صلب وخرج محكه ابيض
فلا يعبا به واذا كان محكه اصفر فمن حمله وتكلم ناسا واخبر عما
وقع الامر كما تكلم واخبر وان خرج محكه احمر فكل شي يقوم فيه حامله
تصعد معه وان خرج المحك اغبر فكل من استعان بحامله اعين به
وان خرج اخضر وعلق بستان او زرع او كرم او نخل امن من
الافات وان خرج مسودا ينفع من السموم القاتلة حكاه وسربا
الحجر الاحمر اذا حككته وخرج محكه مبيضا نحت امور حامله
وان خرج مسودا فكل شي حدث به حامله نفسه قدر عليه
وان خرج محكه مغبرا او اصفر فمن حمله احبه الناس وان خرج المحك
مخضرا فكل من حمله لم يوثر فيه السلاح جراحا **الحجر البنفسج** اذا
حك فخرج محكه مبيضا فكل من حمله زال عنه الهم والغم والحزن
وان خرج محكه مسودا من حمله لم يسخ تقاصده وان خرج مصفرا
من حمله اتاه كل شي وصعد معه وان رمى في بير او عين قل ماؤها
وان خرج محمرا ترى حامله كل خير وان خرج مخضرا زكو زرع حامله
وتسمو غنمه وان خرج مغبرا فكل من اكتحل به على اسم احد احبه رجلا
كان او امراة **الحجر الاخضر** اذا حككته وخرج محكه مبيضا فمن حمله
درت عليه الحيوانات والبركات وان خرج مسودا فكذلك وان

خرج مصفرا فاكل ذو اليرقة لمغاول او مريض نفعه ويشفى به
وان خرج محمرا فحامله لا يزال يرد عليه القلاة والعطيات من الاكابر
وان خرج معبرا فحامله متى وضع يده على راس مريض وذكر شيأ من اسما
الله تعالى شفاه الله تعالى وقام من مرضه **الحجر الاسود** اذا حك وخرج
محكه بيضا نفع من جميع السموم القاتلة سريعا وان خرج
المحك سودا من حمله زاد عقله وحسن رايه وقضيت حوآئجه
عند الملوك والسلاطين وان خرج محضرا لم يؤثر في حامله
سما ولا **الحجر الاعبر** اذا حك فخرج محكه بيضا نفع كالكحل
واكتحل به انسان على اسم رجل او امراة وقعت محبته المكتحل في قلب
من سماه واحبته حبا زايدا وان خرج محضرا او سودا
واكتحل به انسان اكرمه كل من راه واذا اكتحلت به النسا احبهن
ازواجهن وان خرج معبرا او مصفرا وحمله انسان افلح حيث توجه
الحجر الاصفر اذا خرج محكه بيضا حصل لحامله من الخلق كل ما يريد
وان خرج محضرا فان حامله لا يغلب في الكلام والخصومة
وان خرج سودا من حمله وذكر اسم شخص تراه لا يزال يتبعه
حيث شا حتى لا يكاد ينقطع عنه **حجر السامور** هو الحجر الذي
يقطع به جميع الاحجار بالسهوله قيل ان سليمان بن داود عليهما

اللام

السلام لما شرع في بنا بيت المقدس استعمل الجن في قطع الصخور
فشكى اليه الناس صداع من سماع قطع الصخور وشدة جلبتهم
فقال سليمان اتعرفون شيأ يقطع الصخور بلا صوت ولا جلبة
فقال بعضهم نعم يا نبي الله انا اعرفه يسمى السامور ولكن
لا اعرف مكانه فقال احتالوا في تعرفه فاستدعى آصف
ابن برخيا وزيره باحضار عش عقاب وبيضه على حاله من غير ان
يحركوا منه شيأ ففعله في جام غليظ كبير من زجاج وامر
برده الى مكانه من غير تغيير فاعيد فجا العقاب ورا ى ذلك
فضربته الجام برجليه ليرفعه فلم يقدر فاجتهد فما افاد فطار
وجا في اليوم الثاني بجرة في رجله والقاه عليه ففسر الجام الزجاج
نصفين فامر سليمان باحضاره فحضر وقال له من اين لك هذا الحجر
الذي القيته في عشك فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له الشامور
فبعث سليمان الجن مع العقاب الى ذلك الجبل فجزوا له بن حجر
السامور كالجبال فكانوا يقطعون به الحجارة من غير صوت
ولا صداع واسكنت الناس **حجر حامي** هذا حجر شديد الحمرة
منقط بنقط سود صغار يوجد ببلاد الهند من ازال عنه تلك النقط
وسحقه والقاه على الفضة صارت ذهبا خالصا **حجر الحطاف**

يوجد في عش الخطاف حجران احدهما احمر والآخر ابيض فالابيض
يبري حامله من الصرع والاحمر يقوي القلب ويذهب الجزع والخوف
والفزع عن حامله **حجر الرحا** يوخذ حجر الرحا السفلاني فتطعمه
وتعلق على المراة الذي تسقط الاولاد فلا تسقط بعد ذلك **حجر**
الصنونو هو حجر يوجد في عش الصنونو تنفع حركاته من اليرقان
والحيلة في تحصيله ان يمد الانسان الى فراخ الصنونو فيلطخها
بالزعفران المذاب بالماء ويدعها فاذا راتهم الام تظن ان بهم يرقان
فتغيب وتاتي بهذا الحجر وتضعه عندهم فياخذه الطالب له **حجر القي**
هو حجر بارض مصر اذا امسكه الانسان غلب عليه الغثيان حتى
يرمي ما بباطنه فان لم ترمه هلك من القي **حجر المطر** هو حجر يوجد
ببلاد الترك اذا وضع في المآغيمت الدنيا وقع المطر والبرد والثلج
الى ان يرفع من المآقال القزويني رايت من شاهد هذا واخبرني به
حجر الحية وهو حجر يوجد في راسها في حكم بندقة صغيرة وحجمه
ينفع الملدوغ تعليقا ويقطع نزف الدم وعسر البول ويقوي الكلى
وان علق في رقبة مصروع زال عنه الصرع **حجر السمج** هو حجر
اسود شديد الرخاوة يجلب من الهند شديد البرق تتكسر سريعا
اذا ضعف بصر الانسان يديم النظر اليه ينفعه وان حمله الانسان

منع عنه العين السوء ويجلو البصر كحلا واذا جعل على الراس ازال
الصداع **حجر السنباذج** يجلو الاسنان ويدمل القروح **حجر الماس**
هو حجر في لون النوشادر الصافي لا يلصق بشيء من الاحجار واذا
وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة غاص فيهما او في احدهما
ولم يتكسر واذا ضرب بالاسرب تكسر ولو تكسر الف قطعة
لا تكون مقطعاته الا مثلثة يضعوا منها قطعة على طرف المثقب
ويثقبون بها الاحجار الصلبة والجواهر وان القي في دم تيس
وقرب الى النار ذاب لوقته وهو سم قاتل **حجر الجزع** هو
حجر صلب له الوان كثيرة من حمله او رثه الهم والغم
والحزن واراه احلاما ردية ويعسر قضاء الحوائج عليه
وان علق على صبي كثر بكاؤه وفزعه وسال لعابه وعظم كدره
ومن سقي منه تسحوقا قل نومه وثقل لسانه وان وضع بين
جماعة حصلت بينهم فتنة وخصومة وعداوة وليس فيه من
المنفعة الا انه يسهل الولادة على الحابل **حجر البحر** هو حجر
اسود خفيف خشن من استصحبه في ركوب البحر امن من الغرق
وان وضع في قدر لم تغل ابدا **حجر الدجاجة** وهو حجر يوجد
في قوانص الدجاج اذا وضع على مصروع ابراه وان حمله انسان

فانه يزيد فى قوة باهه وتدفع عن حابله عين السوء وتوضع تحت
راس الصبى فلا يفزع فى نومه **حجر البهت** هو حجر ابيض شفاف يتلالا
حسنا وهو مغناطيس الانسان اذا راته الانسان غلب عليه الضحك
والسرور وتقضى حوائج حابله عند كل احد **حجر المغناطيس**
اجوده ما كان اسود اشقر بامرة وهو يوجد لساحل بحر
الهند والترك واى تركب دخل هذا البحر فهما كان فيه من الحديد
طار نحوه مثل الطير حتى يلصق فى الجبل ولهذا لا يستعمل فى مراكب
هذين البحرين شئ من الحديد اصلا وآذا اصاب هذا الحجر رائحة
الثوم بطل فعله وآذا غسل بالخل عاد الى فعله وآذا علق هذا
الحجر على احد به وجع نفعه خصوصا من به وجع المفاصل
ووجع النقرس ويزيد فى الذهن ويعلق على الحامل فتوضع فى الحا
وقد قيل فيه شعر

قلبى العليل وانت جالينوسه ● فعسى يوصل ان تزل رسيسه
ليشاقك القلب العليل كانه ● ابرا الحديد وانت مغناطيسه

وقيل فى المعنى

من ادمر فى الكون من ابليس ● من عرش سليمان ومن بلقيس
ليشاقك القلب العليل كانه ● ابرا الحديد وانت مغناطيسه

الاحجار الصلبة ذوات الجواهر

الياقوت هو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف منه
احمر وابيض واصفر واخضر وازرق وهو حجر لا تعمل فيه النار
لقلة دهنيته ولا يثقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه المبارد
لصلابته بل يزداد حسنا على ممر الليالى والايام وهو عزيز
قليل الوجود سيما الاحمر وبعده الاصفر على ان الاصفر اصبر على
النار من سائر اصنافه واما الاخضر منه فلا صبر له على النار
اصلا من تختم بهذه الاصناف ابن من الطاعون وان عم الناس
ومن حمل شيا منها او تختم به كان معظما عند الناس وجيها عند
الملوك **الدر واللؤلو** يتكونان فى بحر الهند وفارس وزعم
البحريون ان الصدف الدرى لا يكون الا فى بحر نصبت فيه
الانهار العذبة فاذا اتى الربيع كثرت هبوب الريح فى البحر وزفعت
الامواج ويضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت
الاصداف من قعور هذه البحار ولها اصوات وقعقعة وبوسط كل
صدفة دويبة صغيرة وصفاقى الصدفة لها كالجناحين
وكالسور تختص بها من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر
فربما تفتح اجنحتها لشم الهوا فيدخل السرطان مقصه بينهما ويأكلها

وربما يحتال السرطان في اكلها بحيلة دقيقة وهو انه يحمل في فمه
حجرا ممدودا كابنة الطين ويراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحيها
فيلقي السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيأكلها ففي
اليوم الثاني عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعور هذه البحور المعروفة
بالدر واللؤلؤ الا صارت على وجه الماء تفتحت حتى يصير وجهها
ابيض كاللؤلؤ وتاتي سحابة بمطر عظيم ثم تقشع السحابة وقد وقع
في جوف كل صدفة ما قدره الله تعالى واختار من القطر اما قطرة
واحدة واما اثنتان واما ثلاثة وهلم جرا الى المائة والمائتين
وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلحم وتموت الدابة التي كانت
في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف الى قرار البحر وتلصق به
وينبت لها عروق كالشجرة في قرار البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد
ما في بطنها وتلحم صفقتي الصدفة الخاتما بالغا حق لا يدخل الى
الدر ماء البحر فيضره وافضل الدر المنكون في هذه الاصداف
القطرة الواحدة ثم الاثنان ثم الثلاثة وكلما قل العدد كان اكبر
جرما واعظم قيمة والمنكون من القطرة الواحدة هي الدرة اليتيمة
التي لا قيمة لها والاخوان بعدها فالصدفة تنقلب على ثلاثة اطوار
في الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها ومات الدويبة

صارت

صارت في طور الجمادية ولذلك غاصت الى القرار وهذا طابع الحجر
وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تنشر
في قرار البحر وتمد عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة
حمله وانعقاده وقت معلوم وموسم تجتمع فيه البحار والغواصون
لاستخراج ذلك هذا في البحور اما في البر ففي اليوم الثاني عشر من نيسان
في كل عام تخرج فراخ الحيات اعني التي ولدن في تلك السنة وتصير
من بطن الارض الى وجهها وتفتح افواهها كالاصداف في البحر نحو السما
كما فتحت الاصداف كفوفها فما نزل من قطر السما في فمها اطبقت فمها
عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم الصدف في البحر لولوا ودرا
صار ما دخل في فم فراخ الحيات داء وسما فالماء واحد والاوعية
مختلفة والقدرة صالحة لكل شيء وقيل في المعنى

ارى الاحسان عند الحر دينا • وعند البذل منقصة وذما •
كقطر الماء في الاصداف درا • وفي جوف الافاعي صار سما •

البلخش وهو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع احواله ومنافعه

الدهنج هو اخضر كالزبرجد لين المجس ينكون في معدن النحاس
وهو انواع كثيرة ومن عجيب امره انه يصفو بصفا الجو وينكدر
بكدورته ومن عجيب امره ايضا انه اذا سقي الانسان من سمه فعل

فعل السم واذا سقي منه شارب السم نفعه واذا مسح به موضع اللدغة
برئ ويبطل بحركاته البرص فيزيله وينفع من خفقان القلب
ويهيج على حامله شهوة الجماع **الزبرجد** هو حجر اخضر شفاف
يشبه الياقوت الاخضر وليس كقوته ولا فعله ولا قيمته **الزمرد**
وهو حجر اخضر شفاف يدخل في معالجة ادوية من سقي السم وفي الكحال
بياض العين ومن حمله يقطع نزف الدم ووضعه في الفم يقطع
عطش الماء ويبرد حرارة القلب ومنه جنس يقال له الذبابي
خاصيته لا يقع عليه الذباب ومنه جنس اذا نظرت اليه الافاعي سالت
احداقها على خدودها **حجر البهت** هو حجر ابيض شفاف ثقيل لا
حس له وهو مغناطيس الانسان اذا ابصرته الانسان غلب عليه
الضحك والسرور ومن امسكه في فمه قضيت حوائجه وعقدت
عنه الالسن وليس حجر البهت **حجر الفيروزج** هو حجر اخضر
مشرب بزرقة يوجد بخراسان وهو كالدهنج يصفو بصفا الجو
وتنكد بكدورته وينفع العين اكتحالا والتختم به ينقص الهيبة
الا انه يورث الغنا والمال وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال
ما افتقر يد تختمت بالفيروزج **المرجان** ينبت في البحر كالشجر واذا
كلس المرجان عقد الزبق فمنه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوي
البصر كحلا

وينفع العين وينشف رطوبتها **العقيق** وهو معروف
من تختم به سكن غضبه عند الخصومة وسكن ضحكه عند الاعجوبة
والسواك بنحاتته يجلو وسخ الاسنان ورائحتها الكريهة
وينفع خروج الدم من اللثة ويحرقه يقوي السن وينفع من الخفقان
وقال صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في خير
وبركة وسرور **الكهرما** هو حجر اصفر مايل الى الحمرة
ويقال انه صمغ شجر الجوز الرومي ينفع حامله من البرقان والخفقان
والاورام ونزف الدم ومنع القي ويعلق على الحامل فيحفظ جنينها
البلور وهو حجر ابيض شفاف اشف من الزجاج واصلب وهو
مجتمع الجسم في توضيعه بخلاف الزجاج وهو يصبغ بالوان كثيرة
كالياقوت واستعمال انيته ينفع من الالتهاب في القلب والاعضاء منه
اذا علق على من يشكي وجع الضرس برأه في الحال **الزجاج** معروف
وهو يقبل الالوان ويجلو الاسنان ويجلو بياض العين وينبت
الشعر اذا طلي بدهن الزئبق **اللازورد** هو حجر ازرق ينفع
العين اكتحالا اذا خلط بالاكمال ومن تختم به نبل في اعين الناس
وهو يسقط التاليل حملا وحكا وينفع اصحاب الماليخوليا **واما غير**
ذلك من المعادن **حجر الباشم** هو حجر الغلبة من حمله لا يغلبه

احد في الحروب ولا الخصومات ولا المحاجة ومن وضعه في فمه
سكن عطشه ولهذا اتخذه الملوك في حوائصهم ومناطقهم واسلحتهم
التوتيا هو حجر منه اخضر ومنه اصفر ومنه ابيض يجلب من سواحل
الهند واجوده الابيض الخفيف الطيار ثم الاصفر الفستقي الرقيق
وهو بارد يابس يمنع الفضول من النفوذ الى عروق العين وطبقاتها
وينفع من الرطوبة وينشف الدمعة ويزيل الصنا من الجسد **الاثمد**
هو الكحل الاسود اجوده الاصفهاني وهو بارد يابس ينفع العين اكتحالا
ويقوي اعضاءها ويمنع عنها كثيرا من الافات والاوجاع سيما الشيوخ
والعجائز وان جعل معه شيء من المسك كان في غاية النفع وينفع من حرق
النار طلاء مع الشحم ويقطع النزف ويمنع الرعاف اذا كان من اغشية
الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اكحالكم الاثمد
ينبت الشعر ويجلو البصر **الملح** وهو حار يابس وهو يدفع العفونات
كلها ويجلو كابة اللون طلاء ويذيب الاخلاط الغليظة واللغم
والعفن والخام والسوداوي ويأكل اللحم الزائد ويحسن اللون اكلا
ويضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب ويمنع العسل والخل النهش
امراض اربعة واربعين وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس
ويحد الذهن ويشد اللثة المسترخية ويسهل خروج التفل ويمنع

من اوجاع

من اوجاع المعدة الباردة الا انه يضر بالدماغ والبصر والرئة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي ابدأ
بالملح واختم بالملح فانه شفاء من سبعين داء وهو والله اعلم ٥

فصل في النبات والفواكه وخواصها

وعجايب صوره وروائحها وازاهيج ازهارها وكل لون من الوانها
اعلم وفقنا الله جميعا الى التفكر في عجايب صنعته وغرايب قدرته
ان عقول العقلاء وافهام الاذكياء قاصرة متحيرة في امر النبات
وعجايبها وخواصها وفوايدها ومنافعها وكيف لا وانت
تشاهد اختلاف اشكالها وتباين الوانها وعجايب صورها وروائحها
وازاهيج ازهارها وكل لون من الوانها ينقسم الى الوان كالحمرة
مثلا فالوردي وردي وارجواني وسوسني وشقايقي وحمري
وعنابي وعقيقي ودموي ولكي وغير ذلك مع اشتراك الكل
في الحمرة ثم عجايب رواحها ومخالفة بعضها بعضا واشتراك
الكل في طيب الرائحة وعجايب اشكال اثمارها وحبوبها واوراقها
ولكل لون ورق وطعم وورق وثمر وزهر وحب وخاصية
لا تشبه الاخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله تعالى والذي يعرفه
الانسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة من بحر **حكي المسعودي**

ان آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة حزن ومعه ثلاثون قضيبا
نودعة اصناف الثمر منها عشرة لها قشر وهي الجوزة واللوزة
والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان
والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها
ولثمرها نوى وهو الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص
والعناب والعنبر والدراقن والزعرور والتوت ومنها
عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهو التفاح والكمثرى والسفرجل
والتين والعنب والاترج والحنبوبه والبطيخ والقثاء
والخيار النخل هو اول شجرة استقرت على وجه الارض
وهي شجرة مباركة لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكرموا عماتكم النخل وانما سميت عمتنا لانها خلقت من فضلة
طينة ادم عليه السلام لانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدها
وطولها وامتيازذكرها من بين النبات واختصاصها بالقاح
وزائحة طلعها كرائحة المني ولطلعها غلاف كالمشيمة التي تكون الولد
فيها ولو قطع راسها ماتت ولو اصاب جارها افة هلكت والجار
بين النخلة كالمح من الانسان وعليها اللين كشعر الانسان واذا
تقاربت ذكورها واناثها حملت حملا كثيرا لانها تستانس بالمجاورة

واذا كانت

واذا كانت ذكورها بين اناثها لقحتها بالريح وربما قطع الفحال من الذكور
فلا تحمل لفراقه واذا دام شربها للماء العذب تغيرت واذا سقيت
الماء المالح او طرح الملح في اصولها حسن ثمرها ويعرض لها امراض
مثل الانسان منها الغمر وعلاجها ان يقطع من اسفلها قدر ذراع من
قطعة ثم تحلل بالحديد والعشق وهي ان تميل الى نخلة اخرى
وتخف حملها وتهزل وعلاجها ان يشد بينها وبين معشوقها الذي
مالت اليه حبل او تعلق عليها سعفة منها او يجعل فيها من طابعها
ومن امراضها منع الحمل وعلاجه ان تاخذ فاسا وتدنو منها
وتقول لرجل معك انا اريد ان اقطع هذه النخلة لانها منعت الحمل
فيقول ذلك الرجل لا تفعل فانها تحمل في هذه السنة فتقول لا بد من
قطعها وتضربها ثلاث ضربات بظاهر الفاس فيمسكه الاخر
ويقول له بالله لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فاصبر عليها
ولا تعجل وان لم تثمر الا فاقطعها فتثمر في تلك السنة وتحمل
حملا طائلا ومن امراضها سقوط الثمرة بعد الحمل وعلاجه ان
يتخذ لها منطقة من الاسرب فتطوق بها فلا تسقط بعدها او يتخذ
لها اوتاد من خشب البلوط وتدقهم حولها في الارض ومن عجيب امرها
انك اذا اخذت نوى تمرة من نخلة واحدة وزرعت منها الف نخلة جاءت

كل نخلة لا تشبه الاخري قال صاحب كتاب الفلاحة اذا نقعت النوي
في بول ابقر وزرعت منها ما زرعت جاءت نخلها كلها ذكورا واذا
نقعت النوي في المائية ايام وزرعته جاء بسره كله احمر وان نقعت
النوي في بول البقر اياما وحفقته ثلاث مرات وزرعته جاء كل نخلة
تحمل حملا قدر نخلتين واذا اخذت نوي البسر الاحمر وحسوته في تمر
الاصفر وزرعته جاء بسره كله اصفر وكذلك بالعكس وكذلك
فلاحة النوي المتطاول والنوي المدور وكيفية غرسه ان تجعل طرف
النوي الغليظ مما يلي الارض وموضع النقير الى جهة القبلة وحكي
ان بعض الروساء اهدي اليه عدق واحد فيه بسرة حمرا وبسرة صفرا
وحكي ان بالسكن من اعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة
على ممر السنين وكان في بستان بن الحشاب بمصر نخلة تحمل اعذاقها
في عدق بسرة نصفها احمر ونصفها اصفر والاعلى احمر والاسفل اصفر
والعدق الآخر بالعكس الفوقاني اصفر والتحتاني احمر وحكي
عن بعض ملوك الروم انه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قد بلغني ان ببلدك شجرة تخرج ثمرة كاذان الحمر ثم تنشق عن احسن
من اللؤلؤ المنظوم ثم تخضر فتكون كالزبرد ثم تحمر وتصفر فتكون
كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم تنبع فتكون كاطيب لفا لوذج

ثم تيبس

ثم تيبس فتكون قوتا وتدخر مثونة فلله در ها شجرة وان صدق الخبر
الخبر فهذه من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه صدقت رسلك
واما الشجرة التي ولدتها المسيح وقال الي عبد الله فلا تدع مع الله الها
اخر ووصف خالد بن صفوان فقال هي الراسخات في الوحل المطعمات
في المحل الملتفات بالنخل الونعات كشهد النحل تخرج اسفاطا غلاظا
واوساطه كانما ملبت حللا وريا طه ثم تنشق عن قضبان لجين وعسجد
كالدر المنضد ثم تصير ذهبا احمر بعد ان كانت في لون الزبرجد
ومن خواص النخلة ان مضغ خوصها يقطع رائحة التوم وكذلك رائحة الخمر
كان النخيل الباسقات وقد بدت ● لنا ظرها حسنا قباب زبرجد
وقد علقت في اصلها زنة لها ● فنادي لدر بامراس عسجد

النارجيل وهو الجوز الهندي زعم اهل اليمن والحجاز ان شجر
النارجيل هو شجر الفل لكنها اثمرت نارجيلا لطيب طباع الترنة والاهوة
واجوده الطري ثم جديد غايبه الابيض وهو حار يابس يزيد في الباه
وقوة الجماع وينفع من تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع البواسير
والريح ويقتل الدود شربا ولبن الطري منه كثير الحلاوة وليفه
يتخذ منه حبال للسفن **الاجاص والقراصيا** هما اخوان كالمشمش والخوخ
الزهري والاجاص نوعان احدهما يستعمل في الادوية واصغر منه

وهو الذي يوكل يقال له الحوخ التل باشري وهو احلى من الاول والقراصيا
ايضا نوعان احدهما البرقوق وهو حلو اغبر والاخر اسود حامض قال صاحب
كتاب الفلاحة من اراد ان يكون نابلا نوي فليشق اسافل قضبانها شقا
متوسطا وقت غرسها وليخرج من اجوافهما نخاعهما وهي صوفة وسط
القضيب اخراجا بلطف ويضم بعضها الى بعض ويربطها بشئ من الحشيش
او البردي ويغرسها مع بصل العنصل فانها يثمران ثمرا بلا نوي وكذلك
يفعل بالرمان فيخرج حبه بلا نوي **العناب** منه بري ومنه
بستاني وهو كثير الحمل لشجره شوك ومتى احرق في اصله شئ من شجر الجوز
حمل حملا كثيرا وكذلك ان احرق في اصل الجوز شجر العناب وهو معتدل
بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ينفع حدة الدم لتغليظه
فانه
له وينفع الصدر والرية ويحبس الدم والماء المطبوخ فيه العناب
يبرد ويرطب ويسكن الحدة واللذع الذي في المعدة والامعاء والسعال
من حرارة وتلين خشونة الصدر والحنجرة الا انه يولد بلغما وهو عسر
الهضم قليل الغذا **الزيتون** نوعان منه بستاني وبري والبري هو الاسود
وشجرته شجرة مباركة لا تنبت الا في البقاع الشريفة الطاهرة
المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم وخد ضربانا
في جسده ولم يتعهده فشكى الى الله عز وجل فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون

وانزه

وانزه ان يغرسها ويأخذ من ثمرها ويعصرها فيستخرج دهنها وقال ان
في دهنها شفا من كل داء الا السام ويقال انها تثمر ثلاثة الاف سنة ومن
خواصها انها تصبر عن الماء طويلا كالنخل ولا دخان لحشبها ولا لدهنها
واذا لقط ثمرها جنبا فسدت وقل حملها واستثر وزرقها وينبغي
ان تغرس في المدر لكثرة الغبار فان الغبار كلما على زيتونها زاد دسمه
ونضجه واذا دقت حولها اوتاد من حشب البلوط قوت وكثر
ثمرها واذا علق على من لسعه شئ من ذوات السموم من عروق الزيتون
برئ لوقته واذا اخذ ورقه وعصر ماؤه على اللدغة منع من سريان
السم وكذلك من سقي السم وباد وشرب ورقها الرطب نفع
فيه السم واذا طبخ ورقها الاخضر طبخا جيدا ورش في البيت
هربت منه الدبابة والهوام واذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من
وجع الاسنان واذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل وجعل منه على
الاسنان المتاكلة قلعها بلا وجع ورماد ورقها ينفع العين الكحالا
ويقوم مقام التوتيا وصمغها ينفع البواسير اذا ضمد به واذا نقع ورقها
في الماء وجعل فيه الجبن اذا اكله الفار مات لوقته وصمغ الزيتون البري
ينفع من الجرب والبهاق ووجع الاسنان المتاكلة اذا حشيت به
وهو من الادوية القتالة والزيتون المملوح يقوي المعدة ويضر

بالريه والاسود منه يورث سهرا وصداعا وخلطا سوداويا والخل
يكسر نصف شره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت
فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويمنع العشى ويحسن
الخلق ويطيب النفس ويذهب الغم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو جار
رطب موافق لوجع المفاصل وعرق النسا وليسهل مع ماء الشعير ربما
وبقاياه مع الماء الحار فيكسر عادية السموم لذاعا وشربا وزيت الزيتون
البري ينفع من الصداع واللثة الدامية مضمضة ويشد الاسنان
المتحركة ونواه يجربه لوجع الضرس وامراض الريح • وقد
قيل في الزيتون

• انظر الى زيتونا • فهو شفا المهج •
• بد الناكاعين • قد كحلت بالدبج •
• مخضرة زبرجد • مسودة من سبج •

التمر هندي وهو الطف من الاجاص واقل رطوبة واجوده
الجديد الطري وهو بارد يابس يسهل المرة الصفرا ويمنع حدتها
ويلطفها ويمنع القي والعطش ومن الحميات والغشي والكرب
الا انه يضر بالصدر واصحاب السعال **الغبيرا** خشبها اصلب

من كل

من كل خشب على الماكا لارز والتوت وزهرتها اذا شمتها المرأة هاجت
بها شهوة الجماع حتى تطرح الحيا والتنفل بثمرها يبطل السكر ويحلس القي
وينفع من اكثار البول **الخوخ** هو اخو المشمش ومشاكل له في كل امره
الا البقا فان المشمش اطول عمرا منه لان الخوخ اكثر ما يحمل اربع سنين
والحر والبرد يهلكه وهو نوعان اشعري وزهري قال صاحب كتاب
الفلاحة اذا اخذ القضيب من شجر الخوخ ونقع في بول انسان سبعة
ايام ثم يثقب ساق شجرة الصفصاف ثقبا نافذا منتصبا حيث يدخل
فيه قضيب النصب وتدخل القضيب في ذلك الثقب حتى يخرج
من الجانب الاخر ثم تطين الموضع المثقوب وتقطع ما فضل من القضيب
من الناحيتين بعد ذلك بسبعة ايام فانه يثمر ثمرا بلا عجم واذا
اردت تلوين ثمرتها فشق النواة فان شئت لونها احمر فضع في النواة
زعفرا مسحوقا ناعما وان شئت اللون اصفر فزعفران وان شئت اخضر
فزنجارا وان شئت ازرق فلازورد او نيل وان شئت ابيض فاسفيداج
ثم ترد فتشرتي النواية على القلب ردا موافقا وتعصبها وتزرعها
فان ثمرتها يجيء على اللون الذي وضعت في النواة بلا مغايرة واذا حفرت
اصل الشجرة في اول كانون وثقبتها وجعلت فيه قصبة من السكر ثم
تركتها خمسة ايام ثم تسقيها فانها تحمل حملا حلوا وكذلك نواه وخاصيته

وَرَقُ الخوخ انه يقطع رائحة النورة من الجسد اذا سحق ناعما ووضعته
فى الدلوك مع ماء الليمون والسبرج يقتل الدود الذى فى بطن الانسان
اذا طليت به السرة ويقتل دود الاذن اذا قطر فيه من عصارتها
والخوخ بارد رطب وهو رديء فى الباه ويضر بالمرودين ويشهى
الطعام ولا يحمض فى المعدة بخلاف المشمش **المشمش** هو شجر
يسرع اليه الفساد عسر النشو الا انه اذا ابتت ظل مكثه
قال صاحب كتاب الفلاحة من اراد ان تعظم هذه الشجرة عنده فليزع
اكثر ثمرتها عند اول نشوها وحملها ولا يترك عليها من الحمل
الا شيأ قليلا فى اغصان قوية منها وهى تشبه عمل الخوخ فى جميع افعالها
وان فعلت بها جميع ما ذكرته فى الخوخ من الالوان والاصباغ قبل ذلك
وان اردت المشمش بلا نوى فاقطع وسط ساق شجرتها حتى تبلغ
قلبها برا اضرب فى ذلك الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك
الشجرة تحمل مشمشا بلا نوى ومتى ركبت الموز فى المشمش اكسبه من
طعمه وحلاوته • واما خاصيته فعن انس بن مالك رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبيا بعثه الله الى
قومه وكان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة فاتاهم ذلك النبى
فى ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا له ان كنت صادقا

فادع لنا

فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
وكانت الواو انما من عفرة ونحن نؤمن بك فدعا ذلك النبى ربه
عز وجل فاخضر الخشب واورق والمر بالمشمش الاصفر فمن اكل
منه ناويا للايمان وجد نواه حلوا ومن اكل على نية ان لا يؤمن
وجد نواه مرا ورقه اذا نضح ازال وجع الضرس والمشمش بارد
رطب ورطبه سريع العفونة يولد الحميات بسرعة ويبرد
المعدة ويفسد الطعام الذى فى المعدة وقديده اذا نقع ازال
الحميات ونواه اذا نقع واكل احدث غشيا وكربا وغثيانا
ودهن المر منه له منافع حكى ان طبيبا مر برجل يغرس
فى شجر المشمش فقال له ما تصنع قال اعمل لى ولك قال الطبيب كيف
ذلك قال انتفع انا بالثمرة وثمنها وتنتفع انت بمرض من ياكلها
التفاح هو اصناف حلو وحامض وعفص ومر ومنه ما لا طعم له
وهذه الاصناف فى التفاح البستانى • وذكر ان بارض اصطخر
تفاح نصفه التفاحة حامض ونصفها حلو ومتى ركب التفاح فى
الرمان حمر ورد وحلو ومتى صب فى اصله الدرياق مع بول الناس
احمر ومتى غرس فى اصلها ورد احمر محمد ومتى طرحت زهرتها
تسقى الخمر ومن صب فى اصل شجرة التفاح بول امراة برئت من سائر

امراض الشجر وتى غرس في اصلها العنصل او حولها لم تدود ثمرتها
ومتى اردت ان تكتب على التفاح الاحمر بالابيض فاكتب عليها
وهي خضرا بالمداد لا اله الا الله او ما شئت وتركته الى ان يحمر
ثم امسح المداد فتخرج الكتابة وما تحتها ابيض ليس فيه حمرة
وكذلك اذا قشرت ورقة وفيها ما شئت من النقوش والصقها
على التفاحة قبل احمرارها تجد النقش بعد الاحمرار ابيض واذا قل
ثمرها وكثرت زهرتها او ورقها فعلق عليها صفيحة من رصاص
وارخها حتى تبقى بينها وبين الارض شبرا فاذا اخرجت الثمرة
ارفع عنها الصفيحة ٭ خاصيته هذه الشجرة عصارة ورقها
يسقى لمن سقى السم او نهشته حية او لدغته عقرب مع حليب ما عز
فلا تؤثر فيه السم ولا النهشة ولا اللدغة وسم زهر التفاح
يقوي الدماغ واجوده الشامي ثم الاصفهاني والتفاح الحامض
بارد غليظ مضر بالمعدة ومنبه ليس فيه نفع ظاهر والحلو منه
معتدل الحرارة والبرودة وشمه واكله يقوي القلب
ويقوي ضعف المعدة وهو نافع من السموم وقشره يردي الجوهد
مضر بالمعدة فلا تؤكل بقشره وكثرة اكله بقشره تحدث وجعا في العصب
واذا اردت التفاح يبقى مدة طويلة فلفه في قشر الجوز واجعله

تحت الارض

تحت الارض او في الطين الكمثرى هو انواع كثيرة وسائرها
تبلغ غروقها ما تحت الارض قال صاحب كتاب الفلاحة من احرق
شيا من شجر الدلب وشجر اللوز بالسوية في اصول شجر الكمثرى
اخرج حملا في غير اوانه ومن ركب الكمثرى على التين اخرج كمثرى حلوا
لطيفا رقيق البشرة سريع النضج ومن اراد ان لا يقرب ثمرتها
دود فيطلى ساقها بمرارة البقر وزهره يورث تقوية الدماغ
واجوده الذكي الرائحة الكثير الماء الرقيق البشرة الصادق
الحلاوة الشديد الاستدارة وهو بارد يابس واكثر الفاكهة
غذاء سيما الحلو منه وحلوه ملين البطن وحامضه قابض جدا
وهو يقوي المعدة ويقطع العطش ويسكن الصفراء الا انه يحدث
القولنج ويضر بالمشايخ واذا دخل بعد الغذاء منع بخار المعدة ان
يرتقي الى الراس وهكذا الموز وحبه يقتل دود البطن السرجل
هو اصناف حلو وحامض ومر وغض وهو حياة للنفس قال صاحب
كتاب الفلاحة اذا اردت ان تتخذ تماثيل من السرجل فخذ عودا واغثه
على اي تمثال اردت ثم خذ من طين الفخار والبسه لذلك القالب الذي
عملته ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف ويكون القالب الذي وضعته
في الفخار قطعتين ثم انزع العود المنحوت من القالب وطبقه على

السفرجلة وهي كالجوزة اودونا وتقصبه خرق من قطن تعصيبا
وثيقا وتشد خيطا من العصابة الى غصن آخر من فوق السفرجلة المذكورة
بحيث لا تثقل فتسقط فاذا بدا صلاح السفرجل اقطع الخيط وحل العصابة
وفك القالب تجد السفرجلة قد تكونت على الهيئة التي وضعتها
من الصورة والاشكال وهو مما خرف العقل وزماد ورق
السفرجل يفعل في العين في الحل التوتيا وكذلك زماد خشبه
ولزهره خاصية عجيبة في تقوية الدماغ وتفريح القلب
وللسفرجل منافع كثيرة في البدن غير ان في تقليه قبض فينبغي
ان يوكل بلا تقل وروى يحيى بن طلحة عن ابيه قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فالقاها الي وقال
دونكها فانها تحيي الفواد وتنقيه • وروى الفضل ابن العباس انه
صلى الله عليه وسلم كسر سفرجلة وناول منها لجعفر ابن ابي طالب وقال
له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب امره انه اذا قطع ليسكن
نشف ماؤه واذا كسر كان رطبا ماويا وهو بارد يابس يزهر اللون
ويقوي وليسر النفس ويدر البول ويمنع من القيء والخمار ويسكن العطش
المعدة ويحبس نزف الدم والمخاط اذا اوكل على اكله سيما
في شهرها الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكي الفهم وراحته

تقوي الدماغ والقلب واذا طبخ بالعسل نفع من عسر البول
والكثر من اكله يورث القولنج والمغص ووجع العصب وفي اكله بعد
الطعام اطلاق البطن واذا اوضعت السفرجلة في موضع فيه انواع
الفواكه فسدت الكل واذا اردت السفرجل بقي ان يقيم زمانا
فضعه على نشارة الخشب او على التبن **التين** هو اصناف قال قسطا
كتاب الفلاحة اذا اردت غرسه فاجعل قضبان التين في الماء الملح
ثلثة ايام ثم اجعله تحت حتى البقر واغرسه فان شجرته تطيب جدا
وثمرته تنضل وتركو حلاوتها واذا سقيتها ماء الزيتون لا يسقط
من ثمرها شيء ومن عجيب امر التين ان الطير اذا اكلته وزرقته
على الجدار الندي والاماكن الندية نبت ايضا وتسمو وثمر
ومن اخذ من الشقوفيا غصنا وعمد الى شجرة التين وسلخ منها
موضعا وركب فيها غصن الشقوفيا كتركيب سائر الاشجار ولتكن
ذلك اذا بلغت الشمس من الجدي ست درجات او سبعة او ثمانية
وذر حول شجرة التين سبع دورات ثم ضع الغصن عند فروغ سابع
دورة في شجرة التين وغصب التركيب فانها تنبت نباتا كاملا دواء
المسهل من اكلها تينتين كان كشربة شربة واذا غسلت شجرة التين
بالماء الحار هلكت وخشنها ينفع من لسع الزنبلا نفعا بالماء وسحقا

وتعليقا ولبن عيدانه اذا قطر على موضع اللسعة لم ير اثر السم في الجسد
وقضبانها تبرى اللحم في القدر اذا طبخت معه واذا نثر رماد خشب
التين في البساتين هلك منها الدود واذا دق ورق التين مع الفوه منه
على عضة الكلب الكلب نفعها وعصارة ورقها تقلع اثار الوشم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه التين لو قلت ان ثمرة
نزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من
النقرس وعن ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله عز وجل بهذه
الشجرة لانها تشبه ثمر الجنة لا قشر لها ولا نوى وهي قدر اللقمة
واجوده المايل الى البياض ثم الاصفر ثم الاسود واجود اصنافه
الوزري والتين حار رطب وهو اغذى من سائر الفواكه واسرع
نفوذا وهو يصلح اللون الفاسد ويوافق الصدر ويسكن العطش
الذي من البلغم المالح ويمنع الاستسقاء وينفع من لسع العقرب والرتيلا
واكله امان من السموم واذا استعمل منه عشرة على الريق مع قلب
الجوز كان له نفع عظيم ومع اللوز كذلك والعزعزة بمائه
مطبوخا محلل للخوانيق ولبنه يذيب الجايد من الدم والالتهاب والطخ
بلبنه الدماميل فتنضج ويقطر على الثاليل فيقطعها وعلى الجراحات
التي عليها اللحم الفاسد فينقيها والاكثار من اكله بالخبز يورث

القمل

القمل في البدن وذخان التين تهرب منه البق والبعوض العنب
اكرم الشجر وثمرها اشرف الثمر وللناس بفلاحتها عناية عظيمة
لما في العنب من الخاصية وقد صنفوا كتبا فيما يتعلق بفلاحة
الكرم وخير الكرم الدوالي لانها اقل عملا واخف مؤنة واكثر حملا
واجود عصيرا ومن عجيب امرها انك اذا اخذت من قضبانها التي
فيها قوة الحمل وغرستها تاتي في اول سنتها بالعناقيد ويكون بينها
وبين الغرس شهرين وهذا الامر لا يتفق في شيء من الشجر اصلا وقال
الفلاحة اذا اردت ان ترى من الكرمة عجبا بين كثرة النفع وقوة
الاصل وزيادة الحمل وسرعة الادراك فخذ قضبان غرسها
من شجرة قريبة العهد ثم اغرسها في النصف الاول من الشهر والطخ
راس القضيب بخثى البقر وابذر في جورة غرسها سبعا من البلوط
والناخواه والباقلا فانها شجرتها تكون في غاية العجب ومخالفة
لسائر الكروم واذا اخذت قضبانا من العنب الابيض وقضبانا
من الاسود وقضبانا من الاحمر وتشقتهم بحيث لا يقع شيء من قشورهم
ولفيت بعضهم ببعض وغرستهم فان القضبان كلها تخرج ساقا
واحدا وتحمل الالوان الثلاثة وتصير شجرة واحدة واذا اردت
ان تسود العنب الابيض فاحفر عن اصل الكرمة واسقها شيا من النفط

الاسود فاذا اردت ان لا يقع فى الكرم دود فاقطع طاقاتها بمنجل
قد لطخ بدم صفدع او مرد ت واذا اردت ان تسلم من البرد فدخن
الكرم بزبل عتيق يصل الدخان اليها جميعا وانثر عليها ثمره الطرفا
واذا حملت الكرمة فاخذت من نوى الزبيب او العنب فيطمر
فى اصلها اسرع ادراك ثمرها وعصير كل عنب على لون ارضه لا لون
حبه وما الكرم الذى يتقاطر من قضبانها بعد كسحها يجمع ويسقى
للمسقوف بالخمر بعد خمر من غير علمه فانه يبغض الخمر قطعا وينفع
الحرب سريا ويدق ورقها نافعا ويضمد به الصداع يسكنه واصناف
ثمرها كثيرة واعجبها عيون البقر وهى كالجوز واصابع العذارى
وهى كالاصبع المخضوبة وربما بلغ العنقود منها طول ذراع والعنبة
اوقية بالمصرى ويقال ان فى بعض الكتب المنزلة اتكفرونى وانا
خالق العنب وقشر العنب باردا يبس والعنب جيد لعذا مقل البدن
يسمن لسرعة ويولد دما جيدا وينفع الصدر والرية والمقطوف
لوقته ينفخ ويحرك البطن ويقوى شهوة الجماع ويقوى مادة
المنى وحبه ينفع من لسع الهوام والافاعى دقا وضمادا والله تعالى اعلم

الحصرم اجوده الحصرم المعتصر باليد وهو بارد يابس ينفع
من الصفرا ومن الحرارة الملتهبة ويولد ريحا ومغصا ويضر

بالعصب

بالعصب والصدر **الزبيب** اجوده الكبار اللحم الصادق الحلاوة
وقيل انه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كلوا فعمر الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى
الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى
اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد يابس والزبيب يحبس
المعدة وهو جيد لوجع المعا وينفع الكلا والمثانة ويعين الادوية
على الاسهال اذا اخذ منه عشرة دراهم وتنزع عجمها والقليل اللحم
منه يقوى المعدة ويحبس الدم ويضر الكلا **القشمش** هو زبيب
مغير حلو ومنه احمر واصفر واخضر وحكى عن اصحابه انهم قالوا
ما رتب من قشمشمنا فى الشمس جا احمر وما رتب بعلقاجا اصفر وما
البيوت جا اخضر وهو كالزبيب غير انه لا عجم له **الخمر** اول
من استخرج الخمر جمشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيد فرأى
فى بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها
حتى خزنها وبطعم العنب لمن يستحق القتل فحملوه فتكسرت
خباثته فعصروها وجعلوا ماها فى ظرف فاعاد الملك الى قصره
الا وقد تخمر العصير فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك
فشربه بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم انتبه وقد استوى

منه فسقوه ايضا مرارا ولم تحدث فيه الا السرور والطرب
فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا
سرورا وطربا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بغرسه فى سائر البلاد
وقيل ان ملك السرندان وهو احد الاخوين اللذين اشتركا فى الملك
راى يوما طايرا قد قصدت حيته فراخه فرمى الملك الحية بسهم
فقتلها فغاب الطاير واتى بثلاث حبات عنب فى منقاره ورجليه
ورماهم بين يدى الملك فعلم الملك انها مكافاة فى فعله فزرعهم
فعلقوا وانبتوا واثمروا فلم يعسر الملك على استعماله خوفا من ان يكون
قاتلا او مضرا فعصره واودعه فى الانية فغلى وقذف بالزبد وفاحت
رايحته فتعجب الملك لذلك فسقى منه لشخص وجب عليه القتل فطرب
ورقص واظهر سرورا ثم نام نومة طويلة ثم انتبه وذكر ما حدث
له من السرور والطرب فشربه الملك وامر بغرسه فى البلاد والاسود
من الخمر يطفى الاخمار ردى الكيموس قوى الحرارة والابيض
قوى الحرارة سريع الاخمار ومن لازم شربها حصل له خلل
فى جوهر العقل ووجع الكبد والطحال وقلة شهوة الغذا
وضعف فى الباه وفساد فى الدماغ وحدث النسيان والبخر
والرعشة والزمع وضعف البصر والعصب والحميات والسكتة

والصرع

والصرع ومون الغيبة وشربها على الريق وبعد التعب يحدث
تفقانا فى القلب وقساوة والتهابا واوجاعا ومما منع السكر
بزر الكرنب برب الحصرم واكل الفالوذج وشم التوز واعظم
ذمها كونها مفتاحا لكل شر وجالبة لكل سوء ومرة ممينة
للقلب ومسخطة للرب نسال الله تعالى ان يتوب علينا وعلى كل عاص
وان يلهمنا رشدنا وان ناخذ بناصينا الى الخير محمد واله

الخل

المتخذ من الخمر بارد يابس يمنع انصباب المواد الى داخل البدن ويلطف
ويعين على الهضم وخصوصا مع وجود الشيب والتغرغر بمائه
يمنع سيلان الخلط الى الحلق ويمنع نزف الدم وينفع من الجروب
والقوابى وحرق النار ووضعه على الراس يمنع الصداع الحار وهو
صالح للمعدة الحارة ويفتق الشهوة ويبرد الرجر وينفع السهوش
وشربه مسخنا ينفع لمقاومة السموم والادوية القتالة

التوت

وهو الفرصاد وهو اعز الاشجار لان دود القز لا ياكل الا منه
قال المعتصم لعمال البلاد استكثروا من غرس شجر التوت
فان شعبها حطب وثمرها رطب وورقها ذهب وهو انواع والاسود
منه وهو بارد يابس واذا وقع التوت الاسود على لسع العقرب سكنه
فى الحال والابيض منه حار رطب ردى الغذا مفسد للمعدة لكن يدر

البول **الرمان** هي من الاشجار التي لا تقوى الا بالبلاد الحارة
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما اكلت رمانة قط الا تحبة
من الجنة وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا اكلتم الرمان فكلوها
ببعض شحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة منه تقيم في جوف مومن
الا انارت قلبه واخرجت شيطان الوسوسة عنه اربعين يوما
واجوده الكبار الحلو المليسي وهو حار يابس في الصدر والحلق
وتحلو المعدة وينفع من الخفقان ويزيد في الباه وقشره تقرب منه
القوارح **الاترج** هي شجرة لا تنبت الا في البلاد الحارة وتقيم عشرين سنة
ومتى مستها حامض او اخذ من ورقها جنب فسدت شجرته
وقشر الاترج حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه بارد يابس
وحبه حار رطب واجوده الكبار وهو يصلح لفساد الهوا
والوبا ردي للمعدة وهو يضر بالدماغ ويشهي الطعام وينفع
من الخفقان ويسهل الصفرا **الناريخ** شجرة لا يسقط ورقها
كالنخل قال صاحب كتاب الفلاحة اذا رعت النرجس تحت
تبدل لحموضتها بالحلاوة وقد وامرض شجرة الناريخ ان تسقى دم انسان
من فصاد او غيره مخلوطا بالماء وخاصيته ورقها اذا مضغ طيب النكهة
ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر رائحة زهرها ينفع الدماغ

ويقوي

ويقوي القلب ويحلل مواد الرياح الباردة **الليمون** هو نبات هندي
ولا يصح ويقوي الا في البلاد الحارة وورقه وقشره حار يابس وحماضه
بارد يابس وماؤه كذلك ينفع من الصفرا ويسكن العطش ويقوي
المعدة والشهوة ويضر بالصدر والعصب وهو مشاكل للاترج
في افعاله وله خاصية في دفع السموم ونهش الحيات والافاعي ومن
عجيب ما حكي عنه ابو جعفر بن عبد الله الصيني قال كانت له
ضيعة على نهر الدير بالبصرة وكنت افيمها وبجواري بستان
ظهرت فيه حية اطول من عشرة اشبار في عرض جراب ودوره وكثرت
جنايتها واذاها فطلبت حتى اليصيدها ويقتلها فجاء رجل فدللته
على وكرها فبخرته بدخنة كانت معه فلم تشعر الا والحية
قد خرجت اليه فلما رآها الرجل تولى وهاله امرها فولى نهشته
فمات في الحال واشتهر امرها وهابها الناس وامتنع المحوجون
من الحضور اليها فجاء رجل فدللته على وكرها فبخر بدخنة كانت
معه فلم تشعر الا والحية قد خرجت اليه فلما رآها الرجل
تولى وهاله امرها فنهشته فمات في الحال واشتهر امرها وهابها
الناس وامتنع المحوجون من الحضور اليها فجاء رجل بعد مدة وقال
قد بلغني امر الحية وفسادها وتعاظم اذاها فدلني عليها فقلت

قد قتلت حوي قال هو أخي وقد جئت لاخذ بثاره او اموت كما مات
فاريتها فقلت له اعبر البستان وجلست في طبقة لها طاقة تطل على
البستان انظر ما يكون منه فاخرج الرجل دهنا كان معه فادهن به
وصلى ودعى ودخن كما دخن اخوه فخرجت اليه هامة فاتزعزع من مكانه
فلما قربت منه هجم عليها فهربت منه فتبعها وقبض عليها فالتفتت اليه
ونقشته فمات فترك الناس الضيعة ورحلوا من اجلها وقالوا لا مقام
لنا في جيرة هذه الشيطانة فجاءني بعد ايام رجل آخر وسالني عنهما
وعن الحية فاخبرته بما كان فقال والله هما اخواي وجئت لآخذ
بثارهما او اموت كما ماتا ولا بد لي منها فاريته البستان وجلست في
الطاقة انظر ماذا يصنع فاخرج دهنا وادهن به ودخن كما خورية
فخرجت اليه فطلبها فوقفت له الجارية ثم تمكن من قفاها وقبض
عليها فالتفتت وعضت ابهامه فخرمتها وجعلها في سلة كبيرة احضرها
معه وبادر الى ابهامه فقطعها واشعل نارا واوكاها فحملناه الى الضيعة
فرأى ليمونة بكف صبي فقال اعندكم من هذا شيء قلنا نعم قال ائتوني
بما تقدرون عليه فاتيته بكثير منه فجعل يقضمه ويأكل ويدهن
بموضع اللسعة وبات فاصبح سالما فقال لما خلصني الله تعالى الا بهذا
الليمون وقطع راس الحية ودفنها ورمى بهما وعلى على باقي بدنها وطبخه

واخذ دهنه

واخذ دهنه ومنه **اللوز** اجوده القطري الكثير الدهن معتدل الحرارة
والرطوبة يغذو غذاء حسنا ويسمن وينفع الصدر والسعال ونفث
الدم ويليين البطن خصوصا اذا كان مع اللبن وينفع من عضة الكلب
الكلب والمرء منه حار يابس وهو جيد للشرايين والسراب ودهنه
ينفع من وجع الاذن وينفع صداع الراس واكله قبل السكر يمنع السكر
وهو يقوي البصر ويفتح سدد الكبد والطحال والكلا
الجوز ينبت بنفسه ولا يصح الا في البلاد الباردة وهو حار يابس
الا انه يصلح باللبن ودهنه ينفع من الحمرة وقشره يحبس نزف الدم
ويضمد به لعضة الكلب الكلب وكثرة اكله يورث ثقلا في اللسان
البندق حار رطب يبوسة واذا خط على العقرب حلقة بعود البندق
لا يقدر ان يخرج منها وهو يزيد في الباه وشهوة الجماع مع السكر
مدقوقا وينفع من نهش الهوام خصوصا مع التين اكلا وضمادا واذا
طلي مدقوقا على نافوخ الطفل الا زرق العينين ردتهما سودا والله اعلم
الشاه بلوط ينفع لاسر البول وينفع من السموم ونزف الدم **الفستق**
حار يابس اشد حرارة من الجوز ويفتح سدد الكبد ويقوي فم المعدة
ويسخن العنيان ومن نهش الهوام والسعال البلغمي ولدغ العقارب
ويزيد في الباه **الصنوبر** حار يابس يمنع الرطوبات من البدن ويزيد في الباه

مع عقيد العنب **الفلفل** حار يابس يحلل الرياح وينفع من القولنج ووجع
الكلا ويهيج الباه ويطيب النكهة ويهضم الطعام ويصلح المعدة
ويطرد البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع من عرق النسا ولمن
لا يضبط البول **القرنفل** حار يابس يطيب النكهة ويحد البصر
وينفع من الغشاوة ويمنع من القي والغثيان ويقوي الكبد
وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثله سكر نبات يمحو قان يتحولان الدم الكبد
وهو كالفلفل في منافعه **المصطكا** حار يابس ليس وهو يجبر
العظام المكسورة ومضغه يجلب البلغم من الراس وينقيه
ويطيب النكهة وينفع من السعال البلغمي وينفع من اورام الكبد
وبرد الدم وفساد الرحم تحلا **خيار شنبر** معتدل في الحرارة
والبرودة غسله يسهل الصفرا المحترقة ويطفي حدة الدم ويسكن
وهجه ويذهب الورم العارض منه وينفع من الاورام الحارة في الاحشا
خصوصا في الحلق اذا تغرغر به ممرسا في ماء عنب الثعلب واذا سقي به مع التربد
اخرج رطوبات عجيبة واذا سقي مع التمر هندي اخرج الاخلاط الغليظة
وتنفع المحمومين واذا سقي مع الهندبا نفع من القولنج ووجع المفاصل
واليرقان وهو يسهل من غير اذى حتى الحبالى وهو يضر بالسفل وبدله
وزن نصفه سنجبيل وثلاثة امثاله شحم الزيب مع تربد **السذو**

وهو

وشجرة حسنة الهيئة قومة الساق يضرب بها المثل في استقامة
قدها ومشق قامتها وخضرة ورقها وهو اخضر ضيقا وشتا
التدخين باغصانها في البيت يطرد البق وطبيخه بالخل يسكن
وجع الاسنان ويجعل في نشارته بنادق ويطرح في الدقيق
الدرمك يبقى زمانا طويلا لا يفسد ورقه يشرب مع التراب
ينفع من عسر البول واذا دق ورقها رطبا وجعل على الجراحة
الحمها وزماده ينفع من حرق النار دورا وجوزها يطرد البق
اذا دخن به **البطيخ** منه بستاني ومنه بري والبري هو
الحنظل والبستاني ثلاثة اصناف هندي وهو الاخضر وخراساني
وهو العبدلي وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة اصناف صيني
وحلبي وسمرقندي وفلاحتها كلها واحدة والطعوم والاشكال
مختلفة واذا انقع بزر البطيخ في العسل واللبن جاء في غاية الحلاوة
واذا انقع في ماء الورد شممت من بطيخه رائحة الورد وسيء دخلت
المراة الحائض في المقثاة فسد وتغير طعمه واذا اصاب بزر
البطيخ او القثاء رائحة الدهن جاء كله مرا واذا وضع راس حمار
في وسط المبطخة رفع عنها جميع الافات واسرع نباتها وحملها
وادرأ كها ● وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان البطيخ كان احب

الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة
وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له
الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة لانه
خرج من الجنة وعن وهب بن منبه انه وجد في بعض الكتب
ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وجلاء واشنان ورحمان
وحلاوة ونقل ينقي المرة ويشهي الطعام ويصلح اللون ويزيد
في ماء الصلب ويدر البول ويسهل الخام الصفراوي والاصفر
ثلاثة اصناف والطيبه واحلاه السمرقندي واجوده العتيدلي
وهو بارد رطب يدر البول ويقلع الكلف والبهق الرقيق والوسخ
وبزره اقوى جلاء منه وقشره يلصق على الوجه فيمنع التوارل
الى العين ولحمه ينفع من حصاة الكلى المثانة وهو سيميل الى خلط
ويرخي الجسد ويحدث هضمة واذا اشتد في الجوف فهو كالسم
القرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبختم فاكثروا
القرع فانه يسكن قلب الحزين ومن خواصه ان الذباب لا يقعد عليه
ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين
خرج من بطن امه فانبت الله تعالى عليه في الحال شجرة من يقطين

ليلا يقع

ليلا يقع عليه الذباب فيؤذيه فنبتت الشجرة حتى تقلبت لشدته
وقويت اعضاءه فاينبتها والقرع بارد رطب وليس الذباب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء وهو يغذي غذاء
يسيرا ويهضم سريعا وهو جيد للصفراء وعصارته تسكن وجع الاذن
مع دهن ورد وينفع من اورام الدماغ وسليقه ينفع من السعال
ووجع الصدر من حرارة ويقطع العطش الا انه يفسد المعدة
ويضر باصحاب السوداء والبلغم ويضر بالامعاء القثاء والفقوس
والعجور فالقثاء بارد رطب يسكن الحرارة والصفراء ويدر البول
ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه ينعش المغشي واكله
ينفع من عضة الكلب الكلب وبزره يدر البول ويحسن اللون
طلاء ويطفئ الحرارة لكنه ردي الكيموس يهيج الحميات ويولد
المعدة وكذلك الفقوس والعجور الخيار بارد رطب وينفع
من الحميات المحترقة ويدر البول الا انه يحدث العطش وشمه
ينفع المغشي عليه من حرارة ويحدث وجعا في المعدة والخواصر
الباذنجان حار يابس ينفع من نزف الدم ويورث اخلاطا رديئة
وحبالات فاسدة ويولد السوداء والسدد ويسود الاسنان ويفسد
اللون ويصفره ويولد الكلف والصداع الارز بارديابس

تحبس البطن حابسا لين بالقوي وان لم تغسل الحمرة التي عليه والاغسل
البطن وانفع ما اكل باللبن الحليب واكله يزيد في التضارة بوجه
الاكل ويخصب البدن ويري احلاما صالحة السمسم حار رطب مغري
ملين محلل ينفع للسوداوي ولوجع الصدر والحنجرة في الحلق
ويزيد في المني الحمص حار رطب ملين يدر البول ويهيج الباه
وينفخ ويغذي اكثر من الباقلا وحلو النمش وحسن اللون اكلا وطلا
وينفع من الاورام الحارة الصلبة ومن وجع الظهر ويصفي الصوت
الكمون حار يابس يقتل الدود ويطرد الريح ويحلل واذا غسل الوجه
بمائه صفاه وكذلك اكله يغذو غذاء يسيرا ويدمل الجراحات ويقطع
الرعاف مسحوقا مع خل واذا مضغ وقطر بقيه في العين نفع الطرفة
والدمعة السائل من العين الكرمانا لكرماني وهو السونيز الاسود
حار يابس يقطع البلغم جلاء ويحلل الرياح والنفخ ويقطع النتاء ليلا
وينفع الزكام البارد ويجعل مدقوقا في خرقة كمادا ويطلى به جبهة
من به صداع بارد كراويا حار يابس يطرد الريح ويجفف وينفع الخفقان
ويقتل الديدان ويدر البول وقدر ما يؤخذ منه درهم والله اعلم

فصل في البقول الكبار

القلقاس حار يابس يزيد في الباه ويولد الرياح القنبيط حار يابس

يفتح السدد وينقي من الخمار وينفع من حرقة السكر ويولد ريحا اللفت
حار رطب يغذي غذاء كثيرا ويولد المني ويدر البول ويشهي الطعام
اذا ملح مرتين وطيب بالخل والخردل ومائه ينفع البصر وهو محرك
شهوة الجماع الفجل حار رطب يقطع رائحة الثوم ويقوي الباه وينقي
المعدة ومائه اذا قطر في العين جلاها وبالشراب ينفع من نهش الافاعي
واذا طرح مائه على العقرب مات لساعته ومن اكل فجلا فلسعته
عقرب فلا تضره الجزر حار رطب ينفع من ذوات الجنب والسعال
المزمن ويهيج الباه البصل حار يابس ملطف محمر للبشرة
يجذب الدم الى خارج الجسد كالخردل ويزيد في الباه وينفع من تغير
المياه ويفتق الشهوة ويلين الطبع ويحسن اللون ويحد البصر
الثوم حار يابس يسخن المعدة اسخانا ظاهرا ويضر بالمحرورين
وينفع اصحاب الامزجة الباردة الرطبة وينفع الابدان المشرفة
على الوقوع في الفالج ويجفف المني ويفتح السدد ويحلل الرياح
ويطلق البطن ويقوم في جميع الاوجاع الباردة مقام الدرياق
الاكبر وله منافع كثيرة الهليون حار رطب يفتح السدد وينفع
من الفواليج البلغمي والريحي وينفع عسر البول والله اعلم

فصل في البقول الصغار

الهندبا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة وهو بارد رطب يفتح السدد ويزوق الدم وينفع الكبد والعروق **النعنع** حار يابس وفيه قوة مسخنة وهو الطف البقول الماكولة جوهرا وعصارته ينفع من سيلان الدم من الباطن ويقوي المعدة ويسخنها ويسكن الغواق الكائن عن امتلا وتهضمه اذا اخذ منه اليسير **الزعتر البري** سريع النبات بعيد من الافات وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الفرس تضمدا وينفع من اوجاع الوركين والكبد والمعدة ويخرج الدود وحب القرع وينفع المغص وعضة الكلب الكلب **الكرفس** حار يابس محلل للنفخ ويفتح السدد ويسكن الاوجاع ويطيب النكهة وينفع من ضيق النفس ويدر البول ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنسا وطبيخه مع العدس شفا يابه من سقي السم ينفعه **اسفاناخ** بارد رطب مليين ينفع السعال والصدر والصفرا وينفع اوجاع الظهر الدموية وهو سريع الاغدار مضر بالمحاب الامزجة الباردة **الشمر** وهو الرازيانج حار يابس مسخن اسخانا قويا ويحلل الرياح ويفتح السدد ويحد البصر ويفتت الحصا من المثانة **الشبث** حار رطب مسخن مجفف منضج للاخلاط الباردة يسكن الاوجاع ونفث الاورام وينفع

الغواق **فصل في حشايش مختلفة حب الرشاد** حار يابس واكله يزيد في الذهن والذكا ويهيج الباه وعصارته تنفع من نهش العقرب شربا وتخ العسل ضمادا ودخانه تطرد الهوام **حرمل** صالح لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر وينفع من القولنج شربا وطلا وبزره ينقع في الخل ويرش في البيت فيطرد الذباب **سنا** اجوده الحجازي وهو حار يابس يسهل الصفرا والسودا وينقي الغضول وقد رما يؤخذ منه خمسة دراهم **لسفانج** اجوده الغليظ الاخضر الملس وهو محلل للنفخ والريح والرطوبة ويسهل بلا مغص ولا كرب وينفع من ترق الدم **شيرخشك** هو حار يابس عند الي وهو اقوى فعلا من الزنجبيل **نرجس بطارخ** حار يابس مفتح للسدد ومحلل للرياح وينفع مع الشراب شربا للسع العقارب وللمعدة المسترخية **اشنان** هو حار يابس مفتح ومحلل ودرهم منه محل عسر البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم يسهل مائية الاسنسفا وهو جلو الاسنان ودخان الاخضر منه تبرأ منه الهوام والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في البزور

بزر قطونا بارد رطب يطفي الحرارة والعطش ويسكن الصفرا

بزر مرو حار رطب يسهل البلغم وقد رما يؤخذ منه وزن درهمين
بزر اللفت حار رطب يزيد فى قوة الجماع وقد رما يوخذ منه وزن
درهمين **بزر البصل** حار يابس يحرك الباه من الامزجة الباردة **بزر الحزر**
حار يابس يفتح الباه ويدر البول والحيض وينفع من لسع الهوام
سريعا وقد رما **بزر السذاب** حار يابس يقاوم السموم اذا استعمل مع التين
والجوز **بزر الرازيانج** حار يابس قابض مفتح مسكن للاوجاع محلل
للرياح يدر البول والحيض **بزر الفجل** حار يابس ينفع من نهش
ذوات السموم وينفع من وجع المفاصل ويحلل ورم الطحال
ويسهل خروج الطعام **بزر الهندبا** معتدل يبرد الحرارة والبرودة
ينفع من الحميات الصفراوية ومن سدد الكبد واليرقان وقد رما يوخذ
منه نحو مثقال **بزر قثا** بارد رطب يحلو ويدر البول وقد رما يوخذ
منه عشرة دراهم واذا دق ودهن به البدن حسنه **حب الرمان**
الحامض بارد ينعش القوى والغثيان وينفع من المواد الصفراوية
بزر هليون حار رطب يدر المنى ويحرك شهوة الجماع وقد رما يوخذ
منه وزن درهمين

فصل فى خواص الحيوانات

خواص البغل واعضائه واجزائه لحمه اذا شوى منه المراة لا تحمل ابدا
لحمه اذا طعم منه الانسان نقص عقله وفهمه وحصل له النسيان

والنسيان والتوهم قلبه تاكله المراة فلا تحبل ابدا حافره
اذا احرق واذيف بدهن الآس وطلى به راس الاقرع انبت الشعر
خصيته تجفف وتسحق وتوضع فى جلد او حرير وتعلق فى رقبة
فرس او جمل فانه لا يصيبه سوء ما دام معلقا عليه بوله اذا شربته
المراة طرحت جنينها الميت وان شمته المزكوم وبصق عليه
وكبه فى طريق من داس عليه انتقل الزكام اليه وبراز المزكوم
الذى كبه الزنبور الذى يوجد فى دبر البغل يجفف ويسحق
ماحب البواسير يبرا جلد جبهته اذا احرق فى مكان
لا يحصل فيه اتفاق ولا صلح ولا يتم فيه شى من الامور **خواص**
الحمار واجزائه لحمه يسقى لمن غلبت عليه النسيان سنه اذا
وضع تحت راس من قل نومه نام كبده يجفف ويعلق على من به
حمى الربع زول عنه لحاله يجفف ويدق حرفان قل لبن متذى المراة
سحق نما ويطلى به التذى تكثر اللبن فيه حافره يسحق بعد حرقه ويطلى
به بهيمة من به مرع ايا ما يزول وخلط بالزيت ويطلى به الختار
يجففها قال بلنياس يشق حافر الحمار وحشى قطرانا وكلسا
وحرق ويسحق بشيرج زنخ ويطلى به البرص يقلعه ولو كان
عتيقا واذا دخنت المراة المطلقة بحافر الحمار اسرع خروج

ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك اذا كان الجنين ميتا اخرجه
ويؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر حين ينزو على الاتان ويشد
على ساق الرجل ينتشر ذكره ويستوي سوقه وينشط في الحال
من اكل منه ابن من فات السموم فلا توشر فيه ابدا وينفع صاحب
الجذام نفعا جيدا دمه يطلى به البواسير مرارا تسقط • لبن الحمار
يسقى للصبي الذي يكثر بكاؤه يزول عنه • ومن ضرب بالسياط
ضرب الموت يسلخ جلد حمار في الحال ويلبس فيه جسمه وينام فيه
ليلة فانه يزول عنه الم الضرب وبأس عاقبته • جلد جبهته
يعلق على المصروع يزول عنه • ويلقى شيء من شعر ذنبه في نبيذ قوم
يسكرون فيقع بينهم الشر والخصومة والعربدة • عصارة
روثه تسقى لمن في مثانته حصاة يفتتها **خواص اخراء الوحش**
لحمه يسمن بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزوله • مرارته
قال ابن سينا انها تقلع النوتة من الجسم • لحمه مذقوقا ينفع
النقرس طلاء مع دهن الورد • شحمه يزيل الكلف طلاء • حافره
يتخذ خاتما ويعلق على اصحاب الجنون والصرع في راس الشهر يزول
عنهم ذلك ويكتحل به محرقا ينفع من ظلمة العين والغشاوة
وروثه يرى في تنور الخباز يسقط جميع اوراقه واذا سحق وخلط

ببياض

بياض من البيض وانتشقه المرعوف انقطع عنه الرعاف والله اعلم

فصل في حيوانات النعم

خواص اجزاء الابل ليس للبعير مرارة وانما على كبده شيء يشبهها
وهي جليدة فيها لعاب يكتحل به فينفع من الغشا العتيق ويطلى به
الرقبة فينفع الخوانيق • كبده اذا دام اكله نفع من نزول
الماء في العين شحمه متى وضع في موضع هربت منه الحيات سنامه
يذاب ويطلى به البواسير يسكن وجعه • كرشه فيه غدة اذا اخرجت
منه استحجرت واذا سحقت بالخل ابيضت وهي من انفع الاشياء
للسموم القاتلة • عظمه يسحق ويذاف بالزيت ويطلى به راس المصروع
يزول صرعه • شعره يشد على الفخذ الايسر منع سلس البول ويشد
على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه اذا دار عليها البنها
نافع من السموم كلها والمضمضة به ينفع الاسنان المأكولة
ويزيل صفرة الوجه اكلا وطلاء • بعره قال ابن سينا يقطع الرعاف
ويزيل اثر الجدري ويقطع التواليل **خواص البقر** قرنه يحرق
ويجعل في طعام صاحب حمى الربع يزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة
يزيد في الباه ويقوي القضيب ويشده ويورث الانعاظ وينفع به
في مخرج الراعف يزول عنه وينقطع دمه • قرناه يحرق حتى تصير رمادا

ويذاف بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه
يزول نحته طريا يذاف بدهن ويقطر فى الاذن الوجعة يزول وجعها
لسان الثور الاسود يجفف ويسحق ويمزج به حماض الاترج ويستف
منه مقدار مثقال فلا تحاصم لحل الاغلبته والزمنته • مرارته
ببزر الحمر جبر وبزر الفجل ومائه يعرض على النار ليقوى ويشتد
ويطلى به الكلف فانه يزول اذا لزم ذلك ويخلط مرارته
ورق الغبيرا مدقوقا وتتحمل منه المراة فانها تحبل • وفى مرارة
البقر جرقد رعدسة تجعل فى السهداج ومائه القراح وسعط به
صاحب الصرع نزول مرعه • ويطلى السجدة مرارة البقر فلا يتولد
فيها الدود • ويخلط مرارة البقر ببعر الفار ويتحمل به صاحب القولنج
يزول فى الحال مرارة البقرة السوداء تكتحل من ظلمة العين تحتد البصر • واذا اردت ان ترى عجبا فخذ جرة من فخار
وادفنها فى الارض الى عنقها واطل باطنها بشحم البقر فانه لا يبقى فى
ذلك الموضع شئ من البراغيث حتى يدخل فيها • خصية العجل
تجفف وتشرب مسحوقة بشراب يهيج الباه ويعين على الجماع
اعانة عظيمة • قضيبه يجفف ويسحق ويرمى على البيض النيمدشت
ويحتسى به فانه يزيد فى الباه • كعبه يحرق ويدلك به السن يبيضها

ويذهب

ويذهب وسخها • لبنها يزيل صفرة الوجه • واذا شرب منه
مخيضا نفع البواسير • سمنها يطلى به لسع العقرب يبرا للوقت والعتيق
منه نافع للجراحات • دمه يطلى به الورم يسكن وجعه قال للناس
بول الثور يخلط مع بول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين
يذهب بحمى الربع واقل ما يحتاج الى ثلاث مرات وهذا من العجايب
احشا البقر يضمد بها لسعة الزنبور يسكنها خواص اجزا بقر الوحش
لحمه يطعم منه صاحب لفالج ينفعه نفعا بينا • فرسه
اذا استصحبه معه نفرت عنه السباع ويدخن به فى البيت فيهرب
من رجه الحيات • دماؤه يدر منه على السن المتاكل الوجع يسكن
دمه دريا ق للسموم كلها • جلده يدخن به فى البيت تهرب منه
الحيات • شعره يبخر به فى البيت تهرب منه الفار خواص اجزا
الجاموس الدودة التى فى دماغه اذا علقت على احد لا ينام
ما دامت عليه • لحمه يورث القمل • شحمه يذاب بالملح
الاندرانى ويطلى به الكلف والنمش والجرب والبرص تزيله
خواص اجزا الجاموس قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة باكرت بثمرها
قبل الاشجار وكثر حملها • مرارة الضان يكتحل بها مع العسل ينفع من
نزول الماء الى العين ومن ازالة البياض ينفع نفعا عجيبا • لحمه

يورث البله وامحاب الصرع اذا اكلوا منه اشتد صرعهم
عظمه يحرق بنار خشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن
الورد ويطلى به موضع النخ والهشم يصلحه قال بلنياس اذا
تحملت المراة صوف النعجة قطع الحبل خواص اجزا المعز قال
بلنياس قرن ماعز ابيض يسحق ويشد فى خرقة ويجعل تحت راس النائم
فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه • مرارة التيس بعد نتف الشعر
من الجفن حلا منعه من النبات • ومرارة تيس مع مرارة بقر مخلوط
تخلط فى فتيلة من قطن عتيق ويجعل فى الاذن يزيل الطرش الحادث
طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه فى بيت هو فيه فاذا جف
الطحال زال الالم المحلول • لحمه يورث النسيان ويحرك السوداء
قال بلنياس دم التيس يفتت حجر المثانة طبيس وتسقى ابرة من دم
تيس ويثقب بها الاذن فلا يلتئم ابدا • وجلد اذا سلخ وهو حار ووضع
على جلد الملسوع او المنهوش من الحيات والافاعى والمخزوم بالسياط
دفع عنهم الالم والالم • لبن الماعز ينفع من النوازل • ويحسن اللون
شربا سيما مع السكر ويطلى بعره الجرب مع السكر فى الحمام زلات
والوسواس
تراد فانه يذهب • لبنه علاج للنسيان مع السكر ودواء للغم
والحيا لان الفاسدة والاحلام الردية ويهيج الباه اتفحة الجدى

والخرفان

د

والخرفان تجذب الفضول من اعماق البدن • بول الجدى يغلى حتى يثخن
ويخلط بمثله من سكر ويطلى به الجرب العتيق فى الحمام ثلاث مرات
فانه يزول قال ابن سينا بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة واذا جعلت
المراة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم • وبعر الماعز والضان مع الخل
يوضع على حرق النار بدهن ورد وشمع ينفعه خواص اجزا الغزال
قرنه ينبت ويخربه لطرد الهوام • لسانه يجفف ويطعم للمراة
السليطة الملسنة على زوجها تزول سلطنتها • مرارته تقطر فى الاذن
الوجعة يزول وجعها • بعر الظبى وجلده يحرقان ويجعلان فى طعام
الصبى ينشا ذكيا فهما حافظا فصيحا خواص اجزا سباع الوحش
الاسد خواص اجزايه • سنه من استصحبه امن من وجع السن والمه
ويعلق على الصبى تنبت اسنانه بسهولة • مرارته تسقى للانسان يصير
جريا جسورا مقدما فى الامور وهى تزيل الصرع حملا وتنفع ذاره
الثعلب والاكتحال بها يمنع سيلان الدم من العين • شحمه يطلى به البواسير
والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن فلا يقربه
شى من السباع وان جعل فى بيت تهرب منه العقارب والفاره • وان
القى فى ما لا يشربه شى من الدواب • شحمه الذى بين عينيه يذاب
ويمسح به الرجل جبهته ووجهها به كل من تراه وينقاد اليه

لحمه ينفع الفالج والاسترخاء منه اذا طلى به السرطان ازاله وكذلك
جميع القلع والاورام التى تحدث فى الاسنان • واذا مزج به الحليب
وطلى بهما البرص ازاله • خصيته تولد العقر فى الرجال من اكل منه
لا تحبل منه امراة اصلا برشه تحمله الانسان معه فلا يقربه شئ من
السباع وهابه كل من راه • واذا طرح فى الماء وشرب منه الغنم
اصابها هزال ولم تسمن بعدها ابدا • جلده ينام عليه صاحب حمى الربع
يوم نوبته ويغطى بالثياب حتى يعرق يزول عنه • ودوام الجلوس
عليه يذهب بالبواسير ويذهب ايضا بالخوف من قلب الخايف ولو
من جلده طبل دهل لا يقف لسماعه فوس ابدا • واذا حمل جلد جبهته
تحت عمامته كان مهابا موقرا معظما عند الملوك والسلاطين
متعاملا بالاكرام والتبجيل **النمر** من خواص اجزائه
اذا دفن راسه فى مكان اجتمع فيه كل فار فى تلك الارض مرارة
من كتحل بها نور بصره ومنع نزول الماء فى العين • شحمه يذاب ويعمل
على الجراحات العتيقة ينظفها ويبرئها • لحمه من اكل ولو خمسة
دراهم منه فلا تضره السموم الحيوانية ولا النباتية قضيبه
يطبخ ويشرب من مرقه ينفع الحصاة فى المثانة ومن تقطير البول
جلده يتخذ منه مقعدا يجلس عليه صاحب البواسير والشقاق

يزول عنهما ومن حمل شيئا من جلده هابه كل من راه **الفهد**
من خواص اجزائه • لحمه يورث حدة فى الذهن وذكاء وفهما وقوة
فى البدن والاعضا • دمه من شربت منه غلبت عليه الفصاحة
والبلاغة • برشه اذا وضع فى مكان لم يسق فيه فار اصلا
الكلب من خواص اجزايه • عينا الكلب الاسود الميت متى
دفنتا تحت جدار اذهد مر سريعا وان حملها انسان معه لا يلبح
عليه كلب اصلا • نابه يشد على الكلب العقور لا يعقر احدا ما دام
عليه • وتشده على الصبى تنبت اسنانه بلا وجع ولا الروس كان
كثير الهمزة والهذيان والكلام فى نومه وحملها لا يعود لما ذكر
وناب الكلب الكلب الذى قد عض انسانا يشد فى وطعه حرير
ويربط فى عضد انسان يامن عضة الكلب الكلب ما دام
حاملا لذلك • لسان الكلب الاسود يملح ويخرز ويحمل فلا يهيج
على حامله الكلاب وهذه الخاصية تحملها اللصوص مرارته
تنفع من ظلمة العين اكتحالا • كبده يطعم مشويا لمن عضه الكلب
شحم الكلب يطلى به الخنازير يحملها سيما اذا كانت فى الحاق
مخه ايضا يفعل كذلك قضيبه يجفف ويشرب صحبه الانسان
يبتلى بانتصاب الذكر ما دام حامله • شعره يشد على المصروع

يخفف صرعه • وشعر الاسود البهيم من الكلاب اشد نفعا للمصروع
بوله يقلع التاليل اذا طلى به قال ابن سينا قراد الكلب ينقع
في النبيذ ويسقى صاحب لقولنج يزيله في الحال اذا كان القراد ابيض اللون
زبل الكلب الاسود تحمله المراة تامن اسقاط الجنين **الذيب**
من خواص اجزائه • راسه يعلق في برج الحمام لا يقربه سنور ولا
وحية • ويدفن راس الذيب في زريبة الغنم تمرض كل غنم في الزريبة
وتموت غالبها • نابه من استصحبه متعة لا يسكر ابدا ولو شرب دنا من الخمر
واذا علق نابه على الفرس سبق الخيل • عينه اليمنى من حملها لا يفزع
بالليل • عينه اليسرى من حملها لا يغلبه النوم مرارته تطلى
بها بين الحاجبين يبقى ذكرا بين الخلق وتشد على الفخذ اليمنى
في اول الشهر تزيل الصبع عن المصروع • واذا تحملت المراة التي
منا تحمل ولا تحبل بها حملت ولا كتحالها بمنع من نزول الماء في العين ومن الغشاوة
ومن خلط بدهن الجوز وقطر في الاذن يزيل الطرش واذا سقيت
منه المراة لا تحمل ابدا • خصيته توكل مشوية لتقوية الباه وتهييج
الجماع • عظمه يحرق ويذر حول الزريبة فلا يقرب من غنمها ذئب
اصلا **الضبع وخواص اجزائه** راسه يجعل في برج يكثر فيه الحمام
جداء • لسانه من حمله معه لم ينبح عليه كلب ولم يغلب عند المحاجة
والمخاصمة

ويقهر خصمه • واذا علق على باب دار فيه عرس او دبوة
لا يقع فيها شر ولا مكروه ولا خلف ويزداد فرحهم والتفاتهم نابه
من استصحبه لم ينس شيئا ابدا • مرارة الضبعة العرجاء تمنع من نزول الماء
في العين اكتحالا ويخلو البصر من الظلمة قال بلنياس تخلط مرارة
الضبع بذبر العصافير ويطلى به الانسان عينه يمنع من نزول الماء في
العين مدة حياته • قلبه يعلق على صبي سقي ذكيا فيهما شحمه يطلى
به الحواجب يكون فاعله محبوبا الى الناس • يده اليمنى من استصحبها
قضيت حوائجه عند الملوك وتشد على عضد المراة وساقها
ليسهل عليها الولادة • برثنه يعلق على شجرة لا يقربها اذى قضيبه
يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين تهيج به شهوة الجماع
بحيث لا يمل ولا يفتر ولو اتى عشرين امراة وان سقيت المراة
الفاجرة بن ذلك تابت وتركت الفجور قال بلنياس فرجها
وجلدة سرتها ان شد على امراة لم ينظرها احد الا اجتها وان
شد فرجها على المحموم زالت عنه الحمى جلده يستخدم منه غربالا لا يغربل
به القمح تزرعه يامن الفساد والجراد قال ابن سينا من
الكلب الكلب فاذا فزع من الما يبقى في اداوة من جلد ضبع
وقيل اذا اخذ شيا من ورق الشيح وربطه في خرقة حرير
فيه جلد ضبع وسد درز

ويُعلق على الانسان فان النسا تتبعه وترى من ذلك امرا عجيبا
السعد الذي حوّل فحمته ينتف وحرق وسحق زنت وبدهن به
الابنة يزول مرضه **الدب فمن خواص اجزائه** نابه تلوى في لبن المرضعة
ويسقى للصبي تنبت اسنانه بسهولة بن عيرا لمه عيناه يعلقان على صاحب
حمى الربع في خرقة حرير اوكتان يزول عنه مرارته تنفع من ظلمة
العين اكتحالا شحمه يزيل البرص طلاء دمه يخلط بدهن البيض ويطلى
به الموضع الذي ليس به شعر ينبته **خواص الثعلب** راسه
اذا دفنت في برج حمام هربت كلها نابه يشد على الصبي الذي به
ريح الصبيان يذهب فزع النوم وحسن اخلاقه نابه يعلق
على من يشكو الما باسنانه يزول عنه مرارته تنفع في اذن المصروع
فلا يصرع في ذلك الشهر ويكتحل به منع من نزول الما في العين لحمه
ينفع اللوقة والفالج والجذام اذا دام عليه شحمه يذاب ويطلى به
النقرس ينفع في الحال ويزول وجعه والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في خواص اجزا سباع الطير

العقاب مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا ويطلى به فذي
المراة اذا انعقد اللبن فيه ليسكن الورم ذلك ويكثر لبنها دمه
يجفف ويخلط بالاهليلج الاصفر ويكتحل به فانه ينفع من جرب العين

ولو طلى

ولو طلى به من خارج نفعه ايضا مخه يذاب بالزيت ويطلى به النقرس
يزول المه وكذلك وجع المفاصل **الباز** مرارته من اكتحل بها يامن
من نزول الما في العين وقال ابن سينا مرارة الجوارح كلها تنفع
من ظلمة البصر اكتحالا عظمه يدق بعد الحرق ويذر على الموضع المحرق
من البدن ينفعه **خواص اجزا النسر** مرارته تقطر في الاذن تذهب
بالطرش الحادث والعتيق والاكتحال بها يجلو البصر لحمه يطبخ
ويخلط بالورس والملح والكمون ويسقى للسبع الهوام المسموم شحمه
يذاف ويقطر في الاذن مرارا يذهب بالطرش **الشوحطة** وهي
الحداة مرارتها اذا جففت وسحقت ودرت في سلال الحيات ماتت
الحيات وتنفع من النهوش واللدوغ طلا **خواص اجزا الحبارى** داخل
قانصتها تجفف وتسحق مع الملح الاندراني والخبز المحروق اجزا سوا
ويكتحل به فانه يزيل البياض الذي في العين اكتحالا وقال ابن سينا
بيض الحباري نافع للقولنج وحرق النار **خواص اجزا الطاووس**
مخه مع السذاب والعسل ينفع من القولنج واوجاع المعدة مرارته
يسقى منها وزن دانق للمبطون دمه يسقى منه لمن اعتراه جنون لحمه
يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو المبرود
تصلحه عظمه من صحبة يامن عين السو مخلبه يشد على المطلقة تضع

فى الحال يشد على فخذها وكذلك اذا عجن به تحت ذيلها وضعت
سريعا **خواص اجزا الدجاج** تطبخ الدجاجة البيضا بعشر صلات
وكف سمسم مقشر حتى تتهرى او يوكل لحمها وتشرب مرقتها فانه
يزيد فى الباه زيادة لا ينكرها ويقوي الشهوة ويلذ الجماع للرجل
والمراة ومداومة اكل الدجاج يولد البواسير والنقرس شحمه
الكلف الاحمر فى الوجه ينفعه ويزيله وينفع من الشقاق العارض فى المقدم
من البرد مرارتها تمنع من نزول الماء فى العين اكتحالا قانصتها قال بلنياس
تشوي وتطعم لمن يبول فى الفراش يذهب عنه ذلك • بيضها ينفع فى الخل
ثلاثة ايام ثم يترك فى الشمس ليجف ويطلى به البهق يذهب به والبيض
البيمرشت ينفع فى تكثير مادة المني واسخانه وزيادة الشهوة عجبا
دهن البيض يطلى به النقرس يسكن وجعه والمه ذرقها ينفع التولخ
اذا شرب خل او نبيذ وينفع صاحب الحصاة قال بلنياس ذرق الدجاجة
يلصق على باب قوم يقع بينهم شر وخصومة **خواص اجزا الكركي**
ذرقه يسحق بالماء ويتبل به فتيلة وتجعل فى الانف ينفع كل قرحة فى الخيشوم
عينه تسحق ويكتحل بها الانسان لا ينام مرارته تنفع اكتحالا من نزول
الماء فى العين • لحمه وشحمه يطبخان ويقطر مرقها فى الاذن يزيل الطرش
لحمه يذاب فى خل العنصل ويسقى لوجع الطحال فى الحمام ينفعه قانصته

تجفف ويسقى منها وزن درهمين لمن به وجع الكليتين والمثانة
بما الحمص ينفعه **خواص اجزا الهدهد** قنزعته تعلق على من به وجع
الراس يزول • قال بلنياس من اخذ عينه وجففها وجعلها
فى دهن ودهن به وجهه فلا يراه احد الا احبه حبا ما عنه مزيد
وتجعل عينه تحت راس انسان فلا ينام ويغلب عليه السهر ما دامت
تحت راسه واذا شد دما على احد تذكر جميع ما كان نسيه ويعلق
على صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا • لسانه محلة الانسان معه
لا يظفر به عدو ما دام معه • واذا علق عينه مع لسانه يدفع عنه
غلبة السهو والنسيان ويزيد فى فهمه وذكائه وحدقه قلبه
اذا علق على انسان زاد فى قوة الباه وشهوة الجماع واذا شوى ودق
مع السكر وجعل فوق ضعيف واكله شخصان انعقدت بينهما
محبة لا انفصام لها حيث ان لا يصبر احدهما على الاخر لحظة واحدة
مرارته ليسعط بها صاحب اللوقة ثلاثة ايام فى مكان مظلم ينفعه
نفعا بينا مسرعا • جناحه اليمنى يجعل تحت راس النائم يثقل نومه • ولو
دخن بجناح هدهد فى برج حمام هربت منه الحمام ومن وضع على
اذنه ريشة من الهدهد وخاصم او حاكم كان هو الغالب فى خصومته
وحكومته • لحمه يقدد فى الظل ويسقى ويخلط فى الدقيق وتخلم منه جنبيصا

ويطعمه لمن يحب فانه محبة عظيمة • عظمه يدخن به في البيت تموت
من ذ خانه الهوام الارضية والنمل والعقرب واشباهها اطافره
تحرق وتدق وتسقى للمراة التي لا تحبل فانها تحبل اذا باشرها الرجل
عقيب الشرب خواصّ اجزاء المفقوق دماغه يخلط بالغالية ويسعط
به صاحب اللوقة والفالج يذهب ما به • دمه يجفف ويخلط مع الورد
ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام • دمه طريا
يطلى به الموضع الذي فيه نمل او شوكة تخرجها بسهولة • مخه يطعم
بالسكر للصبي يبقى ذكيا فهيما حافظا • دبشه يحرق ويذر في بخش
النمل لا يبقى في الموضع شيا منه • مخ بيضها يكتحل به بعد الحمام مرتين
اولا لانه فانه يزيل بياض العين بالكلية خواصّ اجزاء القفاص
وهو المسمى بطوير الليل راسه يترك في برج الحمام تالف الحمام لذلك
البرج وتنمو فيه • واذا ترك تحت راس انسان فانه لا ينام • دماغه
قال ابن سينا يكتحل به يزيل الماء بين العين • قلبه يعلق على من هلجت به
شهوة الجماع تسكنها • دمه يزيل الغشاوة بين العين اكتحالا
ويطلى به الابط والعانة بعد النتف فانه بعد ذلك لا ينبت بهما
شعر • دمه يزيل الظفر من العين وكذلك البياض اكتحالا
ويلقى في عش النمل فتهرب منه ويطلى به العضو الذي نبت عليه الشعر

وهو لا يختار

وهو لا يختار نباته بالزرنيخ والنورة مرارا فانه لا ينبت على
ذلك شعر وتنمى منابت الشعر خواصّ اجزاء البوم مرارته يكتحل
بها تنفع من ظلمة العين اكتحالا • وزعموا ان احدى عينيه تنوم والاخرى
تمنع النوم عن حاملها • والطريق الى معرفة حاليهما انك ترميهما في آنا فيه ما
فالعايصة في الماهي المنومة والشايقة هي المسهرة وتحمل عينا ه
مملوطة بالمسك فمن شم رايحة ذلك المسك احب الحامل محبة اكيدة
ويهتجت على السام روحانية المحبة • قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا
ينفعه • مرارته تخلط برماد من خشب بلوط ويطعم لمن في منانيه
حصى يفتتها • ويخلط برماد خشب الطرفا ويا كله من به بول في
الفراش يزول عنه كده سحر قاتل • لحمه يورث الغثيان والقى
عظمه يخربه بين ندما الخمر تقع بينهم خصومات وفرقة وتشتت
في الحال خواصّ اجزاء الخطاف راس راسه يجعل تحت راس انسان
لا ينام • قلبه يجفف ويسحق ويسقى للانسان فانه يعين على الجماع
ما لا يمكن وصفه • وهذا آخر الكلام في الخواصّ • والله اعلم

فصل في خصايص البلدان لم تذكر في ترجمة العنوان

لابي منصور الثعالبي رحمه الله فمنها الشام جعلها الله دار الاسلام
على التابيد والدوام ومن خصايصها انها كانت مواطن الانبيا عليهم السلام

ومعدن الزهاده وعش العباده ومن خصايصها التفاح الذي
يضرب به المثل في الحسن والطيب والرائحة ومنها الزجاج الذي
يشبّه به كل شيء رقيق فيقال على السنة الانام ارق من زجاج الشام
ومن خصايصها غوطة دمشق وطيب نزه الدنيا اربع غوطة الشام
ونهر الابله وشعب بوان وصغد سمرقند **مصر** خلد الله
ملك سلطانه ومن خصايصها كثرة الذهب والدنانير وكان يقال
في المثل السائر ما تعناه من دخل مصر وليستغن فلا اغناه الله
ومنها الكتان الذي تبلغ قيمة كل حمل منه ماية الف دينار وقال
دقّ مصر وهو من الكتان المحض لا غزل ومثل هذا لا يوجد في الدنيا
وحرير مصر موصوف بحسن المنظر والمخبر حتى لا يخرج من بلد امثالها
ولا افهد منها ومن خصايصها الهرمان وصفهما يعجز عنه اللسان
ومنها التعابين لا تكون الا بمصر وهي عجيبة الشان في اهلاك بني آدم
والحيوان وليس لها عدو الا النمس وهي احدى العجايب لانها دويبة
متحركة اذا زارت الثعبان دنت منه من غير خوف ولا جزع فيسطو
الثعبان عليها ويريد ان ياكلها فيزر النمس دفرة ويقد الثعبان
قطعتين او قطعا ولولا النمس لاكل الثعابين سكان مصر والنمس مصر
انفع لاهلها من القنافد لاهل سجستان ومن خصايصها النيل

والمقياس

من دخل مصر ولم يستغن

التماسيح

والمقياس حكى انه ليس في الدنيا اكبر من نيلها نزاولا احكم
من مقياسها امرا ومن عيوبها ان اهلها يكرهون المطر كراهة
شديدة حتى يخرجون في ذكر كراهيته الى ما فاية في ذكره لان المطر
لا يوافقهم ويهلك زرعهم وخصت بالتماسيح التي هي اخبث الحيوان
في الماء وليس فيها منفعة بوجه من الوجوه **اليمن** من خصايصها
السيون والبرود والغرود والزرافة التي فيها شبه من الناقة
والثور والنمر ومن خصايصها العقيق الذي ملأ الدنيا كثرة
البصرة والكوفة وكان يقال الدنيا بصرة ولا كمثلك
يا بغداد وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة
عين العراق والمربد عين البصرة ودارى عين المربد وقال
الحافظ في المدر والحجر ما قولكم وظنكم بقوم ماتيهم
الماصبانا وسباة فان شاذ نوالة وان شاؤ واحجبوه وحكى
ان امير المومنين هارون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره
وهما بالكوفة في آخر الليل قم بنا يا جعفر نتنسم هوا الكوفة قيل
ان تكدره العامة بانفاسها ومن اصدق ما قيل كوفي لا توفي **بغداد**
قال احمد بن طاهر هي جنة الارض وواسطة الدنيا وقبة
الاسلام ومدينة السلام وغرة البلاد ودار الخلافة ومعدن

الظرائف واللطائف • وبها ارباب النهايات • فى العلوم والدرايات
والحكم والصناعات • هواها الطف من كل هوا وماؤها
اعذب من كل ماء ونسيمها ارق من كل نسيم • لم تزل تهوى اطن الاكاسرة
فى سالف الزمان الذين اظهروا المعدلة فى الرعايا وطهروا
الاقاليم والبلدان • ومنازل الخلفا الاعلام • فى دولة الاسلام •
ومن عجايبها على انها كونها خضرة الخلفا ومعدنها لا تموت فيها خليفة
قال عمارة بن عقيل فيها شعر

قضى ربها ان لا تموت خليفة • بها ما بقى فى خلقه يقضى

الاهوار ومن خصايصها ان لها ثلاث بلاد كل واحد منها مخصوص بشئ
لا يوجد مثله فى البلاد • منها عسكر مكرم التى لا يكون لسكر
الذى لا يعادله شئ فى الدنيا طيبا وكثرة الاسماك • ومنها تستر
التى بها طراز الديباج الفاخر وهو توصوف مع ديباج الروم
ومنها السوس الذى بها طراز الخز النفيسة الملوكية ومن
عيوب الاهوار العقارب الحمرات القاتلة ولا يوجد بها احد
مصفر الوجه لا رجل ولا امراة ولا صبى اصلا فارس من خصايصها
الورد الذى لا يوجد مثله فى سايرا الارض طيبا والجوزى منه
منسوب الى احدى بلادها والموميات التى تمتحن بان تكسر رجل ذلك

ثم يسقى منه

ثم يسقى منه وزن شعيرة فان كان خالصا انجبر الكسر حتى كانه
لم يكن اصفهان وهى موصوفة بصحة الهوا وجودة التربة وعذوبة
الما وقل ما تجتمع هذه الصفات فى بلد • وحكى عن الحجاج انه
ولى بعض خواصه اصفهان وقال له قد وليتك بلدة حجرها
الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران الرى من خصايصها
الثياب المسيرة والمقاريض الوسيعة يقال انه يعد شانها
نازان غيرها بن كثرة الاشجار والخضرة ومن خصايصها النارنج
والاترج جرجان وهى جبلية سهلية برية بحرية يعدون مايه
نوع من انواع الرياحين والبقول • والحشايش الصحراوية والثمار
والحبوب السهلية والجبلية التى هى متبدولة بها يعيش منها
الفقرا والغربا باجتنائها وبيعها وجمعها فيها حب الرمان وبزر قطونا
والتين مباحا لهم ومن خصايصها العنب الذى لا يكون فى سائر
البلدان مثله وتلاقى حتى فى الصيف والشتا فى اسواقها
بين الخيار والفجل والجزر ومن الرياحين كالخزامى والخيرى
والبنفسج والنرجس والاترج والنارنج وهى تجمع السمك وطير الما
والدراج والحجل حتى يقال لها بغداد الصغيرة الا انها وبيئة مختلفة
الهوا فى يوم واحد كثيرة الاندا قتاله الغربا ويقال ان جرجان

مقبرة لاهل خراسان وكان ابو تراب النيسابوري يقول لما قسمت
البلاد بين الملايكة وقعت جرجان في قسم ملك الموت اى لكثرة الموتى
بها **نيسابور** يقال ان كل بلدة موشومة بسابور فهي جليلة نفيسة
كسابور من فارس وجند سابور من الاهواز وقراسابور من الهند
ولا كنيسابور التي هي غرة خراسان وغرتها ويقال ان كل مدينة
لها اسمان فنا هيك بها شرفا وعظما مكة يقال لها بكة والمدينة
يقال لها يثرب ومصر يقال لها الفسطاط وبيت المقدس يقال لها
ايليا ودمشق يقال لها الشام وحلب يقال لها الشهبا وبغداد
يقال لها مدينة السلام والراي يقال لها المحمدية واصبهان
يقال لها جي واليهودية ايضا وسجستان يقال لها زرنج وخوارزم
يقال لها كاث ونيسابور يقال لها ابرشهر وكان المامون
يقول عين الشام دمشق وعين الروم قسطنطينية وعين العراق
بغداد وعين خراسان نيسابور وعين ما وراء النهر سمرقند وكان
عمر بن الليث صاحب نيسابور يقول الا اقاتل عن بلد حشيشها
الرياس وحجرها الفيروزج وترابها طين الاكل الذي لا يوجد
مثله في الارض ويحمل من زورن نيسابور الى اداني الارض
واقاصيها ويتحف بها الملوك والسادة واما الفيروزج

فلا يكون

فلا يكون الا بنيسابور وربما بلغ قيمة الفص المثقال والمثقالين
وفوق ذلك وقد جمع الخضرة والنضارة والخاصية وكونه لا يتغير
بالماء الحار وتبلغ القطعة المتميزة مئة دينار ولما دخل البيهقي
احمد بن طاهر قال يا لها بلدة جليلة لو لم يكن لها عيبان وكان ينبغي
ان تكون مياهها التي في بطن الارض على ظاهرها وان تكون نساؤها
التي على ظاهرها في بطنها وانشدوا

• ليس في الارض مثل نيسابور • بلد طيب ورب غفور •

طوس من خصائصها الشيح الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض
الذي تتخذ منه القدور والمقالي والمجامر وقد يتخذ منه
كلما يتخذ من الزجاج كالاقداح والكيزان وغيرها
وقد قيل قد الان الله لاهل طوس الحجر كما الان لداود عليه السلام
الحديد **هراة** ينشد فيها **شعر**

• هراة خصبها واسع • ونبتها التفاح والنرجس •
• ما احدثها الى غيرها • يخرج الا بعد ما يفلس •

ومن خصائصها الكشمش وهو نوع من الزبيب وهو الذي يقال فيه
وطائفي من الزبيب به • تنقل الشرب حين تنتقل •
كانه في الانا اوعية • من المجاوي ماؤها عسل •

مرو وهي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال لها ام خراسان
ويشهد فيه

بلد طيب وماء معين ٭ وثرى طيبه يفوح عبيرا
واذا المرء قدر السير منه ٭ فهو ناهاه باسمه ان يسيرا

بلخ واليها ينسب جيحون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في
الصيف ببلخ كتصحيفه ومن خصايصها النيلوفر والبنفسج والبجاد

سجستان يقال ماؤها وشل وملحها بطل ويروى عن افاعيها
عن شبيب ابن ابي شيبة انه قال صغار افاعيها سيوف وكبارها
حتوف ومن شروط اهلها ان لا يصيدوا شيئا من فنافدها
اصلا لانها تاكل افاعيها وحياتها وقد ذكرنا افاعي سجستان
مع ثعابين مصر وجرارات الاهواز وعقارب شهرزور كما تذكر
حكما اليونان وصاغة حران وحاكة اليمن واطباء جندي شابور
ولصوص طوس ورماة الترك وسحرة الهند **بست** يقال ان
هواها كهوا العراق وماؤها كالفرات وسئل بعض الفضلاء
عنها فقال صفتها تثنيتها يعني انها بستان **غزنه** هي مخصوصة
الهواء وعذوبة الماء فالاعمار بها طويلة والامراض بها قليلة وما
ظننت بارض تنبت الذهب ولا تولد الحيات ولا الحشرات الموذية

وهي اذكى

وهي اذكى ارض واطيبها وانظفها ومن خصايصها ان يخرج منها
الرجال الانجاد الاجلاد وكان ابو مسلم يكتب الى داود صاحب غزنه
ان انفذ الي الرجال من زرنج والسنان والخيل من طخارستان ومن ناقتها
انها قليلة الثمار لان كثرة الثمار تقترن بكثرة الامراض وكلما كانت
الثمار اقل ببلدة كانت الامراض اقل والهواء اصح والتربة اخف
والماء اهنى واعذب **بلاد الهند** ناهيك بها بلادا يأتي من بحرها الدر
ومن جبلها الياقوت ومن شجرها العود ومن ورقها العطر
والكافور والند الشمالي في غلام هندي **سعر**

هذا غزال الهند في الغزلان ٭ مثل عود الهند في العيدان
وجه بديع الحسن في الغلمان ٭ مصور من حدق الحسان
كالشمس في ناظر الانسان ٭ انسان عين الحسن في الزمان

ومن خصايصها الفيل والكركند والببر والببغا والطاووس
والعاج والساج والتوتيا والقرنفل والسنبل والتنبل والنارجيل
وجوز الطيب والتيوذ والحراب والذهب والعطر وهي اكثر
خصايص من كل البلدان على الاطلاق **سمرقند** لما اشرف
عليها قتيبة بن مسلم قال كانها السما في الخضرة وكان قصورها
النجوم اللامعة وكان انهارها المجرة وكان يقول سمرقند جنة الارض في

ترعاها الخنازير ومن خصايصها الكواغيد التي ازرت بكواغيد
الارض في الطول والعرض والجلود الرقاق التي لا توجد في الدنيا
وكانت الاوايل يكتبون كتب العلوم والحكمة والتواريخ فيها لحسنها
واقامتها وقال الشاعر

للناس في اخراهم جنة • وجنة الدنيا سمرقند •
يا ساري ساد وارض بلخ بها • هل يستوي الحنظل والعندم •

الصين ومن خصايصها الظروف الصينية ولهم الفخار الفاخر
الذي لا يوجد في غيرها ولهم الابداع في خرط التماثيل واتقانها
وعمل التصاوير والنقوش المرهشة كالاشجار والوحوش والاطيار
والازهار والتماثيل صور الناس على اختلاف الحالات والاشكال
والهيآت حتى لا يغادر شيء الا الروح والنطق ثم لا يزالون يزيدون في ذلك
حتى ان مصوريهم يفصلون بين الشخص الضاحك من العجب والضاحك
من الغضب والضاحك من الخجل والضاحك من السرور ولهم الحرير
الممتاز وهما الماطر التي لا تبل بالمطر ولهم النسائر التي لا تستر بها
الفارس والفرس في الحرب ولا يوثرها السهام ولا الجروح وتكون زنة
كل واحد منها دون الرطل الشامي ولهم مناديل العمر التي اذا اتسخت القيت في
النار فتعود جديدة ولم تحترق **بلاد الترك** هي بلاد تواري بلاد الهند

في كثرة

في كثرة خصايصها كالمسك والتمور والسنجاب والقاقم والفنك
والثعالب السود والخذنك والبيشم والحشر خا الذي تخلص من ذنبه
وعرفه المطارد • فاما نبت ايضا في بلاد الترك وقد خصت
بجوهر شريف وعرض لطيف اما الجوهر فالذهب الذي ينبت بها
واما العرض فمن اقام بها اعتراه الفرح والسرور ولو مات له عشرة
بنين الولد لا يعتريه هم ولا حزن ولا يدري ما سبب ذلك واما الغريب
الذي يدخلها لا يزال مسرورا منبسطا حتى يخرج منها وهذه خاصية عظيمة
خوارزم تنابت بلاد الترك ايضا في الخصايص وحمل منها التمور
والوبر الفاخر والسمور المملحة والبيطخ الغريب النوع والطعم
والحلاوة وهي اشد بلاد الله برودا وثلجا حتى ان جيحون
تجمد عمقه وعظمه فيمشي على متنه الجامد القوافل المحملة والعجل
والفيلة ودوابها مدة تزيد على الشهرين لكنها تصير
كالارض اليابسة الجلدة • انتهى خواص البلدان **وهنا نبذة**
تناسب هذا المكان • حكى ان اباعلي الهاشمي وابا دلف
الخزرجي كانا يوما في مجلس انس عند عضد الدولة ابن بويه وكانا
شاعرين بليغين • فقال ابو علي لابي دلف صب الله عليك الحمى
الخيبريه والدمامل الجزريه والقروح البالخيه • فقال ابو دلف

من غير تروي يا مسكين قد بلغ عظمك السكين انتقل التمر
الى البصرة والعطر الى اليمن لا بل صب الله عليك تعاب بين مصر
وافاعي سجستان وعقارب شهرزور وجرارات الاهواز ووباجران
وصبر على برود اليمن وقصب مصر وتفاصيل اسكندرية
وحلل الصين وخزوز الكوفة وآكسية فارس وشربنات اصبهان
وسقلاطون الروم وقصاني بغداد ومنير الري وطرز نيسابور
وملحم تروسنجار خرخير وسمور بلغار وثعالب الخزر وفنك
كاشغر وحواصل هراة وقندس البغز غر وتكك ارمينية
وجوارب قزوين وارشني بسط شيراز وآخذ مني خصيان
الخطا وغلمان الترك وسراري نخاري ووصايف سمرقند
وحملني على نجايب نجد وعتاق البادية وحمير مصر وبغال برذعة
ورزقي تفاح الشام وموز اليمن ودبس ارمان وتين حلوان
وعتاق طبرستان واجاص بشت وزمان الري وكمثري نباوند
ومشمش طوس وسفرجل خلاط وبطيخ خوارزم واشمني
مسك تنبت وعود الهند وكافور منصور وانزج المربد
ونرجس الدشت وشاه شير غور ترمذ فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك
وتعجب من استحضاره خواص البلدان في الحال وامر له بخلعة سنية ومال والله اعلم

يتلوه

يتلوه نبذة من اخبار ملوك الزمان السالفة

منقول من كتاب الذهب المسبوك في سير الملوك للحافظ العلامة
ابي الفرج ابن الجوزي تغمده الله برحمته قال حكى بعض علما التاريخ
ان قيصر ملك الروم والشام ارسل رسولا الى ملك ملوك فارس كسرى
انوشروان ان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظم الايوان وعظم
مجلس كسرى والملوك في خدمته ميز الايوان فرأى في بعض حوانبه
اعوجاجا فسأل الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لامرأة عجوز
كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ترض ملك الزمان اكراهها
على البيع فابقى بيتها في جانب الايوان فذلك ما رأيت وسألت عنه
فقال الروي وحق دينه ان هذا الاعوجاج خير من الاستقامة
وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى للملك
ولم يؤرخ فيما بقي للملك فاعجب كسرى كلامه وانعم عليه ورده
مسرورا عجبورا ولما افتتح كسرى بلاد العجم والحلم
البنيان وشيد الحصون ومهد البلاد ونشر العدل والانصاف
في الحاضر والباد وجند الجنود وحشد الحشود وسار الى بحو
الجزيرة
وآمد وافتتح ما هناك من البلاد الآمد فانه عجز عنها للتشييد
بنايها وتمكين سورها فرحل الى الفرات وافتتح حلب واعمالها

وكثيرا من بلاد الشام وغدر بقيصر ملك الشام والروم وقتل ابن اخته
بحمص ثم سار الى انطاكية وقتل صاحبها وافتتحها فخافه قيصر وهادنه
وحمل اليه الجزية وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
ذلك نزل قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون والقصة قصة مشهورة ليس هذا موضع ذكرها
قال وحمل كسرى من الشام من اعاجيب الرخام وبدايع المرمر
وانواع البلاط المجزع والاحجار البهجة فبنى بالعراق مدينة تسمى رومية
وزخرفها بانهى ما قدر عليه وكان اراد ان يصنع ذلك بانبذ
فلم يقدر على اخذها وفتحها فجعل رومية على هيئتها وشكلها
واشتد سلطان كسرى وعظم ملكه حتى هابته ملوك الارض
وهادنته وحملت اليه الجزية وتزوج بشاه روزانة خاقان
ملك الترك ولم يكن في زمانها اكمل منها محاسن ولا ابدع صورة
وشكلا وكتب اليه ملك الصين من يقفور ملك الصين
صاحب قصر الدر والجوهر الذي تجرد في ساحة قصره
نمران لبسقيان العود والكافور الذي يوجد ريح قصره
عن فرسخين وتخدمه بنات الف ملك والذي في مربطه الفيل
ابيض الى اخيه كسرى انوشروان واهدى اليه فارسا هو وفرسه

من الدر

من الدر المنضود وعينا له وعينا فرسه من الياقوت الاحمر
واهدى اليه ثوبا من الحرير الصيني فيه صورة الملك كسرى
وهو جالس على كرسيه في ايوانه والتاج على رأسه والملوك في
خدمته والخدام بايديهم المذبات المصورة المنسوجة بالذهب
في ارض لازوردية في صندوق من ذهب مرصع بانواع اليواقيت
اليواقيت الفاخرة التي لا قيمة لها واهدى اليه جارية خماسية
تغيث في شعرها الخالك اذ هي استبلته تتلالا جمالا وسما وغير ذلك من
ظروف الصين واعاجيبه وكتب اليه ملك الهند من ملك
الهند وعظيم اراكنة الشرف صاحب قصر الذهب والزمرد
والياقوت والزبرجد الذي ابواب قصره من الزمرد الذباني
الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس واهدى اليه الف من
بن العود الهندي الذي يذوب في النار كالشمع ويختم عليه كما
يختم على الشمع فتبين فيه الكتابة واهدى اليه جاما
من الياقوت البهرماني يفتح شبرا في شبر سمكه عرض اصبعين واهدى
اليه اربعين درة يتيمة كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل واهدى
اليه عشرة امنان كافورا لغنسق واكبر وجارية طولها عشرة اشبار
الى صدرها وخمسة اشبار الى فرقها تضرب الهداب عينيها

على خديها فكان ما بين اجفانها لمعان البرق بين بياض مقلتيها وسواد
سوادهما مع صفا لونهما ودقة تخاطيطها واتقان شكلها تروق
الحاجبين وكان كتابه في لحاشجر الكادي والكتابة بالذهب وهذا
شجر يكون بارض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذو لون
ابيض كالفضة مصقول كالمراة ينطوي كالورق ولا يتكسر
وريحه اعطر شئ من الطيب • وأهدي اليه ملك التبت من عجائب
بلاده يماية جوشن تبتية ويماية قطعة تخاطيف كالبراس كل واحد
منها يستر الفارس وفرسه ويماية ترس تبتية لا تعمل في هذه الاتراس
والجواشن والتخافيف عوابل الرماح ولا بواتر الصفاح ولا شداد
نصول الجروح وزنة كل قطعة من هذه المذكورة ما بين اربعين درهما
الى الستين درهما واهدي اليه اربعة الاف من من المسك
وتسعين غزالا من غزلان المسك في الحياة وما بين عظيمة من الذهب الاحمر
مرصعة بانواع الدر والجوهر يد ورحولها خوان من ثلاثين رطلا
قد كتب على حافاتها اشهى الطعام ما اكلة الاكل من حله وجاد على
ذي الفاقة من فضله ما اكلة وانت تشتهيه فقد اكلة وما
اكلتة وانت لا تشتهيه فقد اكلك • وكان لكسرى خواتيم اربعة

وخاتم

وخاتم للضياع فصه فيروزج نقشه العمارة وخاتم
للضرب والعقوبة نقشه التاءني التاءني • وخاتم للبريد والرسل
فصه درة بيضا نقشه العجل العجل • وكان له مايدة اهداها
الى قيصر ملك الروم من المغنين فتحها ثلاثة اذرع على ثلاث قوائم
من الذهب مفصلة بانواع الجواهر • احد الارجل الثلاثة ساعد اسد
وكفه • والاخر ساق وعلو وظلفه والثالث كف عقاب ومخلبه
وثلاثون حماما بين الجزع اليماني فتح كل منها شبر في شبر وكان عنده
عشرة الاف درة زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل وكان يقول خير
الكنوز معروف اودعته الاحرار وعلم تتوارثه الاعقاب
واطول الناس عمرا من كثر علمه فانتفع به من بعده • وكان لكسرى
عشرة الاف غلام من الترك والخطا وهم في نهاية الحسن والجمال
واستقامة الصور والتخطيط في اذانهم قرط الذهب الاحمر فيها
الدر واليواقيت معلقا ولباسهم اقبية الديباج المدنر عشر
صفوف كل صف منها على قدر واحد وزي واحد من ملابس الديباج
ولا يزالون كذلك وكلما التحق واحد منهم او مات اتي بغيره مكانه في الوقت
والحال • وكان على مربطه تسعة الاف فيل منها الفان وسبعمائة
اشد بياضا من الثلج ومنها ما ارتفاعه اربعون شبرا ما تحتها فيل

فوزن احدنا بيه بمايتان دارتيون متنا بالبغدادي **ولما**
ملك الاسكندر فارس والمغرب والشام ودبى اسكندرية
ودمشق وغيرها في احاديث طويلة ارتحل نحو الهند والسند والصين
اراضيها وذلل ملوكها واهديت اليه الهدايا من الترك والبتة
وغيرهم الى ان انتهى الى مطالع الشمس من العمران وكان معلم ارسطاطاليس
فبلغه ان باقصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم وهو ذو حكمة
وديانة وسياسة قد اتى عليه مئتين من السنين وهو قاهر لطبيعته
لشهوات نفسه يتجمل بكل خلق كريم ويظهر بكل فعل جميل فكتب
اليه الاسكندر يقول ان اتاك كتابي هذا فلا تعجل وانتظر
حتى تاتيني والحقك من مضى فلما ورد الكتاب
على ملك الهند كتب جوابا لالاسكندر ياحسن جواب والطف خطاب
ولقبه ملك الملوك العادلة واعلمه الاسكندر في جوابه انه قد اجتمع
عنده اشيا لم تجتمع عند ملك غيره من ملوك الارض من ذلك انه
لم تطلع الشمس على احسن منها ومنها فيلسوف يخبرك عن مرادك
من قبل ان تسئله ومنها طبيب لا يخشى بقعة شئ من الادواء والامراض
والعوارض الا ما جاء من قبل الموت ومنها قدح اذا ملانه شرب منه
عسكرك جميعه ولم ينقص من القدح شئ وانا مهد جميع ذلك الى ملك

الملوك

الملوك وصار اليه قال فلما قرا الاسكندر جوابه وسمع
بذكر هذه الاشيا فاق اليها فلقا عظيما فارسل اليه جماعة من الحكما
ان يشخصوه اليه كان كاذبا وان يخبروه في المقام ان كان صادقا
ويا توه بهذه الاربع فمضى القوم الى ملك الهند فتلقاهم احسن لقا
وانزلهم ارحب منزل واكرمهم اعظم اكرام مدة ثلاثة ايام
فلما كان في اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا واقبل على الحكما
وباحثهم في اصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهي والمبادي
الاولى الهيئة والارض ومساحتها والبحار وغيرها حتى
تلاصدورهم من العلوم والحكمة ثم اخرج اليهم ابنته
وابرزها عليهم فلم تقع عين احدهم على عضو من اعضائها فاملكته
ان ينقدي ببصره عن ذلك الى غيره واشغلته تامل ذلك العضو وحسن
تخطيطه واتقان صنعته ما خافوا على عقولهم الزوال ورجعوا الى
انفسهم عند ستورها عنهم وقد اندهشوا وسير صحبتهم
القدح والطبيب والفيلسوف وودعهم مسافة من ارضه بعد
ان خيروه في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر امر
بانزال الطبيب والفيلسوف في دار الضيافة والاكرام ونظر الى
الجارية فطاش عقله عند مشاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر

اذ ذاك ابن خمسة وعشرين سنة وكان من احسن الناس خلقا
وخلقا واكثر الملوك انصافا وعدلا واغزر الخلق معرفة وحكمة
واعظم الملوك هيبة وصيتا فامر القيمة باكرامها واحترامها
وتعظيمها وتقديمها على سائر حرمه واهله ثم قصت الحكما ما جرى
بينهم وبين ملك الهند من المباحث فاعجب الاسكندر ذلك وامتحن
القدح بان ملاه ما شرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شئ وسيّر
في الحال الى الفيلسوف يمتحنه فيما قيل عنه بانا مملوا من السمن بحيث
لا يمكن ان يزاد فيه وقال للرسول سر به الى الفيلسوف وضعه
بين يديه ولا تخبره بشئ اصلا فلما وصل به وضعه بين يديه
ولم يكلمه فاخذه الفيلسوف بيده ونظره وتامله بانقاد بصره
فاخذ ابرا صغارا كثيرة وغرزها في السمن حتى بقي وجه السمن كالنقد
وسيّرها الى الاسكندر فلما راها الاسكندر وقف
عليها حرّك راسه ثم امر فجعل من الابرة كرة حديد وسيّرها الى الفيلسوف
فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها مرآة مصقولة ترد صورة من تاملها
من الاشخاص لشدة تلاليها وصفايها وزوالدرنها وابر بردها
الى الاسكندر فلما راها الاسكندر في طست فيه ماء وسيّرها
الى الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف جعلها كرة مقعرة حتى طفت

على وجه

على وجه الماء وسيّرها الى الاسكندر فلما راها الاسكندر
ثقبها وملاها ترابا وسيّرها الى الفيلسوف فلما راها الفيلسوف
تغير لونه ودمعت عيناه وسيّرها الى الاسكندر على حالها
من غير ان تحدث في التراب حادثة قال فلما كان من الغد جلس
جلوسا حاما وامر باحضار الفيلسوف فلما اقبل نحو الاسكندر راه
الاسكندر شابا كاحسن الناس فتعجب من حسنه فحط الفيلسوف
يده على انفه ثم اتى بتحية الملوك فاشار اليه الاسكندر
بالجلوس على كرسي وضعه له بين يديه فجلس حيث امره فقال له
الاسكندر ما بالك لما نظرت اليك جعلت اصبعك على انفك
فقال ايها الملك المعظم دام ملك الملك والنعم لما نظرت الى
استحسنت صوري وخطر بخاطرك هل حكمة هذا الشاب على قدر
صورته فوضعت اصبعي على انفي اخبر الملك انه ليس في الهند
مثلي فقال صدقت قد خطر هذا بخاطري ثم قال له الاسكندر
فحدثني بما كان بيني وبينك في الرسايل فقال ايها الملك ارسلت الي
بانا مملوا من سمن لا يمكن ان يزاد فيه تخبرني انك قد امتلات من الحكم
ولا يمكن ان يزاد على حكمتك شيا فاخبرتك ان عندي من دقايق الحكم
ولطايفها ما ينفذ في حكمتك كما نفذت الابر في السمن ثم ارسلت

الى ما بالابركرة فاخبرتنى ان نفسى قد علاها بن وسخ القتل
الاعداء وسفك الدماء ما قد علا هذه الكرة فاخبرتك ان عندى
بن الحيلة والملاطفة ما تجعل نفسك مثل صفا هذه المرآة حتى تشرف
على الموجودات ثم اعلمتنى بالطست والماء ان الليالى والايام
قد قصرت عن ذلك فاخبرتك انى ساعمل فى الحيلة الى ايضا لك الى العلم
الكثير فى العمر القصير كما شرفت الحديد الذى من طبعه الرسوب فى
الماء على وجه الماء فثقبت المعتر وملاته ترابا تخبرنى بالموت والقبر فلم
اعيى تخبرنى الملك ان لا حيلة فى الموت فتعجب الاسكندر وقال والله
ما غاذر ما خطر لخاطرى ثم انزله بخلعة واموال كثيرة فانى وقال
انا راغب فيما يزيد فى عقلى فكيف ادخل على عقلى ما ينقصه ايها الملك
احسن الى اهل الهند فكف عن معارضتهم وقيل ان القدح
الذى شرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شئ هو قدح
آدم الى البشر معمول من درة الخواص والروحانية وساهد من الطيب
من لطايف صنايعه ما يبهر العقل ومن عجايب علاجه وتلطفه فى ازالة
الافات والادواء وقيل مر بنابل فاخبر عن غار هناك وبه
انارات عظيمة فاتاه ووقف على بابه فاذا عليه مكتوب بالشر يا فانى
يا من نال المنى وامن الفنا وقد وصل الى هنا اقرا وافتكر وادخل الباب

واعتبر

واعتبر • واعلم انى قد ملكت البلاد • وحكمت على العباد • وما
نلت من الدنيا المراد • قال فدخل الاسكندر الغار • وقد اسبل
الدموع الغزار فوجد شخصا عظيم القامة طويل القامة • على سرير
بن الذهب ملقى وقد ترك جميع ما ملك والقى • ويده اليمنى مبسوطة
والاخرى مفتوحة • ومفاتيح خزاينه عند راسه مطروحة • وعلى
يمينه لوح مكتوب فيه

لقد عمرت فى زمن سعيد • وكنت من الحوادث فى امان •
وقارنت المزايا فى علوّ • فصرت على السرير كما ترانى •
فقال الاسكندر سبحان الملك الذى لا عزل له • ووقع فى قلبه
الوجل والوله • فترك كلما كان له • وتخلى للعبادة واصلح
عمله • وفرق الذخاير والخزاين • وتصدق وتمالك فى الحصون •
والمدائن • وعتق العبيد والخدم • وانتصب لعبادة الله تعالى على
احسن قدم • وقال اعزل نفسى قبل العزل واحاسبها قبل حساب
يوم الفصل • والبس الخشن والمسوح • رغبة فى ملك الابد
والثواب الممنوح • وجرح نفسه بسكين الجوى • حتى اعتر
عن مهاوى الهوى لما وجد فى الغار الدوا • وترك كلما حازوا
واعتزل اللهو وانزوى • وبساط الرغبة طوى • ولسان حاله

ينشد لما تمثل له واستوى شعر

دع الهوى فافة العقل الهوا • ومنتهى الوصل صدود ونوى •
وراقب الله فانت راجل الثرى • ومعظم العمر انطوى •
ما ينفع الانسان يوم موته • ما حاز من مال وما احتوى •
يقسمها وارثه بزعمه • وهو بنار انمها قد اكتوى •
تب قبل شيب الراس فالتايب لا • يتبع شيب راسه الا الشوى •
ما دام في العمر اخضرار عوده • سهل وصعب عوده اذا ذوى •
اذا اضيع اول العمر ابت اعجازه • الا اعوجاجا والتوى •
قيل فرجع الاسكندر من بابل • وقد احاطت به البلابل •
وظهرت به اثار السقام • حتى ثقل لسانه بالكلام • وقد كان
راى في منامه • وطيب لذيذ احلامه • انه سيموت فوق ارض من حديد
وتحت سماء من حديد ثم اخذه العطش والحمى • والتلهف والظما •
فقر شواحته دروع الحديد • وظللوا فوقه بالمجف العولا ذا استجلا
للتبريد • فافاق بعد زمان من الغشية واللهف • وراى دروع الحديد
تحته وفوقه المجف • فايقن بارتحاله • وكتب كتابا الى امه
بصورة حاله • واوصاها بان تعمل وليمة عجيبة الاسلوب •
وان لا تحضرها الا من لا اصيب خليل ولا محبوب • فلما مات رحمه الله

وضع

وضع في تابوت من ذهب ليحمل الى امه الى الاسكندرية واختلس
من هذه النعم وعمره ست وثلاثون سنة وكان مدة ملكه تسع سنين
فقال حكيم الحكما ليتكلم كل منكم بكلام ليكون للخاصة معزيا
وللعامة واعظا • فقام احدهم فقال لقد اصبح مستاسر الملوك
اسيرا • وقال الاخر هذا الاسكندر كان بحباء الذهب فصار
الذهب بحبيه • وقال اخر العجب كل العجب ان القوى قد غلب والمنعفا
يغترون • وقال اخر قد كنت لنا واعظا ولا واعظا ابلغ من وفاتك
وقال اخر رب هايب لا يقدر ان يذكرك سرا وهو الان لاخاف
جهرا • وقال الاخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها والعرض
ليت شعري كيف حالك في قدر طولك منها • وقال اخر يا من كان
غضبه الموت هلا غضبت على الموت • وقال آخر سيلحى يلك
من سره موتك • وقال اخر مالك لا تحرك عضوا من اعضائك
وقد كنت تزلزل الارض فلما • ورد على امه في التابوت
شرعت في عمل الوليمة وهيات المطاعم والمآكل وناديت لا يحضر الوليمة
الا من لا فجع في الدنيا بمحبوب ولا خليل فلم يحضر احد فقالت ما بال
الناس لا يحضرون الوليمة قالوا انت منعتيهم من الحضور قالت كيف
ذلك قيل لها قد امرت ان لا يحضرها من فقد محبوبا ولا من فجع بخليل

وليس في الدنيا أحد الا وقد أصيب بذلك مرارا فلما سمعت ذلك
خف بعض ما بها من الحزن وتسلت بعض تسلية وقالت رحم الله ولدي
لقد عزاني باحسن تعزية وسلاني بالطف تسلية **يا هذا**
ابن القرون الاول والاخرة ابن من تملك وقهر ابن من حشد وحشر
ابن من امر وزجر وخوب آجرته ودنياه عمر وابن الموت
المنتظر هل كان لابن الموت مفر فاجاه المنون بالامر الامر
فحط من القصور الى الحفر وعوضه عن الحرير بالمدر وسلط
عليه الدود الى ان اضمحل واندثر لم يبق منه عين ولا اثر
الا ذل وقتر ووهن وخور وعنف على ذنبه المحتقر وبئس
ما قدم وأخر من العجز والبجر **شعر**

بنى وجمع والاثار تندرس ٭ وناتن اللبث والارواح تختلس
ذا اللب فكر فما في الخلد من طمع ٭ لابد ان ينتهي امر ويفترس
اين الملوك وملاك الملوك ومن ٭ كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معركة ٭ تخشى ودونهم المجان والحرس
اضحوا كما حدث وضمهم جدث باتوا وهم جثث في الرمس قد حلسوا
اضحوا كما هلكت في وسط معركة ضرعى وماشى الورى من فوقهم تطس
كانهم قط ما كانوا ولا خلقوا ٭ ومات ذكرهم بين الورى ودرسوا

تالله

تالله لو شاهدت عيناك ما صنعت ٭ يد الليالي بهم والدود تفترس
لعاينت منظرا تشجى القلوب به ٭ وعاينت منكرا ان دونه البلس
من وجه ناظرات حار ناظرها ٭ ورونق الحسن منها كيف ينطمس
واعظم بالبات ما بها رمق ٭ وليس يبقى بهذا وهي تنتبس
والسن بالطاقات زانها ادب ٭ ما شانها شانها بالافة الخرس
تبسمهم السن للدهر فاغرة ٭ فاها فاها لهم اذ بالردا وكسوا
عز ابن لوسى لما البسوا حللا ٭ من التراب على اجسامهم وكسوا
وعاد ترب الحنايا بين ملابسهم ٭ جون الثياب وقد مازانها الورس
حتى مرايا الذي لا ترعوي ابدا ٭ ودمع عينك لا ينمى وينبجس

وهذا اخر الكلام من اخبار الملوك الماضية والله سبحانه اعلم

وهذا الفصل فيه درر الكلام في مسايل عبد الله بن سلام

لنبينا عليه افضل الصلاة والسلام وفيه فوايد كثيره ٭
وعلوم غزيره ٭ تزيد هذا الكتاب رونق وبهجه ٭ وتفيد
الناظر فيه استدلالا وحجه **روى** عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وامر ان يكاتب الكفار
وان يدعوهم الى عبادة الملك الجبار ٭ كتب كتابا الى يهود خيبر
حيث كانوا اقرب الكفار اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا جبريل ما الذي اكتبه لهم فاملاه جبريل وقال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر اما بعد
فان الارض لله والدين الخالص لله والعاقبة للتقوي والسلام
على من اتبع الهدي واطاع الملك الاعلى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فامر النبي صلى الله عليه وسلم به فكتب بخرخمة وارسله
الى يهود خيبر فلما وصل اليهم اتوا به شيخهم وكبيرهم وحبرهم وعالمهم
عبد الله بن سلام وكان اسمه قبل اسلامه اسماويل فقالوا يا ابن سلام
هذا كتاب محمد قد اتانا فاقراه علينا فقال لهم ما ترون وقد علمتم
ان في التوراة علامات تعرفونها وايات لا تنكروها تظهر على
يد محمد الذي يشبهه موسى بن عمران عليه السلام فان يك هذا الطغاة
فقالوا اذن ينسخ كتابنا ويحرم ما هو محلل علينا فقال ابن سلام
يا قوم لقد اثر حب الدنيا على الاخرة والعذاب على الرحمة ثم قال
لهم ان محمدا رجل امي لا يقرا ولا يكتب وانتم تقرون وتكتبون
فانا استخرج من التوراة اربعماية مسئلة واربع مسايل من غوامضها
واوجهها اليه فان عرفها واجاب عنها وكشف الالتباس فهو الذي
يشبهه موسى بن عمران فنومن به حقيقة الايمان وان تلكا وعجز
عن حلها فلا نرجع عن ديننا ولا نتبعه لحظة من الزمان فاجاب اليهود

الى الذي قال

والصحابة من حوله

الى الذي قال عبد الله بن سلام واستخرجوا من التوراة ما قدروا
عليه من غوامضها لا تصل اليها افهامهم وجهزوه الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال فلما وصل المدينة ودخل باب المسجد ورأي انوار
النبي صلى الله عليه وسلم حن قلبه الى الاسلام فقال السلام عليك
يا محمد انا اسماويل ابن سلام والسلام على اصحابك الاعلام فقال
وعلى من اتبع الهدي السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم
امره صلى الله عليه وسلم بالجلوس فجلس وقال له ما تريد يا ابن سلام
قال يا محمد انا من علماء بني اسرايل ومن قرا التوراة وفهمه
وعلمه وعلمه وانا رسول اليهود اليك وقد ارسلوا
بني مسايل لافهمها عن يقين وقد سالوك ان تبينها لهم وانت
بين المحسنين فقال عليه الصلاة والسلام قل ما بدا لك من المسايل
يا ابن سلام فقد اخبرني بها جبريل عن الملك العلام وان شئت
اخبرتك بها قبل ان تفوه بالكلام فقال اخبرني بها يا محمد
لكي ازداد يقينا فقال يا ابن سلام قد جيتني بالف مسئلة واربعمائة
مسئلة واربع مسايل استخرجتموها من التوراة ونسختها بخطك
قال فنكس عبد الله ابن سلام راسه وبكى وقال صدقت يا محمد
وانت الصادق يا محمد انت نبي ام رسول قال بعثني الله رسولا ونبيا

وانا خاتم النبيين اما قرات فى التوراة محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم قال صدقت يا محمد اكلمت
امر بوحى اليك قال يا ابن سلام ان هو الا وحى يوحى ينزل به جبريل
الامين من رب العالمين قال صدقت يا محمد اخبرنى كم خلق الله
من نبى قال مائة الف نبى واربعة وعشرون الفا قال صدقت
فكم من مرسل فيهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر مرسلا قال صدقت
يا محمد فمن كان اول الانبيا قال ادم عليه السلام قال فمن كان
اول المرسلين قال ادم ايضا كان نبيا ومرسلا قال صدقت
يا محمد فاخبرنى عن رسل العرب كم كانوا قال سبعة ابراهيم
واسماعيل ولوط وهود وشعيب وصالح ومحمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين قال صدقت يا محمد فاخبرنى كم كان بين
موسى وعيسى من نبى قال الف نبى قال صدقت فعلى اى دين كانوا
قال على دين الله الخالص ودين ملائكته ودين الاسلام قال
صدقت يا محمد ما الاسلام وما الايمان قال الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله
الحرام من استطاع اليه سبيلا والايمان ان تؤمن بالله وملائكته

وكتبه

وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره قال صدقت
يا محمد كم كانت الشرايع قال كانت مختلفة فى الامم الماضية
قال صدقت فاهل الجنة يدخلون الجنة بالاسلام ام بالايمان أم
باعمالهم قال يا ابن سلام استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلونها
برحمة الله ويقتسمونها باعمالهم قال صدقت يا محمد فاخبرنى كم
انزل الله تعالى قال يا ابن سلام انزل الله مائة كتاب واربعة
كتب قال صدقت فعلى من انزلت هذه الكتب قال انزل الله على
شيث ابن ادم خمسين صحيفة وانزل على ادريس ثلاثين صحيفة
وانزل على ابراهيم عشرين صحيفة وانزل الزبور على داود
والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلى الله
عليهم اجمعين قال يا محمد اخبرنى عن القرآن فرقانا قال لان
فيه اياته وسوره مفرقة لا كالصحف والتوراة والانجيل قال صدقت
فى القرآن شئ من الصحف قال نعم قال وما هو يا محمد فقرا
النبى صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفى الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى قال صدقت يا محمد فاخبرنى ما ابتدا
القرآن وما ختمه قال ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه

صدق الله العظيم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن خمسة خلقها الله
بيده قال الجنة عدن خلقها بيده وشجرة طوبى غرسها بيده وصور آدم
بيده وكتب الالواح لموسى بيده وبنا السما بيده قال صدقت يا محمد
فاخبرني من اخبرك بما اخبرت قال اخبرني جبريل عن من قال عن اسرافيل
قال ميكائيل قال صدقت عن من يا محمد قال عن اسرافيل قال عن من قال
عن اللوح المحفوظ قال عن من قال عن القلم قال عن رب العالمين
قال وكيف ذلك قال يا امر الله القلم كتب على اللوح وينزل اللوح على
اسرافيل وتبلغ اسرافيل ميكائيل وتبلغ ميكائيل جبريل قال صدقت
فاخبرني عن جبريل في زي الذكران هو امرني في زي الاناث قال في
زي الذكران قال صدقت فاخبرني ما طعامه وما شرابه قال
يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت فاخبرني
ما طوله وما عرضه وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام الملائكة
لا توصف بالطول ولا بالعرض لانهم ارواح نورانية لا اجسام
ثمانية ضوءه كضوء النهار في ظلمة الليل له اربعة وعشرون جناحا خضرا
مشبكة بالدر والياقوت محتومة بالدر واللولو والمرجان عليه
وشاح بطانته من استبرق وبطانته تاخذ بالبصر وطهارته الوقار
وازاره الكرامة ووجهه كالزعفران لا ياكل ولا يشرب ولا يبول

ولا يمل

ولا ينسى وهو قائم بامر وحي الله الى يوم القيمة قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن بدء خلق الدنيا واخبرني عن بدء خلق آدم
قال نعم ان الله سبحانه وتعالى تقدست اسماؤه وجل ثناؤه
ولا اله غيره خلق آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد
من الموج وخلق الموج من الما قال صدقت فاخبرني عن آدم لم سمي آدم
قال لانه خلق من طين الارض وادمها قال صدقت فآدم خلق من طينة
واحدة ادم من الطين كله قال يا ابن سلام خلقه الله من الطين كله ولو
خلق من طينة واحدة لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة
واحدة قال صدقت فهل لذلك في الدنيا مثل قال نعم اما ترى الى
الدنيا محشوة من تراب ابيض واحمر واصفر واشقر واغبر واسود
وارزق وفيه عذب واجاج ولين وخشن ومستقيم ومنتن وكذلك
بنو آدم قال صدقت فاخبرني لما خلق الله آدم من اين دخلت فيه
الروح قال دخلت من فيه قال صدقت ادخلت فيه رضى ام كرها
قال بل ادخلها كرها واخرجها كرها قال صدقت فاخبرني ما قال الله
لآدم قال يا ابن سلام قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال صدقت
يا محمد فاخبرني كم حبة اكل من الشجرة قال حبتين قال وكم الملت حوى

قال حبتين قال صدقت يا محمد اخبرني ما صفة الشجرة وكم غصن كان لها
وكم كان طول السنبلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للشجرة
ثلاثة اغصان وكان طول السنبلة ثلاثة اشبار قال وكم حبة
كانت في السنبلة قال خمس حبات قال صدقت وكم فرك سنبلة قال
فرك سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن صفة الحبة
كيف كانت قال يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض الكبار قال صدقت
يا محمد اخبرني عن الحبة التي بقيت مع آدم ما صنع بها قال نزلت مع
آدم من الجنة فزرعها في الارض فنبتت فسل منها الحب في الارض ودور
فيها قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم اين اهبط من الارض قال اهبط
بارض الهند قال صدقت يا محمد فاين اهبطت حوي قال بجدة قال صدقت
فاين اهبطت الحية قال باصفهان قال صدقت يا محمد فاين اهبط ابليس
قال بيسان قال صدقت يا محمد ما اعز علمك وما اصدق لسانك
اخبرني ما كان لباس آدم لما اهبط من الجنة قال ثلاث ورقات
من ورق الجنة وكان منتشحا بواحدة مؤتزرا بالاخرى معتما
بالثالثة قال صدقت فاخبرني في اي مكان اجتمعا قال بعرفات
قال صدقت اخبرني عن اول بيت وضع للناس قال بيت الله الحرام
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم خلق من حوي ام حوي

خلقت

خلقت من آدم قال يا ابن سلام بل حوي خلقت من آدم ولو كان
آدم خلق من حوي لكان الطلاق بايدي النساء ولم يكن بايدي
الرجال قال صدقت يا محمد فمن كله خلقت ام من بعضه قال خلقت
من بعضه ولو خلقت من كله لكان القضاء في النساء ولم يكن في الرجال
قال صدقت فمن باطنه خلقت ام من ظاهره قال بل من باطنه ولو خلقت
من ظاهره لكشفن النساء عن وجوههن كالرجال وما استترن من احد
قال صدقت يا محمد فمن يمينه خلقت ام من شماله قال صلى الله عليه
وسلم من شماله ولو خلقت من يمينه لكان حظ الانثى مثل
حظ الذكر وشهادتها كشهادته قال صدقت يا محمد اخبرني
من اي موضع خلقت منه قال من ضلعه الايسر قال صدقت فاخبرني
من كان يسكن الارض قبل آدم قال الجن قال فبعد الجن قال الملائكة
قال فبعد الملائكة قال آدم وذريته قال صدقت قال وكم
بين الجن والملائكة قال سبعة الاف سنة قال صدقت وكم كان بين الملائكة
وآدم قال سبعة الاف سنة قال صدقت يا محمد هل حج آدم بيت الله
الحرام قال نعم قال يا محمد من كوّر راس آدم قال جبريل كوره قال صدقت
قال فهل اختتن آدم قال نعم ختن نفسه بيده قال فاخبرني يا محمد
لم سميت الدنيا دنيا قال لانها خلقت دون الاخرة ولو خلقت مع الاخرة

لم تفن كما لا تفنى الاخرة قال صدقت فاخبرني عن القيمة لم سميت قيامة
قال لان فيها قيام الخلايق للحساب قال صدقت فالاخرة لم سميت آخرة
قال لانها متاخرة بعد الدنيا لا توصف سنوها ولا تحصى ايامها ولا تنقضي
امدها قال صدقت فاخبرني عن اول يوم بدا الله فيه خلق الدنيا
قال يوم الاحد قال لم سماه احد قال لانه خلق الواحد الاحد واول
الايام قال صدقت فالاثنين لم سمي اثنين قال لانه ثاني يوم من ايام
الدنيا وكذلك الثلاثا والاربعا والخميس قال صدقت فلم سميت الجمعة
جمعة قال لانه مجموع فيها الخلق وهو سادس يوم من ايام الدنيا
قال فالسبت لم سمي سبتا قال هو يوم دؤل فيه تمام كل من المخلوقين ملكان
عن يمينه وشماله يكتبان الحسنات والسيآت فالذي عن يمينه
يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتبان السيآت قال صدقت
فاخبرني اين مقعد الملكين من العبد وما قلمهما وما دواتهما
وما لوحهما وما مداده ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن سلام مقعدهما بين كتفيه وقلمهما لسانه ولوحهما فوق اذنه
يكتبان اعماله الى تمامه قال صدقت اخبرني كم طول القلم
وكم عرضه وكم اسنانه وما اثر مجراه قال طول القلم خمسماية عام
له ثمانون سنا يخرج المداد من بين اسنانه ويجري في اللوح المحفوظ

ما هو كاين الى يوم القيمة بامر الله عز وجل فاخبرني كم لله من نظرة
في خلقه في كل يوم وليلة قال ثلثماية وستون نظرة في كل نظرة يحيي
ويقضي ويرفع ويضع ويسعد ويشقي ويذل ويقهر ويغني ويفقر
قال صدقت فاخبرني ما خلق الله بعد ذلك قال خلق الله السما السابعة
مما يلي العرش وامرها ان ترتفع الى مكانها فارتفعت ثم خلق
السما السادسة ثم الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية
ثم السما الدنيا كذلك وامر كلا منها فاستقرت بمكانها دون
الاخرى قال صدقت فما بال السما الدنيا خضرا قال اخضرت
من لون جبل قاف قال صدقت فمما خلقت السما الدنيا قال خلقت من
موج مكفوف قلنا محمد وما الموج المكفوف قال يا ابن سلام
ما قايم لا اضطراب له قال صدقت لم سميت سما قال لانها خلقت من دخان
قال يا محمد اخبرني عن السموات الها ابواب قال نعم وهي مقفلة
ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت فاخبرني عن ابواب السما ما هي
قال ابن ذهب قال فما اقفالها قال ابن نور قال فما مفاتيحها قال اسم الله الاعظم
قال صدقت فاخبرني عن طول كل سما وعرضها وسمكها وارتفاعها
وما سكانها قال طول كل سما خمسماية عام وعرضها كذلك وسمكها كذلك
وبين كل سما الى سما كذلك وسكان كل سما جند وصنوف من الملايكة

لا يعلم عددهم الا الله تعالى قال فاخبرني عن السما الثانية التي فوق
سما الدنيا بم خلقت قال من زبرجدة خضرا قال فالرابعة قال من ذهب
احمر قال فالخامسة قال من ياقوتة حمرا قال فالسادسة قال من فضة
بيضا قال فالسابعة قال من نور ساطع قال صدقت فما فوق السما
السابعة قال بحر الحيوان قال فما فوقه قال بحر الظلمة قال فما فوقه
قال بحر النور قال فما فوقه يا محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقه الحجب قال فما فوق الحجب قال سدرة المنتهى قال جنة الماوى قال صدقت
يا محمد فما فوق جنة الماوى قال الحجاب المجد قال فما فوق حجاب المجد
قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت قال حجاب العزة
قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة
قال حجاب الكبريا قال فما فوق حجاب الكبريا قال الكرسي قال
صدقت يا محمد لقد اوتيت علوم الاولين والاخرين وانك لتنطق
بالحق المبين فاخبرني ما فوق الكرسي قال العرش العظيم
قال فما فوق العرش العظيم قال تعالى الله علوا كبيرا احدية
فوق العرش وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد فهل يستوي
يخلو على العرش قال معاذ الله يا ابن سلام الادب الادب قال
صدقت واصبت اخبرني عن الشمس والقمر اهما مونسان ام كافران قال

فما فوق سدرة المنتهى قال الخ

صلى الله

صلى الله عليه وسلم هما مؤمنان طائعان مسخران تحت قهر المشيئة
قال صدقت فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور
قال لان الله تعالى محى اية الليل وجعل اية النهار مبصرة نعمة منه وفضلا
ولولا ذلك لما عرف الليل من النهار قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الليل
لم سمي ليلا قال لانه ينال الرجال من النساء جعله الله الفة وسكنا
ولباسا قال صدقت يا محمد ولم سمي النهار نهارا قال لانه تحل
طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم قال صدقت
فاخبرني عن النجوم كم جزء هي قال هي ثلاثة اجزاء جزء منها باركان
العرش يصل ضوءه الى السما السابعة وجزء منها في السما الدنيا
كالقناديل تضيء لسكانها وترمى لشياطين بشرر رها اذا استرقوا
السمع والجزء الثالث منها معلقة في الهوا وهي تضيء على البحار وعلى من فيها
قال صدقت يا محمد فما بال النجوم بين صغار وكبار
قال يا ابن سلام ان بينها وبين السما بحارا فتضرب الريح الواجها
فتضطرب فتبين صغارا وكبارا ومقادير النجوم كلها واحدة
قال صدقت فاخبرني كم بين السما والارض من ريح قال ثلاث
رياح ريح العقيم التي ارسلت على قوم عاد وهي ريح سوداء مظلمة
يعذب الله بها من يشاء من اهل النار وحمل البحار وريح اهل الارض

تعدو فی جوانبها ولولا تلك الریح لاحترقت الارض والجبال من حر
الشمس قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن حملة العرش کم هم صفا
قال ثمانون صفا کل صف منها طوله الف فرسخ وعرضه خمسمایة عام
رؤسهم تحت العرش واقدامهم تحت الارض السابعة ولو ان
طایرا یطیر من اذن احدهم الیمنی الی الیسری الف سنة من سنی
الدنیا لم یبلغ امد ذلك لهم ثیاب من درّ ویاقوت وشعورهم
کالزعفران طعامهم التسبیح وشرابهم التهلیل منها صف نصفه
من ثلج ونصفه من نار ومنها صف نصفه من رعد ونصفه من برق
ومنها صف نصفه من ماء ونصفه من ریح قال صدقت یا محمد
اخبرنی عن طایر لیس له فی الارض ملجا ولا فی الارض ماوی ما هو قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم تلك حیات بیض اعرافها کاعراف
الخیل تبیض فی الجو علی اذنابها وتنفخ فی الهوا الی یوم القیمة قال صدقت
یا محمد اخبرنی عن مولود اسد بن ابیه قال یا ابن سلام ذلك الحجر
اسد من الحجر قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن بقعة اصابتها الشمس
واحدة فلا تعود الیها الی یوم القیمة قال ذلك الموضع الذی اغرق
الله فیه فرعون حین انفلق البحر لموسی وانطبق علیه قال صدقت یا محمد
فاخبرنی عن بیت له اثنی عشر بابا خرج منه اثنتی عشرة عینا لاثنتی عشرة

قومی

قوما قال النبی صلی الله علیه وسلم ان اخی موسی علیه السلام
لما جاوز بنی اسرایل البحر ودخل بهم الی البریة شکوا الیه العطش
فمر بحجر مربع فاوحی الله عز وجل الیه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه
فانفجر منه اثنتی عشرة عینا لاثنی عشر سبطا من بنی اسرایل قال صدقت
یا محمد فاخبرنی عن شی لا من الانس ولا من الجن ولا من الطیر ولا من الوحش
انذر قومه قال یا ابن سلام تلك النملة التی انذرت قومها حین قالت
یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم قال صدقت فاخبرنی عن من اوحی الیه
لا من الجن ولا من الانس ولا من الملایکة قال یا ابن سلام النحل اوحی الله
الیها ان اتخذی من الجبال بیوتا ومن الشجر ومما یعرشون قال صدقت
فاخبرنی عن من اوحی الیه من الارض قال اوحی الله الی طور سینا أن
ترفع موسی نحو السما لیاخذ الالواح المنزلة علیه قال صدقت فاخبرنی
عن مخلوق اوله عود واخره روح قال ذلك عصی موسی امره أن
یلقیها فی بیت المقدس فالقاها فاذا هی حیة تسعی قال صدقت فاخبرنی
عن ثلاث ذکور لم یلدوا ومن مثل قالهم آدم علیه السلام وعیسی بن مریم
علیهما السلام وکبش اسماعیل علیه السلام قال صدقت فاخبرنی عن
وسط الدنیا ای موضع قال بیت المقدس قال کیف ذلك یا محمد قال الان
فیه المحشر والصراط والمیزان قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن الفلك

المشئوم قال صلى الله عليه وسلم السفن المبنية اما قرأت في التوراة
وحملناه على ذات الواح ودسر قال ما الالواح قال الاضلاع التي شقت
طولا هي الالواح والدسر المسامير والعوارض من الحديد قال صدقت
فاخبرني كم كان طول سفينة نوح عليه السلام وكم كان عرضها
وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثمايه ذراع وعرضها
مايه وخمسون ذراعا وارتفاعها ثلثون ذراعا قال صدقت فمن اين ركبها
نوح عليه السلام قال من العراق قال وابن بلغت قال طافت بالبيت
العتيق اسبوعا وبالبيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي قال
صدقت يا محمد اخبرني عن البيت المعمور ان كان لما اغرق الله الدنيا
رفع البيت الحرام من الارض الى السما السابعة ومن تحتها البيت المعمور
قال يا محمد فاخبرني اين كانت الصخرة وقت الطوفان قال اودعنها
الله في بطن جبل ابي قبيس قال يا محمد اخبرني عن المولود لمن يشبه اباه
وربما اشبه خاله او عمه قال اذا جامع الرجل امراته فان غلبت
شهوة الرجل شهوة المراة خرج الولد بابيه اشبه وان غلبت شهوة
شهوة الرجل خرج الولد بامه اشبه وان استويا خرج شبيها بهما
وان سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه اشبه وان سبقت شهوة
المراة كان الولد لخاله اشبه قال صدقت فهل يعذب الله خلقه

بلا حجة

بلا حجة قال معاذ الله ان الله تبارك وتعالى ملك عادل لا يجور في
قضائه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اطفال المشركين اين يكونوا
في الجنة ام في النار قال يا ابن سلام الله اولى بهم اذا كان يوم القيمة
وجمع الله الخلايق لفصل القضا امر الله تعالى باطفال المشركين
فيوتى بهم فيقول لهم عز وجل عبادي وابنا عبادي وامای من ربكم
ومادينكم وما عملكم فيقولون اللهم انت ربنا وانت خالقنا
ولم نر منك شيئا وامتنا ولم تجعل لنا السنة ننطق بها ولا عقولا نعقل
بها ولا قوة في الاعضا نتعبد بها ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله
جل جلاله فان لكم السنة وعقول وقوة للحركة فان امرتكم
يا عبادي بامر تفعلوه فيقولون الهنا تباركت وتعاليت لك
السمع والطاعة فان امرتكم بامر تفعلوه دونا لما شبتم يا امر الله
مالكا فيوجر جهنم حتى تفور ويامر باطفال المشركين
ان يلقوا بانفسهم فما خلق كان منهم سبق في علم الله له السعادة
القى نفسه في الحال بلا اهمال فتكون النار عليه بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم عليه السلام ومن سبق في علم الله له الشقاوة
امتنع من القا نفسه في النار فاولئك يتبعون آباهم والفرقة الاخرى
يخرجون الى الجنة مع المومنين قال صدقت وبررت وبينت وازلت الشك

يا محمد فزدني يقينا واخبرني عن الارض لم سميت ارضا قال انها ارض
يدان عليها قال صدقت ثم خلقت قال من الزبد قال فالزبد خلق
قال من الموج قال والموج ثم خلق قال من البحر قال صدقت فكيف
كان ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لما خلق
البحر امر الريح ان يضرب الامواج بعضها في بعض فاضطربت الامواج
حتى ظهر الزبد ثم امره ان يسيل فلان ثم امره ان يعتدل فاعتدل
ثم امره ان يمتد فامتد فسطحها ارضا ومهدها فاخبرني عما اسكنها
قال بجبل قاف المحيط بالعالم وهو اصل اوتاد الارض التي نحن عليها
فاخبرني ما تحت هذه الارض قال تحتها ثور قال وما صفة ذلك
الثور قال له اربع قوائم وارنبون قرنا واربعون سنا ما بين راسه
بالمشرق وذنبه بالمغرب ومسيرة ما بين قرن وقرن مرقوبه
خمسين الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت هذه الصخرة
التي عليها الثور قال تحتها جبل يقال له صعود قال ولم اعد ذلك الجبل
يوم القيمة قال لاهل النار يصعدونه المشركون في النار في مدة
خمسين الف سنة حتى اذا بلغوا اعلاه نفضهم الجبل فيتساقطون
الى اسفله ويسحبون على وجوههم قال صدقت فاخبرني ما تحت ذلك
الجبل قال ارض قال وما اسمها قال هاوية قال وما تحتها قال بحر

قال

قال بحر قال وما اسمه قال السهيل قال صدقت يا محمد فما تحت
ذلك البحر قال ارض قال وما اسمها قال ناعمة قال وما تحتها
قال بحر قال وما اسمه قال الزاخر قال وما تحته قال ارض قال
وما اسمها قال فسيحة قال فصف لي يا محمد تلك الارض قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام هي ارض بيضاء كالشمس ورحيها
كالمسك وصوبها كالقمر وبناتها كالزعفران تحشر عليها المتقون
يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني اين تكون هذه الارض التي
نحن عليها اليوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبدل بارض غيرها
قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت تلك الارض قال بحر قال وما
اسمه قال المتقام قال وما فيه قال النون قال وما النون
يا محمد قال الحوت قال وما اسمه قال البهموت قال صدقت فصف
لي الحوت قال يا ابن سلام راسه بالمشرق وذنبه بالمغرب قال
فما على ظهره قال الاراضي والبحار والظلمات والجبال قال فما بين
عينيه قال بين عينيه سبعة اجرى في كل بحر سبعون الف مدينة
في كل مدينة سبعون الف لو انخت كل لوا سبعون الف ملك قال فما يقو
قال يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الحوت قال الريح

يحمل الحوت باذن الله تعالى قال صدقت فاخبرني ما تحت الريح قال
الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال فما تحت الثرى قال
قال لا يعلمه الا الله تعالى الذي له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى قال فاخبرني عن ثلاث رياض في الدنيا هن من
رياض الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولها مكة والثاني بيت المقدس
والثالث يثرب هذه قال صدقت يا محمد اخبرني عن اربع مدن من مدائن الجنة
في الدنيا قال اولها ارم ذات العماد الثانية المنصورة من بلاد
الهند الثالثة قيسارية بساحل الشام الرابعة البلقا من ارض اردنيه
قال صدقت فاخبرني عن اربع ينابيع من ينابيع الجنة في الدنيا
قال اولها الفيروان وهي افريقية بالمغرب الثانية باب الابواب
من ارمينية الثالثة عبادان بارض العراق الرابعة خراسان خلف
نهر جيحون قال صدقت فاخبرني عن اربع مدن من مدائن جهنم
في الدنيا قال اولها مدينة فرعون بارض مصر والثانية بانطاكية
بارض الشام والثالثة بارض سجستان من ارمينية الرابعة المدائن من
العراق قال صدقت فاخبرني عن اربعة انهار في الدنيا من انهار الجنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم اولها الفرات وهو في حدود الشام
الثاني بارض مصر وهو النيل الثالث نهر سيحان وهو نهر الهند الرابع جيحان

وهو بارض بلخ

وهو بارض بلخ قال صدقت يا محمد اخبرني عن شيء لا شيء وعن شيء بعض
شيء وعن شيء لا يفنى منه شيء قال يا ابن سلام اما التي لا شيء فهي الدنيا
يذهب نعيمها وتموت اهلها وتخرب ضياعها واما التي بعض شيء فوصوف
الخلايق في صعيد واحد للحساب واما التي لا يفنى منه شيء فالجنة
لا يفنى نعيمها والنار لا ينقضي عذابها قال صدقت يا محمد اخبرني
عن جبل قاف وما خلفه وما دونه قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلفه ارض من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعة اراضين من مسك
قال فما سكان هذه الاراضين قال الملايكة قال وكم طول كل ارض
وكم عرضها قال طول كل ارض عشرة الاف عام وعرضها كذلك قال
صدقت يا محمد فاخبرني فما وراء ذلك قال حجاب من الريح قال فما وراء ذلك
قال كنف محيط بالدنيا كلها قال صدقت فاخبرني باهل الجنة ياكلون
ويشربون فكيف لا يبولون ولا يتغوطون وما مثل ذلك في الدنيا
قال مثله في الدنيا الجنين في بطن امه ياكل مما تاكل ويشرب
مما تشرب ولا يبول ولا يتغوط ولو بال اوراث لانشق بطن امه ولما
امه من تصاعد بخار ذلك اليها قال صدقت فاخبرني عن انهار الجنة
ما هي قال يا ابن سلام من لبن لم يتغير طعمه وخمر وماء وعسل مصفى
قال صدقت يا محمد فاخبرني فجامدة هي ام جارية قال بل جارية من اشجار

وثمار وريا ض قال فهل تنقص تلك الانهار ام تزيد قال لا تنقص
ولا تزيد قال فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم اما تنظر الى البحار
وما ينزل فيها من الامطار ومد هذه الانهار من حيث خلقت والى الآن
لا يؤثر فيها زيادة ولا نقصان قال فاخبرني باسماء انهار الجنة
وصفاتها قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر يقال له الكوثر
رائحته اطيب من المسك الاذفر والعنبر حصباؤه الدر والجوهر
والياقوت الاحمر عليه خيام من اللؤلؤ الابيض وهو منزل اولياء
الله تعالى قال صدقت يا محمد فصف اشجار الجنة قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابن سلام في الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها درّ واغصانها
من زبرجد ثمرها من جوهر ليس في الجنة غرفة ولا حجرة ولا قصر
ولا خيمة الا وهي مظلة عليها قال صدقت فهل في الدنيا لها مثيل
قال نعم الشمس المشرقة تشرق على بقاع الدنيا ولا تخلو من شعاعها
ركان قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ريح قال يا ابن سلام ريح واحدة
خلقت من نور مكتوب عليها الحياة واللذة لاهل الجنة ويقال
لها البهاء فاذا اشتاق اهل الجنة ان يزوروا ربهم في الجنة هبت تلك
الريح عليهم تنفخ في وجوههم النور والنضرة والسرور وتطيب قلوبهم
وتزداد نورا على نورهم وتضرب ابواب الجنان وحلق المصاريع

ويسبح

وتسبح الانهار بخريرها والاطيار بتغريدها والاغصان بتصفيقها
فلو ان من في السموات والارض قيام يستمعون لتلك اللذة لماتوا جميعا
من طيبها وشوقا الى مشاهدتها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار دار الثواب قال صدقت فاخبر
عن ارض الجنة ما هي قال يا ابن سلام ارضها ذهب وترابها مسك
وعنبر ريا ضها الدر والياقوت والزعفران سقفها عرش الرحمن قال
صدقت فاخبرني عن طعام اهل الجنة اذا دخلوها قال ياكلون
من كبد الحوت الذي يحمل الدنيا واسمه بهموت قال صدقت
فاخبرني عن اهل الجنة كيف يتصرف ما ياكلون من ثمارها والطيارها
من اجوافهم قال يا ابن سلام ليس يخرج شيء من اجوافهم بل يعرقون
عرقا طيبا اطيب من المسك طيبا واعبق من العنبر ولو ان عرق
رجل من اهل الجنة نزح به البحار لعطر ما بين السماء والارض طيب ريحه
قال صدقت يا محمد اخبرني عن لواء الحمد ما صفته وكم طوله وكم
ارتفاعه قال يا ابن سلام طوله الف سنة اسنانه من ياقوتة
حمراء وياقوتة خضراء قوائمه من فضة بيضاء له ذوابة من نور ردوة
بالمشرق وذوابة بالمغرب والثالثة وسط الدنيا قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن الاسطر المكتوبة عليه وكم عدة ذلك قال ثلاثة

اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين
والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الجنة
والنار وايتهما خلق قبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة خلقت قبل
النار ولو خلقت النار قبل الجنة لسبق العذاب الرحمة قال صدقت فاخبرني
عن الجنة اين هي قال في السما السابعة والنار في تخوم الارض السفلى
قال صدقت فاخبرني كم للجنة باب وكم للنار من باب قال للجنة
ثمانية ابواب وللناس سبعة قال وكم بين الباب والباب من الجنة
قال مسير الف سنة قال وكم ارتفاعها قال خمسمايه عام وعلى سرادقها
سرادق من ذهب بطائنه من زبرجد على كل باب جند من الملايكة
لا يحصى عددهم الا الله تعالى قال فما تقول الملايكة قال يقولون
طوبى لاهل الجنة وما يلقون من النعيم وكرامة الله تعالى قال في اي
الاعمار وفي اي الصفات تدخل اهل الجنة الجنة قال تدخلونها ابناء ثلاثا
وثلاثين في حسن يوسف وطول آدم وخلق محمد صلى الله عليه وسلم
قال فصف لي بعض نعيم اهل الجنة قال ان ادنى من في الجنة وليس في
الجنة دني لو نزل به جميع من في الارض من العوالم لاوسعهم طعاما
وشرابا وفاكهة وقوي ولم ينقص مما لديه شي ولو ان رجلا من
اهل الجنة بصق في البحار المالحة لعذبت ولو ادلى دلوا بة من دوابه

بين السما والارض لغلبت ضوءها ضوء الشمس ونور القمر قال صدقت
يا محمد فصف لي في الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض كاللولو
مشرقات كحمرة الياقوت الاحمر قال صدقت يا محمد فصف لي النار قال
يا ابن سلام ان النار اوقد عليها الف سنة حتى احمرت والف سنة
حتى ابيضت والف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يمر
بغضب الله لا تهدا لهبها ولا يخمد جمرها يا ابن سلام لو ان حمرة
من حمرها القيت في دار الدنيا لاهلكت ما بين المشرق والمغرب
من حرارة جمرها وعظم خلقها وهي سبعة اطباق الطبقة الاولى
للمنافقين والثانية للمجوس والثالثة للنصارى والرابعة لليهود
والخامسة سقر والسادسة سعير والسابعة جهنم قال صدقت يا محمد
عن ذكر السابعة وبكى حتى جرت دموعه على لحيته الشريفة
الكريمة ثم قال واما السابعة وهي هاوية لاهل الكبائر
من امتي قال صدقت وبررت يا محمد فاخبرني عن يوم القيمة وكيف
تقوم الخلايق قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيمة كورت الشمس
واسودت وطمست النجوم وخمدت وانتثرت وسيرت الجبال وعطلت
العشار وبدلت الارض غير الارض قال صدقت يا محمد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينعم الله الخلايق لفصل القضا ومد الصراط

وينصب الميزان وتنشر الدواوين ويبرز الرب للمحاسبة بين الخلائق
قال صدقت يا محمد فكيف تموت الخلايق اذا اقامت الساعة
قال يا مر ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس فيضع يمينه على
السموات ويده الاخرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة عظيمة وينفخ
صاحب الصور في صوره فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا انس ولا
جان ولا طاير ولا وحش الا خر ميتا ميتة رجل واحد فتبقى السموات
خالية من سكانها والارض عاطلة من قطانها والعشار معطلة
والبحار جامدة والجبال مدكدكة والشمس منكسفة والنجوم
منطمسة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ملك الموت هل يذوق الموت
امر لا قال يا ابن سلام اذا اماتت الله الخلايق ولم يبق سواه روح
يقول الله لملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب انت اعلم
لم يبق الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت
قد اذقت رسلي وانبياي واوليای وعبادي الموت وقد سبق
في علمي القديم وانا علام الغيوب ان كل شي هالك الا وجهي
وهذه نوبتك فيقول الهي ارحم عبدك ملك الموت فانه ضعيف
والطف به فيقول سبحانه ضع يمينك تحت خدك الايمن واضطجع بين
الجنة والنار ومت قال عبد الله بن سلام بابي انت وامي يا محمد

وكم بين

وكم بين الجنة والنار فقال النبي صلى الله عليه وسلم مسيرة ثلاثة
الاف سنة من سني الدنيا قال فيضطجع ملك الموت بين الجنة
والنار على يمينه ويضع يده اليمنى تحت خده والاخرى على وجهه ويصرخ
صرخة فلو ان اهل السموات والارض احيا لماتوا من شدة صرخته قال
صدقت يا محمد فما يصنع الله بالسموات اذا ماتت سكانها قال
يطويها بيمينه كطي السجل للكتاب ثم يقول جل جلاله وتقدست
اسماؤه ولا اله غيره ولا معبود سواه اين الملوك الجبابرة اين مدعي
الملك والقوة فلا يجيبه احد ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
فيرد سبحانه على ذاته المقدسة لله الواحد القهار اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد
فاخبرني كيف حشر الله الخلايق بعد موتهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابن سلام يحيي الله اسرافيل وهو اول من يحيى من المقربين
وهو صاحب الصور فيامره ان ينفخ في الصور نفخة البعث قال يا ابن سلام
فما يقول اسرافيل في الصور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة والاوصال المتفصلة
هلموا للعرض على الله هلموا الى مجازاة السموات والارض ثم ينفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون قال فكم طول كل نفخة قال مدة اربعين سنة

قال فكم كلمة يتكلم اسرافيل في الصور وقت النفخ قال ستكلمات
الكلمة الاولى تكون الناس طينا الثانية تكون صورا الثالثة
تستوي الابدان الرابعة تجري الدماء في العروق الكلمة الخامسة
تثبت لشعور السادسة قوموا فاذا هم قيام ينظرون قال صدقت
يا محمد فكيف تقوم الخلايق يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم
يا ابن سلام يقومون حفاة عراة السنتهم جافة وبطونهم مظلمة
وابصارهم وجلة قال الرجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون
الى الرجال قال هيهات يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه من شدة هول يوم القيمة قال صدقت يا محمد فما اسمك يا سلام
عن الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل عما بدا لك
فقال الحمد لله الذي من علي بالنظر الى وجهك يا محمد واهلني لخطابك
فاخبرني اذا كان يوم القيمة اين يحشر الله الخلايق قال يحشرون
الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يا مر الله عز وجل نارا فتحيط
بالدنيا وتضرب وجوه الخلايق فيهربون ويمرون على وجوههم
فيجتمعون الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يا مر الله عز وجل
نارا فتحيط بالخلايق وتضرب وجوههم فيهربون ويمرون على وجوههم
فيجتمعون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فما يصنع الله بالطفل الصغير

والشيخ الكبير

والشيخ الكبير قال من كان مؤمنا سارت به الملايكة واستقبلت النار
عن وجهه ومن كان كافرا تلفح وجهه النار حتى يولي به الى بيت المقدس
قال صدقت يا محمد فاخبرني كم يكون يومئذ صفوف الخلايق
قال يا ابن سلام مايه صف وعشرون صفا قال فكم طول كل صف وكم عرضه
قال طوله مسيرة اربعين الف سنة وعرضه عشرون الف سنة قال صدقت
يا محمد كم صف من المومنين وكم صف من الكافرين قال المومنون
ثلاث صفوف ومايه وسبعة عشر صفا من الكافرين قال صدقت فما
صفة المؤمنين وما صفة الكافرين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما المؤمنون فغر محجلون من اثر الوضوء والسجود واما
الكافرون فسود الوجوه فيا تون الصراط قال وكم طول الصراط
قال مسيرة ثلاثين الف سنة قال صدقت فاخبرني كيف تمر الخلايق
على الصراط قال ينكسوهم الله نورا فاما المسلمين والمومنين والموحدين
فمن نور العرش ونور الملايكة من نور الكرسي فلا يطفاهم نور
ابدا واما الكافرون فمن نور الارض والجبال قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن اول فئة تجوز على الصراط من هم قال المؤمنون قال
صدقت فصف لي ذلك قال يا ابن سلام من المومنين من يجوز في
عشرين سنة على الصراط فاذا بلغ اولهم الجنة تذلت الكفار

على الصراط حتى اذا توسطوا اطفا الله نورهم فيبقون بلا نور فينادون
بالمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم الیس فیکم الاباء والاصحاب
والاخوان اولم نكن معكم فى دار الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى حتى جاء امر الله
وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا ماواكم النار هى مولاكم وبئس المصير ويقال لهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وينادى منادى الله جهنم فتصيح بهم صيحة فيسقطون
على رؤسهم ووجوههم فى النار حتى يرى نادمين وتنجو عصابة
المؤمنين ببركة الله ولطفه بهم قال صدقت يا محمد فاخبرنى متى يصنع
الله بالموت حينئذ قال اذا صار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى
النار اتى بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال لاهل
الجنة يا اولياء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعرفه يا ملائكة
اذبحوه حتى لا يكون موت ابدا ويقولون لاهل النار يا اعداء الله هذا
الموت هل تعرفونه فيقولون نعرفه فتقول الملائكة نذبحه
فيقولون يا ملائكة ربنا لا تذبحوه ودعوه لعل الله يقضى علينا
بموت فنستريح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذبح بين الجنة

والنار

والنار فيأس اهل النار من الخروج منها وتطمئن اهل الجنة
بالخلود فيها فعند ذلك قال صدقت يا رسول الله ونهض على
قدميه وقال امدد يدك الكريمة لتشملنى بركتها فاءنا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الجنة
حق وان النار حق وان الحساب حق وان الثواب حق وان ما اخبرت
به حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور
فكبرت الصحابة عند ذلك وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله ابن سلام وصار من اكابر الصحابة وصار نقمة على اليهود
رضى الله تعالى عنه • تمت المسائل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فصل فيما ذكر من المدة قبل خلق الخلق

منقول من كتاب البدء لابى زيد البلخى رحمه الله روى حماد
ابن زيد عن طاوس عن عكرمة بن عباس رضى الله عنهما قال قالت
بنو اسرائيل لموسى بن عمران عليه السلام سل ربك متى كان خلق الدنيا
فقال موسى يا رب انا لنسمع ما يقول عبادك فاوحى الله عز وجل
اليه يا موسى انى خلقت اربعة عشر الف مدينة من فضة وملاتها
خردلا وخلقت لها طيرا وجعلت رزق كل يوم مثل حب خردل
من ذلك الخردل حتى فنى ومات الطير بعد استيفاء رزقه من خلقه

الدنيا فقيل لابن عباس فاين كان عرشه قال على الماء قيل
فاين كان الماء قال على متن الريح وروي مثل هذا مرفوعا عن طاوس
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال هذا شئ غامض صعب وكل الى
علم الله اذ ليس بذي راي ما الذي كان قبل هذا الخلق مثل هذا
الخلق امر على خلافهم وهل يعيد الدنيا بعد فنائها الدنيا هذه
ام لا والاخبار واردة باشياء عجيبة والقدرة صالحة لاضعاف
اضعاف ذلك بعض الناس انه عد قبل آدم هذا الذي ننسب اليه
الف آدم وماية آدم والله اعلم وكله جايز كونه تحت الامكان
وداخل في حد الاعجاد فامتا الذي لا يسع القول الا به ولا يلزم
الا اعتقاده انفراد الله جل جلاله عن خلقه سابقا من غير شريك ولا
جوهر قد مر وابداعه الاشيا لا من شئ سبحانه لا اله الا هو **ذكر مدة**
الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله سبحانه وتعالى الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام فزعم قوم ان مدة الدنيا
ستة الاف سنة مكان كل يوم الف سنة وروي عن كعب رضي الله
عنه ان الله وضع الدنيا على سبعة اماكن كل يوم الف سنة وروى
ابو المقوم الانصاري عن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدنيا
جمعة من جمع الاخرة وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد وابان عن عكرمة

في قوله تعالى

في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال لهي الدنيا بين
اولها الى اخرها وجاء في خرافة ماية الف سنة وخمسون الف سنة
قال البلخي رحمه الله خبرني هربذ المجوس وهو اعلم من الموبذان
بفارس في كتاب لهم ان مدة الدنيا اربعة ارباع فاولها ثلثمايه
الف سنة وستون الف سنة عدد ايام السنة وقد مضت والربع
الثاني ثلاثون الف سنة عدد ايام الشهور وقد مضت ايضا
والربع الثالث اثنى عشر الف سنة عدد شهور السنة وقد مضت ايضا
والربع الرابع سبعة الاف سنة عدد ايام الاسبوع ونحن فيها
قال البلخي رحمه الله فوجدت في كتاب رواية عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل منذ كم خلقت الدنيا
فقال اخبرني ربي انه خلقها منذ سبعة الاف سنة الى اليوم الذي
بعثني فيه رسولا الى الناس وزعم ايضا ان مما يدل على ذلك ما جاء في
الخبر ان ابليس عبد الله قبل ان يخلق آدم خمسة وثمانين الف سنة
وانه خلق بعد ما خلق السموات والارض ما شا الله والله سبحانه اعلم
ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم روي في الحديث ان
كل شئ خلقه الله من الخلق كان قبل آدم وان آدم او محمدا بعد
ايجاد الخلق لانه خلق آدم آخر الايام التي خلق فيها الخلق وروى

بقيّة ابن الوليد عن محمد بن نافع عن محمّد بن عامر المكي انّه قال خلق الله
خلقه من اربعة اشيا الملائكة من نور والجانّ من نار والبهايم من ما
وآدم من طين وذريته كذلك باتباعه فجعل سبحانه الطاعة
في الملائكة والبهايم لانهما من النور والماء وجعل المعصية في الجنّ
والانس لانهما من الطين والنار وروى عن شهر بن حوشب انّه قال
خلق الله في الارض خلقا واسكنهم فيها ثم قال لهم انى جاعل في
الارض خليفة فما استرضا نعون قالوا نعصيه فلا نطيعه فارسل الله
عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق الله الجنّ فامرهم بعمارة الارض فكانوا
يعبدون الله حق عبادته حتى طال عليهم الامد فعصوا وقتلوا
نبيا يقال له يوشف وسفكوا الدما فبعث الله عليهم من الملائكة
جندا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان اسمه عزازيل فاجلاهم
عن الارض والحقوهم بجزاير البحور وسكن ابليس ومن معه من الملائكة
الارض فهانت عليهم العبادة واحبوا المكث فيها فقال عزّ وجلّ
انى جاعل في الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المالوف
قالوا اتجعل فيها على طريق الاستفهام من الله تعالى من يفسد فيها ويسفك
الدما وروى عن ابن عبّاس رضى الله عنهما انّ الله تعالى لمّا خلق الجانّ
من نار السموم جعل منهم المومن والكافر ثم بعث اليهم رسولا من

الملائكة وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس قال
فقاتل الملك المرسل بمؤمنى الجنّ كفارهم فهزموهم واسروا
ابليس وهو غلام وقيل اسمه الحارث ابو مرّة فصعدت الملائكة
الى السما ونشا بين الملائكة في الطاعة وخلق خلقا في الارض فعصوا
فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملائكة فنفوهم عن الارض ثمّ
خلق الله ادم فاشفى ابليس وذريته وزعم بعضهم انّه كان قتل
آدم في الارض خلق لهم لحما ودما واستدلوا بقوله تعالى اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فلم يقولوا ذلك الا عن معاينة
واحتجوا ايضا بقول جويبر انهم كانوا خلقا فبعث الله
نبيا اسمه يوشف فقتلوه والذين سكنوا الارض قبل ادم ثلاثة امم
الذين ابليس من نسلهم والذين قتلوا ابيهم يوشف والذين اجلاهم
ابليس من الارض مع ما قيل انّه كان قبل ادم الف آدم وما يتا
آدم ونوح اخر وهو آخر الادميين ٠ وروى انّ آدم لمّا خلق
قالت له الارض يا آدم قد جيتنى بعد ما ذهبت جدّتى وشبابى
وقد خلفت قال عدي بن زيد

شعر

قضى لستة ايام خلايقه ٠ وكان آخر شى صوّر الرجلا

ذكر عدد العوالم كم هى منقول من المشارع للرقى في عدد العالمين

ثمانية اقوال الاول انهم مائة وثمانية وعشرون عالما قال الضحاك
ثمانية وستون عالما حفاة لا يدرون من خلقهم وستون عالما
يلبسون الثاني الف عالم عن سعيد بن المسيب قال لله الف عالم سماية
منها في البحر واربعماية في البر الثالث ثمانية عشر الف عالم قال وهب
لله تعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمارة
في الخراب الا كفسطاط في الصحرا يعني ان المعمور في الارض بالحيوان
هو القليل كالخيمة المنصوبة في الفلاة الرابع اربعون الف عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان لله اربعون الف عالم الدنيا
من شرقها الى غربها عالم واحد الخامس سبعون الف عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الذي فيه
الروح قال والجن والانس عالم والملائكة والكروبيون
عالم وسبعون الف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا الله تعالى السادس
ثمانون الف قال مقاتل بن حيان العالم ثمانون الف عالم اربعون الف
عالم في البر واربعون الف عالم في البحر السابع ان الروحانيين
المتبوعين ثمانية عشر الف الا اتباع لا يحصون عن ابي بن كعب رضي الله
عنه قال العالم ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة الاف وخمسماية
بالمشرق واربعة الاف وخمسماية ملك بالمغرب واربعة الاف وخمسماية

ملك بالكتف الثالث من الدنيا واربعة الاف وخمسماية بالكتف
الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى
ومن ورائهم ارض بيضاء كالفضة عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما
ولا يعلم طولها الا الله مملوة ملائكة يقال لهم الروحانيون
لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل
الارض من هول صوته فهم العالمون منهم هم العرش القول الثامن
ان عددهم لا يحصى قال كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله تعالى
قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال مقاتل من سليمان
لو فسرت العالمين لاحتجت الى الف مجلد كل مجلد الف ورقة ذكر
التاريخ من لدن ادم الى يومنا هذا روى عبد الله بن ابي قتيبة في كتاب
المعارف ان آدم عاش الف سنة وكان بين موته والطوفان الفا سنة
ومايتا سنة واثنتان واربعون سنة وبين الطوفان وبين مولد نوح
ثلثماية سنة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم الفا سنة واربعون سنة
وبين ابراهيم وموسى لستماية سنة وبين موسى وداود خمسماية سنة
وبين داود وعيسى الف سنة ومايتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليهم
وسلم اجمعين ستماية سنة وعشرون سنة فكان من عهد آدم
الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة الاف سنة واربعماية سنة واثنتان

وَاربعون سنة ومن مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى عامنا ثمانية سنة
وثلاثون سنة فكان من حملة التاريخ من عهد آدم الى يومنا هذا وهو
عام ثمانية سنة واثنتان وعشرون من الهجرة ثمانية الاف سنة ومايتان سنة
وخمس وستون سنة والله اعلم **ذكر ما جاء في اشراط الساعة**
روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيا يكون الى قيام
الساعة الا اخبر به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه والحديث
طويل وفي آخره وجعلنا نتلفت الى الشمس هل بقي منها شي فقال صلى الله عليه
عليه وسلم لم يبق من الدنيا الا كما بقي من يومكم هذا وروي
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما
مثلي ومثلكم كقوم خافوا عدوا فبعثوا ريئة لهم فلما فارقتهم
اذا هو بنواصي الخيل فخشي ان يسبقه العدو الى اصحابه فلمع بثوبه
وقال ياصاحباه وان الساعة كادت ان تسبقني اليكم وعن
حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال اشرف علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نذكر الساعة فقال اما انها لا تقوم حتى تكون
قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال ويأجوج ومأجوج ونزول
عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوف خسف بالمشرق

وخسف بالمغرب

وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من
قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبقا لغدت النار فاغدولا وراحت
النار فروحوا وتغدوا وتروح ولها ما سقط وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت امتي خمسة عشر
خصلة حل بها البلاء اذا اتخذوا المغانم دولا والامانة مغنما
والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته
وادنى صديقه واقصى اباه وارتفعت الاصوات في المساجد
وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهر
القيان والمعازف وشربت الخمور ولبس الحرير ولعن آخر هذه الامة
اولها فتوقعوا عند ذلك ريحا حمرا وخسفا ومسخا وقذفا وفي حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام لما اتى النبي صلى الله عليه
وسلم يسئل عن امر الدين فقال متى الساعة قال ما المسؤول
باعلم من السائل قال ما اماراتها قال ان تلد الامة ربتها
وان ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان وعن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع الدنيا واتاها ينظر
اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفي هذه ومنه
خبر الهاشمي والسفياني والقحطاني والترك والحبشة والدجال

وَيَاجُوجُ وَمَاجُوجُ وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ وَالدُّخَانِ وَنَفْخَةِ الصُّورِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا **ذِكْرُ الْفِتَنِ وَالْكَوَائِنِ فِي آخِرِ**

عَنْ اَبِي اِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ اَنَا اَعْلَمُ النَّاسِ
بِكُلِّ فِتْنَةٍ كَائِنَةٍ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا بِي اَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَسَرَّ اِلَيَّ فِي ذٰلِكَ شَيْئًا لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ غَيْرِي وَلٰكِنَّهُ
حَدَّثَ مَجْلِسًا اَنَا فِيهِ عَنِ الْكَوَائِنِ وَالْفِتَنِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَهَا صِغَارٌ وَكِبَارٌ
فَذٰلِكَ اَوْ لَيْلَةَ الرَّهْطِ غَيْرِي ● وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْاَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ
السَّاعَةِ اَوَّلُهُنَّ مَوْتِي فَاسْتَبْكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُسْكِتُنِي ثُمَّ قَالَ اِحْدَى وَالثَّانِيَةُ فَتْحُ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ قُلْ اِثْنَتَانِ فَقُلْتُ وَالثَّالِثَةُ مَوْتَانٌ تَكُونُ فِي اُمَّتِي
كَقُعَاصِ الْغَنَمِ قُلْ ثَلَاثَةٌ وَالرَّابِعَةُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ تَكُونُ فِي اُمَّتِي
لَا يَبْقَى فِي الْعَرَبِ بَيْتٌ اِلَّا دَخَلَتْهُ قُلْ اَرْبَعَةٌ ● وَالْخَامِسَةُ هُدْنَةٌ
بَيْنَ الْعَرَبِ وَبَنِي الْاَصْفَرِ ثُمَّ يَسِيرُونَ اِلَيْكُمْ فَيُفَاتِلُونَكُمْ
قُلْ خَمْسٌ وَالسَّادِسَةُ يَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى يُعْطَى اَحَدُكُمُ الْمِائَةَ
مِنَ الدَّنَانِيرِ فَيَسْخَطُهَا قُلْتُ ● وَعَنْ اَبِي اِدْرِيسَ عَنْ جُبَيْرٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوَّلُ النَّاسِ

هَلَاكًا

هَلَاكًا فَارِسَ ثُمَّ الْعَرَبُ عَلَى اِثْرِهِمْ ● وَفِي رِوَايَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ
النُّجُومُ اَمَانٌ لِاَهْلِ السَّمَاءِ فَاِذَا طُمِسَتِ النُّجُومُ اَتَى اَهْلَ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ
وَاَنَا يَعْنِي رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَمَانٌ لِاَصْحَابِي فَاِذَا ذَهَبْتُ اَتَى
اَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَالْجِبَالُ اَمَانٌ لِاَهْلِ الْاَرْضِ فَاِذَا انْشَقَّتِ الْجِبَالُ
اَتَى اَهْلَهَا مَا يُوعَدُونَ وَقَدْ رَوَاهُ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَلَمَةُ بْنُ الْاَكْوَعِ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ● لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
اِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلَائِقِ يَتَسَافَدُونَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ تَسَافُدَ الْبَهَائِمِ
وَفِي رِوَايَةٍ اُخْرَى لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْشِيَ اِبْلِيسُ فِي الطَّرِيقِ
وَالْاَسْوَاقِ يَقُولُ اَحَدٌ شَنِّي فُلَانٌ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِكَذَا اِفْتِرَاءً وَكَذِبًا ● وَقَالَ بَعْضُ اَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
حم عسق اَنَّ الْحَاءَ حَرْبٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَالْمِيمَ مُلْكُ بَنِي اُمَيَّةَ وَالْعَيْنَ عِبَادَةَ
وَالسِّينَ سُفْيَانِيَّةَ وَالْقَافَ الْقِيَامَةَ فَمِنْ ذٰلِكَ مَا مَضَى وَمِنْهَا مَا هُوَ مُنْتَظَرٌ

ذِكْرُ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ رَوَى اَبُو صَالِحٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ
الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ قَوْمًا وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ صِغَارُ الْاَعْيُنِ
خُمْسُ الْاُنُوفِ يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ وَقِيلَ اِنَّ هِلَالَ سُلْطَانِ بَنِي هَاشِمٍ

على ايدي الاتراك الاسلامية وهلاك الاتراك الاسلامية على ايدي
كفرة الترك وقيل هم اهل الصين يستولون على الاقاليم والله اعلم

ذكر الهدة في رمضان وهي من اشراط الساعة

حكى البيروتي عن الاوزاعي عن عبد الله بن لبابة عن فيروز الديلمي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تكون هدة في رمضان توقظ النائم
وتفزع اليقظان وفي رواية الاوزاعي يكون صوت في نصف رمضان
يصعق له سبعون الفا ويحرس له سبعون الفا وتفتق له سبعون
الف بكر • قال ثم تتبعه صوت آخر فالاول صوت جبريل والثاني
صوت ابليس • وقيل الصوت في رمضان والهمهمة في شوال تمزك
القبايل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم اوله
بلا وآخره فرج قالوا يا رسول الله فمن يسلم منه قال من يلزم بيته
ويتعوذ بالسجود • وفي رواية قتادة تكون هدة في رمضان ثم
تظهر عصابة في شوال ثم تكون همهمة في ذي القعدة ثم تسلب الحاج
في ذي الحجة ثم تنتهك المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تنازع
القبايل في شهر ربيع الاول ثم العجب كل العجب بين جمادي ورجب
ثم ناقة محنية خير من دسكرة تقل راية الف • والله اعلم

ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود

روى

روى عن ابي قلابة عن اسما الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا رايتم الرايات السود من قبل خراسان
فاستقبلوها مشيا على اقدامكم لان فيها خليفة الله المهدي
وفي هذا اخبار كثيرة وهذا احسنها واولاها وروى فيه عن عباس
ابن عبد المطلب انه قال اذا اقبلت الرايات السود من المشرق
يوطيون لصحابنا للمهدي سلطانه وقال قوم قد خرج هذه
خروج ابي مسلم وهو اول من عقد الرايات السود وسود ثيابه
وخرج من خراسان فوطاء لبني هاشم سلطانهم وقال اخرون بل
هذه لم تات بعد فان اول الكوائن ذلك خروج من الصين من ناحية
يقال لها ختن بها طايفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين بن علي رضي الله
عنهم ويكون على مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له شعيب ابي صالح
يولد بالطالقان مع حكايات كثيرة واخبار عجيبة من القتل
والاسر والله اعلم

ذكر خروج السفياني

روى عن ابن مكحول
عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال هذا الامر قايما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية
وفي رواية ابي قلابة عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من اهل بيت هذه

وَاوْمَا الى امّ حبيبة بنت ابى سفيان **وَمِمَّا** خبّر عن على بن ابى طالب
رضى الله عنه فى ذكر الفتن بالشام قال اذا كان كذلك فانتظروا
خروج المهدي ثم ذكر السفياني وانه من ولد يزيد بن معاوية
بوجهه اثار الجدري وبعينه نكتة بن بياض يخرج من ناحية
دمشق ويبث خيله وسراياه فى البرّ والبحر فيبقرون بطون الحبالى
ويشرّون الناس بالمناشير ويحرقون ويطبخون الناس فى القدور
ويبعث جيشا الى المدينة فيقتلون ويأسرون ثم يحرقون
وينبشون قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضى الله عنها
ثم يقتلون كل من اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك
يشتدّ عليهم غضب الجبّار فيخسف بهم الارض وذلك قوله تعالى ولو
ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب اى من تحت اقدامهم
وفى خبر آخر انهم يحتربون المدينة حتى لا يبقى بها دآج ولا سارح
ورُوى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لتتركنّ المدينة كما حسن
ما كانت حتى يجى الكلب فيشغر على سارية المسجد قالوا فلمن تكون الثمار
يومئذ يا رسول الله قال للعوافى السباع والطير قالوا ثم يسير
سرية السفيانى تريد مكة حتى تنتهى الى موضع يقال له بيداء فينادى
منادٍ من السما يا بيداء بيدى بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم الا رجلان

من كلب

من كلب تقلب وجوههما فى اقفيتهما يمشيان القهقرا على اعقابهما
حتى ياتيا السفيانى فيخبرانه وتاتى المهدي وهو بمكة فيخرج معه
اثنى عشر الفا فيهم الاعلام والالوية الرياتى المياه فيبايع السفيانى
ويغير على كلب لانهم اتباعه ويسبى نساءهم قالوا فالخايب يومئذ
من غاب عن غنايم كلب كذا الرواية مع كلام كثير والله اعلم **ذكر**
خروج المهدي قد روى فيه روايات مختلفة واخبار عن النبى
صلى الله عليه وسلم وعن على بن ابى طالب وابن عباس رضى الله عنهم
واحسن ما جاء فى هذا الباب خبر ابى بكر بن عياش عن عاصم بن ابى
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تذهب الدنيا حتى تلى على امتى رجل من اهل بيتى يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا ليس فيه تواطى اسمه اسمى وللشيعة فيه اخبار
كثيرة واسطار بعيدة منها قول عامر بن عامر البصرى **سعر**
طغى الجور والعدوان فاض فطفل لكم • بنى العزم فى فكر لتحصيل آلة
لينبى قبيل الغرق منها سفينة • فتنجوا بها من هملج امواج فتنة
وكن عالما بالوقت فكرا وفطنة • احى فهذا الوقت وقت يفترة
امام الهدي حتى متى انت غايب • حزن علينا يا امام برأفة
طللنا وطال الانتظار فجد لنا • بحقك يا قطب الوجود بزورة

وقوم بعدل منك ظهر اقد اغنى ٭ وعدل مراعاما لله حكمته
فانت لهذا الامر قدما معين ٭ لذلك قال الله انت خليفتي
ومن حلية المهدي انه اسمر اللون اكث اللحية اكحل العين
براق الثنايا في خده خال يرفع الجور عن الارض ويقبض المعدلة
على الخلق ويسوي بين الضعيف والقوي في الحق ويبلغ الاسلام
مشارق الارض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى احد
في الارض الا دخل في الاسلام او ادى الجزية وعند ذلك يتم
وعد الله ليظهره على الدين كله ٭ واختلفوا في مدة عمره
فقيل يعيش سبع سنين وقيل تسعا وقيل عشرين سنة وقيل
اربعين وقيل تسعين **ذكر خروج القحطاني** روى عن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا تقوم الساعة
حتى تقفل القوافل من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس
رجل من قحطان واختلفوا فيه من هو فروي ابن سيرين انه
قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي
وروي عن كعب انه قال يموت المهدي ويبايع بعده القحطاني
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رجل يخرج
من ولد العباس **ذكر فتح القسطنطينية** روي عن السدي انه

قال في قوله

قال في قوله تعالى لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب
عظيم قال فتح القسطنطينية وبعض المفسرين ذهب في قوله
تعالى الم غلبت الروم انه كاين وعنى به فتح القسطنطينية
وذكر انه يباع الفرس بدرهم ويقتسمون الدنانير بالحجف قالوا
وبين فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين فبينما هم
كذلك اذ جاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفكم في ذراريكم
قال فيرفضون ما في ايديهم من ذلك ويقفلون اليه وهي كذابة
ذكر خروج الدجال الاخبار الصحيحة واردة متواترة بخروجه
بلا شك وانما الاختلاف في صفته وهيئته قال قوم هو صاف
ابن صايد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان احيانا يربو في مهده وينتفخ في بيته حتى ملا بيته
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاتاه في نفر من اصحابه فلما
نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرة
من جزاير البحر الى وقت خروجه **وروي** ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتاه وهو يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد اشهد
اني رسول الله فقال ابن صياد اشهد اني رسول الله ثم قال للنبي
صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبأة قال ما هو قال الرخ يعني

اشهد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

الدُّخَانُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ
طَوْرَكَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ائْذَنْ لِي اَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْهُ فَاِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَاِنْ
لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ فِي قَتْلِهِ نَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاخْتَطَفَ
وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ اَنَّهُ اَعْفَرُ جَعْدٌ كَتُوبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ
كَفَرَ يَقْرَاُوهُ كُلُّ اَحَدٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ وَاخْتَلَفُوا فِي مَوْضِعِ
مَخْرَجِهِ فَقَالَ قَوْمٌ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ اَرْضِ خُرَاسَانَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ
يَخْرُجُ مِنْ يَهُودِ اَصْبَهَانَ وَقَالَ قَوْمٌ يَخْرُجُ مِنْ اَرْضِ الْكُوفَةِ وَاخْتَلَفُوا
فِي اَتْبَاعِهِ قَالُوا النِّسَاءُ وَالْاَعْرَابُ وَالْمُومِسَاتُ وَاَوْلَادُ هُنَّ
وَاخْتَلَفُوا فِي الْعَجَائِبِ الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ قَوْمٌ يَسِيرُ حَيْثُ سَارَ
مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ وَيَدَّعِي اَنَّهُ رَبُّ الْخَلَائِقِ
فَيَاْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَيَاْمُرُ الْاَرْضَ فَتُنْبِتُ وَيَبْعَثُ الشَّيَاطِينَ
فِي صُوَرِ الْمَوْتَى وَيَقْتُلُ رَجُلًا ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَفْتِنُ النَّاسَ وَيُؤْمِنُونَ
بِهِ وَيُتَابِعُونَهُ قَالُوا وَلَا يَتْبَعُهُ مِنَ الدَّوَابِّ اِلَّا الْحِمَارُ وَاخْتَلَفُوا
فِي هَيْئَةِ حِمَارِهِ فَقِيلَ مَا بَيْنَ اُذُنَيْ حِمَارِهِ اِثْنَا عَشَرَ شِبْرًا وَخَطْوُهُ
مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ يَبْلُغُ كُلَّ مَنْهَلٍ اِلَّا اَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ مَسْجِدَ اللهِ الْحَرَامَ
وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَمَسْجِدَ الْاَقْصَى

وَمَسْجِدَ الطُّورِ وَيَمْكُثُ اَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَبِقَصْدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِقِتَالِهِ فَتَعْمِهُمْ ضَبَابَةٌ مِنْ غَمَامٍ ثُمَّ تَنْكَشِفُ عَنْهُمْ
مِنَ الصُّبْحِ فَيَرَوْنَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ نَزَلَ عَلَى ظَهْرِ
بِنْظَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ ذِكْرُ نُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
الْمُسْلِمُونَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرَ الزَّمَانِ
وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا اَنَّهُ
نُزُولُ عِيسَى وَجَاءَ فِي الْاَحَادِيثِ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِنَّ
عِيسَى نَازِلٌ فِيكُمْ وَهُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فَمَنْ اَدْرَكَهُ فَيُقْرِئُهُ
سَلَامِي فَاِنَّهُ يَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَجِيءُ فِي سَبْعِينَ اُلُوفًا
فِيهِمْ اَصْحَابُ الْكَهْفِ فَاِنَّهُمْ يَحُجُّونَ وَيَتَزَوَّجُ امْرَاَةً مِنَ الْاَزْدِ
وَتَذْهَبُ الْبَغْضَاءُ وَالشَّحْنَاءُ وَالتَّحَاسُدُ وَتَعُودُ الْاَرْضُ اِلَى بَرَكَتِهَا
وَهَيْئَتِهَا عَلَى عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تَتْرُكَ الْقَلَاصُ فَلَا يَسْعَى
اِلَيْهَا اَحَدٌ وَحَتَّى تَرْعَى الْغَنَمُ مَعَ الذِّئَابِ وَتَلْعَبَ الصِّبْيَانُ مَعَ الْحَيَّاتِ
فَلَا تَضُرُّهُمْ وَيُلْقِي اللهُ الْعَدْلَ فِي الْاَرْضِ فِي زَمَانِهِ حَتَّى لَا تَقْرِضَ
جُرَابًا وَحَتَّى يُدْعَى الرَّجُلُ اِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ وَتَشْبَعُ الرُّمَّانَةُ
السَّكَنُ قَالُوا وَنَزَلَ عِيسَى وَفِي يَدِهِ مُسْتَقَصٌ فَيَقْتُلُ بِهِ الدَّجَّالَ
وَقِيلَ اِذَا نَظَرَ اِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ وَاتَّبَعَهُمْ

يقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودي خلفي الا الغرقد من شجر
اليهود قالوا ويمكث عيسى اربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين
سنة ويصلي خلف المهدي ثم يخرج ياجوج وماجوج بقية من خبر
الدجال عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نحر الظهيرة فخطبنا فقال اني لم اجمعكم
لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري
منعني سرور القائلة حدثني ان نفرا من قومه ركبوا البحر فاصابتهم
ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت
قالت انا الجساسة قلنا اخبرنا الخبر قالت ان اردتم الخبر
فعليكم هذا الدير فان فيه رجلا هو بالاشواق اليكم
فاتيناه واخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق من
جانبها قال فما فعل نخل عمان وبيسان قلنا يجنيها اهلها
قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب اهلنا منها قال فلو نفدت
هذه لتخلصت من وثاقي ثم وطيت بقدمي كل منهل الا مكة
والمدينة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بين
خلق آدم الى قيام الساعة فتنة اعظم من الدجال وقال انه
لم يكن نبي الا انذر قومه الدجال وصفته وانه قد بقي لي مالم

يبين لاحد قبلي انه اعور وكيت وكيت فان خرج وانا فيكم
فانا حجيجكم وان لم يخرج الا بعدي فالله خليفتي عليكم
فما اشتبه عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور والدجال
تتمنيه اليهود من اطلح كوابل وزيزعمون انه ابن نسل آدم وانه
يملك الارض ويردها الى بني اسرائيل فيتهودا هل الارض كلهم
بقية من خبر عيسى عليه السلام قالت بعض المفسرين في قوله
تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته انه
عند نزول عيسى وقال عز وجل بل رفعه الله اليه وما قتلوه
يقينا صلبوه ولكن شبه لهم ثم اختلف المتاولون
له فقال اكثرهم واحقهم بالتصديق هو عيسى عليه السلام
بعينه يرد الى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه
عيسى في الفضل والشرف كما يقال للرجل الخير ملك وللشرير شيطان
تشبيها بهما لا ارادة الاعيان وقال قوم يرد روحه في رجل
اسمه عيسى والاخبار ليس بشيء والله اعلم ذكر طلوع الشمس من مغربها
قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل قيل هو طلوع الشمس من مغربها
وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع

نفسا ايمانها لطلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال وقالوا
في صفة طلوعها من مغربها انه اذا كانت الليلة التي تطلع الشمس
في صبيحتها من مغربها حبست فتكون تلك الليلة قدر ثلاث ليال
قالوا فيقرأ الرجل جزءه وينام ويستيقظ والنجوم راكدة
والليلة كما هي فيقول بعضهم هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم
تطلع من مغربها كأنها علم اسود حتى تتوسط السماء ثم تعود بعد
ذلك فتجري في مجراها التي كانت تجري فيه وقد اغلق باب التوبة
الى يوم القيمة وروي عن علي انه قال فتطلع بعد ذلك
من مشرقها عشرين ومئة سنة لكنها سنون فصار السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة وكان
كثير من الصحابة يترصدون طلوع الشمس من مغربها منهم حذيفة
ابن اليمان وبلال وعايشة رضي الله عنهم **ذكر خروج الدابة**
قال الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم قال كثير من اهل العلم بالاخبار انها ذات
وبر وريش وزغب فيها من كل لون ولها اربع قوائم
زاسها راس ثور واذناها اذان فيل وقرونها قرون ايل وعنقها
عنق نعامة وصدرها صدر اسد وقوائمها قوائم بقر وما بين

وخاتم

وخاتم سليمان وترتفع الاسماء فلا يعرف احد باسمه وهي تخلو وجه
المؤمن بالعصا وتختم على انف الكافر فيفشو السواد فيه
فيقال يا مؤمن ويا كافر وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال هي الدابة التي اخبر تميم الداري عنها • وعن الحسن انه قال سأل
موسى ربه ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة ايام ولم يدر اي طرفيها
خرج فقال موسى يا رب رد هذا المتاع النفيس الى مكانه
لا حاجة لنا فيه ويقال انها تخرج بجياد بن عقيب الحاج تسير بالنهار
وتقف بالليل تراها كل قاعد وقاعد وانها لتدخل المسجد وقد عاذ به
المنافقون فتقول تركون المسجد بيتي كذبتم هلا كان هذا بالامس
والله اعلم **ذكر الدخان** قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي
السماء بدخان مبين • وروي عن الحسن رضي الله عنه انه قال يجيء دخان
فيملا ما بين الارض حتى لا يدري شرقا ولا غربا ويأخذ الكفار فينخر
من مسامعها ويكون على المؤمن كهيئة الزكمة ثم يكشفه الله بعد
ثلاثة ايام وذلك بين يدي الساعة واكثر اهل التاويل على انه
هو الجوع الذي اصابهم زمن النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر**
خروج ماجوج وماجوج قال الله تعالى فاذا جاء وعد ربي
جعله دكا يعني الشد وجاء في الاخبار من صفاتهم وعددهم ما الله

به عليهم ولا يختلفون في كون انهم بين مشارق الارض ومغاربها
وروي عن مكحول انه قال المسكون من الارض مسيرة مائة عام ثلاثون
منها لياجوج ومأجوج وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم وياجوج
ومأجوج امتان في كل امة اربعمائة الف امة لا تشبه امة اخرى
وعن الزهري انهم ثلاث امم منسك وتاويل وتدريس وصنف
منهم كاشال السجر الطوال من الارز وصنف منهم عرض
احدهم طوله بالسواء وصنف منهم تفترش احدى اذنيها وتلتحف
بالاخرى وروي ان طول احدهم شبر واكبر ويكون خروجهم بعد قتل
عيسى الدجال واذا اخا الوقت حقل الله التسد كما ذكره عز وجل
في كتابه فيخرجون وينتشرون في الارض وروي انهم يكون اول
قدومهم بالشام وساقتهم بنهر قال وياتي اوائلهم البحيرة فيشربون
ماءها ويأتي اوسطهم فيلحسون ما فيها من الندوة ويأتي اخرهم
فيقولون لقد كان ههنا مرة ماء ويكون ركبهم في الارض
سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا اهل الارض فهلموا نقاتل سكان
السما فيرمون بنشابهم نحو السما فيردها الله عليهم ملطخة بدم
فيقولون قد فرغنا من اهل السما فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم
فيصبحوا موتى ثم يرسل الله عليهم السما فتجرفهم الى البحر وفي رواية

كعب

كعب انهم ينقرون السد مما قيرهم كل يوم فيعودون من
الغد وقد عاد كما كان حتى اذا بلغ الاجل المعلوم الذي الله على لسان
احدهم ان شا الله تعالى فيخرجون حينيذ وروي انهم يحسون
السد مما قيرهم وقيل ان فيهم طايفة لكل منهم اربعة اعين
عينان في راسه وعينان في صدره ومنهم من له رجل واحدة
ينقز بها نقزا ومنهم من هو ملبس شعرا كالبهايم ومن طوايفها
طايفة لا تاكل الا لحوم الناس ولا يشرب الا الدما ولا يموت
الواحد منهم حتى يرى لصلبه الف عين نظرف وفي التوراة
مكتوب ان ياجوج ومأجوج يخرجون في ايام المسيح وقول
ان بني اسرايل اصحاب اوان كثيرة واموال فيقصدون اورسليم
وينتهبون نصفها ويسلم النصف الاخر ورسل الله عليهم
صيحة فيموتوا عن آخرهم ويصيب بنو اسرايل من ادوات
عسكرهم ما يستغنون سبع سنين عن الحطب هذا المقدار من رسم
من كتاب ذكريا عليه السلام قيل وتمكث الناس بعد هلاك
ياجوج ومأجوج عشرين سنة يحجون ويعتمرون والله اعلم

ذكر خروج الحبشة قال اصحاب هذا العلم وتمكث الناس
بعد هلاك ياجوج ومأجوج في الخصب والدعة ما شا الله تعالى

ثم تخرج الحبشة وعليهم ذو السويقتين فيخربون مكة
ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر ابدا وهم الذين يستخرجون كنوز
كنوز فرعون وقارون قال فيجتمع المسلمون ويقاتلونهم
ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعباءة ثم يبعث الله ريحا فيقبض روح
كل مسلم **ذكر فقدان مكة المشرفة** روي الحسن عن علي رضي
رضي الله عنه قال احجوا قبل ان لا يحج البيت هذا الذي فوق الحبة ورا
النسمة ليرفعن هذا البيت بين اظهركم حتى لا يدري احدكم
اين مكانه بالامس وقال كاني انظر الى اسود حمس الساقين
ينقضها طوبة طوبة **ذكر الريح التي تقبض ارواح اهل الايمان**
روي ان الله يبعث ريحا يمانية الين من الحرير واطيب نغمة من المسك
فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته وتبقى
بعد مايه عام لا يعرفون دينا ولا ديانة وهم شرار خلق الله
وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون وفي رواية
عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
الساعة حتى لا يعبد الله بعد مايه سنة وعن عبد الله بن عمر قال يوشك
صاحب الصور ان ينفخ في صوره فيسمع رجلا يقول لا اله الا الله
فيوخز مايه عام **ذكر ارتفاع القرآن** روي عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه

رضي الله عنه انه قال القرآن اشد تعصيا على قلوب الرجال من النعم
في عقلها قيل يا ابا عبد الرحمن كيف وقد اثبتناه في صدورنا
وقلوبنا حفظا قال يسرى عليه ليلا فلا يذكر ولا يقرأ **ذكر**
النار التي تخرج من قعر عدن فتسوق الناس الى المحشر روي حذيفة
ابن اسيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عشر ايات
بين يدي الساعة هذه احداهن وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة
حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حضرموت
مع اختلاف كثير في الروايات **ذكر نفخات الصور** وهي ثلاث
مرات ثنتان منها في آخر الدنيا وواحدة في اول الآخرة قال الله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا
يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون • وروى الحسن
عن شيبان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا ثوبيهما
فلا يطويانهما والرجل يلوط حوضه فلا يستقي منه والرجل قد
انصرف بلبن لقحته فلا يطعمه والرجل قد رفع اكلته الى
فيه فلا يأكلها ثم تلى تاخذهم وهم يخصمون لا تاتيهم الا بغتة

ذكر النفخة الاولى صاحب الصور هو السيد اسرافيل عليه السلام
وهو اقرب الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد مرقتا من الارض
السفلى حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على ما وراه وهب ومثل
هذا مما يزيد فى يقين العالم ويبلغ فى تعريفه وتعظيمه لامر الله تعالى
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انعم
وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر فينفخ **ذكر ما جاء فى**
صورة الصور وهيئته روي انه كهيئة قرن فيه بعدد
كل روح ثقب وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها
الارواح وترجع الى اجسادها وشعبة تحت العرش منها
يرسل الله الارواح الى الموتى وشعبة فى فم الملك فيها ينفخ
فاذا امضت الايام والعلامات التى ذكرنا امر صاحب الصور
ان ينفخ نفخة الفزع ويديمها ويطولها فلا تبرح كذا عاما وهى
المذكورة فى قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون
وكذلك فى قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
وفى قوله تعالى ونفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض
الا من شاء الله فاذا ابدت الصيحة فزعت الخلائق وتحيرت وتاهت

والصيحة

والصيحة تزداد كل يوم بضاعفة وشدة وسناعة فتنهاز اهل البوادي
والقبايل الى القري والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد حتى تنهاز وا
الى امهات الامصار وتعطل الرعاة السوامر وتتفارق فتاوى الوحوش
والسباع وهى مدعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس وتتسانس بهم
وذلك قوله تعالى واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت
ثم تزداد الصيحة هولا وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصير
سرابا جاريا وذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقوله تعالى
وتكون الجبال كالعهن المنفوش وزلزلت الارض وارتجت
وانتفضت وذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله
يوم ترجف الارض والجبال ثم تكور الشمس وتنكدر النجوم
وتسجر البحار والناس احيا كالوالهين ينظرون اليها وعند ذلك
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتشيب
الولدان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع
ولكن عذاب الله شديد روي ابو جعفر الرازي عن الربيع
عن ابى العالية عن ابى بن كعب قال بينا الناس فى اسواقهم اذ ذهبت
ضوء الشمس وبيناهم كذلك اذ تناثرت النجوم وبيناهم
كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض وبيناهم كذلك اذ تحركت

الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال اوتادا لها ففزعت
الجن الى الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور
والوحوش فماج بعضهم فى بعض فقالت الجن نحن نأتيكم
بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هى نار تيجج فبينا هم كذلك اذ جاءتهم
ريح فاهلكتهم وهذا من نص القران ظاهره لا يسع لمؤمن رده
والتكذيب به وفى هذه الصيحة تكون السماء كالمهل وتكون الجبال
كالعهن ولا يسئل حميم حميما وفيها تنشق السماء فتكون ابوابا وفيها
يحيط سرادق من نار بكافات الارض فتطير الشياطين هاربة
بين الفزع حتى تاتى اقطار السماء والارض فتلقاهم الملائكة
يضربون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
الاية والموتى فى القبور لا يشعرون بهذه **ذكر النفخة الثانية فى الصور**
وذلك قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى
الارض الا من شاء الله فيموتون فى هذه النفخة الا من شاء له الا استثنا
فى قوله الا من شاء الله **ذكر ما بين النفختين من المدة** يقال ان ما بين النفختين
اربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعد ما مر بها من الاهوال
العظام والزلازل وتمطر سماؤها وتجرى مياهها وتطعم

اشجارها

اشجارها ولا حى على ظهرها من سائر المخلوقات **ذكر ما ورد**
فى قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وقال سبحانه وتعالى كل من
عليها فان وقال عز من قائل كل شئ هالك الا وجهه وقال جل وعلا
كل نفس ذائقة الموت فدلت هذه الايات على هلاك كل شئ دونه
وقال عز وجل ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى
الارض الا من شاء الله دل على ان الصعق لا تعم جميع الخلائق
فالمستثنا التوفيق بين الايات بعد ان لم يكن ان تكون اية الاستثنا
مفسرة لتلك الاى فقلنا الاستثنا عند نفخة الصعق وعموم
الفنا بين النفختين كما جا فى الخبر ليلا يظن ظان ان القرآن
متناقض وروى الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله
عنهما فى قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال كل شئ وجب عليه
الفنا الا الجنة والنار والعرش والكرسى والحور العين والاعمال
الصالحة وقيل فى قوله تعالى الا من شاء الله الشهدا حول العرش
سيوفهم بايمانهم وقيل الحور العين وقيل موسى عليه السلام
لانه صعق مرة وقيل جبرايل وميكايل واسرافيل صلوات الله
عليهم اجمعين وقيل وملك الموت عليه السلام وقيل وحملة العرش
عليهم السلام قالوا فيامر الله تعالى ملك الموت فيقبض ارواحهم

ثم يقول له مت فيموت فلا يبقى في الملك حي الا الله تعالى فعند ذلك
يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار
هكذا ورد في الاخبار والله اعلم **ذكر المطرة التي تنبت الاجساد**
قالوا فاذا مضى بين النفختين اربعون عاما امطر الله سبحانه وتعالى
من تحت العرش ماء خاثرا كالطل او كالمني من الرجال يقال له ماء الحيوان
فتنبت اجسامهم كما ينبت البقل قال كعب وبامر الله تعالى الارض
والبحار والطير والسباع بردّ ما اكلت من اجساد بني آدم حتى
الشعرة الواحدة فتتكامل اجسامهم قالوا وتاكل الارض ابن آدم
الا عجب الذنب فانه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه الطرف فينشئ
الخلق من ذلك العجب وتركب عليه اجزاؤه كالهباء في شعاع الشمس فاذا
تم وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا سويا
ذكر النفخة الثالثة وهي نفخة القيام وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى ان كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وجمع الله ارواح الخلائق
في الصور ثم يامر الملك ان ينفخ فيهم قائلا ايتها العظام البالية والاوصال
المتفرقة المنقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المنتثرة ان الله
المصور الخالق يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء فيجتمعن ثم ينادي قوموا

للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يخرجون من الاجداث
سراعا وقال تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين
الى الداعي وقال عز من قائل يوم تشقق الارض عنهم سراعا
ذلك حشر علينا يسير فاذا خرجوا من قبورهم تلقى المومنين
براكب من رحمة الله كما وعد الله سبحانه وتعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا والفاسقون يمشون على اقدامهم سوقا وهو قوله
تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا **ذكر الموقف وان يكون**
روي المسلمون ان الناس يحشرون الى بيت المقدس وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو المحشر والمنشر ووافقت
اليهود على ذلك • وروي عن كعب ان الله تعالى نظر الى الارض
وقال اني واملي على بعضك فاستنبقت الجبال واربخت الصخرة
وتضعضعت واربعدت وشكر الله طمأ ذلك فقال هذا مقامي
ومحشر خلقي وهذه جنتي وهذه ناري وهذا موضع ميزاني واناديان
الدين وقيل يصير الله الصخرة من ورجانه طباق السموات والارض
يحاسب عليها الخلائق **ذكر يوم القيمة والحشر والنشر**
وتبديل الارض غير الارض وطي السماء لهول ذلك اليوم قال الله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار

فاوّل من يحييه الله تعالى يوم القيمة اسرافيل لينفخ النفخة الثالثة
لقيام الخلق كما تقدّم ثم يحيى رؤسا الملائكة ثم اهل السما
ويامر جبريل وميكايل واسرافيل ان انطلقوا الى رضوان خازن
الجنان ويقولوا له ان رب العزة والجبروت والكبريا مالك
يوم الدين يامرك ان تزف البراق وترفع لوا الحمد وتاج الكرامة
وسبعين حلة من حلل الجنة الفاخرة واهبطوا بها الى قبر البشير النذير
حبيبي محمد عليه صلواتي وتسليمي فانبهوه من رقدته وايقظوه من
نومته ويقولوا له هلمّ الى استكمال كرامتك واستيفا منزلتك
وارتفاعك على الاولين والآخرين وشفاعتك في المذنبين
قال فينطلقوا الى باب الجنة فيقرعونه فيقول رضوان من بباب
الجنة فيقول جبريل وميكايل واسرافيل واتباعهم وسبلغ
جبريل الرسالة فيقول وما يوم القيمة فيقول جبريل هذا يوم القيمة
فيقبل رضوان بالبراق ولوا الحمد وتاج الكرامة والحلل
وليستبشر الحور والولدان وترتفع الى اعالي القصور ويتجمل
الملك الغفور ويفرحن بلقا الاحباب ويشكرن رب الارباب
ثم ياتي النداء من قبل الله عزوجل يا رضوان زخرف الجنان وامر
الحور العين ان يتزين باكمل زينة ويتهيان لقدوم سيد الانبيا
والمرسلين

والمرسلين وقد وعدت زواجهن من المومنين فما بقي غير الوصال
والاجتماع والاتصال ثم يقبل اسرافيل وميكايل وجبرايل
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف اسرافيل عند راسه وميكايل
عند وسطه وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل لجبريل انبهه
يا جبريل فانت صاحبه ومونسه في دار الدنيا فيقول له جبريل صح به
يا اسرافيل فانت صاحب النفخة والصور فيقول اسرافيل ايتها
النفس المطمئنة البهية الطاهرة الزكية عودي الى الجسد الطيب
يا محمد قم باذن الله واسره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب
عن راسه ووجهه الكريم ثم يلتفت عن يمينه فاذا بالبراق ولوا
الحمد وتاج الكرامة وحلل المجد فتسلم الملائكة عليه ويقول
له جبريل يا محمد هذه هدية اليك وكرامة من رب العالمين
فيقول النبي صلى الله عليه وسلم بشرني فيقول جبريل ان الجنان
قد زخرفت والحور العين قد تزينت وهم في انتظار قدومك ايتها
المختار فهلمّ الى حضرة الملك المختار فيقول سمعا وطاعة لرب
العالمين اخبرني اين تركت امتي المساكين فيقول يا محمد وحق من
اصطفاك على العالمين ما شققت الارض عن احد سواك من بني ادم
قال فيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبس تلك الحلل ويتقدم

فيركب البراق وتضع الملائكة على رأسه تاج الكرامة ويسلمون
لواء الحمد فيأخذه بيده ويسير في موكب الكرامة والعز فيحشرون
بهجلا معظما محبورا حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم يرسل الله الارواح
ويأمرها ان تلج في الاجساد فينفخ اسرافيل فاذا الخلائق قيام
من قبورهم ينفضون التراب عن وجوههم ورؤسهم وقد عقدوا
ايديهم في اعناقهم وشخصوا ابصارهم مهطعين الى الداعي سكارى
وما هم بسكارى والهين حيارى لا يعرفون شرقا ولا غربا
الرجال والنساء في صعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه ازجل
ام امرأة ولا تعرف المرأة من الى جانبها امرأة ام رجل قد اشغل
كل منهم بنفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ملكا يسوقها
الى الموقف وشاهد من نفسه فالسائق هو الملك الموكل
والشاهد جملة اعضائه وجسده قال ثم تأتي بارض المحشر
والموقف وهي ارض بيضاء من فضة او كالفضة لم يسفك عليها دم
حرام ولم يعبد عليها وثن يظهرها الله سبحانه وتعالى بارض
المقدس وقد نصب عليها منابر للانبياء وكراسي للاولياء والصالحين
والشهداء وتصف الخلائق على تلك الارض صفوفا من المشرق
الى المغرب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

اهل

أهل الجنة يومئذ مائة وعشرون صفا ثمانون من امتي واربعون
من سائر الامم ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها
سبعين ضعفا وتبرز جهنم وذلك قوله تعالى وبرزت الجحيم لمن
يرى فتغلي ادمغتهم في رؤسهم وترشح العرق من ابدانهم فيسير في
الارض ثم تأخذهم العرق على قدر ذنوبهم فمنهم من تأخذه الى
ركبتيه ومنهم من تأخذه الى بطنه ومنهم من تأخذه الى
عنقه ومنهم من يغوص فيه غوصا ثم يقومون كذلك ما شاء الله حتى يطول
الوقوف ويشتد الكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا
الى آدم فنسأله ان يشفع فينا الى ربنا فمن كان من اهل الجنة
فيؤمر به الى الجنة ومن كان من اهل النار فيؤمر به الى النار
فيأتون آدم فيقولون يا آدم لقد طال الوقوف واشتد الكرب
فاشفع لنا الى ربنا فمن كان من اهل الجنة فيؤمر به الى الجنة
ومن كان من اهل النار فيؤمر به الى النار فيقول آدم ما لي وللشفاعة
ويذكر ذنبه انطلقوا الى غيري فيأتون نوحا ويقولون مقالهم
فيقول كيف لي بالشفاعة وقد اهلك الله بدعوتي من في الارض
واغرقهم ولكن انطلقوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم الخليل
صلوات الله عليهم اجمعين ويذكرون له الحال ويسألونه الشفاعة

فيقول مالى وللشفاعة ولكن انطلقوا الى موسى بن عمران الذى كلمه
الرحمن قال فياتونه فيقول كيف لى بالشفاعة وقد قتلت نفسا
والقيت الالواح فتكسرت ولكن انطلقوا الى عيسى بن البتول قال فياتون
ويقولون نفسا لهم فيقول مالى وللشفاعة وقد اتخذونى النصارى
الها من دون الله وانى لعبد الله ولكن ادلكم على صاحب الشفاعة
الكبرى انطلقوا الى القاسم محمد بن عبد الله خاتم الانبيا وسيد المرسلين
قال فياتون النبى صلى الله وسلم عليهم اجمعين ووحمه يضى على
اهل الموقف فينادونه من دون منبره العالى يا حبيب رب العالمين
وسيد الانبيا والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال الوقوف
واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربنا فى فصل الامر فمن كان من أهل
الجنة فيؤمر به ومن كان من اهل النار فيومر به الغوث الغوث يا محمد
فانت صاحب الجاه والمبعوث رحمة للعالمين قال فيبكى النبى صلى الله
عليه وسلم ثم ياتى امام العرش فيخر ساجدا فيناديه يا محمد
لبيك هذا موضع سجود فارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول
يا رب مر عبادك الى الحساب فقد اشتد الكرب وعظم الخطب
فيجاب الى ذلك ويامر الله عز وجل بالعرض للحساب ثم تزفر جهنم بزفرة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا اخذه الرعب والجزع وكل ينادى

نفسى

نفسى نفسى يا رب فآدم يقول يا رب لا اسالك حوا ولا هابيل
ولا اسالك الا نفسى ونوح ينادى لا اسالك سلم ولا حام بل اسالك
نفسى بل اسال نفسى وابراهيم الخليل ينادى لا اسالك اسماعيل ولا اسحق ولكن
اسال نفسى وموسى ينادى لا اسالك هارون اخى بل اسال نفسى يا رب
وعيسى ينادى يا رب لا اسالك مريم امى واسالك يا رب نفسى وذلك
قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ينادى يا رب لا اسالك فاطمة ابنتى ولا بعلها ولا ولدها
ولا اسالك اليوم الا امتى لا اسالك غيرهم فينادى من قبل الله عز وجل
المنادى يا رضوان زخرف الجنان يا مالك سعر النيران يا كسرون
مد الصراط على متن جهنم ولهوا دق من الشعر واحد من السيف وهو
الفغام صعود والفغام استواء والفغام هبوط وقيل اكثر من ذلك
وهو سبع قناطر فيسئل العبد عند القنطرة الاولى عن الايمان وهو
اصعب القناطر واهولها مرارا فان اتى بالايمان نجا وان لم ياتى به
تردى الى اسفل السافلين ويسئل عند القنطرة الثانية عن الصلاة
فان اتى بها نجا وان لم ياتى بها تردى فى النار ويسئل عند القنطرة
الثالثة عن الزكاة فان اتى بها نجا وان لم ياتى بها تردى فى النار

وليسئل عند القنطرة الرابعة عن صيام شهر رمضان فان اتى به نجا
وان لم يات به تردى فى النار • وليسئل عند القنطرة الخامسة عن الحج
فان اتى به نجا وان لم يات به تردى فى النار • وليسئل عند القنطرة
السادسة عن الامر بالمعروف فان اتى به نجا وان لم يات به تردى فى
النار • وليسئل عند القنطرة السابعة عن النهى عن المنكر فان
اتى به نجا وان لم يات به تردى فى النار • قال ثم يحمل الخلائق على
الصراط فمنهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يجوزه كالريح
العاصف • ومنهم من يجوزه كالفرس الجواد ومنهم من يجوزه كالرجل
الساعى • ومنهم من يجوزه من يجوزه وهو يحبو الصراط بصدره ومنهم
من تاخذه النار فاذا وقف الخلائق بين يدى الله عز وجل تطايرت
الصحف بالايمان والشمائل فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه بشماله
فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وسئل بعض العلماء كيف يوتى بشماله من
وراء ظهره قال تدخل يمينه الشمال فى ظهره وتخرج من وراء ظهره فيدعو
بالويل والثبور ويصلى سعيرا فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا ثم ياتى النداء من قبل الله عز وجل وعزتى وجلالى لا جاوزنى
اليوم ظلم ظالم ولا جوز جائر ولاقتصن من الشاة القرناء اذا نطحت

الشاة الجماء ولاشكلن العود لم خدش العود ولا يدخل احد من اهل
الجنة الجنة ولا من اهل النار وفى قلبه مظلمة فيقتص حينئذ
للمظلومين من الظالمين فيوخذ من حسنات الظالم فتوضع فى صحيفة
المظلوم فاذا استوعبت حسناته وبقى عليه مظالم بعد اخذ من سيات
المظلوم فتوضع فى صحيفة الظالم ثم تلقى فى النار وكذلك الشاة
قال ابى ابن كعب يحاكم الرب جل جلاله يوم القيمة فى ملايكة السماء السابعة
وتعالى عن الرحلة والمقام فيوتى بالجنة مفتحة ابوابها ترف بين
يراها كل بر وفاجر وقد احتفت بها ملايكة الرحمة فتوضع عن
يمين العرش وان رجلها ليوخذ من خمسمائة سنة ويوتى بالنار تقاد بسبعين
الف زمام كل زمام بقبض عليه سبعون الف ملك مصفدة ابوابها عليها
ملايكة سود غلاظ شداد نعم السلاسل الطوال والاطواق
الاغلال والانكال الثقال وسرابيل القطران ومقطعات
النيران لاعينهم لمعان كالبرق ولوجوههم لهيب كنار الحرق
قد شخصت ابصارهم نحو العرش ينتظرون امر رب العزة
فتوضع حيث شاء الله فاذا بدت النار للخلائق دنت ولها
وبينهم مسيرة خمسمائة عام زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبى مرسل الا جثى على ركبتيه واخذته الرعدة وصار قلبه

معلقا الى حنجرته لا يخرج ولا يرجع الى مكانه وذلك قوله تعالى
اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقيل توضع النار عن يسار
العرش ثم تؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبار ثم تدعى الخلائق
للعرض والحساب قال كعب الاحبار لو ان رجلا كان له مثل عمل
بنيا لخشي في ذلك اليوم ان لا ينجو من شدة ذلك اليوم قال عبد الله
ابن مسعود وددت ان حسناتي فضلت سيآتي بمثقال ذرة ثم ارى
بين الجنة والنار ثم يقال لي تمن فاقول تمنيت ان اكون ترابا
وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم ٥

ذكر اسما يوم القيمة هو يوم تعدد اسامية لكثرة معانيه

يوم القيمة • يوم الحسرة والندامة • يوم المسابقة •
يوم المناقشة • يوم المنافسة • يوم المحاسبة • يوم المسئلة • يوم الزلزلة •
يوم الندامة • يوم الرمدمة • يوم الازفة • يوم الراجفة • يوم الرادفة •
يوم الصاعقة • يوم الواقعة • يوم الداهية • يوم الحاقة • يوم الطامة •
يوم الصاخة • يوم الغاشية • يوم القارعة • يوم النفخة • يوم الصيحة •
يوم الرجفة • يوم الرجعة • يوم الزجرة • يوم السكرة • يوم البقاء •
يوم اللقاء • يوم البكاء • يوم القضاء • يوم الجزاء • يوم المآب •
يوم المتاب • يوم الثواب • يوم الحساب • يوم العذاب • يوم

العقاب

العقاب • يوم المرصاد • يوم الميعاد • يوم التناد •
يوم الانكداد • يوم الانفطار • يوم الانتشار • يوم الانفجار •
يوم الافتقار • يوم الاعتبار • يوم الحشر • يوم النشر •
يوم الجمع • يوم الفزع • يوم السباق • يوم التلاق •
يوم الفراق • يوم الانشقاق • يوم القلق • يوم الفرق •
يوم الغرق • يوم العرق • يوم اليقين • يوم الدين • يوم
يقوم الناس لرب العالمين • فكيف بابن آدم المغرور •
اذا نفخ في الصور • وبعثر ما في القبور • وحصل ما في الصدور •
وكورت الشمس • وخسف القمر • وانتثرت النجوم وعطلت
العشار • وسجرت البحار • وسيرت الجبال • وحشرت الوحوش
وزوجت النفوس • وسيرت الجبال • وعظمت الاهوال •
وحشروا احفاة • ووقفوا عراة • ومدت لهم الارض ووقفوا
فيها للعرض من الهول حيارى • ومن الشدة سكارى • قد
اظلهم الكرب • واحبقدهم العطش • واشتد بهم الحر وعدم الخوف
وطال العناء • وكثر البكاء • وفنيت الدموع ولازموا الخضوع
وغمهم القلق • وغمهم الغرق • وطاشت العقول • وشمل الذهول
وتبلبلت الصدور • وعظمت الامور • وتحيرت الالباب • وتقطعت

الاسباب • وزاوا العذاب • وركبهم الذله وخضعت رقاب
الكل • وزلزلت الاقدام • وتبدلت الافهام • وطال القيام
وانقطع الكلام • فلا شمس تضيء ولا قمر يسرى • ولا كوكب درى
ولا فلك يجرى • ولا ارض تقل • ولا سما تظل • ولا ليل ولا نهار •
ولا عمار ولا قفار • يا له من يوم تفاقم امره • وتعاظم ضره • وعظم
خطره • يوم تشخص فيه الابصار • بين يدى الملك الجبار • يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار • قد خشعت لهوله
الاصوات • وقل فيه الالتفات • وبرزت الخفيات • وظهرت الخطيات
واحاطت المهلكات • وسيق العباد ومعهم الاشهاد • وتقلصت الشفاه
وتقطعت الاكباد • وشاب الصغير • وسكن الكبير • وارتعد
الجوانح • واتضحت الفضائح • وازلفت الجنان • وسعرت النيران
وتوتر بعد الخطب الجسيم • والهول العظيم المقدر المقيم •
اما بدار النعيم والرضوان • واما بدار الجحيم والنيران •

وهذه القصيدة جامعة لغالب ما تقدم من احوال القيمة
واسمها قلادة الدر المنثور فى ذكر البعث والنشور

الله اعظم تماجدا فى الفكر • وحكمه فى البرايا حكم يقتدر •
تعالى عظيم حكيم واحد صمد • حى قدير مريد فاطر الفطر •

يا رب يا سامع

يا رب يا سامع الاصوات صل على • رسولك المجتبى من اطهر البشر •
هو احمد المصطفى الهادى البشير هدى • كل الخلايق بالايات والسور •
وآله والصحاب الكاينين به • كالنجم حول من يسمو على القمر •
اشكو اليك امورا انت تعلمها • فتور عزمى وما فرطت فى عمرى •
وفرط ميلى الى الدنيا وقد خسرت • على ساعد الغدر فى الاصال والبكر •
يا رب جد بتوفيق ومغفرة • وحسن عاقبة فى الورد والصدر •
قد اضيع الخلق فى خوف وفى ذعر • وزور لهو وهم فى اعظم الخطر •
وللقيمة اشراط وقد ظهرت • بعض العلامات والباقى على الاثر •
قل الوفا فلا عهد ولا ذمم • واستحكم الجهل فى البادين والحضر •
باعوا الاديان بهم بالبخس من سحت • واظهروا الفسق والعدوان والاشر •
وجاهروا بالمعاصى وارتضوا بدعا • عمت فضاحتها يمشى بلا حذر •
وطالب الحق بين الناس مستتر • وصاحب الافك فيهم غير مستتر •
والوزن بالويل والاهوا معتبر • والوزن بالحق فيهم غير معتبر •
وقد بدا النقص فى الاسلام مشتهرا • وبدلت صفوة الخيرات بالكدر •
وسوف يخرج دجال الضلالة فى • هرج وقحط كما قد جا فى الخبر •
ويدعى انه رب العباد وهل • تخفى صفات كذوب ظاهر العور •
فتاره جنة طورا لذ اخلها • وزور جنته بابس الشعر •

شهر وعشر ليا لطول مدته ٭ لكنها عجب فى الطول والقصره
فيبعث الله عيسى ناصرا حكما ٭ عدلا ويعضده بالنصر والظفره
فيتبع الكاذب الباغى ويقتله ٭ ويمحق الله اهل البغى والضرره
وقام عيسى يقيم الحق متبعا ٭ شريعة المصطفى المختار من مضره
فى اربعين من الاعوام مخصبة ٭ فيكسب المال فيها كل مفتقره
وحبس يأجوج مع مأجوج قد برحوا ٭ والبغى عم بسيل غير منحسره
حتى اذا انفذ الله القضا ذعرا ٭ عيسى فافناهم المولى على القدره
وعاد للناس عيد الخير مكتملا ٭ حتى يتم لعيسى آخر العمره
والشمس حين ترى فى الغرب طالعة ٭ طلوعها اية من اعظم الكبره
فعند ذلك لا ايمان يقبل من ٭ اهل الجحود ولا عذر لمعتذره
ودابة فى وجوه المؤمنين لها ٭ وسم بين النور والكفار بالقتره
والخلف قل فتنة الدجال قبلهما ٭ او بعد قد ورد القولان فى الخبره
وكم خراب وكم خسف وزلزلة ٭ وفيح نار وايات من البذره
ونفخة تذهل الارواح شدتها ٭ الا الذين عنوا فى سورة الزمره
واربعون من الاعوام قد حبست ٭ نفخا يبث به الارواح فى الصوره
قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا ٭ بين هول ما عاينوا سكرى بلا سكره
قوم مشاة وركبانا على نجب ٭ عليهم حلل ابهى من الزهره

ويسحب الظالمون الكافرون على ٭ وجوههم وتغيظ النار بالشرره
والشمس قد دانيت والناس فى عرق ٭ ذى زحام وذى كرب وذى خطره
والارض قد بدلت بيضا ليس لها ٭ خفض ولا ملجا يبدو ولا ستره
طال الوقوف فجاءوا ادما ورجوا ٭ شفاعة من ابيهم اول البشره
فرد ذاك الى نوح فردهم ٭ الى الخليل فابدى وصف مفتقره
الى الكليم الى عيسى فردهم ٭ الى الحبيب فلبتاها بلا حصره
فيسئل العمنا فى فصل القضا طمعا ٭ ليستريحوا من الاهوال والخطره
تطوى السموات والاملاك هابطة ٭ حول العباد لامر موضع عسره
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت ٭ والاجم انكدرت ناهيك منكدره
وقد تجلى اله العرش مقتدرا ٭ سبحانه جل عن كيف وعن فكره
فيأخذ الحق للمظلوم منتصفا ٭ من ظالم جار فى العدوان والبطره
والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت ٭ ووزنها عبرة تبدو لمعتبره
وكل من عبد الاوثان يتبعها ٭ باذن ربى وصار الكل فى سقره
والمسلمون الى الميزان قد قسموا ٭ ثلاثة فاسمعوا تقسيم مختصره
فسابق رجحت ميزان طاعته ٭ له الخلود بلا خوف بلا دعره
ومذنب كثرت اثامه فله ٭ شفع باوزاره او غفر مغتفره
واحد قد تساوت حالتاه له ٭ الاعراف حبس بين البشر والحصره

وَيُكرِمُ اللهُ مَثواهُ بِجَنَّتِهِ • بِجُودِ فَضلٍ عَمِيمٍ غَيرِ مَنحَصِرِ
وَفِي الطَّرِيقِ صِراطٌ مُدَّ فَوقَ لَظًى • لَحَدُّ سَيفٍ سَطَا فِي رِقَّةِ الشَّعَرِ
وَالنَّاسُ فِي وِردِهِ شَتَّى فَمُستَبِقٌ • كَالبَرقِ وَالطَّيرِ أَو كَالخَيلِ فِي النَّظَرِ
سَاعٍ وَمَاشٍ وَمَحدُوسٌ وَمُعتَلِقٌ • نَاجٍ وَكَم سَاقِطٍ فِي النَّارِ مُنتَشِرِ
لِلمُؤمِنِينَ وُرُودٌ بَعدَ صَدَرٍ • وَالكَافِرُونَ لَهُم وِردٌ بِلَا صَدَرِ
فَيَشفَعُ المُصطَفَى وَالأَنبِيَاءُ وَمَن • يَختَارُهُ المَلِكُ الرَّحمَنُ فِي زُمَرِ
فِي كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفسٌ مُقَصِّرَةٌ • وَقَلبُهُ عَن سِوَى الرَّبِّ العَظِيمِ بِرِ
فَأَوَّلُ الشَّفَعَا حَقًّا وَآخِرُهُم • مُحَمَّدٌ ذُو الثَّنَا الطَّيِّبُ الوَطَرِ
مَقَامُهُ ذِروَةُ الكُرسِيِّ ثُمَّ لَهُ • عَقدُ اللِّوَا بِغَيرِ مَنحَصِرِ
وَالحَوضُ يَشرَبُ مِنهُ المُؤمِنُونَ غَدًا • كَالرِّيِّ يَجرِي عَلَى اليَاقُوتِ وَالدُّرَرِ
وَخَرَّجَ اللهُ أَقوَامًا قَد احتَرَقُوا • كَانُوا أُولِي العِزَّةِ السَّفعَا وَالنَّجُدِ
وَالنَّارُ مَنزِلُ أَهلِ الكُفرِ كُلِّهِمِ • طُبِّقَت سَبعَةً سَوداءَ الحُفَرِ
جَهَنَّمُ فَلَظَى وَالحُطَمُ بَينَهُمَا • ثُمَّ السَّعِيرُ وَكُلُّ الهَولِ فِي سَقَرِ
وَتَحتَ ذَاكَ الجَمِيعِ ثُمَّ هَاوِيَةٌ • يَهوِي بِهَا أَبَدًا سَمقًا لِمُحتَقَرِ
فِي كُلِّ بَابٍ عُقُوبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ • وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسطُو عَلَى النَّفَرِ
فَمِنهَا غِلَاظٌ شِدَادٌ مِن مَلَائِكَةٍ • قُلُوبُهُم شَدَّ قَاسِي مِنَ الحَجَرِ
لَهُم مَقَامِعُ لِلتَّعذِيبِ مُرصَدَةٌ • وَكُلُّ كَسرٍ لَدَيهِم غَيرُ مُنجَبِرِ

سَوداءُ مُظلِمَةٌ شَعثَاءُ مُوحِشَةٌ • دَهمَاءُ مُحرِقَةٌ لَوَّاحَةُ البَشَرِ
فِيهَا الغَسَاقُ الشَّدِيدُ البَردِ تَقطَعُهُم • إِذَا استَغَاثُوا الحَرُورُ المُسعِرُ
فِيهَا السَّلَاسِلُ وَالأَغلَالُ تَجمَعُهُم • مَعَ الشَّيَاطِينِ قَرَّاجِعٌ مُنقَهِرِ
فِيهَا العَقَارِبُ وَالحَيَّاتُ قَد جُعِلَت • جُلُودَهَا كَالبِغَالِ الدُّهمِ وَالحُمُرِ
وَالجُوعُ وَالعَطَشُ المُضنِي وَلَا نَفَسٌ • فِيهَا وَلَا جَلَدٌ فِيهَا لِمُصطَبِرِ
لَهَا إِذَا مَا غَلَت فَورَ تَقَلُّبِهِم • مَا بَينَ مُرتَفِعٍ مِنهَا وَمُنحَدِرِ
جَمعُ النَّوَاصِي مَعَ الأَقدَامِ صَيَّرَهُم • كَالقَسِّيِّ مُحنِيَةً مِن شِدَّةِ الوَتَرِ
لَهُم طَعَامٌ مِنَ الزَّقُّومِ يَعلَقُ فِي • حُلُوقِهِم شَوكُهُ كَالصَّابِ وَالصَّبِرِ
يَا وَيلَهُم غَصَّتِ النِّيرَانُ أَعظُمَهُم • فَالمَوتُ شَهوَتُهُم مِن شِدَّةِ الضَّجَرِ
ضَجُّوا وَصَاحُوا زَمَانًا لَيسَ يَنفَعُهُم • دُعَاءُ دَاعٍ وَلَا تَسلِيمُ مُضطَهَرِ
وَكُلَّ يَومٍ لَهُم فِي طُولِ مُدَّتِهِم • نَوعٌ شَدِيدٌ مِنَ التَّعذِيبِ وَالسَّعَرِ
كَم بَينَ دَارٍ هَوَانٍ لَا انقِضَاءَ لَهَا • وَدَارِ أَمنٍ وَخُلدٍ دَائِمِ الدَّهرِ
دَارُ الَّذِينَ اتَّقَوا مَولَاهُم وَسَعَوا • قَصدَ النَّيلِ رِضَاهُ سَعيَ مُؤتَمِرِ
وَآمَنُوا وَاستَقَامُوا مِثلَ مَا أُمِرُوا • وَاستَغفَرُوا وَقَتَهُم فِي الصَّومِ وَالشَّهَرِ
وَجَاهَدُوا وَانتَهَوا عَمَّا بَاعَدَهُم • عَن نَابِهِ وَاستَلَانُوا كُلَّ ذِي وَعَرِ
جَنَّاتُ عَدنٍ لَهُم مَا يَشتَهُونَ بِهَا • فِي مَوعِدِ الصِّدقِ بَينَ الرَّوضِ وَالزَّهَرِ
بِنَاؤُهَا فِضَّةٌ قَد زَانَهَا ذَهَبٌ • وَطِيبُهَا المِسكُ وَالحَصبَا مِنَ الدُّرَرِ

سَوداءُ مظلمة

فيها المحمومون المرجومون مع الأفاعي من شدة الاحتراق والشرر

اوراقها ذهب منها الغصون بدت ٠ بكل نوع من الريحان والثمره
اوراقها حلل شفافة خلقت ٠ واللؤلؤ الرطب والمرجان في السجره
دار النعيم وجنات الخلود لهم ٠ دار السلام لهم مأمونة الغيره
وجنة الخلد والماوى ولم جمعت ٠ جنات عدن لهم من فوقها قصره
طباقها درجات عدها مائة ٠ كل اثنتين كبعد الارض والقمره
اعلا منازلها الفردوس عاليها ٠ عرش الاله فسل واطمع ولا تذره
انهارها عسل ما فيه شائبة ٠ وخالص اللبن الجاري بلا كدره
والطيب الماء والخمر الذي سلمت ٠ من الصداع ونطق اللهو والسكره
والكل تحت جبال المسك سبحها ٠ يجرونه كيف شاءوا غير محتجره
فيها نواهد ابكار مزينة ٠ تبرزن من خلل في الحسن والخفره
نساؤنا المومنات الصابرات على ٠ حفظ العهود مع الاملاق والضرره
كانهن بذور في غصون نقا ٠ على كثيب تبدت في ظلمة الشعره
كل امرئ منهم يعطى قوى مائة ٠ في الاكل والشرب والافضا بلا خوره
طعامهم رشح مسك كلما عرقوا ٠ عادت بطونهم في هضم منضمره
لا جوع لا برد لا هم ولا نصب ٠ بل عيشهم من جميع البليات عرى
فيها الوصائف والغلمان تخدمهم ٠ كاللؤلو في كمال الحسن منتشره
فيها غنا الجواري الناعمات لهم ٠ باحسن الذكر للمولى مع السمر

لبابهم

لبابهم سندس حلاهم ذهب ٠ ولؤلؤ وبقيم غير منحصره
والذكر كالنفس الجاري بلا كلف ٠ وتزهوا عن كلام اللغو والهذره
واكلهم دائم لا شئ منقطع ٠ كرر احاديثها يا طيب الخبره
فيها من الخير ما لم تجر في خلد ٠ ولم تكن مدركا بالسمع والبصره
فيها رضى المالك المولى بلا غضب ٠ سبحانه ولهم نفع بلا غيره
لهم من الله شئ لا نظير له ٠ سماع تسليمه والفوز بالنظره
بغير كيف ولا حد ولا مثل ٠ حقا كما جا في القران والخبره
وهي الزيادة والحسنى التي وردت ٠ باعظم الموعد المذكور في الزبره
لله قوم اطاعوه وما قصدوا ٠ سواه اذ نظروا الاكوان بالعبره
وكابدوا الشوق والاكدار قوتهم ٠ ولاموا الجد في الادلاج للبكره
يا مالك الملك جد لي بالرضا كرما ٠ فانت لي محسن في سائر العمره
يا رب صل على الهادي البشير لنا ٠ واله وانصرنا خير منتصره
ما هب نسر صبا واهتز بت ربا ٠ وفاح طيب سدا في نسمة السحره
ابياتها تسع عشر بعدها مائة ٠ كلماتها وعظة ابهى من الدرره

وهذا الجدول فيه حساب الغالب والمغلوب

وحال الطالب والمطلوب ٠ والله اعلم بحقايق الغيوب ٠
وعليه الاعتماد ٠ واليه المرجع والماب ٠ وقد وضعه الحكما الاولون

فى ذكر احوال الغالب والمغلوب والطالب والمطلوب وطريقه
ان يحسب كل واحد من المتحاذين والمتناظرين والمتصادرين على الانفراد
بحساب الجمل الكبير وتسقطه تسعة تسعة تنظر الباقى من كل اسم
فى جدول الغالب والمغلوب فيتضح لك القصد المطلوب فان كان
من الاسمين عددا واحدا وكان احدهما صاحب سيف والآخر صاحب قلم
فاحكم لصاحب السيف على صاحب القلم وان كانا من جنس واحد فالطالب يغلب
المطلوب ولا تسقط شيأ من الغايات الا سما كابراهيم وهارون والله اعلم

فصل فى موضوع الشطرنج وما فيه من الحكم

قيل هو عقلان متجاذبان لانه وجيشان متقابلان تجمعهم رقعة
الجلوده الشبيهة ببقعة الوجوده وضعوا مثالا فى غاية التحريره
للتخيل والرجل والملك والوزيره متناظرون بالدرج والدقايق
موزونون بميزان الحقايق

ارجوزة شعرية نظم الشريف القبارية

الشاه لا تحضر عند الشاه • لانها من اعظم الدواهى
والرخ لا يولج فى المضايق • اذ ذاك بالطيور غير لايق
والعقد فى الخندق كالتحصين • ورتبة العرض كالكمين
كذا اعتضاد الشاه بالفرزان • موعظة فى الستر للسلطان
ليتقى فى الخطب بالوزيرى • مفوضا اليه فى الامور
وكل انسان فلا بد له • من صاحب يحمل ما ثقله
معاضد فى رايه ونصحه • موافق فى حربه وصلحه
والشاه قد يحمل فى الاحيان • وحربه اغيظ للاقران
وذاك عند شدة شديدة • وشوكة وشيكة حديدة
كذلك الموضوع فى الشطرنج • اشارة الى ذا السبيل المنجى
والمرء يفدى نفسه بوفره • عساه ينجو من وثاق اسره
كذاك فى الشطرنج يفدى الشاه • بغيره من عظم ما يغشاه

فصل فى موضوع

والتاجر الكيس في التجارة ٭ ممن خاف في متجره الخساره ٭
يجهد في تحصيل راس ماله ٭ ويترك الربح مع اختلاله ٭
كذاك في الشطرنج حفظ البيدق ٭ والفيل اصل مع مبادي الفيلق ٭
اذ ليس في العالم شئ يحتقر ٭ ورب ما اسالت النفس الابر ٭
ان اقتران الفيل بالوزان ٭ في اول الصف وبالسلطان ٭
وتزبان الملك بالرجال ٭ والمال لا يملك بغير مال ٭
واليد بالساعد والبنان ٭ وهكذا الرجال بالاخوان ٭
ومن وصايا حكما الهند ٭ في ذاك يا من نصحه بجهدي ٭
لا تطلبن لغاية بالحجاج ٭ وكن اذا كويت ذا انضاج ٭
فما ابا القاسم من اهل اللعب ٭ ذو قوة ظاهرة الاغلب ٭
وقلما تلعب بالقواسم ٭ الا فتى بالحروب غير عالم ٭
والبغي ذا ماله دواء ٭ ليس لملك معه بقاء ٭
لا تحقرن راجلا في الفيلق ٭ فربما غلبته بالبيدق ٭
لا تجبن باخذ ما قد تركا ٭ وانظر لما اترك الرخ لكا ٭
فربما كاد به مكيده ٭ تظهر في نقلابه الشديده ٭
لا تخرج الخصم ففي اخراجه ٭ جميع ما تكره من لجاجه ٭
وان رايت وجه غلب لاحا ٭ فكن لاقفال البيوت فاتحا ٭

وان رايت

وان رايت التصر قد لاح لكا ٭ فلا تقصر واحترز ان تهلكا ٭
اضعف قوى الخصم فان ضعفه ٭ يدني وان طال مداه حتفه ٭
وان اتى في محفل عظيم ٭ من الموالي او من الصميم ٭
وجنده اكثرهم مجمعه ٭ لطمع في الكسب قد جاؤا معه ٭
فاشغلهم عنه بالنهب وابدره ٭ كقتلة المشامات كما تقبره ٭
وان هو استحفى عن المبارزه ٭ وكنت اخطى منه بالمناجزه ٭
فاخدعه كي تكشف للقا ٭ ان الخداع اية الدهاء ٭
وان يكن عقد الفرزانا ٭ مسالما وطلب الامانا ٭
فاصبر له حتى تحل عقده ٭ فتتحابيه ما سده ٭
واحرص لتفنيها لخداع ما له ٭ ولا تبق رحة رجاله ٭
هذا يسير من كثير ما نحوا ٭ في لعب الشطرنج فافهم ما حوا
قد رتبوه للهدي مثلا ٭ ان الحكيم يضرب الامثلا
وهذه خاتمة الارجوزه ٭ وما حوت من حكم عزيزه

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا دآيما الى يوم الدين على يد العباد وافقرهم الى رحمة ربه الكريم الجواد علي بن محمد بن علي بن طه البيري غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالرحمة ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم

بتاريخ يوم الاثنين
تاسع عشر ذي القعدة الحرام
سنة ثمان وتسعين
والف الهجرة النبوية

قال عم نصرت بالصبا واهلعاد بالدبور صدق رسول الله

صبا شرق جانبندن اسن يیلدر
دیمکدر ایلدکوندن برایس اولدوقده آتش شرطدر

ركوب السفن محرك للاخلاط منور لها قالع للامراض المزمنه كالجذام
والاستسقاء، والسكنة لما يختلف على النفس من فرح وترح وتقوي
المعدة والهضم وينزل برد ما ونخمها ولا سيما اذا كان ركوب
السفن مع الملح في البحر فيحرك مواد مثل هذه الامراض ويستفرغ
بعضها بالقئ وهو الاكثري وبعضها بالاسهال وبعضها بالتخلل فاذا
تاجج فيه غثيان اوقئ، او اسهال نفع باخراج الفضول فلا يبادر
الى حبسه

حكيم شفاء حاجي باشا

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı	Yeni Cami
Yeri	
Eski	789
Tasnif	297.3